THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

(٥٨٤)

وزارة الثقافة والإرشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الكتب الحديثة
٢١

هدية
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

من

عيون الشعر

مختارات

محمد ناجي القشطيني

وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

سلسلة الكتب الحديثة
٢١

هدية
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

من

عيون الشعر

مختارات

محمد ناجي القشطيني

دار الجمهورية – بغداد
١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م

956
Ir 27
21

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن خلق الانسان • وعلمه البيان •
وصلاة على أصلح العباد • وأفصح من نطق بالضاد •
القائل : ان من الشعر لحكمة • وان من البيان لسحرا •
الباذل : (بردته) الشريفة لمن انشده شعرا •
وعلى آله • وصحبه • وموالله • ومحبه •
اما بعد : فمنذ وجب علي التطوع للتعليم • وحبب الي التنوع في التنظيم •
هدفت أختار تحف الاثار الشعرية •
وطفقت أشتار نطف الازهار العطرية •
حتى تثمرت لدي أحلى ثمرات التبيان •
وتجمرت بيدي أغلا جمرات العقيان •
فقطفت من أفانينها (شمامة) وصففت من تحاسينها (اضمامه) ،
وسميتها (عيون الشعر) • وفتون السحر •
فجاءت صفحة لألاء العرب • ولمحة للآلاء الارب •
فاحببت اعمامها للاشبال • واكرامها للاجيال •
عسى أن يقرأها من تكثرت أحماله • ويمرأها من تعثرت أعماله •
فيتحلى باحرازها • ويتسلى بايجازها •••
فهي هديتي اليه • وتحيتي عليه •

ناجي القشطيني

امرؤ القيس

(٥٢٠ ـ ٥٦٥ م = ١٠٢ ـ ٥٧ ق٠ هـ)

عاش ٤٥ سنة

ولـــو أَنَّ ما أســـعى لأدنى معيشـــةٍ

كَفـاني ولـم أطْلُبْ قليـــلٌ من المـالِ

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ
وقد يُدرك المجدَ الموثلَ أمثالي[1]

من معلقته :

وقد أغتدي والطَّيْرُ في وُكَناتِها
بمُنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيكلِ[2]
مِكرٍ مِفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً
كَجُلمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ من عَلِ
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبدُ عن حالِ مَتْنِهِ
كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزَّلِ[3]

---

(١) المؤثل : المثمر الذي له أصل ، وهو الكثير أيضاً .

(٢) الوكنات : مواقع الطير ، واحدتها وكنة . المنجرد : الماضي في السير ، والاشهرانه القليل الشعر من الخيل . الاوابد : الوحوش . الهيكل : الفرس العظيم الجرم ، ج : هياكل .

وصف امرؤ القيس فرسه بانه قيد للوحش يسبقها فيمنعها من الفوت .

(٣) كميت : لون يمتزج فيه السواد بالحمرة وهو من صفات الخيل والخمر . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواء : الحجر الصلب . المتنزل : السيل أو المطر لانهما يتنزلان الاشياء .

أراد ان فرسه أملس المتن سهله يزل لبده عن ظهره كما يزل المطر أو السيل الحجر الصلب عن موضعه .

على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهتزامَهُ

اذا جاشَ فيهِ حَميهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (٤)

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَليدِ أمرَّهُ

تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٥)

كأنَّ على المتنينِ مِنْهُ اذا انتَحى

مَداكَ عَرُوسٍ أو صَلايةَ حَنْظَلِ (٦)

---

(٤) الذبل والذبول واحد • جياش : فعّال من جاشت القدر اذا غلت ، الاهتزام صوت جوف الفرس عند الجري •

يقول : ان حرارة نشاط فرسه تغلي فيه على ذبول خلقه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر •

(٥) الدرير : السريع الخفيف من الخيل من يدر العدو والجري اي يديمهما • الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه وهي من لعبهم • الوليد : الصبي • أمره : احكم فتله •

يقول : ان فرسه مديم العدو سريعه وقد شبه ذلك بالخذروف الذي يديره الصبي على رأسه •

(٦) المتنان تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله • الانتماء : الاعتماد والقصد • المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب = وغيره • الصلاية : الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل •

شبه انملاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به الطيب أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه •

له ايطـــلا ظبيٍ وســـاقا نَعَـــامَةٍ
وإرخاءُ ســـرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ (١)

* * *

ولَيْلٍ كموجِ البحرِ أرْخى سُـدُولَهُ
عليَّ بأنـــواعِ الهُمُومِ لِيَبْتلي (٢)
ألا : أيُّهـــا اللَّيْـلُ الطويلُ الا انجلي
بِصُبْحٍ • وما الاصْباحُ منك بأمْثَلِ (٣)
فَيالَكَ مِنْ لَيْـــلٍ كأنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ (٤)
كأن الثُّرَيَا عُلِّقَتْ في مَصـــامِها
بأمْراسِ كَتَّانٍ الى صُمِّ جَنْـدَلِ (٥)

* * *

---

(١) ايطلا : مثنى الأيطل الخاصره ج الاياطل • الارخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب • السرحان : الذئب • التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو • التتفل : ولد الثعلب •

(٢) السدول : الستور واحدها سدل • الاخاء : ارسال الستر • الابتلاء : الاختبار •

(٣) الانجلاء : الانكشاف • الأمثل : الأفضل •
طلب الشاعر انكشاف ليله الطويل عن صبح ولكنه استدرك لان صباحه ليس خيراً من ليله فالهموم تنتابه ليل نهار •

(٤) مغار الفتل • الحبل شديد الفتل • يذبل : اسم جبل •
وصف ليله بالطول فذكر ان النجوم واقفة لا تتحرك كما لو انها شدت بحبال شديدة الفتل الى جبل يذبل •

(٥) المصام : الامراس جمع مرس أو مرسه وهو الحبل. الاصم :

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤها

تمَتعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِها غيرَ مُعْجَلِ (١)

تَسلَّتْ عَمايات الرجالِ عن الصِّبا

وليس فؤادي عن هَواكِ بِمُنْسَلِ (٢)

تَقولُ وقدْ مالَ الغَبيطُ بنا مَعاً :

عَقَرْتَ بعيري يا امرأ القيسِ فانزلِ (٣)

فقلتُ لها : سِيري وأرخي زِمامَهُ

ولا تُبْعِديني عَنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ

ولـــه :

أَذودُ القوافيَ عَنِّي ذِيادا

ذِيادَ غُلامٍ جَرِيءٍ جَوادا

الأمرس : جمع مرس أو مرسه وهو الحبل . الأصم : الصلب . الجندل : الصخرة والجمع جنادل .

والمعنى في هذا البيت تأكيد لمعنى البيت السابق .

(١) شبه الشاعر حبيبته ببيضة الخدر لصحتها وصيانتها وصفاء لونها . الخباء البيت اذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر .

(٣) سلا فلان عن حبيبته اذا زال حبه من قلبه . العماية والعمى واحد .

(٣) الغبيط نوع من الهوادج .

فأعـــزِلُ مَرْجَانَهـــا جَانِبـــاً
وآخُـــذُ مـــن دُرِّهـــا المُسْتَجَادا

ولـــه :

أَرَقْتُ لِبَرقٍ بِلَيْـــلٍ أَهَـــلْ
يُضيءُ سَـــناهُ بأَعـــلى الجبَـــلْ

أتـــاني حَـــديثٌ فكذَّبْتُـــهُ
بأمْرٍ تُزَعْزَعُ منـــه القُلَـــلْ(١)

بِقَتْـــلِ بني أسـدٍ رَبَّهُـــمْ
ألا كـــلُّ شيءٍ سِـــواهُ جَلَلْ(٢)

فأيْنَ ربيعـــةُ عَـــنْ رَبِّهـــا
وأيـــن تميـــمُ وأيـــن الخَوَلْ(٣)

ألا يَحْضُرُونَ لَـــدَى بَابِـــهِ
كمـــا يحضـــرُونَ اذا ما أكـــل ؟

---

(١) القلل : جمع قله وهي اعالي الجبال ٠
(٢) ربهم : ملكهم ٠ الجلل : اليسير الهين وهي من الاضداد ٠
(٣) الخول : العبيد والخدم ٠

ولـــه :

ويا رُبَّ يَوْمٍ قـد أروحُ مُرجّلاً

حَبِيباً الى البيضِ الكواعب أمْلَسَا[1]

أراهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قلَّ مالُهُ

ولا من رأيْنَ الشيبَ فيـه وقوسا

ولـــه :

كأنّيَ لم أركَبْ جَواداً لِلَـذّةٍ

ولم أَتَبَطَّنْ كاعِباً ذَات خَلْخَالِ[2]

ولم أسْبَأ الزِّقَ الرَّويَّ ولم أقُلْ

لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إجْفَالِ[3]

ولـــه :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ

ونَامَ الخليُّ ولم تَرقُدِ[4]

---

(١) رجل شعره : سرحه ودهنه . كعبت الجارية : اذا نهد ثدياها . الأملس اراد بها هنا الشاب الناعم .

(٢) سبأ الخمر اشتراها ليشربها . اتبطن : جعل بطنه عليها فكأنها بطانه له .

(٣) الاجفال : الانهزام والانقلاع عن الموضع بسرعة .

(٤) الاثمد : اسم موضع .

وبَـــات وباتَتْ لَـــهُ ليلـــةً
كَليلةِ ذي العـائرِ الأَرْمَـدِ[1]

ولـــه :

بكى صاحبي لمَّا رأى الدَّرْبَ دُونَهُ
وأَيْقَنَ أَنَّا لاحقـانِ بِقَيْصَرا[2]

فقلتُ له : لا تبـكِ عَيْنُكَ اِنمـا
نُحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فَنُعْذَرا

اذا قلْتُ : هـذا صاحبٌ قد رَضِيتُهُ
وقَرَّتْ به العينانِ بُدِّلْتُ آخـرا

كذلكَ جَـدِّي لا أُصاحبُ صاحباً
مـن النـاسِ الا خانَنِي وتَغَيَّرا

* * *

فَدَعْهُ وسَلِّ الهمَّ عَنكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ اذا صام النَّهارُ وهَجَّرا[3]

---

(١) العائر : الذي يجد وجعا في عينه .
(٢) صاحبه : عمرو بن قميئة اليشكري .
(٣) الجسرة : الناقة التي تجسر على الهول والسير . ذمول : التي تسير سير الذميل وهو سير سريع . صام النهار : قام واعتدل . هجر : من الهاجره وشدة الحر .

بَعيـــدةَ بَيْنَ المنْكِبَيْنِ كأنمـــا

ترى عند مجرى الضَّفْرِ هِرّاً مُشجَرا[1]

تُقَطِّعُ غِيطـــاناً كـــأنَّ مُتُونَهـــا

اذا أظْهَرَتْ تُكسى مُلاءً مُنَشَّرا[2]

كأنَّ الحصى من خَلْفِهـا وأمامِهـــا

اذا نَجلَتْهُ رِجْلُهَا حَـذْفُ اعسرا[3]

عليهـــا فتىً لم تَحملِ الارضُ مِثلَـــهُ

أبـــرَّ بميثـــاقٍ وأَوْفَى وأَصْبَرا

---

(١) بعيدة بين المنكبين : اشار الى سعة صدرها وتباعد ما بين عضديها • الضفر : حبل مفتول يشد به البطان. المشجر : المربوط اليها وصف ناقته بالنشاط حتى كأنها ترى هراً • قد ربط الى حزامها فهو يخدشها وينفرها •

(٢) الغيطان جمع غائط ما انخفض من الارض واطمأن • المتون : ما ارتفع من الارض وصلب •

شبه ما يبدو عليها من السراب وقت الظهيرة وتوهج الحر بالملاحف البيض المنشورة •

(٣) نجلته : فرقته ورمت به •

أراد ان يصف ناقته بشدة السير فالحجارة تتطاير من بين يديها ورجلها كما يرمي الأعسر ، وهو الذي يرمي بيده اليسرى ، وخصه لان رميه لا يذهب مستقيماً •

ولـــه :

أجارتَنَـــا اِنَّ الخُطُـوبَ تَنُـوبُ

واِني مُقِيـــمٌ ما أَقَـامَ عَسِيبُ[1]

أَجارتنـــا اِنَّا غريبـــان هَاهُنَـــا

وكـــلُّ غـــريبٍ للغـــريبِ نَسِيبُ

ومن حكمه :

اذا المـــرءُ لم يخزُنْ عليـــهِ لسانَهُ

فَلَيْسَ على شيءٍ سواه بِخَزَّانِ[2]

ولـــه :

اذا أنت لم تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّها

فَسِرُّكَ عندَ الناسِ أَفشى وأَضْيَعُ

ولـــه :

عاجـــزُ الحيلـــةِ مُسْتَرخي القُوى

جاءَهُ الـــدَّهرُ بمالٍ وَوَلَـــدْ

ولَبِيب أَيَّـــدٌ ذو حيـــلةٍ

مُحْكَمُ المِـــرَّةِ مأمونُ العُقَدْ[3]

---

(١) عسيب : اسم جبل .

(٢) كنى باللسان هنا عن السر .

(٣) اللبيب : العاقل . الأيد : الشديد . المرة : شدة الفتل وامررت الحبل اذا احكمت فتله .

حَصَّـــهُ الـــدَّهْرُ وغَطّى حـزمَهُ

وانتضـــاه مـن عـــديد وسَبَدْ[1]

ولـــه :

أقلـــي اللَّـــومَ عَاذِلَتِي فانـــي

ستكفِني التجـــارِبُ وانتســـابي[2]

الى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَتْ عُرُوقي

وهـــذا المـــوتُ يَسْلُبُني شَبابي[3]

ونَفْسِي ســـوفَ يسلُبُنِي وجِرمي

فَيُلْحِقُنِي وَشِـــيكاً بالتُّـــرابِ[4]

ألـم أُنْضِ المَطِيَّ بكلِّ خَـــرْقٍ

أمقِّ الطـــولِ لمّـــاعِ السَّرابِ[5]

---

(١) حص : الشعر حلقه • انتضاه : استله • السبد : الشعر ويريد به المعز •

(٢) انتسابي الى البشر الذين يأتي عليهم الموت •

(٣) وشجت عروقي : اشبكت واتصلت •

(٤) الجرم : البدن • وشيكا : سريعاً •

(٥) انضى المطي : أهزلها بطول السفر • الخرق : القفر • الأمق : الطويل ، وقد اضافه هنا الى الطول لاختلاف اللفظتين •

وأركبُ في اللُّهامِ المَجْرِ حتى
أنالَ مآكلَ القُحَمِ الرِّغابِ[1]

وكلُّ مكارم الاخلاق صارَتْ
اليه هِمتي وبهِ اكتسابي

وقد طوَّفْتُ في الآفاقِ حتى
رَضِيتُ من الغَنيمَةِ بالايابِ

---

(١) اللهام : الجيش الكثيف الذي يلتهم كل شيء • المجر : الكثير • القحم : جمع قحمة وهي المنزلة ينالها • الرغاب : الواسعة المكينة •

طرفة بن العبد

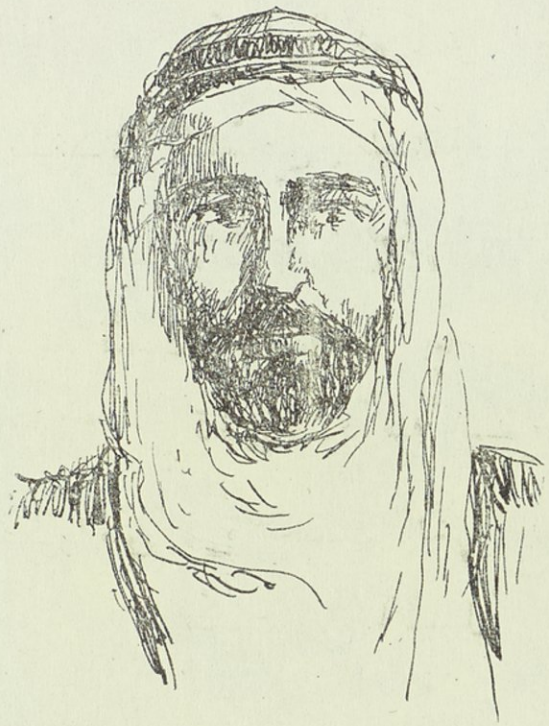

(٥٢٦ – ٥٥٢ م = ٩٨ – ٧٢ ق٠ هـ)

عاش ٢٦ سنة

قال طرفة بن العبد :

ألاَ أيُّهذا اللاَّئمي أحْضُرَ الوَغَى

وأَنْ أَشْهدَ اللَّذات هل أنْتَ ُمخلدي[1]

فانْ كُنْتَ لا تَسْطيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي

فَدَعْنِي أُبادِرْهَا بِما مَلَكَتْ يَدي

---

(١) الوغى : الحرب ٠ الخلود : البقاء ٠

يسأل هؤلاء الذين يلومونه لانه يغشى الحرب فيتعرض للقتل ، ويشهد اللذات فيتلف ماله ويفتقر : هل يجدون الى خلوده سبيلا اذا امتنع عنهما ٠

أَنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفُونَهُ
خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ (١)

فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٢)

حُسامٍ اذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ
كَفَى العَودَ منهُ البَدْءُ ليس بِمِعْضَدِ (٣)

اذا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فتى ؟ خِلْتُ أنَّني
عُنِيتُ فلم أكْسَلْ • ولم أتبلَّدِ

ولَسْتُ بِحَلاّلِ التِّلاعِ مخافةً
ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ (٤)

---

(١) الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، خشاش بكسر الخاء وفتحها الرجل ينخش في الامور ذكاء ومضاء •
امتدح نفسه بخفة اللحم لان كثرته تؤدي الى الكسل والثقل ، وشبه سرعة حركته وتوقد ذهنه برأس الحية •

(٢) آليت : حلفت • الكشح : الجنب • العضب : السيف القاطع • شفرتاه : حداه • مهند : منسوب الى الهند •

(٣) المعضد : السيف يقطع به الشجر وعضد الشجر قطعه ، يريد انه يضرب بسيفه ضربة واحدة فيقطع دون ان يحتاج الى أن يضرب مرة أخرى •

(٤) التلاع : جمع تلعة وهي ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال •
الرفد : الاعانة والعطيه •

وإن يَلْتَقِ الْحَيُّ الجميعُ تُلاقِني
الى ذِرْوَةِ البيْتِ الرَّفيعِ المُصَمَّدِ (١)

* * *

أخي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عن ضَريبَةٍ
اذا قيلَ مَهْلاً قال حاجِزُهُ قَدي (٢)

اذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَني
مَنيعاً اذا بَلَّت بقائِمِهِ يَدي (٣)

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لَضَرَّني
عَداوةُ ذي الأصْحابِ ، والمُتَوَحِّدِ (٤)

ولكنْ نَفَى عَنِّي الأعادِيَّ جُرْأتي
عَلَيْهِمْ واِقْدامي وصِدْقي ومحْتِدي (٥)

أرَى الموْتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفِي
عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ (٦)

يريد انه لا ينفرد عن الحي مخافة قرى الضيوف واعانة المحتاج لانه يرفد من يطلب رفده ويعين من يستعين به .

(١) ذروة كل شيء أعلاه . المصمد الذي يقصد اليه في الحوائج والامور .

(٢) الضريبة : المضروبة . حاجزه : حده . قدي : حسبي .

(٣) ابتدر القوم السلاح : عجلوا اليه . بلت : ظفرت . والهاء في بقائمه تعود الى السيف .

(٤) الوغل : الضعيف .

(٥) المحتد : الاصل .

(٦) يعتام : يختار . عقيلة كل شيء : خيرته . الفاحش : البخيل .

ستُبْدِي لكَ الأيّامُ ما كُنْتَ جاهلاً
ويَأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوَّدِ !

ويأتيكَ بالاخبارِ مَنْ لم تَبِعْ لَه
بتاتاً ولم تَضْرِبْ لَه وَقْتَ مَوْعِدِ (١)

أَرَى العمْرَ كَنْزاً ناقِصاً كُلَّ لَيْلَةً
وما تَنْقُصِ الأيّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدِ

فَلَوْ شاءَ رَبِّي كنتُ قَيْسَ بنَ خالدٍ
ولو شاء ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ (٢)

فإنِ مُتُّ فَانْعَيْنِي بما أنا أهْلُهُ
وشُقِّي عليَّ الجيْبَ يا ابنةَ مَعْبَدِ (٣)

ولا تَجْعَلِيني كَامرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ
كَهمِّي ، ولا يُغْنِي غَنَائي ومَشْهَدِي (٤)

---

(١) باع هنا بمعنى اشترى . البتات : كساء المسافر وأداته .
يريد ان الاخبار قد يزودك بها من ليست له علاقة بك ولم تضرب له موعدا ليوافيك بها .

(٢) قيس بن خالد من بني شيبان . وعمرو بن مرثد من بني عم طرفه وكانا مشهورين بكثرة الاموال ونجابة الاولاد .

(٣) يذهب بعض شراح القصيدة الى انه يخاطب بهذا البيت ابنة اخيه .

(٤) الهم : المقصد ..
يريد يغني غنائي في الحروب ويشهد المواقع مشهدي .

لَعَمْرُكَ ما أَمري عليَّ بِغُمَّةٍ
نَهاري ، ولا لَيْلِي عليَّ بِسَرْمَدِ (١)

لَعَمْرُكَ ما الايامُ الا مُعارةٌ
فما اسطعْتَ مِنْ مَعْروفِها فَتَزوَّدِ

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لَواجِلٌ
أفي اليومِ إِقْدامُ المنيةِ ام غَدِ

فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لا يَفُتْها تَهرُّبي
وإِنْ تَكُ قُدَّامي أجدْها بِمَرْصَدِ

إِذا أنْتَ لم تَنْفَعْ بودِّكَ أهْلَه
ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عَدُوَّكَ فابْعَدِ (٢)

وله :

يا لَكِ مِن قبرةٍ بِمَعْمَرِ
خَلا لكِ الجوُّ فَبيضي واصْفِري

---

(١) الغمة : الامر الذي لا يهتدي له والاصل من التغطية . السرمد الدائم .
يقول ان الهموم لا تلبس عليه أمره نهارا او تنفي عنه الكرى ليلا لانه نافذ العزيمة متوقد الذهن .

(٢) تنك : تقهر العدو . البؤس : الشدة .

قد رُفِعَ الفخُ فماذا تحذري

ونَقري ما شِئتِ أن تُنقري

قد ذهب الصَّيادُ عنك فابشري

وله أيضاً :

فليْتَ لنا مكانَ المَلْكِ عَمْروٍ

رَغُوثاً حولَ قُبّتنا تَخُورُ(١)

مِنَ الزَّمَراتِ أسبلَ قادماها

وضَرَّتُها مُرُكَّنَةٌ دَرُورُ(٢)

لَعَمْرُكَ إن قابُوسَ بنَ هندٍ

لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نوكٌ كثيرُ(٣)

قَسَمْتَ الدَّهْرَ في زمنٍ رخيٍّ

كذاك الحُكْمُ يَقْصِدُ او يجورُ

---

(١) الملك عمرو يريد به عمرو بن هند ملك الحيرة • الرغوث : النعجة المرضع • تخور : تصوت وهو في الاصل للبقر •

(٢) الزمرات : القليلات الصوف • أسبل : طال • قادماها : خلفاها اللذان من قدم • ضرتها : لحم : ضرعها • المركنة : التي لها أركان • الدرور : التي تدر بلبنها •

(٣) قابوس بن هند أخو الملك • النوك : الحمق •

لنـــا يـــومٌ وللكروان يـــومٌ
تَطـيرُ البائسـاتُ ولا نَطـيرُ[1]

فأمَّـــا يومُهُـــنَّ فَيـــومُ نَحْسٍ
تُطارِدُهُنَّ بالحَـدَبِ الصـقورُ[2]

وأمـــا يَومُنَـا فَنَظَـلُّ رَكْبـاً
وقوفـاً ما نَحُـلُّ وما نَسِيرُ

ولـــه :

أَبى القلْبُ أنْ يَهْوى السديرَ وأهْلَهُ
وإن قِيلَ عَيْشٌ بالسَّديرِ غَريرُ[3]

لَقَدْ أنْذَرُوا الحيَّ الذي نَزَلُوا بـه
وإنِّي لِمَنْ لَمْ يأتِهِ لَنَذيرُ

بـه البقُ والحمىّ وأُسدُ خفيَّةٍ
وعمـرو بنَ هِنْدٍ يعتدي ويَجُورُ[4]

---

(١) الكروان بكسر الراء جمع كروان بفتحها طائر اغبر اللون طويل المنقار .

(٢) الحدب : ما ارتفع وغلظ من الارض .

(٣) السدير : قصر في نواحي الحيرة .

(٤) خفية : اسم موضع مأسدة .

وله أيضاً :

قَدْ يَبْعَثُ الأَمرَ العَظِيمَ صَغِيرُهُ
حتى تَظَلَّ لـه الدِّماءُ تَصَبَّبُ

والظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وائل
بَكْرٍ تُسَاقِيها المَنايا تَغْلِبِ[1]

وقِرافُ مَنْ لا يستفيق دَعارةً
يُعدي ، كما يُعدي الصَّحيح الأجرب[2]

والشَّرُّ داءٌ ليس يرجى بُرؤه
والبِرُّ بُرءٌ ليسَ فيهِ مَعْطَبُ

والصِّدْقُ يألَفُهُ الكريمُ المُرتَجى
والكِذْبُ يألَفُهُ الدَّنِيُّ الأخْيَبُ

---

(١) يشير الى حرب البسوس التي ثارت بين القبيلتين الاختين بكر بن وائل وتغلب اثر مقتل كليب .

(٢) القراف : المخالطة . الدعارة : الفسق . ويعدي خبر قراف ..

زهير ابن أبي سلمى

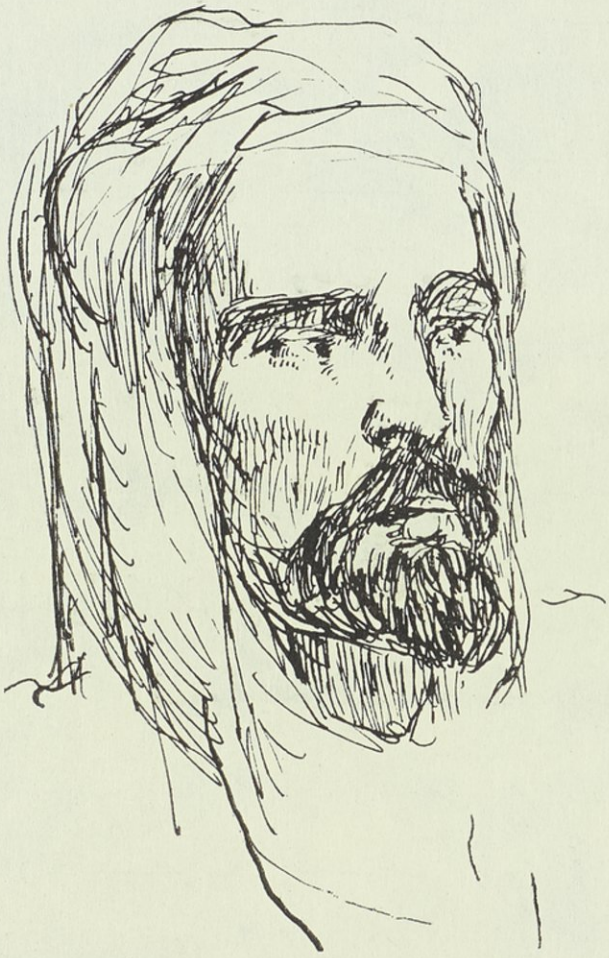

(٤٨٨ ـ ٦٠٨م = ١٣٤ ـ ١٤ ق هـ)

عاش ١٢٠ سنة

قال زهير :

ولا تُكْثِرْ على ذي الضِّغنِ عَتْباً
ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ للذُّنُوبِ
ولا تسأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبدي
ولا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بالمَغيبِ

متى تَكُ في صَديقٍ أو عَدُوٍّ
تُخَبِّرْكَ الوجوهُ عن القلوبِ

وله :

قَوْمٌ أبوهمْ سِنانٌ حينَ تَنْسِبُهمْ
طَابُوا وطابَ من الاولاد ما ولَدُوا

مُحَسَّدُونَ على ما كانَ من نِعَمٍ
لا يَنْزِعُ اللهُ مِنْهُمْ ما لَهُ حُسِدُوا

لو كانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشمسِ من كَرَمٍ
قومٌ بأخلاقِهِمْ او مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

وله :

لَعَمْرُكَ والخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ
وفي طُولِ المُعَاشَرةِ التَّقَالي[1]

لقد بالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى
ولكنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبالي[2]

---

(١) التقالي : التباغض .
(٢) مظعنها : مسيرها .

ولـــه :

أرُونَا خُطَـــةً لا عَيْبَ فيهـــا

يُسَـــوَّى بيننـــا فيهـــا السَّـــواءُ

فـــإنَّ الحـــقَّ مَقْطَعُـــهُ ثـــلاثٌ

يَمـــينٌ أو نِفَـــارٌ أو جِـلاءُ(١)

ولـــه :

اذا أنْتَ لم تُعْرِضْ عن الجهلِ والخَنَا

أَصبْتَ لئيماً أو أصـابَكَ جاهـلُ

ولـــه :

فلو لم تكن في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِـهِ

لجـــادَ بهـــا فَلْيَتَّقِ اللهَ سائلُـهْ

أخو ثِقَةً لا تُهْلِكُ الخمرُ مالَـهُ

ولكنَّهُ قد يُهْلِكُ المـالَ نائلُـهْ(٢)

تَرَاهُ اذا مـــا جِئْتَـــهُ مُتَهَلِّلاً

كأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذي أَنْتَ سـائلُـهْ(٣)

---

(١) النفار : ان يتنافروا الى حكم يحكم بينهم .
الجلاء : ان ينكشف الامر وينجلي .
(٢) نائله : عطاؤه .
(٣) متهللا : مستبشرا .

وذي خَطَلٍ في القولِ يَحْسَبُ أَنَّهُ
مُصيبٌ فَما يُلْمِمْ به فهو قائلُهْ(١)

عَبَأْتَ له حِلْماً وأَكْرَمْتَ غَيْرَهُ
وأَعْرَضْتَ عَنْهُ وهو بادٍ مَقَاتِلُهْ(٢)

ولـــه :

فما كانَ من خَيْرٍ أَتَوْهُ فإنَّما
تَوَارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ(٣)

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلا وشيجُهُ
وتُغْرَسُ إلاّ في مَنَابِتِهَا النَّخْلُ(٤)

ولـــه :

قد صَيَّرَ المبتغونَ الخيرَ في هَرِمٍ
والسائلون الى أبوابِــه طُــرُقَــا(٥)

---

(١) الخطل : كثرة الكلام وخطؤه • يلمم به : ماحضره من الكلام

(٢) عبات له حلما : جمعت له ...

(٣) توارثه : يعني ورثة كابر من كابر •

(٤) الخطي : الرماح نسبها الى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح • الوشيج : القنا واحدها وشيجة • يريد ان الكريم لا يلد الا كريما •

(٥) المبتغون : الطالبون • في هرم : عند هرم • يريد ان كثرة الذين يطلبون الخير من هرم ومداومة ترددهم على أبوابه قد ترك طرقا على الارض واضحة اليها •

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلاَّتِهِ هَرِماً

يَلْقَ السَّماحةَ منه والنَّدى خُلُقا[1]

وله :

مقالةُ السوءِ الى أهْلِها

أَسْرَعُ من منحدر سائلِ

ومَنْ دعا الناسَ الى ذمِّهِ

ذموه بالحقِ وبالباطلِ

وله :

وقدْ أَغْدُو على ثُبةٍ كِرامٍ

نَشَاوَى واجدِين لِمَا نَشَاء[2]

يَجُرُّونَ البُرودَ وقد تَمَشَّتْ

حُمَيَّا الكأسِ فيهم والغناء[3]

وله :

بَدَا لِيَ أَنَّ اللهَ حَقٌّ فَزَادَني

الى الحقِّ تَقْوى اللهِ ما قَدْ بَدالِيا

---

(١) على علاته : يريد على قلة مال وعدم .

(٢) الثبة : الجماعة من الناس ، واجدين لما .. أي قادرين على ما نشاء .

(٣) البرود جمع برد نوع من الثياب الموشاة . حميا الكأس : سورتها وصدمتها في الرأس . والكأس الخمر في الاناء .

بَدالِيَ أنّي لَستُ مُدرِكَ ما مَضى
ولا سابقي شَيءٌ اذا كانَ جائيا

وما إنْ أرَى نَفْسِي تَقِيها كَرِيمَتِي
وما إنْ تَقِي نَفْسِي كريمةَ ماليا(١)

وله من معلقته :

وأعْلَمُ ما في اليومِ والأمسِ قَبْلَهُ
ولَكِنَّني عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ

رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ، ومَنْ تُخطِئْ يُعَمَّرْ فَيهْرَمِ

ومَن يَجعلِ المعروفَ مِنْ دون عِرضِهِ
يَفِرْهُ ، ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشتَمِ(٢)

ومَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَمِ

ومَنْ يُوفِ لا يُذمَمْ ومَنْ يفضِ قَلبُهُ
الى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ(٣)

---

(١) يريد ان الموت نازل به ولا يستطيع ان يرده بنفيس ماله كما انه لا يقدر ان يرد التلف عن أمواله اذا حل بها .
(٢) يفره : يتمه ولا ينقصه .
(٣) يفض قلبه : يصير . ومطمئن البر : خالصة . يتجمجم : يتردد .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنايَا يَنَلْنَهُ

ولو رامَ أَسبابَ السماءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ

يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عليه ويَنْدَمِ

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حوضِهِ بسلاحِهِ

يُهَدَمْ ومنْ لا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ الناسَ نَفسهُ

ولم يُغْنِها يوماً مِنَ الناسِ يُسْأَمِ

ومَنْ يَغتربِ يَحْسَبْ عدواً صَدِيقَهُ

ومَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

ومَنْ يَعْصِ أطْرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ

يُطيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (١)

---

(١) الزجاج جمع زج وهو اسفل الرمح . والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح . واللهذام الحاد . يريد من لم يدفع الامر الصغير بحسن الرأي بانه يضطر الى قبول الامر الكبير .

ومَهْمَا تكُنْ عِنْدَ أمرِيءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
ـ وإنْ خَالها تَخفى على النَّاسِ ـ تُعلم[1]

لِسَانُ الفتى نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤادُهُ
فلم يَبْقَ الا صورةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

وكائنْ تَرَى من ساكتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
زِيادَتُهُ أوْ نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

---

(١) الخليقة : السجية .

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذ من الاوابد الخالدة

لعمرو بن كلثوم :

أبا هِندٍ فلا تعجَلْ علينا
وأنظِرنا نُخبِّرك اليَقينا(١)

اذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسفاً
أَبَينَا ان نُقِرَّ الذل فينا(٢)

وأيامٍ لنا غُرٍّ طِوالٍ
عَصَيْنا المَلْكَ فيها أن ندينا(٣)

ورِثنا المجدَ قد علمت مَعَدٌ
نُطاعِنُ دونَه حتى يبينا(٤)

بفِتيانٍ يَرَونَ القَتلَ مَجداً
وشَيبٍ في الحروبِ مجربينا

---

(١) أبو هند : يريد به الملك عمرو بن هند • انظرنا : أمهلنا وأخرنا •
(٢) سام الناس خسفاً : حملهم الذل •
(٣) الايام : الحروب • الغر : البيض واحدها أغر • الدين : الطاعة •
(٤) يبين : يظهر •

ألا لا يَجْهلَنْ أَحدٌ علينَا
فَنجهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهِلينا

بأي مشيئَةٍ عَمْرَو بنَ هنْدٍ
تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وتَزدرينا[1]

فانَّ قناتَنَا يا عمرُو أعْيَتْ
على الأعْداءِ قَبْلَكَ أَن تَلينا[2]

وقد علمَ القَبائلُ مِنْ مَعَدٍّ
اذا قُبَبٌ بأبطحِها بُنينا

بأنَّا المُطْعِمُونَ اذا قَدَرنا
وأنّا المُهْلِكُونَ إِذا ابْتُلينا

وأَنا المانِعُونَ لِمَا أرَدْنا
وأَنا النازِلُونَ بحيثُ شينا

وأنا التارِكُونَ اذا سَخِطْنا
وأنا الآخِذُونَ اذا رَضينا

---

(١) تزدرينا : تعيبنا وفي البيت ضرورة قبيحة لانه يقال زريت عليه ٠
(٢) أراد بالقناة الأصل ٠

وأنا نوردُ الرايات بيضاً
ونُصدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا

ونَشرَبُ إن وَردنا الماءَ صفواً
ويَشْرَبُ غيرُنا كَدِراً وَطِينا

لَنا الدُّنيا ومَنْ أضحى عليها
ونبطشُ حينَ نبطش قادرينا

اذا بَلَغَ الفِطامَ لنا صبيٌّ
تخرُّ له الجبابرُ ساجدينا

قال السموأل :

اذا المرءُ لم يَدنَس من اللُّؤمِ عِرضُهُ
فكلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ

وإنْ هو لم يحملْ على النفسِ ضَيمَهَا
فَلَيْسَ الى حُسنِ الثناءِ سَبيل"(١)

تُعيِّرُنا أنَّا قليلٌ عَديدُنا
فقلتُ لها إنَّ الكِرامَ قليل"(٢)

---

(١) أراد بـ (يحمل على النفس ضيمها) : أن يكون حليماً .
(٢) اعتبرت قلة عددنا عاراً .

وما ضَرَّنا أَنّا قليلٌ وجارُنا
عَزيزٌ وجارُ الاكثرينَ ذليلُ

وما ماتَ مِنَّا سيِّدٌ حتفَ أنفِهِ
ولا طُلَّ منا حيثُ كان قَتيلُ[1]

تَسيلُ على حدِّ الظُّباتِ نُفوسُنَا
وليستْ على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ[2]

صفونا فلم نَكدَرْ وأَخلَصَ سِرُّنَا
إناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنَا وفُحُولُ

فَنحنُ كماءِ المُزنِ ما في نِصابِنا
كهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بَخيلُ[3]

ونُنكِرُ إن شِئنَا على الناسِ قولَهم
ولا يُنكرونَ القولَ حينَ نقولُ

---

(١) مات حتف أنفه : على فراشه ، وتحقيقه ان حتفه كان بأنفه (بأنفاسه) ويروى ان أول من قال ذلك هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم . و طل دمه اذا اهدر .

(٢) الظبات جمع ظبة وهي طرف السيف .

(٣) شبه صفاء أنسابهم بماء المطر لانه أصفى المياه . الكهام : الكليل الحد .

اذا سَيدٌ منّا خلا قامَ سيدٌ
قؤولٌ لِما قالَ الكرامُ فعُولُ

وما أُخْمِدت نارٌ لنَا دونَ طارقٍ
ولا ذَمَّنَا في النازلينَ نَزِيلُ[1]

وأيّامُنَا مشْهورَةٌ في عدُوِّنَا
لها غُرَرٌ معْلُومَةٌ وحُجُولُ[2]

واسيافُنا في كلِّ شَرْقٍ ومَغرِبٍ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارعينَ فُلُولُ[3]

مُعوَدَةً أَلا تُسَلَّ نِصالُها
فَتُغمَدَ حتى يُستَباحَ قَبِيلُ[4]

سَلي إِنْ جهلتِ النَّاسَ عنَّا وعَنهمُ
فليس سَواءً عَالِمٌ وجَهُولُ[2]

---

(١) الطارق : الشخص الذي يأتي ليلا . وأراد بالنار نار الضيافة .

(٢) الايام الوقائع ، أراد ان وقائعهم في أعدائهم معلومة فهي بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والاول بياض في ناصية الفرس والثاني في موضع الحجل .

(٣) القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف . الفل : الثلم بالسيف وجمعها فلول .

(٤) نصب معودة على الحال .

لعنترة :

لَعمركَ اِنَّ المجدَ والفخرَ والعُلا
ونيلَ الاماني وارتفاع المراتبِ

لِمن يَلتَقي أبطَالهَا وسَراتهَا
بقلب صبورٍ عَندَ وَقعِ المضَاربِ

ويبني بحدّ السَّيفِ مَجداً مُشيَّداً
على فَلكِ العلياءِ بَينَ الكَواكِبِ

ومَنْ لا يُروِّ رُمحَهُ من دمِ العِدا
اذا اشتبكتْ سُمْرُ القَنَا بالقَواضِبِ

ويُعطي القَنا الخَطيَّ في الحربِ حقَّهُ
ويَبرِي بحدِّ السَّيفِ عرضَ المناكبِ

يعشْ مِثْلَما عاشَ الذَّليلُ بِغُصَّةٍ
واِنْ ماتَ لايُجري دُموع النَّوادبِ

فضائلُ عزمٍ لا تُباعُ لِضَارِعٍ
وأسرارُ حَزمٍ لا تُذَاعُ لِعَائِبِ

برزتُ بها دَهْراً على كُلِّ حَادثٍ
ولا كَحْلَ الا مِنْ غُبارِ الكتائبِ

اذا كـذَبَ البـرقُ اللَّمُـوعُ لِشـائِمٍ
فبـرْقُ حُسـامي صادقٌ غَيرُ كـاذبِ

ولـه :

حَكِّـمْ سُيوفَـكَ في رِقـابِ العُـذَّلِ
واذا نَزَلْتَ بـدارِ ذُلٍ فارْحَـلِ

واذا الجبـانُ نَهـاكَ يـومَ كريهـةٍ
خـوفاً عليـكَ مـن ازدِحامِ الجَحْفَـلِ

فاعصِ مقالتَـهُ ولا تَحفَـلْ بهـا
واقـدمْ اذا حـقَّ اللقـا في الأولِ

واختَـرْ لِنَفسِكَ مَنـزِلاً تَعلوُ بـهِ
أو مُتْ كَريمـاً تَحتَ ظِلِّ القَسْطَلِ

لا تَسْـقني مـاءَ الحيـاةِ بذلَّـةٍ
بَل فاسْـقني بالعـزِّ كـأسَ الحَنظَـلِ

مـاءُ الحيـاةِ بذلـةٍ كَجهنـمٍ
وجهنَّـمٌ بالعـزِّ أطيبُ مَنـزلِ

* * *

ولـه :

خُلِقتُ مِنَ الحـديدِ أشَـدُّ قلبـاً
وقـد بَلِـيَ الحـديدُ وما بَليتُ

وفي الحربِ العَوانِ وُلدتُ طفلاً
ومِنْ لَبَنِ المَعامِعِ قَدْ سُقيتُ

فما للرُّمحِ في جسمي نَصيبٌ
ولا للسيفِ في احشائي قُوتُ

ولي بَيْتٌ على هامِ الثُّرَيا
تَخِرُّ لِعُظمِ هَيْبَتِهِ البُيوتُ

* * *

وله :

ولقد ذَكَرتُكِ والرِّماحُ نواهِلٌ
منِّي وبيضُ الهندِ تقطُرُ مِنْ دَمي

فَوَددتُ تَقْبيلَ السُّيوفِ لأنَّها
لَمَعَتْ كبارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ

النابغة الذبياني :

كِليني لِهَمٍّ يا أُميمةُ ناصبِ
وليلٍ أقاسيه بَطيءِ الكواكبِ

تَطاوَلَ حتى قيلَ ليسَ بِمنقَضٍ
ولَيْسَ الذي يَرْعَى النُّجُومَ بآيب

وصدرٍ اراحَ الليلُ عازبَ هَمِّهِ
تَضاعَفَ فيه الحُزنُ مِنْ كلِّ جانبِ (١)

علـيَّ لِعَمرٍو نِعمةٌ بَعدَ نِعمَةٍ
لِوالِدِهِ ليستَ بِذاتِ عَقارِبِ

بَنو عَمِهِ دِينا وعمرو بن عامِرٍ
اولئك قومٌ بأسُهُم غيرُ كاذبِ

اذا ما غَزَو بالجيشِ حلَّقَ فَوقَهُمْ
عَصائِبُ طَيرٍ تَهْتَدي بِعَصائِبِ (٢)

فَهُمْ يتساقونَ المنيةَ بَينَهُمْ
بأيدِيهِمُ بِيضٌ رِقاقُ المَضارِبِ

تُورِّثنَ مِنْ أزمانِ يومِ حَليمَةٍ
الى اليوم قد جُرِّبنَ كلَّ التَّجارِبِ (٣)

---

(١) العازب : الغائب . ج عوزاب

(٢) العصائب جمع عصابة : وهي الجماعة .

(٣) يوم حليمة .. وهو يوم التقى المنذر الاكبر والحارث الاكبر الغساني ، وكان يوما مشهورا حتى اصبح مثلا فقالوا : ما يوم حليمة بسر . وقد نسب الى حليمة بنت الحارث بن ابي شمر لانها اخرجت للمقاتلين من قومها طيبا فطيبتهم .

لَهُمْ شِيمَةٌ لم يُعطِها اللهُ غيرهُم
من الناسِ • والأحلامُ غيرُ عوازبِ

ولا يَحسَبُونَ الخيرَ لا شرَّ بَعْدَهُ
ولا يَحسَبُونَ الشرَّ ضربةَ لازبِ (١)

★ ★ ★

وله :

قامَتْ تَرآى بين سجفَي كِلَّةٍ
كالشمسِ يومَ طُلُوعِها بالاسعدِ (٢)

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُردْ اسْقَاطَهُ
فتناولَتْهُ واتَّقَتْنَا باليدِ (٣)

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأن بَنَانَهُ
عَنَمٌ على أَغْصانِهِ لم يُعْقَدِ (٤)

---

(١) ضربة لازب : ضربة لازم ، مثل يراد به ما هذا بلازم واجب •

(٢) السجف : الستر • الكلة : ستر رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق •

(٣) النصيف : الخمار ، وقد ذكروا ان النصيف في بيت النابغة بمعنى المعجر وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها • وذكر أبو سعيد، النصيف ثوب تتجلبب به المرأة فوق ثيابها كلها ، سمي نصيفا لانه نصف بين الناس وبينها فحجز ابصارهم عنها •

(٤) العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب •

نَظَرَتْ اليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِها

نَظَرَ المريضِ الى وُجُوهِ العُوَّدِ

زَعَمَ البوارحُ أنَّ رحلتَنا غَداً

وبِذاكَ تَنْعَابُ الغرابِ الاسودِ(١)

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به

انْ كان تفريقُ الأحبة في غدِ

وله :

مضمخةٌ بالمسكِ مَخْضُوبَةُ الشَّوى

بِدُرٍّ وياقوتٍ لها مُتَقَلِّدَه(٢)

كأنَّ ثناياها وما ذقت طَعْمَهَا

مُجاجةُ نَحْلٍ في كُمَيْتٍ مبردَّه(٣)

لِيَقْرِرْ بها النعمانُ عيناً فانَّها

له نعمةٌ في كل يوم مُجدَّده

---

(١) البوارح جمع البارح وهو ما مر من الطير والوحش من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به ٠

(٢) الشوى : اليدان والرجلان ٠

(٣) مجاج النحل العسل

قال لقيط بن زرارة الايدي قبيل واقعة ذي قار :

يا أيُّها الرَّاكبُ المُزجِي مَطِيَّتَهُ
الى الجزيرةِ مُرتَادا ومُنتجِعا

أبلغْ إيادا وخَلِّل في سَراتِهِمُ
اني أرى الرأيَ إن لم أُعصَ قد نَصَعا

يا لَهف نَفسِيَ انْ كانت أُمُورُكُمُ
شَتَّى وأحكَمَ أَمرُ القومِ فاجتَمَعَا

إنِّي أراكُم وأرضاً تُعجِبُونَ بِها
مثلَ السفينةِ تَغشَى الوَعثَ والطِّبَعَا(١)

الا تخافونَ قوماً - لا أبالَكُمُ -
أمسوا اليكُمْ كأمثَالِ الدَّبى سِرعا(٢)

ابناءَ فارسَ أبناءَ المجوسِ لَهُم
من الجُمُوعِ جُموعٌ تَزدهِي القِلَعا

في كُلِّ يومٍ يَسِنُّون الحِرابَ لَكُمْ
لا يَهجَعُونَ اذا ما غافِلٌ هَجَعَا

---

(١) الوعث : كل لين سهل .
(٢) الدبى : الجراد قبل ان يطير .

مَالِي أراكُمْ نياماً في بُلَهنِيَة

وقد تَرَونَ شِهَابَ الحربِ قد سَطَعَا[1]

فلا تكونُوا كَمَنْ قدْ باتَ مُكْتَنِعاً

اذا يُقالُ لَهُ : افْرُجْ غُمَّةً كَنَعَا[2]

يَسْعى ويَحسَبُ أنَّ المالَ مُخْلِدُهُ

اذا اسْتَفَادَ طَرِيفاً زادَهُ طَمَعَا

فَاقْنُوا جِيادَكُمُ واحمُوا ذِمارَكُمْ

واستَشعرُوا الصبرَ لا تَستشعرُوا الجزعَا

يا قومِ إنَّ لَكُم مِنْ عِزِّ أولِكُم

إرثاً أُحاذِرُ أنْ يُودِي فَيَنقطِعَا

قُومُوا قِياماً على أمشاطِ أرجُلِكُمْ

ثم افْزَعُوا قد يَنالُ الأمنَ مَنْ فَزِعَا[3]

وقَلِّدُوا أمرَكُمْ للهِ دَرُّكُمُ

رَحْبَ الذِّراعِ بأمرِ الحَربِ مُضطَلِعا

---

(١) البلهنية : لين العيش .

(٢) كنعا : أحجم .

(٣) الفزع : الاغاثة .

لا مُتـرَفاً اِنْ رَخاءُ العيشِ ساعَدَهُ
ولا اذا عَضَّ مَكروهٌ به خَشَعَا

وليس يَشغلُهُ مالٌ يُثَمِّرُهُ
عَنكُم ولا وَلَدٌ يَبغي لَهُ الرِّفَعَا

مُسَهَّدُ النَّومِ تَعنيهِ أُمُورُكُمُ
يَرُومُ منها الى الاعداءِ مُطَّلَعَا

★ ★ ★

قال الفندُ الزِّماني(١) :

صَفَحْنَا عن بني ذُهلٍ وقُلْنا القَومُ اِخوانُ
عسى الايامُ أن يَرْجِعْـ ـنَ قوماً كالذي كانوا
فلمّا صَرَّحَ الشَّرُّ فأمسى وهو عُريانُ
ولم يبقَ سِوى العُدوا ن دِنّاهُم كما دانُوا(٢)
مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غدا واللّيثُ غَضبانُ
بِضَرْبٍ فيه تَوهينٌ وتَخْضيعٌ واِقْرانُ(٣)
وطَعنٍ كفمِ الزِّقِّ غدا والزقُّ ملآنُ(٤)
وبعضُ الحِلْمِ عندَ الجَهْـ ـلِ للذِّلَّةِ اِذْعانُ
وفي الشَّرِّ نجاةٌ حيـ ـن لا ينجيكَ اِحْسانُ

---

(١) اسمه شهل بن شيبان الزماني ويلقب بالفند ، والفند القطعة العظيمة من الجبل .

(٢) الدين هنا بمعنى الجزاء .

(٣) يجوز ان تكون تخضيع هنا من الخضعة والخضيعة وهما اختلاط الصوت في الحرب ، او من الخضوع وهو الذل . واقرن فلان ي أطاق .

(٤) غذا : سال .

قال أبو لباط :

رأيتُ (رِباطاً) حينَ تَمَّ شَبابُهُ
وولى شَبابي ليس في بردِّهِ عَتْبُ

اذا كان أولادُ الرِّجالِ حزازةً
فانتَ الحلالُ الحُلْوُ والباردُ العَذْبُ

لَنا جانبٌ منهُ دَميثٌ وجانبٌ
اذا رامَهُ الأعداءُ مُمْتنِعٌ صَعبُ

وتأخُذُهُ عندَ المكارمِ هِزَّةٌ
كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الغُصُنُ الرَّطبُ

★ ★ ★

قال القطامي :

النَّاسُ مَنْ يَلقَ خيراً قائلونَ لَهُ
ما يَشتهِي ولأُمِ المُخطيءِ الهَبَلُ

قَدْ يُدرِكُ المُتأني بعضَ حاجَتِهِ
وقد يكونُ مِنَ المُستَعجلِ الزَّلَلُ

وربما فاتَ قَوماً بعضُ أمرهِمُ
من التأني وكانَ الحزمُ لو عَجِلُوا

والعيشُ لا عيش الاّ ما تقرُّ بهِ
عينٌ ولا حالَ الاّ سوف تَنْتَقِلُ

ابن مطير :

أُحبُ مَكارمَ الأَخلاقِ جُهدِي
وأَكْرَهُ أنْ أُعيبَ وأَنْ أُعَابا

وأصفح عن سبابِ الناسِ حِلماً
وشرُّ النَّاسِ مَنْ يَهوى السِّبابا

ومَنْ هاب الرِّجالَ تَهيبوهُ
ومَنْ حَقَرَ الرجالَ فَلَنْ يُهابا

* * *

لبعضهم :

وأغضُ طَرْفي ما بَدتْ لِي جَارَتي
حتى يُواري جَارتي مأواها

وقال أحدهم :

وشَرُّ الصَّعاليكِ الذي هَمُّ نفسه
حَديثُ الغَواني واتباعُ المآدبِ

لبعضهم :

مُنىً إنْ تكُن حقاً تكنْ أحسنُ المُنى
والاّ ، فَقَدْ عِشْنَا بِها زَمناً رَغدا

أمانيٌّ مِنْ سُعدي رواءٌ كأنَّما
سقتك بها سُعدى على ظمأٍ بَرْدا

لضمرة :

اِنْ يَسمَعُوا رِيبةً طَارُوا بها فَرَحاً
مِنِّي وما سَمِعُوا من صالحٍ دَفَنُوا

صُمٌ اذا سَمعوا خَيراً ذُكِرتُ بِهِ
وان ذُكِرتُ بِشرٍّ عندهُمْ أذنوا

جَهلاً علينا وجُبناً عن عدوهمُ
لبئستْ الخَلتانِ : الجهلُ والجُبنُ

لحاتم :

ايا ابنةَ عبدِ اللهِ وابنةَ مالك
ويا ابنةَ ذي البُردَينِ والفرسِ الوردي

اذا ما صَنعتِ الزّادَ فالتمسي لَهُ
أَكيلاً فاني لستُ آكلُهُ وحدي

أخاً طارِقاً أو جارَ بيتٍ فانني
أَخافُ مَذمّاتِ الأَحَاديثِ من بَعْدي

واِني لَعَبدُ الضَّيفِ ما دام ثَاوِياً
وما فيَّ الاّ تلكَ مِنْ شِيَمِ العَبدِ

ابن الاطنابة :

اَبتْ لِي عِفَّتي وابى بَلائي
وأَخذِي الحمدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ

واقحامي على المكروه نفسي
وضَرْبي هامةَ الخصمِ المُشيح

وقَولي كل ما جشأتْ وجاشَتْ
: مكانَكِ تُحمدي أو تَستَريحي

لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ
وأحمي الناسَ عن عِرضٍ صحيحِ

قال لبيد :

ألاَ تَسْألانِ المَرءَ ماذا يُحاوِلُ
أنَحبٌ فيُقضى أم ضَلالٌ وباطِلُ[1]

حبائِلُهُ مَبثوثَةٌ في سَبيلِه
ويَفنى اذا ما أخْطَأتهُ الحبائِلُ[2]

اذا المرءُ أسرى ليلةً خال أنَّهُ
قَضَى عَملاً والمرءُ ما عاشَ عَامِلُ

فَقُولا لهُ إنْ كانَ يَقسِمُ أمرَهُ
ألمَّا يَعِظْكَ الدَّهرُ ؟ أُمّكَ هابِلُ[3]

---

(١) النحب هنا بمعنى النذر .
(٢) الحبائل جمع حبالة وهي الشرك .
(٣) يقال هبلته أمه اذا ثكلته .

فتعلمَ أنْ لا أنتَ مُدرِكُ ما مَضَى
ولا انتَ مما تَحذرُ النفسُ وائِلُ[٢]

فانْ أنتَ لَمْ تَصدُقكَ نَفْسُكَ فانتسِبْ
لعلَّكَ تَهدِيكَ القُرونُ الأوائلُ

فانْ لم تَجدْ مِن دونِ عَدنانَ باقِياً
ودونَ مَعَدٍّ فَلتزعكَ العواذِلُ[٣]

أرى الناسَ لا يَدرونَ ما قَدرُ أمرِهمْ
بلى كلُّ ذي رأيٍ الى اللهِ واسِلُ[٤]

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائِلُ

وكلُّ أناسٍ سوفَ تَدخلُ بينهم
دُوَيهِيَةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ

وكلُّ امرئٍ يوماً سَيعلمُ سَعْيَهُ
اذا كُشِفَت عندَ الاله الحصائِلُ

---

(٢) وائل من وألت النفس بمعنى نجت .
(٣) تزعك : تكفك .
(٤) الواسل : الراغب .

ولـه :

ما عاتَبَ الحرَّ الكـريمَ كَنَفْسِـهِ
والمـرءُ يُصْلِحُهُ الجليسُ الصـالح

ولـه :

تَمَنَّى ابنتـايَ أنْ يعيشَ أبوهُمـا
وهـلْ أنَـا الا مِنْ ربيعـةَ أو مُضـرْ

فَقُـومَا وقُـولا بالـذي تَعْلمانِـهِ
ولا تَخمشـاً وجهـاً ولا تَحلِقـا شَـعَر

وَقُـولا هُو المـرءُ الـذي لاصديقَهُ
أَضـاعَ ولا خانَ الخليـلَ ولا غَـدَرْ

ولـه :

وأشـدُّ مالقيتُ مِـنْ ألـمِ الجـوى
قـرب الحبيب وما اليـه وصـولُ

كالعيسِ في البيـداءِ يقتُلُهـا الظمـا
والمـاءُ فـوقَ ظهـورِها مَحمْـولُ

ولـه :

ولقـد سَئمتُ من الحيـاةِ وطُولِهـا
وسؤالِ هـذا الناسِ كيفَ لَبيـدُ

ولـه :

واكـذبِ النَّفْـسَ اذا حَـدَّثْتَهـا
ان صِـدْقَ النفسِ يـزري بالأمـل

واذا رُمْـتَ رحيـلا فارتحـلْ
واعـصِ ما يأْمُرُ تَرْمِيمَ الكَسَلْ

قال عبيد بن الابرص :

لا يَبلـغُ البـاني ولـو
رَفَـعَ الدَّعـامَ ما بَنَيْنَـا

اِنَّـا لَعمـرُكَ ما يُضـ
مُ حليفُنَـا أبـداً لَدينـا

كـمْ مِـنْ أوانـسَ كالـدُّ
مى حُـورِ العيـونِ قد استبينا

كـم مـن رئيـسٍ قـد قَتلْنَـا
هُ وضَيْـم قَـدْ أَبَيْنَـا

ولـه :

سَـاعدْ بـأرضٍ تكـونُ فيهـا
ولا تَقُـلْ انـّي غَريـبُ

مـــن يســـألِ النـــاسَ يحرمُـــوهُ
وســـائـلُ اللهِ لا يَخِيـــبُ

لعنترة :

واذا شَـربـــتُ فـــانني مُســـتهلك
مـالي وعرْضي وافـــرٌ لـم يُثْلَمِ

واذا صحـــوتُ فمـــا أقصرُ عـــن نَدى
وكمـا عَلِمْتِ شـــمائلي وتكرّمِي

ولـه :

أمِنْ سُميةَ دَمـــعُ العـــينِ مَذْرُوفُ
أم ان ذامتـــك قبل اليوم معـــروف

كأنَّهـــا يَوْمَ صـدَّتْ مـــا تُكلِمُنِي
ظبيٌ بَعَسْفَاءَ ساجي العينِ مَطْرُوفُ

العبـــدُ عبدُكُـــمُ والمـــالُ مالُكُـــمُ
فهـلْ عذابُكِ عنّي اليـــومَ مَصْرُوفُ

ولـه :

بَكَرَتْ تُخـــوفني الحُتُوف كـأنني
أصبحْتُ عن غَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعزلِ

فأَجَبْتُهـــا أَنَّ المنيـــةَ مُنْهِـــلٌ
لا بـــد أَنْ أُسْقى بـــذاكَ المنهـــلِ

اقني حيـــاءَك لا أَبـــالَكِ واعْلَمِـــي

أني امـــرؤٌ سأموتُ إنْ لـــم أُقْتَلِ

ولقـــد أبيتُ على الطَّـــوى وأظلـــهُ

حتى انـــالَ بـــه كريـــمَ المأكلِ (١)

قال الحارث بن حلزه اليشكري :

آذَنَتْنَـــا بِبِيْنِهَـــا أسْـــماءُ

رُبَّ ثَـاوٍ يُمَـــلُّ مِنـهُ الثَّـــوَاءُ

إِذَنَتْنَـــا بِبِيْنِهـــا ثـم ولـــتء

ليْتَ شِعْرِي متى يكونُ اللِّقَـــاءُ

لا يُقيـــمُ العزيزُ في البَلدِ السَّـــهْـ

ـل ولا يَنفَعُ الذَّليـــل النجـــاءُ

قال النابغة الذبياني :

المحـــةً من ســـنا بـــرقٍ رأى بَصَري

ام وجـــه نُعْم بـــدا لي أمْ سنانـــار

---

(١) الطوى : الجوع .

قال المنخل اليشكري :

وَلَقَـــد دخلـــتُ على الفتـــاةِ
الخـــدرَ في اليـــومِ المطـــيرِ

الكـــاعبِ الحســـناءِ تَـــرْفُلُ
بالدمقـــــسِ وبالحريـــــر

ولثمْتُهـــــا فتنفسَـــــتْ
كتنفـــسِ الظَّـــبيِ الغـــرير

وأُحبُّهـــــا وتُحِبُّنـــــي
ويُحـــبُّ ناقَتَهـــا بَعِـــيري

قال الشماخ :

رأيْـتُ عَرابـةَ الأَوْسَّي يَسْمُو
الى الخـيراتِ مُنْقَطِـعَ القَـرِينِ

اذا مـا رايـةٌ رُفِعَـتْ لِمَجْـدٍ
تلقاهـــا عَرابـــةُ باليَمِـــينِ

لابي الصمان :

وانّي مـن القـومِ الذينَ هُمُـو هُمُـو
اذا مـاتَ منهـم سيدٌ قـام صاحِبُـهْ

نجـــومُ سـماءٍ كلَّمـا انقضَّ كـوكبٌ
بدا كوكبٌ تَأْوَى اليـهِ كَواكِبُهْ

اضـاءَتْ لَهُمْ أحْسابُهمْ وَوُجوهُهُمْ
دُجَى اللَّيلِ حتى نَظَّمَ الجزعَ ثَاقِبُهْ

وما زال مِنْهُمْ حيثُ كانوا مُســـودٌ
تَسيرُ المنايا حيثُ سارَتْ رَكَائِبُـهْ

للشنفري :

أُديمُ مطالَ الجـوع حتى أُميتُـهُ
وأَضربُ عنه الذِّكْرَ صَفْحـاً فأَذْهَلُ

وأَستفُ تُرْبَ الارضِ كي لا يرى له
علي من الطـولِ أمــرؤ متطـولُ

ولولا اجتنابُ الذامِ لم يلف مشربٌ
يُعاشُ بـــه الا لـــدي ومأكلُ

ولكنَّ نفســاً حُرَّةً لا تُقِيـمُ بي
على الضَّيـم الا رَيْثَمـا أَتحَـولُ

لبعضهم :

يا ربـةَ البيـــتِ قُومي غـيرَ صاغـرةٍ
ضمي اليـــك رِحَالَ القَـومِ والقِرَبـا

في ليلةٍ من جُمادى ذاتِ أنديةٍ
لا يُبصرُ الذئبُ في ظَلمائِها الطَّنبا

لا يَنْبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ
حتى يلفَ على خيشومهِ الذَّنَبا

وله :

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها
وليس عَلَيْكَ يا مطرُ السَّلامُ

فَطلِقْهَا فلسْتَ لها بكفءٍ
والاّ يَعْلُ مفرقك الحسام

وله :

بكَيْتُ على سِرْبِ القَطَا اذ مررن بي
فَقُلْتُ ومِثْلِي بالبُكاءِ جَدِيرُ

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَنَاحَهُ
لذي وَلَهٍ مِنْهُ الجناحُ كَسِيرُ

أَسِربَ القطا منُّوا علي سُويْعَةً
لَعلِّي الى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

قال الطرماح :

أَسَرْناهُمْ وأَنْعَمْنَا عليهم
وأَسْقَيْنَا دِماءَهُمُ التُّرابا

فما صَبَرُوا لبأسٍ عَنْدَ حَرْبٍ
ولا أدوا لِحُسْنِ يدٍ ثوابا

قال بعضهم :

مَنَعَ البقاءَ تَقلبُ الشمسِ
وطلوعُها مِنْ حيثُ لا تُمسي

وطلوعها بيضاء صافية
وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبدِ السماءِ كما
يَجْري حِمامُ الموتِ في النفسِ

اليَّومَ أجْهلُ ما يَجيءُ به
ومَضَى بِفعلِ قَضائِهِ أمْسِ

قال الطرماح حكيم من شعراء العصر الاموي :

لَقَدْ زَادَنِي حُبّاً لِنَفْسِيَ أَنني
بَغيضٌ الى كُلِّ امرىءٍ غيرِ طائِلِ

واني شـــقيٌ باللّئـــامِ ولَـــنْ تـــرَى
شـقياً بِهِمْ الاّ كـريمَ الشَّـــمائلِ

قال الملمس :

فـانْ تَقبلـوا بالـودِ نَقْـبلْ بِمثْلِـهِ
والاّ فانـــا نحنُ آبى وأشْـــرَسُ

لبعضهم :

ولا يُقيـــمُ على خسـفٍ ومَنقصةٍ
الاّ الاذلانِ عَيْـرُ الحـي والوتَـدُ

هـــذا على الهـون مشدودٌ برِمتّه
وذا يُشجُ فلا يَرثّى لـــه أحـــد

قال الحصين بن الحمام المري[1] :

ولَسْتُ بِمبْتَاعِ الحياةِ بِسبّةٍ
ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشيةِ الموتِ سُلّما

تَأخَرْتُ أسْتَبْقِي الحياةَ فلَمْ أجدْ
لِنَفْسِي حياةً مِثلَ أنْ أتَقدّمَا

فَلَسْنا على الأعْقابِ تَدْمَى كُلومُنـــا
ولكـنْ على أقدامِنَا تَقْطُرُ الدّما[2]

---

(١) من مرة غطفان ٠
(٢) يريد انهم لا ينهزمون في الحروب فتقع الجروح في اعقابهم ٠

قال وداك بن فيل المازني(١) :

رُوَيْدَ بني شَيْبانَ بَعضَ وَعيدِكُمْ
تُلاقوا غداً خَيْلي على سَفَوانِ(٢)

تُلاقوا جِياداً لا تَحيدُ عن الوَغَى
اذا ما غَدَتْ في المأْزِقِ المُتَدانِ

عليها الكُماةُ الغرُ من آلِ مازنٍ
ليوثُ طعانٍ عند كُلِّ طِعان

مَقاديمُ وَصّالُونَ في الرَّوعِ خَطوَهُمْ
بِكُلِّ رَقيقِ الشَّفرتينِ يَمانِ

اذا اسْتُنْجِدُوا لم يَسألوا مَنْ دَعاهُمُ
لأَيةِ حَرْبٍ أمْ بايِّ مكانِ

لاحدهم :

اذا ما الموتُ جرَّ على أُناسٍ
بِكَلْكَلِهِ أَناخَ بآخَرينا

فَقُلْ للشامتينَ بنا أفيقُوا
سَيَلْقى الشّامِتُونَ كما لَقِينا

---

(١) ويروى هو وداك بن سنان بن نسمل .
(٢) سفوان اسم ماء هو من البصرة على أميال .

قال الاعشى :

مارو ْضَةٌ مِنْ رياضِ الحزْنِ مُعْشِبَةٌ
خَضراءُ جادَ عليها مُسبِلٌ هَطِلُ

يُضاحِكُ الشَّمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ
مُؤزّرٌ بِعَمِيمِ البَّنْتِ مُكْتَهِلُ

يوماً بأطْيَبَ مِنْها نَشْرَ رائِحةٍ
ولا بأَحْسَنَ مِنْهَا اذْ دَنَا الأُصُلُ

قال بعضهم :

سلي مَنْ جَليسي في النديِّ وما لقى
ومَنْ هو لي عندَ الصفاءِ خَدِينُ

فاي أخي حربٍ اذا هي شمرَّتْ
ومِدرَهِ خصمٍ عندَ ذاك أَكونُ

وهل يحذرُ الجارُ الغريبُ فجيعتي
وخوني وبعضُ الأقربين خؤونُ

وما لمعت عيني لغرة جارةٍ
ولا ودعتْ بالذم حين تبين

أمـــرٌ على الباغي ويَغلظُ جانبي

وذو الود أحلـــولى لَـــهُ وأَلـــينُ

قال الاعشى :

لعمري لَقَدْ لاحَتْ عُيونٌ كثيرةٌ

الى ضَـــوْءِ نارٍ باليَفاعِ تَحَرَّقُ

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيانِها

وباتَ على النَّارِ النَّدى والمُحلَّقُ

ترى الجُودَ يَجري ظاهراً فَوقَ وَجْهِهِ

كما زَانَ متنَ الهنـــداوني رَوْنَقُ

يَداهُ يَـدا صِـــدْقٍ فكفٌّ مُبيدةٌ

وكفٌّ اذا ما ضُنَّ بالمـــال تَنْفُـــقُ

لبعضهم :

البِـرُّ أكْبَرُ مـــا وَعَتْـــهُ حَقِيبَـــةٌ

والشُّكْرُ أفْضَـلُ ماحوتَـــهُ يَـدانِ

واذا الكريمُ مَضَى وولَّى عَمْرُهُ

كَفَلَ الثَّنـــاءُ لَـــهُ بِعُمْرٍ ثَـــانِ

قال ذو الاصبع :

انّي لَعَمْرُكَ ما بابي بِذِي غلقٍ
عن الصَّديقِ ولا خيري بممنونِ

ولا لِساني على الأدْنَى بِمُنْطَلِقٍ
بالفَّاحِشَاتِ ، ولا فَتْكي بمأمونِ

عفٌّ يؤوسٌ اذا ما خِفْتُ من بَلَدٍ
هوناً ، فلست بوقَّافٍ على الهون

عندي خَلائقُ اقوام ذَوي حَسَبٍ
وآخرون كثيرٌ كُلُّهمْ دُوني

قال بعضهم :

وإني لأستغني فما أبطِرُ الغنى
وأعرضُ ميسوري على مبتغي قَرضى

وأَعسرُ احياناً فتشتدُ عُسْرتي
وأَدركُ ميسورَ الغِنى ومَعي عِرضي

وأبذلُ مَعْروفي وتَصْفو خَليقَتي
اذا كَدرتْ أخلاقُ كلِّ فتىً مَحْضِ

وأمْنحُـهُ مـالي وودِّي ونصـرتي
وانْ كان محنيَّ الضـلوعِ على بُغْضِي

وأقْضِي عـلى نَفْسي اذا الأمرُ نَـابني
وفي النـاسِ من يُقضى عليـه ولا يَقْضي

ولستُ بذي وجهيْنِ فيمن عرفتُـهُ
ولا اللومُ فاعلَمْ مِنْ سَمائي ولا أرضي

لعجوز من هوازن

ربيتُـهُ وهـو مثـل الفـرخ أعظمه
أمُّ الطَّعامِ تَرى في جلدِهِ زَغَبا

حتى اذا صارَ كالفُحَّالِ شَـذَّبَـهُ
أبّارُه ونَفَى عن مَتْنِهِ الكربَا(١)

أضحى يُمزقُ اَثْوابي ويَضْـربُنِي
اَبعـدَ شـيبيَ يَبْغي عنـديَ الأدَبا

اني لأبصـرُ في تَرْجيـلِ لمَّـته
وخطِّ لِحْيتِهِ في خَـدِّهِ عَجَبَا(٢)

---

(١) الفحال : الذكر من النخل ، اباره : مصلحه .
(٢) اللمة ما تجاوز شحمة الاذن من شعر الرأس

قالَتْ له عرسُهُ يوماً لِتُسمعني :
مهلاً فانَّ لَنَا في أُمِّنَا اَرَبا

ولو رأتني في نار مُسعَّرةٍ
ثم استطاعتْ لزادت فوقها حطبا

لعبده بن الطيب

ابُنيَّ انِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَابَنِي
بَصَرِي وفيَّ لمصلح مستمتَعُ

فَلئِنْ هلكْتُ لقد بنيْتُ مَساعياً
تَبْقى لكُمْ مِنْها مآثرُ أرْبَعُ

ذِكْرٌ اذا ذُكِرَ الكرامُ يَزينُكمْ
ووراثةُ الحسبِ المقدَّمِ تَنْفَعُ

ومقامُ ايامٍ لهنَّ قَضَيْتُهَا
عِنْدَ الحفيظةِ والمَجامِعُ تَجْمَعُ

ولُهىً من الكَسْبِ الذي يُغنيكُمُ
يوماً اذا احتقرَ النُّفوسَ المَطْمَعُ

ونصيحةٍ في الصَّدرِ داخلة لكم
ما دمت أُبصرُ في الرجال وأَسْمعُ

أوصيكُمُ بِتُقى الإلهِ فإنه
يُعطي الرغائبَ مَنْ يشاءُ ويَمْنَعُ

وببرِ والدِكم وطاعةِ أمْرِهِ
ان الأَبرَّ مِنَ البنينِ الأطوَعُ

إنَّ الكبيرَ اذا عصاهُ أَهلُهُ
ضاقَتْ يداه بامرِهِ ما يَصْنَعُ

ودعوا الضَّغينةَ لا تكن من شأنِكُمْ
إنَّ الضغائنَ للقرابةِ توضِعُ

لابن الاهثم

وَهانَ على أسْماءَ اَنْ شَطَّتْ النَّوى
يَحنُّ إلَيْها والِهٌ وَيَتُوقُ

ذَريني فإنَّ البُخْلَ يا أمَّ هَيْثَمِ
لِصالحِ اَخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ

ذَرِيني وحَظِّي في هَوايَ فإنَّني
على الحسب الزاكي الرَّفيع شَفِيقُ

وإنِّي كريمٌ ذو عِيالٍ تهمني
نوائِبُ يُخشَى رُزؤها وحقوقُ

وَمُسْتَنبحٍ بعد الهدوءِ دَعوتُه
وقد حانَ من نَجْمِ السماءِ خُفوق[1]

يُعالِجُ عِرْنِيناً من اللَّيلِ بَارِداً
تلفُ رِياحٌ ثَوْبَهُ وبُرُوقُ

تألَقُ في عَيْنٍ من المُزْنِ وادقٍ
له هَيْدَبٌ داني السحابِ دَفُوق[2]

أَضفتُ فلم أفحشْ عليه ولم أقُلْ
لِأحرمَهُ إنَّ المكانَ مضيقُ

وقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً
فهذا صَبوحٌ راهنٌ وغَبوقُ

فَباتَ لنا منه وللضَّيفِ موهناً
شواءٌ سمينٌ طيِّبٌ وأَبوقُ

وباتَ له دُون الصَّبا وهي قرة
لحافٌ ومصقولُ الكساءِ رقيقُ

---

(١) يريد بالمستنبح الضيف الذي يستنبح الكلب
(٢) الهيدب : سحاب يقرب من الارض .

وكلُّ كريمٍ يَتقي الذَّمَ بالقِرى
وللخيرِ بينَ الصالحينَ طَريقُ

لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلِها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

لبعضهم

إنِّي امرؤٌ قَلَّما أُثني على أحدٍ
حتى أرى بَعضَ ما يأتي وما يذرُ

لا تمدحَنَّ امرأً حتى تجربَهُ
ولا تذمنَّ مَنْ لم يبلُه الخَبَرُ

لابن مفرغ

لَهفي على الأمرِ الذي كانت عواقِبُهُ نَدامَهْ
العبدُ يُقرَعُ بالعصا والحُرُّ تكْفيهِ الملامَهْ

اذا لم تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ
وجاوِزْهُ الى ما تَستطيعُ

للاعشى

ألستَ مُنتهياً عن نَحتِ أثْلَتِنا
ولستَ ضائِرَها ما أطَّتِ الابلُ(١)

---

(١) اثلتنا : اصلنا وعزنا . أطت الابل : اذا انت من تعب أو حنين .

كَناطِحِ صَخرةٍ يوماً لِيُوهِنَها

فلم يَضِرْها وأوهي قرنَهُ الوَعِلُ

لبعضهم

فاياك والأمر الذي اِنْ توسعَتْ

مواردُهُ ضاقَتْ عليْكَ المصادِرُ

فما حَسنٌ أنْ يَعذرَ المرءُ نَفسَهُ

وليس له من سائرِ النَّاسِ عَاذِرُ

حاتم الطائي

وما أنَا بالسَّاعي بفضلِ زمامِهَا

لِتَشربَ ماءَ الحوضِ قَبْلَ الركائبِ

وما انا بالطاوي حَقيبةَ رَحْلِهَا

لأَبعثها حقاً وأترك صاحبي

اذا كنْتَ رباً للقلوصِ فلا تَدَعْ

رَفيقَكَ يمشي خَلْفَها غير راكبِ

أَنِخهَا فاردِفْهُ ، فان حَملَتْكُمَا

فَذَاكَ • واِنْ كانَ العقابُ فعاقبِ

وله

وانْتَ اذا أعطيتَ بَطنَكَ ما اشْتَهى

وفرجَكَ : نَالا مُنتهى الذَّمِ أجْمعَا

وله

اذا لَزِمَ النَّاسُ البيوتَ رأيتهُمْ

عُماةً عن الاخيارِ خرقَ المكاسبِ

عروة بن الورد

دعيني أَطُوف في البلاد لعلني

أفيدُ غِنىً فيه لِذي الحَقِّ مَحمَلُ

أليْسَ عَظِيماً أنْ تلمَ مُلمةٌ

وليس علينا في الحقوقِ مُعوّلُ

فانْ نحنُ لم نَملكْ دِفاعاً بحادثٍ

تُلمُ به الأيامُ فالموتُ أجملُ

مرار الطائي

سَقى اللهُ أطلالاً بأكثبةِ الحِمَى

وإنْ كُنَّ قد أبدينَ للناسِ ما بِيا

مَنازل لو مرَّتْ بِهنَّ جَنازتي

لَقالَ الصَّدى : يا حاملَيَّ انزلا بِيا

ولـه

ألـمْ تعلمـي يا دارَ مَلحـاءَ أننـي
اذا أجْدَبتْ أو كـان خِصباً جَنابُهـا(١)

أحبُّ بـلادِ اللهِ مـا بـين مَنعِـج
الي وسُلمى أنْ يَصُوبَ سحابُها(٢)

بـلادٌ بهـا نِيطَت عليَّ تَمائمـي
وأول أرضٍ مَسَّ جلـدي تُرابُهـا(٣)

تأبط شرا

همـا خطتـا امـا إسـارٍ ومنـةٍ
وامـا دمٍ والقتـلُ بالحُـرِّ أجْـدَرُ

وأخـرى أصـادي النفسِ عنهـا وانهـا
لَمـوردُ حَـزم إنْ فعلَتُ مصـورُ(٤)

فَرَشتُ لها صَدري فزلَّ عـن الصَّفـا
بـه جؤجؤٌ عَبلٌ ومَتنٌ مخصرُ

---

(١) الجناب : الناحية والفناء
(٢) منعج واد يأخذ بين حفر ابي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج . وقيل واد يصب من الدهناء .
(٣) نيطت : علقت من نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلق به .
(٤) اصادي : اداري

فخالطَ سهلَ الأرضِ لم تكدَحِ الصَّفا
بـه كدحةً والموتُ خزيانُ ينظرُ

وآبت الى فهمٍ وما كدت آيبا
وكم مرةٍ فاجأتها وهي تصفر(١)

لبعضهم

وإنْ جارتي ألوَتْ رياحٌ ببيتها
تغافلتُ حتى يسترَ البيتَ جانبُه

وله

بعينيَّ عن جاراتِ قومي غفلةٌ
وفي السَّمْعِ مني عن حديثِهمُ وقْرُ

لابن الخطيم

أجودُ بمكنونِ التِّلادِ وإنني
بسرِّكِ عمَّنْ سالَني لضَنينُ

وعندي له يوماً اذا ما ضممْتُهُ
مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ مكينُ

حاتم الطائي

وما من شيمتي شتمُ ابن عمي
وما أنا مُخْلفٌ مَنْ يرتجيني

---

(١) فهم : اسم قبيلة

وكلمة حاسدٍ في غيرِ جرمٍ
سمعتُ فقلتُ مرّي فانفذيني

فَعابوها عليَّ ولم تَسؤْني ولم يَعرَقْ لها يوماً جبيني

وذو اللونين يلقاني طليقاً وليس اذا تغيب يأتليني

سمعت بعيبه فصفحت عنه محافظة على حسبي ودِيني

للمرقش :

أخوكَ الذى اِنْ فاجأتك مُلمةٌ
من الدَّهرِ لم يَبْرَحْ لها العمرَ واجما

وليس الذي اِنْ عَبَّستْ او تَشعبتْ
عليك امورٌ ظَلَّ يَلْحاكَ لائِما

للجلاح

اسْتغنِ ما دمْتَ لا يغررك ذو نشب
من ابنِ عمٍ ولا عمٍ ولا خالِ

اني مقيمٌ على (الزوراء) أعمرها
اِنَّ الحبيبَ الى الاخوانِ ذو المالِ

وقال آخر :

حلومَكُمُ يا قومُ لا يعزُبنَّها
ولا تقطعوا ارحامَكم بالتدابرِ

فـإن لم تعاطوا الحقَّ فالسيفُ بيننا
وبينكُمُ والسيفُ أجورُ جائرِ

عدي العبادي :

كفى واعظـاً للمـرءِ ايامُ دهـرِهِ
تروحُ لـه بالواعظـاتِ وتَغْـتَدي

عن المرءِ لا تسـأَلْ وسلْ عن قرينِه
فكـلُّ قـرينٍ بالمقـارنِ يقتـدي

لبعضهم :

ومَنْ لا يغمضْ عينَه عـن صديقـه
وعـن بعضِ ما فيـه يَمُتْ وهـو عائِبُ

ومَنْ يَتتبـعْ جاهداً كلَّ عثـرةٍ
يَجِدْها ولا يسلمْ له الدَّهْرَ صاحبُ

للقطامي

الناسُ مَنْ يلـقَ خـيراً قائلون له
ما يشـتهي ولامِ المخطىء الهبَـلُ

قـد يـدركُ المتـأني بعض حاجتِهِ
وقد يكونُ مِن المُسْتعجلِ الزَّلَلُ

لقتيلة :

ظلَّتْ سيوفُ بني ابيهِ تَنُوشُهُ
للهِ ارحامٌ هناك تمزقُ

أمحمدٌ ولأَنْتَ نجلُ نجيبةٍ
في قومها والفَحْلُ فحلٌ معرقُ

ما كانَ ضَرَّكَ لو منَنْتَ وربما
مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المُحْنقُ

لو كنت قابل فديةٍ لفديتهُ
باعزِ ما يغلو لديكَ وينفقُ

النَّضْرُ اقربُ مَنْ أصَبْتَ وسيلةً
واحقهم اِن كان عتقٌ يعتقُ

للمهلهل :

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيْبٍ
فَيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أيُّ زيرِ (١)

---

(١) الزير الذي يخالط النساء ويريد حديثهن لغير شر ، وفي الامالي أراد فيخبر بالذنائب أي زير انا ؟ وذلك ان كليبا كان يعيره فيقول انما انت زير نساء.

بيومِ الشَّعْثَمينِ لَقَرَّ عَيْناً

وكيفَ لِقاءُ مَنْ تحتَ القبورِ (٢)

للغنوي :

وداعٍ دعا يا مَنْ يُجيبُ الى النِّدا

فلم يستجبْهُ عِند ذاك مُجيبُ

فقلْتُ ادعُ أخرى• وارفعْ الصوت جهرةً

لعلَّ ابي المغوارِ منْكَ قريبُ (٣)

لابن ابي الصلت :

صبرْ النَّفْسَ عند كلِّ ملمِ

إنَّ في الصَّبْرِ حيلةَ المُحْتالِ

قد يصابُ الجبانُ في آخر (م) الصَّف وينجو مقارعُ الابطالِ

ربما تكرهُ النفوسُ من (م) الأمر له فرجةٌ كَحلِّ العقالِ

ولآخر يخاطب ناقته :

وإني مثل ما تجدينَ وَجْدي ولكني أسِرُّ وتُعلنينا

وبي مثلُ الذي بك غيرَ أني اجلُ عن العقالِ وتُعْقلينا

---

(٢) الشعثمين يوم نسب الى الشعثمين قيل انه اسم موضع وقال البكري في اللالىء الشعثمان شعثم وشعيث ابنا عامر بن ذهل أو أبنا معاوية وهما سيدا ذهل وفارساها •

(٣) لعل هنا حرف جر وهى من الشواهد

وقال آخر :

ولمَّا أبى الا جماحاً فؤادُهُ
ولم يسلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ

تسلّى بأخرى غيرِها فاذا التي
تسلى بها تُغري بليلى ولا تُسلي

لبعضهم :

يقولونَ هلْ بعدَ الثلاثينَ ملعبٌ
فقلْتُ : وهل قبلَ الثلاثينَ ملعبُ

لقد جلَّ خطبُ الشيبِ أن كلَّما بَدَتْ
له شيبةٌ يَعْرَى من اللَّهوِ مَرْكَبُ

لاحدهم :

ولولا المزعجاتُ من الليالي
لما تركَ القَطا طيبَ المنامِ

اذا قالت حَذَامِ فصدقوها
فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذَامِ

كذا

تزوَّجْتُ اثنتين لفرط جهلي
بما يَشقى به زوجُ اثنتين

فقلت : أصيرُ بينهما خَروفاً
أُنعمُ بينَ أكرمِ نعجتين

فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتُمسي
تَداولُ بين أخبثِ ذئبتين

رضا هذي يُهيّجُ سخط هذي
فما أعرى من احدى السخطتين

وألْقَى في المعيشةِ كلَّ ضرٍ
كذاك الضر بين الضرتينِ

لِهذي ليلةٌ ولِتِلْكَ أُخرى
عتابٌ دائمٌ في اللَّيلتينِ

فإنْ أحببْتَ أنْ تبقى كريماً
من الخيراتِ مملوءَ اليدين

فعش عزباً فإن لم تستطعْهُ
فضرباً في عراض الجَحْفَلين

كذا :

وقائلةٍ ما بالُهُ لا يزورُنَا
وقد كنْتُ عن تلكَ الزيارةِ في شُغْلِ

لقد أدْرَكتْني والحوادثُ جمةٌ
اسنةُ قومٍ لا ضعافٍ ، ولا عُزْلِ

لعلَّهمُ أنْ يُمطروني بنعمةٍ
كما صابَ ماءُ المزنِ في البلدِ المَحْلْ

فقد يُنعشُ اللهُ الفتى بعد عسرةٍ
وتصطنعُ الحُسنى سَراةُ بني عِجْلِ

لعمرو بن معد يكرب

قد نلت مجداً فحاذِرْ أنْ تُدنِّسه
أبٌ كريمٌ وجدٌ غير مؤتشب

أمرتك الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به
وقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نشب

لاميرة من الحيرة :

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا
اذا نحن فيهم سُوقةٌ ليس يُنْصَفُ

فأُفٍّ لِدُنيا لا يدومُ نَعيمُها
تَقلبُ تاراتٍ بنا ، وتَصرفُ

لعد يكرب

ليس الجمالُ بمئْزَرٍ فاعلمْ وإن رُدِّيتَ بُرْدا[1]

إنَّ الجَمالَ معادِنٌ ومناقبٌ اورثْنَ حمدا[2]

اعددتُ لِلْحَدَثَانِ سا بغةً وَعدَّاءً عَلَنْدى[3]

نَهْداً وذا شُطَبٍ يقُدُّ البَيْضَ والابدانَ قَدَّا[4]

وَعلِمْتُ أنِّي يَوْمَ ذا كَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا

قومٌ اذا لبسوا الحديـ ـدَ تَنمَّروا : حَلَقاً وقِدَّا[5]

كلُّ أمريءٍ يجري الى يوم الهِيَاج بما استَعَدَّا

لما رأيتُ نساءنا يَفحَصنَ بالمَعزَاءِ شَدَّا[6]

وبَدَتْ لميسُ كأنَّها بدرُ السماءِ اذا تَبَدَّى

وبدت محاسُنها التي تخفى ، وكان الأمر جَدا

---

(١) يريد ان الجمال ليس بما يلبسه الرجل من ملابس .

(٢) أراد بالمعادن والمناقب الاصول الزكية والخصال الحميدة .

(٣) السابغة الدرع والعلندى : الضخم من الخيل والابل .

(٤) نهدا : فرسا غليظا . وسيف ذو شطب . ذو طرائق .

(٥) القد : اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد .

(٦) المعزاء الارض الحزنة ذات الحجارة . يفحصن يؤثرن . وقد عملت النساء ذلك اشفاقا من الغارة والسباء .

نازلتُ كَبشهُمُ ولم أرَ من نِزالِ الكبشِ بُدّا[1]

هُمْ يَنذِرون دَمي وأنـ ـذُر إن لَقِيتُ بأنْ أشُدّا[2]

أُغنِي غَنَاءَ الاولي ـن أُعدُّ للاعداء عَدّا

ذهب الذين أُحِبُّهُمْ وبقيت مثلَ السَّيفِ فردا

لامامة :

وأنتَ الذي أخلفتَني ما وعدتني

واشمتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يَلُومُ

وأبرزتَني للناسِ ثم تركْتَني

لهمْ غَرضاً أُرمى وأنْتَ سَليمُ

لجران العود :

حملن جران العود حتى وضَعنَهُ

بعلياءَ في ارجائِها الجنُّ تَعزِفُ

وقُلنَ تمتعْ ليلةَ النأي هذِهِ

فانكَ مرجومٌ غدا ، أو مسيَّفُ

وأحرزنَ مني كلَّ حجزةِ مِئْزَرٍ

لهن وطاحَ النوفليُّ المزخرفُ

---

(١) كبش الكتيبة : رئيسها .

(٢) أراد انهم نذروا دمه لله تعالى .

لأُمية :

زَعمتِني شيخاً ، ولستُ بشيخٍ انما الشيخُ مَنْ يدبُّ دَبيبا

انما الشيخُ مَنْ يسترهُ الحيُّ ويمشي في بيتِهِ مَحجُوبا

اِن ارادَ الخُروجَ خوِّفَ بالذيبِ واِن كان لا يرى الحيُ ذِيبا

كيف يُدعى شيخاً اخو مضلعاتٍ ليس يُثنى تقلباً ورُكُوبا

لابن مالك :

نَصِلُ السيوفَ اذا قَصُرْنَ بِخَطونا

يوماً ونُلحقها اذا لم تلحقِ

للمرقش :

فما بالي أفِي ويُخانُ عَهدي؟

وما بَالِي أُصادُ ولا أصِيدُ

ورُبَّ اسيلةِ الخدَّينِ بكرٍ

منعمةٍ لها فَرعٌ وجِيدُ

وذو أشِرٍ شتيتُ النَّبتِ عَذب

نقي اللونِ براق برودُ

لهـــوتُ بهـــا زَمانـاً في شـــبابي
وزارَتهـــا النَّجـــائبُ والقَصِيـــدُ

أناسٌ كلَّمـا أَخْلَقتُ وَصْـــلاً
عنـــاني مِنهُـمُ وَصْـلٌ جَدِيـدُ

لابن الحارث :

وكنـا حسبنا كـلَّ بيضـاءَ شـحمة
عشـــيةَ لاقينـــا جـــذامَ وحمـــيرا

ولمـــا لقينـــا عصبـــةً تغلبيـــةً
تقـــوّد جـرداً للمنيـــة ضُمَّـــرا

سـقيناهمُ كأساً سَـــقَونَا بمثلها
ولكنهـــمْ كـانوا على الموتِ أصبـرا

لام السليك :

طَـافَ يَبغِـي نَجـوةً مِنْ هِلاكٍ فَهَلَكْ[1]
والمنـــايا رَصَـــدٌ للفتـــى أينَ سَـلَكْ
كـــلُّ شـيءٍ قاتـلٌ حينَ تَلقى أَجَلَكْ
طالمـــا قـد نِلْتَ في غـيرِ كـدٍّ أُمَلَكْ

(١) النجوه ما ارتفع من الارض وجعله هنا مثلا لما كان يطلبه من وجه الخلاص .

لَيْتَ شعري ضَلّةً أيُّ شيءٍ قَتَلك[٢]

انَّ أمراً فادحاً عن جوابي شَغَلَكْ

أمريضٌ لم تَعُدْ ام عدوٌ خَتَلَكْ[٣]

ليت نفسي قُدّمَتْ للمنايا بَدَلَكْ

وللجعدي :

وانْ تأخذا مالي وأهلي بظِنَّةٍ

فاني لحرّابُ الرجالِ مُجرَّبُ

صَبورٌ على مايكْرَهُ المرءُ كلِّهِ

سوى الظلمِ اني انْ ظُلمْتُ لأَغْضَبُ

وله :

ولا خير في حلم اذا لم يكنْ لَهُ

بوادرُ تَحْمِي صفوَةُ أنْ يُكدَّرا

ولا خيرَ في جهلٍ اذا لم يكن له

حَليمٌ اذا ما أورد الأمر أصدرا

---

(٢) قال المرزوقي في شرح هذا البيت تمنيت اني أعلم أي شيء اهلكك وهذا لضلالي عن معرفة حالك ولاهابي عن العلم به ٠

(٣) ختلك : قتلك غدرا ٠

ألم تريا أنَّ الملامةَ نفعُها
قليلٌ اذا ما الشيءُ ولَّى وأَدْبَرا

فان جاءَ أمرٌ لا تُطيقان دَفْعه
فلا تجزعا مما قضى اللهُ واصبرا

لأوس :

عَليمٌ بأخْبارِ الخطوب بظنه
كأَنَّ له في اليومِ عَيناً على غد

وله :

وَرثْنا المجدَ عَنْ آباءِ صِدْقٍ
أَسأنَا في دِيارِهمُ الصَّنيعا

اذا الحسبُ الرفيعُ تَعاورَتْهُ
بُناةُ السوءِ أوشَكَ أنْ يَضِيعا

لابن الصمة :

صَبا ما صَبا حتى عَلا الشَّيبُ رأْسَهُ
فَلمَّا عَلاهُ قال للباطلِ ابعدِ

دَعاني أخي ، والخيلُ بَيني وبَيْنَهُ
ولما دَعاني لم يجدْني بقعدد

فقلتُ لهـم ظُنُّنوا بألفي مُدَجَّجٍ
سَراتُهُمُ في الفارسي المُسَرَّدِ[1]

أمرتُهُمُ أَمْري بمُنعَرَج اللِّوى
فلم يَسْتبينُوا الرُّشْدَ الاّ ضُحى الغَدِ

وهلْ أنا الاّ من غَزِيَّةَ اِن غَوَتْ
غَوَيتُ واِن تَرشُد غزيةُ أرشُدِ

تَنادَوا فقالُوا أرْدَتْ الخيلُ فارساً
فقلتُ أعبدُ اللهِ ذلكمُ الرَّدِي

فَجِئتُ اليه والرِّماحُ تَنوشُهُ
كوَقعِ الصياصي في النَّسيجِ الممدد[2]

وطاعَنتُ عنه الخيلَ حتى تَنَفَّسَتْ
وحتى علاني حالِكُ اللّون أسودُ[3]

---

(١) الفارسي المسرد : نوع من الدروع .

(٢) كوقع الصياصي.. الخ كوقع خشبة الحائك (الصياصي) في نسجه الممدد .

(٣) أسود .. فيه أقواء وكثير من نقاد الشعر لا يعدون الاقواء عيبا قبيحا .

قِتَـــالَ امرِيءٍ آسى أخاه بنَفسِهِ
ويَعلمُ أنَّ المرءَ غيرُ مُخلَّدِ (١)

قليلُ التَّشكّي للمصيبات حافظٌ
مِن اليومِ اعقابَ الاحاديثِ في غدِ

قال الافوه الاودي :

البيتُ لا يُبتْنى الا على عَمدِ
ولا عِمادَ اذا لم تُرسَ أوتادُ

فان تَجَمَّع أوتادٌ وأعمِدةٌ
وساكنٌ بلغُوا الامرَ الذي كادُوا

لا يَصْلُحُ الناسُ فَوضَى لا سَراة لهم
ولا سراةَ اذا جُهّالُهمْ سَادوا

تَهدي الامورُ بأهلِ الرَّأي ما صَلحَت
فان تولَّت فبالاشرارِ تَنْقادُ

اذا تولى سراةُ الناسِ أمرَهُمُ
نما على ذاك أمرُ القومِ فازدادوا

---

(١) آسى : هنا بمعنى رضي لنفسه ما رضي أخوه لنفسه .

كيفَ الرشادُ اذا ما كنْتَ في نَفَرٍ
لهم عن الرشدِ أغلالٌ واقيادُ

المثقب العبدي :

لا تَقولَنَّ اذا لم تُرِدْ
أن تتمَ الوعدَ في شيءٍ نَعَمْ

حَسنٌ قولُ نعم من بعدِ لا
وقَبيحٌ قولُ لا بعدَ نَعَمْ

ان (لا) بعد (نعم) فاحشةٌ
فَبِلا فابدأ اذا خِفتَ النَّدم

واذا قُلْتَ نَعَمْ فاصبرْ لها
بِنَجازِ الوَعدِ اِنَّ الخُلْفَ ذَمْ

أكرمِ الجارَ وراعِ حَقَّهُ
اِنَّ عرفانَ الفتى الحقَّ كَرَمْ

لا تراني راتعِاً من مجلسٍ
في لحومِ النَّاسِ كالسّبعِ الضَّرِمْ

اِنَّ شرَّ الناسِ مَنْ يَمْدَحُني
حِين يَلْقانِي واِنْ غِبْتُ شَتَمْ

وكـــلامِ سَـــيِّءٍ قَـــدْ وَقَـــرَتْ
عنهُ أُذناي وما بِي مِنْ صَمَمْ

وبَعضُ الصَّفحِ والاعـراضِ عـن
ذي الخنا أبقـى وإن كـان ظَلَمْ

لابن تولب :

خاطـر بِنَفسِكَ كـي تَنـالَ رَغِيبَـةً
إن القُعودَ مـع العيـالِ قبيحُ

إن المخاطـــر : مـالكٌ أو هـالكٌ
والجِـدُّ يُجـدي مـرَّةً فيُرِيحُ

ولـه :

يـودُ الفتـى طـول السَّـلامةِ جاهـداً
وكيف يرى طـولَ السـلامة تفعـلُ

لاحدهـم :

يـا بؤس للحـربِ التـي وضعت اراهط واستراحوا
والحـرب لا يبقـي لِجا محهـا التخيّـلُ والمِـراحُ
الاّ الفتـى الصبـا رُ في النجداتِ والفرسُ الوقاحُ
الكَـرُّ بعـد الفَـرِّ إذْ كُرهَ التَّقـدمُ والنِّطـاحُ

كشفتْ لهم عن ساقِها وبدا من السرَ الصُراحُ

فالهمُ بيضاتُ الخدورِ هناك لا النِعَم المراحُ

من صَدَّ عن نيرانِها فانا ابن قيسٍ لا بَراحُ

صبراً بني قيسٍ لها حتى تُريحوا أو تُراحوا

هَيْهاتَ هان الموت دون الفوتِ وانتُضيَ السّلاحُ

كيف الحياةُ اذا خَلَت مني الظواهرُ والبطاحُ

أينَ الاسنةُ والاعنةُ عند ذلك والرّماحُ

لبعضهم :

أبَيْتَ اللَّعنَ اِن سكاب عِلقٌ

نَفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

مغداة مكرَّمةٌ علينا

تُجاع لها العيال ولا تُجاعُ

فلا تطمع ـ ابيت اللعن ـ فيها

ومنعُكها : بشيءٍ مُستطاعُ

لخداش :

لَقَـدْ بُدِّلْتُ أهلاً بَعْدَ أهْلِي
فـلا عجبٌ بـذاك ولا سَـخار

وقـد لَحـقَ الاسـافلُ بالاعـالي
ومـاجَ القـومُ واختلـط النِّجـارُ

وعـاد العبـدُ مثـل ابي قبيسٍ
وسِيقَ مـع المعلهجـة العشـارُ

الحارث بن حلزة اليشكري :

أجمعـوا امرهـم عشـاءً فلمـا
أصبحـوا اصبَحتْ لهـم غوغـاءُ

مِنْ مُنـادٍ ومِنْ مُجيبٍ ومِـنْ
تَصهال خـيلٍ خِلالَ ذاك رُغَـاءُ

لكعب بن زهير :

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي اليومَ مَتْبُولُ
مُتَيَّمٌ إِثرَهـا لم يفـد مكْبُـولُ

وما سعادُ غَدَاةَ البَيْنِ اذْ رَحلُوا
الا أغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مكْحُولُ

هيفـاء مقبلـة عجـزاء مدبـرة

لا يشتكي قصر منهـا ولا طـول

فلا يَغُرَّنْكَ ما منَّتْ وما وَعَدَتْ

انَّ الامـانيَّ والاحـلامَ تَضْليـلُ

كانَتْ مواعيدُ عُرْقـوبٍ لها مَثَلاً

ومـا مواعيـدُهُ الاّ الاباطيـلُ

ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زعَمَتْ

الا كمـا يُمسـكُ الماءَ الغرابيلُ

لابن الطثرية :

فَدَيْتُـكِ أعـدائي كثيرٌ وشقتي

بعيـد واشـياعي لديك قليـلُ

وكنتُ اذا ما جئتُ يوماً لِعلَّـةٍ

فـافنيتُ عِـلاتي فكيـفَ أقـولُ

فما كلُ يومٍ لِي بارضـكِ حاجـةٌ

ولا كـلُّ يومٍ لي اليـكِ رَسُولُ

لابن الدمينة :

أُقضّي نَهاري بالحديثِ وبالمنُى
ويَجْمَعُني والهَّم باللَّيْلِ جامع

نَهاري نهارُ النَّاسِ حتى اذا بدا
لي اللَّيلُ هزْتني أليكِ المضاجعُ

لابن نويرة :

وقالوا أَتبكي كلَّ قبرٍ رأيتَهُ
لِقَبْرٍ ثَوى بين اللّوى والدكادك

فقلتُ اجل إنَّ الاسى يبعثُ الاسى
دَعوني فهذا كلُّهُ قبرُ مالكِ

لامية بن ابي الصلت :

غَذَوْتُكَ مَوْلُوداً وعُلتك يافِعاً
تُعَلُّ بما أُدْنِي إليكَ وتنهلُ

اذا لَيْلةٌ نَابَتْكَ بالشَّكْوِ لم أبِتْ
لِشكْواكَ الاّ ساهراً أَتَمَلْمَلُ

كأنِي أنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالذي
طُرِقْتَ به دُوني وعَيْنِي تَهمِلُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السنَّ والغايةَ التي

اليها مَدى ما كُنْتُ فِيكَ أُؤمَّلُ

جَعَلْتَ جزائي غلظةً وفَضَاضَةً

كأنَّكَ أنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

فَلَيْتَكَ إذِ لم تَرْعَ حَقَّ ابُوتى

فَعَلْتَ كما الجارُ المجاورُ يَفْعَلُ

قال بعضهم :

سائل بنا في قَومِنا ولِكفِ من شرٍّ سماعُه

قيساً وما جَمَعُوا لَنَا مِنْ مجمعٍ باقٍ شناعُه

فيه قتلنا (مالكاً) فسروا وأسلمه رُعاعُه

للعباس بن مرداس :

فلمْ أَرَ مِثلَ الحيِّ حياً مُصبَّحاً

ولا مثلَنَا يومَ التقيْنَا فَوارسا

أكرُّ وأحمى للحقيقة منهم

وأَضربَ مِنَّا بالسيُّوفِ القوانسا[1]

اذا ما شددْنا شدةً نَصَبُوا لَها

صُدُورَ المذاكي والرماح المداعسا[2]

---

(١) قونس من السلاح مقدمها .

(٢) المذاكي الخيل . والمداعس : الصم من الرماح .

ولـه :

أتَجعـلُ نَهبي ونَهْبُ العُبَيْدِ
كَنَهْبِ عُيَيْنَةَ والأقْرَعِ[1]

فمـا كـان حصنٌ ولا حابسٌ
يفوقـان مرداسَ في المَجْمَعِ[2]

وقـد كنتُ في الحـرب ذا قوةٍ
فلـم أُعطَ شـيئاً ولـم أمتـع

وما كنـتُ دونَ امرئٍ مِنْهُمُ
ومَنْ تَضـعِ اليَوْمَ لا يُرْفَـع

لبعضهم :

لَهَفي عليـك لِلهفـة مِنْ خائفٍ
يَبْغي جوارَكَ حينَ لَيْسَ مُجيرُ

امَّـا القبـورُ فانَّهُـنَ أوانـسٌ
بجـوارِ قَبْرِكَ والدِّيـارُ قبُـورُ

---

(١) العبيد اسم فرسه .
(٢) حصن ابو عينية وحابس ابو الاقرع .

عَمَّتْ فواضلُهُ وعَمَّ مُصابُهُ
فالناسُ فيه كُلُّهُمْ مأجورُ

يُثْني عَلَيْكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ
خَيراً لأنَّكَ بالثَّناءِ جَديرُ

رَدَّتْ صنائعُهُ اليه حياتَهُ
فكأنَّهُ مِنْ ذِكْرها مَنْشُورُ

والنَّاس مأْتَمُهُمْ عليه واحدٌ
في كلِّ دارٍ أنَّةٌ وزَفِيرُ

عَجَباً لأَرْبعِ أذْرُعٍ في خَمسةٍ
في جوفِها : جبلٌ اشمُ كبيرُ

ولآخر :

اعتادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلمى عوائِدُهُ
وَهاجَ أحْزانَكَ المكْنُونَةَ الطَّلَلُ

ربعٌ قِواءٌ أَضرَّ المُعصِراتُ بهِ
وكلُّ حَيْرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِلُ[1]

---

(١) المعصرات ٠ السحاب فيها المطر ٠ الخضل : الدائم الندى ٠

لابنة لبيد :

اذا هَبَّتْ رياحُ أبي عَقيلٍ
ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الوليدا (١)

طويلَ الباعِ ابيضَ عَبْشَمياً
أَعانَ على مُروءَتِهِ لَبِيدا

بأمثالِ الهِضاب كأنَّ رَكباً
عليها من بني حامٍ قُعُودا

ابا وَهْبٍ جَزاكَ اللهُ خيراً
نحرناها وأَطْعَمْنَا الوفُودا

لأمية :

أَ أَذْكُرُ حاجَتي أمْ قدْ كَفاني
حَياؤكَ ، إنَّ شِيمَتَكَ الحياءُ

وعِلْمُكَ بالحقوقِ وأنتَ فرعٌ
لَكَ الحسبُ المهذَّبُ والسناءُ

---

(١) ابو عقيل كنية لبيد والرياح التي نسبتها ابنته اليه هي الصبا ، وكان لبيد قد آلى في الجاهلية ان لا تهب صبا الا أطعم . أما الوليد فهو ابن عقبة أمير الكوفة أيام عثمان (رض) .

خليـــــلٌ لا يُغـــيرهُ صبَـــاحٌ
عَنِ الخُلُقِ الجميـــلِ ولا مَسـاءُ

وأَرضُـــكَ كـلُّ مكرمةٍ بَنَتْهـــا
بنـــو تَيمٍ وأنـــتَ لهـــا سمـاءُ

اذا أَثْنى عليـــكَ المـــرءُ يومـــاً
كَفَـــاهُ مِـــنْ تعرُّضـــهِ الثَّنـــاءُ

تُبـــاري الرِّيـــحَ مكْرمـــةً ومجداً
اذا ما الكلـبُ أحْجَرَهُ الشـــتاءُ

لحاتم :

وإِنِّي لأَخْـزَى أَنْ ترى بي بِطنـة
وجـــاراتُ بيتي طاويـــاتٌ وتُحَّفُ

وإِنِّـــيَ أرمـي بالعـــداوة أهلَهـــا
وإِنِّي بالاعـــداءِ لا أَتكَلَّـــفُ

وإِني لأُعْطِـــي ســـائليَّ وربمـــا
أُكلِّفُ مالا استطيـــعُ فأكلـــفُ

وإِنِّي لَمَذْمُومٌ اذا قِيـــلَ حاتَمٌ
نَبَـــا نبوةً إِنَّ الكـــريمَ يُعنَّفُ

سآبي وتأبى لي أُصول كريمة
وآباءُ صِدْقٍ بالمروءةِ شُرِّفُوا

وأَجْعَلُ مالي دُونَ عِرْضِي وإنني
كذلِكُمُ مما افيدُ وأَتلفُ

وأَغْفرُ إنْ زَلَّتْ بِمَولايَ نَعْلُهُ
ولا خيرَ في المولى اذا كان يقرفُ

سأَنصُرُهُ إنْ كان للحقِ تابعاً
وإنْ جارَ لم يصعبْ عليَّ التعطفُ

وإنْ ظَلَمُوهُ قُمتُ بالسيفِ دونَهُ
لِأَنْصُرَهُ إنَّ الضعيف يؤنَّفُ

لابن الابرص :

إنْ تَرَيْني تَغيَّرَ الرأسُ مِنِّي
وعلا الشيبُ مفرقي وقذالي

فبما ادخلُ الخباءُ على مهضومةِ الكشحْ طفلةٍ كالغزالِ
فَتَعاطيْتُ جيدَها ثم مالَتْ
مَيلانَ الكثيبِ بين الرِّمالِ

ثم قالَتْ فدى لِنَفْسِكَ نَفْسي
وفدي المالِ ، ثم أهلي ومالي

لاحدهم :

تأملْنَ فعلي هلْ رَأَيْتُنَّ مثلَهُ
اذا حَشْرَجَتْ نَفْسُ الكَمِيِّ مِنَ الكربِ
وضَاقَتْ عليه الارضُ حتى كأنَّهُ
مِن الخوفِ مسلوبُ العزيمةِ والقلبِ
ألم أُعطِ كلاً حقَهُ ونَصِيبَهُ
من السمهريِّ اللدنِ والصارمِ العَضْبِ
أبَى لِيَ أنْ أُعطي الظلامةَ مُرْهَفٌ
وطِرفٌ قويُ الظَّهْرِ والجَوْفِ والجَنْبِ (١)
وعَزْمٌ صحيحٌ لو ضَرَبْتُ بِحدِّهِ
شماريخَ رَضْوى لانْحطَطْنَ الى التُّربِ
فانْ لم أُقاتِلْ دونكنَ وأحْتَمِي
لكُنَّ وأحميكنَّ بالطَعنِ والضَّرْبِ

(١) الطرف من الخيل : القوي العتيق

وأبـذِلُ نفســاً دونكـن عزيــزةً
عليَّ لأطْرافِ القَنى وظبى القُضْبِ

فـلا صُدِّقَ الـلائي مَشَـيْنَ الى أبـي
يُهَنِئْنَهُ : بالفـارسِ البطـلِ النَدْبِ

لجليلة بنت مرة :

يا ابنـةَ الاقـوامِ إنْ لمتِ فـلا
تَعْجـلي في اللـومِ حتى تَسْأَلي

فـاذا أَنْـتِ تَبَيَّنْـتِ التـي
عنـدهَا اللـوم فلومـي ، واعـذلي

إنْ تكُنْ اخت امرىءٍ لِيَمتْ عـلى
جَـزَعٍ مِنْهـا عليـه فـافعلي

فِعْـلُ (جسـاسٍ) على ضَنَي بـه
قاطـعٌ ظهـري ومـدنٍ أَجـلي

لـو بعـينٍ فُدِيَتْ عينٌ سـوى
أُخْتِهَـا فانْفَقَـأَتْ لم أحْفـلِ

انَّنِـي قاتلـةٌ مقتـولةٌ
ولعـلَّ اللهَ أنْ يَغْفِرَ لِي

يـا قتيـلاً قَوَّضَ الدَّهـرُ به
سَـقْفَ بَيتيَّ جميعـاً مِنْ عَلِ
هـدمَ البيتَ الـذي استحدثتُـهُ
وسعى في هَـدْمِ بيتي الأَولِ

للعجلان :

فارقْـتُ هِنْـداً طائِعـاً
فَنَدِمْـتُ بعـدَ فِراقِهـا
فالعَـينُ تَـذْرفُ عَبـرةً
كَـالـدُرِ مِـنْ آماقِهـا

ولـه

خَليلي عُوجـا بـارِكَ اللهُ فِيكما
وإِن لم تكُنْ هندٌ لأَرْضِكُما قَصْدا
وَقُولا لَها لَيْسَ الضَّلالُ أَجازَنَا
ولكنَّنـا جِزْنَـا لِنَلْقَاكُمُ عَمْدا

للاعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ
وهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أيُّها الرَّجُلُ

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوارِضُهَا
تَمشي الهُوَيْنا كما يَمشي الوَجى الوَحل"(١)

كأَنَّ مِشْيَتَها مِنْ بَيتِ جارَتِها
مَرُّ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

قالَتْ هُريرةُ لمَّا جئْتُ زائِرَها
وَيْلي عليكَ وويلي مِنْكَ يا رجلُ

للحصين :

دَفعناكُمُ بالحلمِ حتى بطرتمُ
وبالكفِ حتى كان رفع الاصابعِ

فلما رأينا جَهْلَكُمْ غيرَ مُنْتَهٍ
وما قد مضى من حلمكمْ غير راجعِ

مَسَسْنَا من الاباءِ شيئاً وكلُّنا
الى حسبٍ في قومه غيرِ ضائعِ

ولما بلغنا الأُمهاتِ وجدتُمُ
بني عمكمْ : كانوا كرامَ المضاجعِ

---

(١) الغراء : البيضاء الواسعة الجبين • الفرعاء : الطويلة الشعر مصقول عوارضها ، نقية العوارض والعوارض الرباعيات • والانياب • الوجى : الذي يشتكي حافره ولم يحف •

لابن الخطيم :

وما بعضُ الاقامةِ في بلادٍ
يُهانُ بها الفتى اِلاّ بلاءُ

يُريدُ المرءُ أنْ يَقْضي مُناهُ
ويأْبى اللهُ الاّ ما يشاءُ

وكلُّ شَديدةٍ نَزَلَتْ بقومٍ
سيأتي بعدَ شدتِها رَخاءُ

وبَعْضُ الدّاءِ مُلْتَمَسٌ شفاءً
وداءُ النَوْكِ ليس له دَواء"(١)

لابن اذينة :

حَجَبَتْ تحيتَها فقلتُ لِصاحبي
ما كان أكْثَرَها لَنَا وأَقَلَّها

واذا وجَدْتُ لها وساوسَ سلوةٍ
شَفَعَ الضَّميرُ الى الفُوادِ فَسَلَّها

ولاحدهم :

وكُنْتَ اذا أرْسَلْتَ طَرْفَكَ رائِداً
لِقَلْبِكَ يَوْماً أتْعَبَتْكَ المناظِرُ

---

(١) النوك : الحمق

رَأَيْتَ الذي لاكلّهُ أَنْتَ قادرٌ

عَلَيْهِ ولا عَنْ بِعْضِهِ أنْتَ صَابِرُ

لعبد الشارق :

فلَّما لَمْ نَدَعْ قوساً وسَهْماً

مَشَيْنا نحوَهُمْ ومَشوا اِلَيْنَا

تلؤلؤَ مزنةٍ زَأَفَتْ لأُخرى

اذا حَجلوا باسيافٍ رَدَيْنا

شَددنا شَدةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ

ثلاثةَ فِتْيَةٍ ورَمَيْتُ قَيْنَا (١)

وشَدُّوا مِثْلَها أُخْرى فَجَرُّوا

بأرْجُلِ مِثلهمْ ورَمَوا جُوْيْنَا

فأبوا بالرِّماحِ محطماتٍ

وابنا بالسيوفِ قد انْحَنَيْنَا

قال الاعشى :

ومَرُّ اللَّيالي كلَّ يومٍ وساعةٍ

يزعزعن ملكاً أو يباعدْنَ دانيا

---

(١) قينا : هنا اسم شخص .

فلو كان شيءٌ خالداً غيرُ ربنا

لكانَ لها مِنْ سائرِ الناسِ واليا

للعبدي :

فاما أَنْ تكونَ أخي بحقٍ

فأعرفُ منكَ غَثي من سَميني

وإلاّ فاطْرحَنّي واتَخذْنِي

عَدواً اتقيكَ وتَتَّقِيني

لابن اوس :

اذا أَنتَ لم تُنصفْ اخاك وجَدْتَهُ

على طرفِ الهجرانِ إنْ كان يَعقلُ

فيركب حَدَّ السَّيفِ مِنْ أَنْ تضيَمهُ

اذا لم يكن عن شفرةِ السيفِ مَعدلُ

لشداخ :

أَبَيْنَا فلا نُعطي مَليكاً ظُلامَةً

ولا سوقةً الا الوشيج المقوَّما

والا حُساماً يبرق العينَ لمَحُهُ

كَصاعقةٍ في غَيثِ مزنٍ تَركَّما

لحارثة :

أُهـــانُ وأُقْصَى ثُمَّ تَنْتَصِحُونَني
ومَنْ ذَا الذي يُعطي نَصيحتَهُ قَسْرا

رأيْـــتُ أَكـفَّ المصلتين عليكُمُ
مِـــلاءً وكفي من مَحبتكمْ صِفْرا

لابن أقرم :

ومـا ضاقَ ذَرْعي يا أبانُ بسخطكُمْ
ولـكنَّني في النائبـــاتِ صليـــبُ

اذا ســـامني السلطانُ خسفاً أبَيْتُهُ
ولم أعـــط ضَيْماً ما أقـــامَ عسيبُ

ولاحدهم :

يَـــأْبَى فـــوارسُ ماترقى استتُها
أنْ يقبلوا الخَسْفَ مِنْ مَلك وان عظُما

لغيلان :

ألَمْ تَرَ أنّي لا تَلـــينُ عَرِيكَتِي
اِلى مَـــنْ يُعاديني ولا أتخشـــعُ

ولا امتري في الخَسْفِ حتى يدرَّني
ولكني آبى الخسفَ ما دمْتُ أسمعُ

لابن حصين :

أكنتَ تحسَبُ أَني قابلٌ غِيَراً
مِنْ مالكٍ لا وربِّ الحلِّ والحَرَمِ
ما كنتُ أَقبلُ ضيماً في محافظةٍ
حتى أُغيَّبَ في مَلْحُودَةِ الرجمِ

لابن عتمة :

اِنْ تَسألُوا الحقَّ نُعْطِ الحقَّ سائلَهُ
والدِّرعُ محقبةٌ والسيفُ مَقْروبُ
واِنْ أبَيْتُمْ فانا مَعْشَرٌ أَنُفٌ
لا نَطْعِمُ الخسفَ اِنَّ السمَّ مشروبُ

لهدية :

طَرِبْتَ وأنْتَ أحياناً طَرُوبُ
وكيفَ وقدْ تَغشَّاكَ المشيبُ
يجدُّ النأيُ ذكْرَكَ في فُؤادي
اذا ذَهلَتْ عن النأي القلوبُ

يُؤرقنُني اكتآبُ أبي نمير
فقلبي من كآبتِهِ كئيبُ

عسى الكربُ الذي أَمْسيْتَ فيهِ
يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

لصخر :

تذكرتُ (كاساً) إذْ سمعْتُ حمامَةً
بكتْ في ذُرى نخلٍ طويل جريدها

وليلٍ بدتْ للعين نار كأنَّها
سنَا كوكبٍ لا يستبينُ خمودُها

فقلتُ عساها نار كاسٍ وعَلَّها
تَشكَّى فآتي نَحوَها فاعودُها

فَتسمع قولي قبلَ حَتفٍ يَصدُني
تُساءُ به او قبلَ حتفٍ يصدُها

بعضهم :

لا تَهنْ الفَقيرَ عَلَّكَ أنْ تركعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفعَه

لِيجمعَ المالَ غيرُ آكلِهِ
وليأكل المالَ غيرُ من جَمَعَه

لعدي :

أيُّهـــا الشـــامتُ المُعيِّرُ بالدهـــر
أأنْـــتَ المبـــرأُ الموفـــورُ

مَنْ رأيْتَ المنـــون خَلَّـــدنَ ام مَـــنْ
ذا عليـــه مِنْ أَنْ يُضامَ خفيرُ

أَيْنَ كسرى الملوكِ انوشروانَ ام اين قبلـــه سابورُ
وأخو الحَضْرِ اذ بنـــاوه وإذْ دجلةُ تُجبى اليه والخابورُ
لم يهبْهُ رَيْبُ المَنُون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فَبابُهُ مَهجورُ
ثم أضْحَوا كأَنَّهمْ وَرَقٌ جَفَّ فالوَتْ به الصَّبَا والدَّبورُ

للنمر بن ثوب :

قامَت تَبكّـــى أن سبأتُ لفتيـــةٍ
زِقـاً وخابيـــةً بِعَـــود مقطَـــعِ

لا تَجـــزعي إن مَنفَسٌ أهلكتُـــهُ
فـاذا هلكتُ فعنـــد ذلك فاجزعي

واذا أتـاني إخـــوتي فَذريهـــمُ
يَتعلَّـــوا في العيش أو يلهُـوا معـــي

لا تطرديهم عن فراشي إنّه
لابُدَّ يوماً ان سيخلو مَضجَعي

للاعشى :

نازعتُهُم قُضبَ الرَّيحانِ مُرتفقاً
وقَهوةً مُزَّة راووقُها خَضِل[1]

لا يَستفيقُونَ مِنها وهي راهِنةٌ
الا « بِهاتِ » وإن علّوا وإن نَهِلو

يَسعى بها ذو زُجَاجَاتٍ له نَطَفٌ
مُقلَّصٌ أسفَلَ السِّربالِ مُعتمِلُ

ومُستَجيبٍ تخالُ الصَّنجَ يُسمعُهُ
اذا تُرجِّع فيه القَينةُ الفُضُلُ

لبيد :

وما المرءُ الا كالشهابِ وضوئِهِ
يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطِعُ

وما المرءُ الا مضمراتٌ مِنَ التُّقَى
وما المالُ والاهلونَ الا ودائعُ

---

(١) القهوة والمزة : الخمر ، الراووق : المصفاة وربما سموا الباطية راووقا .

وما الناسُ الا عاملانِ ، فعامِلٌ

يُتَبِّرُ ما يبني وآخرُ رافِعُ

فمنهُمْ سعيدٌ آخذٌ بنصيبه

ومنهم شَقيٌّ بالمعيشةِ قانعُ

أعاذل ـ ما يدريك ـ الا ّ تظنياً

اذا رحلَ السُّفارُ مَن هو راجع ؟

أتَجْزَعُ مما أحْدثَ الدهرُ بالفتى

وايٌّ كريم لم تُصبْهُ القوارعُ

لَعَمْرُكَ ما تَدري القوارعُ بالحصى

ولا زاجراتُ الطَّيرِ ما اللهُ صانعُ

للمخبل السعدي :

ذَكَرَ الرَّبابَ وذِكرُها سقْمُ

وصَبا وليس لِمَنْ صبا عَزْمُ

واذا ألَمَّ خيالُها طَرِفَتْ

عيني فَماءُ شُؤونها سَجْمُ

للمهلهل :

كأني إذْ نَعى الناعي كُليباً
تَطاير بينَ جنبيَّ الشرارُ

سألْتُ الحيَّ ! اين دَفنتموهُ ؟
فقالوا لي ! بأقصى الحيِّ دارُ

فَسرتُ وقد غَشَى بَصري عليه
كما دارَتْ بشارِبها العُقارُ

لتأبط شرا :

فَهبْهُ تَسمى اسمي وسُميتُ باسمِهِ
فاين له صبري على مُعظَمِ الخطبِ

وأينَ له بأسٌ كَبأسي وسَوْرتي
وأينَ لهُ في كلِّ فادحةٍ قلبي

لبعضهم :

نحنُ بنو الارضِ وسكانها
مِنها خُلِقنا وإلَيها نَعُود

والسَّعْدُ لا يَبْقى لأَصحابِهِ
والنَّحْسُ تمحوهُ ليالي السُّعودْ

لعدي بن زيد العبادي :

وتـذكرْ ربَّ الخورنقِ إنْ فكرَ يومـاً وللهـدى تفكـير

سَرَّهُ مُلكُهُ وكثرةُ ما يملكُ والبحرُ مُعرضاً والسَدير

فارعوى جَهْلُهُ فقال : وما غِبطةُ حيٍّ الى الممـاتِ يصير

للجعدي :

ودَسْكَرةٍ صـوتُ أبوابِهـا

كصوتِ المـواتِح في الحـوأبِ

سَبَقْتُ اليهـا صياحَ الدُّيـوكِ

وصـوتَ نواقيـس لم تُضْرَبِ

لغيره :

وقَبْضَة من دنانيرٍ غـدوْتُ بِها

للدَّسكري وحولي فِتْيةٌ سُمُحُ

ولم يَزَلْ ثَمَّ يَسقينا ويأخذهـا

حتى استقلَّ بِما في الصّرة القَدَحُ

لغيره :

بكتْ جَزَعاً أُمي رُميلةُ أن رأتْ

دَماً مِنْ أخيهـا في المُهنَّدِ باديا

فَقلتُ لها لا تَجزِعي إنَّ طارِقاً
حَميمي الذي كان الخليلَ المُصافيا

وما كنت لو أعطيتُ الفي نجيبة
واولادها لغوا تُساق وراعيا

لارضي بوتر مِنْهمُ دون أن أرى
دماً من بني عوف على السيف جاريا

لعامر بن الطفيل :

إني وإنْ كُنتُ ابنَ فارِسِ عامرٍ
وفي السرِّ فيها والصَّريحِ المُهذبِ

فما سَوَدَتني عامرٌ عَنْ وِراثةٍ
أبى اللهُ أنْ اسمو بامٍ ولا أبِ

ولكنَّني أحْمي حِماها وأتَّقي
أذاها وأرمي مَنْ رَمَاها بمقنب(١)

وله :

قَضى اللهُ في بَعْضِ المكارِهِ للفتى
برُشْدٍ وفي بَعْضِ الهوى ما يُحاذرُ

---

(١) المقنب : جماعة الخيل . تجتمع للغارة .

أَلمْ تَعْلَمي أَني اذا الالْفُ قادَني

الى الجَورِ لا أنْقَادُ والالفُ جائِرُ

المخبل :

لقد ضَلَّ حِلمي في خُلَيْدَةَ ضَلَّةً

سأعتبُ نَفْسِي بَعْدَهـا وأتوبُ

وأشْهَدُ ـ والمُسْتَغفَرُ اللهَ ـ أنني

كَذَبْتُ عليها • والهجاءُ كَذُوبُ

لجران العود :

وإنّ من النسوانِ مَنْ هي روضةٌ

تزولُ الرياضُ دُونَها وتُصوِّح

ومنهن غلٌّ مُقْفَلٌ لا يَفُكُّهُ

من النَّاسِ الا الاحوذيُّ الصلنْقَحُ[1]

للنعمان :

شرِّدْ بِرحلكَ عني حَيثُ شئتَ ولا

تُكْثِرْ عليَّ ودَعْ عَنْكَ الاقاويلا

قد قِيلَ ما قِيلَ إنْ صدقاً وإنْ كذباً

فما اعتذارُكَ من قولٍ اذا قِيلا

---

(١) الاحوذي : الحاذق السريع • والصلنقح : الشديد •

لذي الاصبع :

أأسيدُ اِنْ مالاً مَلكْتَ فَسِرْ به سَيراً جَميلا
آخي الكِرَامَ اِنِ استطْعتَ الى اِخائهِمُ سَبيلا
واركب بِنَفْسِكَ اِنْ هممتَ بها الحزونَةَ والسُّهولا
أَهِنِ اللئامَ ولا تكنْ لا خائهمْ جَمَلاً ذَلُولا
وَصِل الكرامَ اذا تواخيهمْ وجَدْتَ لَهُمْ قَبُولا
أبُنيَّ اِنَّ المال لا يبكي اذا فقد البخيلا
فابسطْ يمينَكَ بالندى وامدد لها باعاً طويلا
واعزمْ اذا حاولتَ أمراً يُفرجُ الهمَّ الدخيلا
وانزلْ الى الهيجا اذا ابطالُها كرهوا النُّزولا
واذا دعيتَ الى المهمِّ فكُنْ لِفادِحِهِ حَمُولا

للمقنع :

يُعاتِبُني في الدينِ قَومِي وانما
ديُونيَ في أشياءَ تكسِبُهمْ حَمْدا
أسدُّ بهِ ما قد أخَلُّوا وضيعُوا
ثُغُورَ حُقوقٍ ما اطاقُوا لها سدا

وإنَّ الذي بيني وبـــينَ بني أبي
وبين بني عمي لمختلـــفٌ جـــدا

فان أكلـوا لحمي وفرتُ لحومَهمْ
وإنْ هَدَمُوا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

وإن ضيعوا غيبِي حَفَظْتُ غُيُوبَهُمْ
وانْ هُمْ هَووا غَيي هويت لهم رشدا

لَهُم جلُّ مالي إنْ تتابَعَ لي غِنى
وإن قلَّ مالي لم اكلّفهمُ رِفدا

وانّي لَعَبْدُ الضيفِ ما دام نازلا
وما شيمةٌ لي غيرها تُشبهُ العَبْدا

للمضرس :

إنا لَنَصفَحُ عن مجاهلِ قَومِنا
ونُقيمُ سالِفَةَ العدو الأصيَدِ

ومتى نخفْ يوماً فساد عَشيرةٍ
نُصْلح وان نَرَ صالِحاً لا نُفسِدِ

ونُعينُ مقترَنا على ما نابَـــهُ

حتى نُيَسِرَهُ لِفعْلِ السَّيِّدِ

ليزيد الثقفي :

يا بَدْرُ والامثـــالُ يَضربُها لِذي اللبِ الحَكيمْ

دُمْ للخليـــلِ بـــوده ما خَير ودٍ لا يَدُومْ

واعرفْ لجارِكَ حَقَّهُ والحقُّ يعرفُهُ الكريمْ

واعلَمْ بانَّ الضيفَ يوماً سَوفَ يَحْمَدُ او يلومْ

والنَّاسُ مُبتنيـــانِ مَحْمودُ البنايـــةِ او ذَميـــمْ

اعلـــمْ بُنيَّ فانَّـــهُ بالعِلْمِ يَنتَفِعُ العَليمْ

اِنَّ الامورَ دَقيقُهـــا مِمَّا يهيجُ له العَظِيمْ

والبَغْيُ يَصرَعُ أهلَهُ والظُلْمُ مرتَعُهُ وخيمْ

ولقد يكونُ لك البعيدُ أَخـــاً ويَقْطَعُكَ الحَميمْ

والمـــرءُ يُكْـــرَمُ للغِنى و يهانُ للفَقْرِ العَـــديمْ

قال رجل من بني نهشل :

اِنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لِمكرُمَةٍ

تَلْقَ السَّوابق منَّا والمُصَلِّينا[1]

---

(١) المصلّى : هو الفرس الذي يأتي بعد المجلى في السباق .

اِنا لَنُرخِصُ يومَ الرَّوع أنفُسَنا

ولو نُسامُ بها في الأَمْنِ أُغلينا

اذا الكُمَاةُ تَنَحّوا أَن يُصِيبَهُمُ

حَدُّ السُّيوفِ وَصَلناها بِأيدينا

اِني لَمِن مَعْشَرٍ أفنى أوائلهمْ

قِيلُ الكُماة ألا أينَ المُحامونا

لو كانَ في الألفِ مِنا واحدٌ فَدعَوْا

مَنْ فارسٌ خالَهُمْ اياهُ يَعْنُونا

وليس يذهبُ مِنّا سَيِّدٌ أبداً

الا وَجَدنا غُلاماً سيداً فينا

عبدالقيس بن خفاف البرجمي :

أبني اِنَّ أباكَ كاربُ يومِهِ

فاذا دُعيتَ الى المكارمِ فاعْجلِ[1]

---

(١) كارب يومه : دنا يوم وفاته .

أوصيكَ ايصاءَ امرئٍ لَكَ ناصحٍ
طبنٍ بِريبِ الدَّهرِ غير مُغفل(١)

اللهَ فاتّقِهِ وأوفِ بِنَذْرِهِ
فاذا حَلَفْتَ مُمارياً فَتحلَّلِ

والضَّيفَ اكرمهُ فَانَّ مَبيتَهُ
حَقٌّ ولا تَكُ لُعنَةً لِلْنُزَّلِ

واعلمْ بانَّ الضَّيفَ مخبرُ أهْلِهِ
بمبيت لَيلَتِهِ وان لم يسأل

وَدَعْ القَوارصَ للصَّديقِ وغيرِهِ
كيلا يَروكَ من اللِّئام النُذَّلِ

وصِلِ المُواصِلَ ما صفا لك وُدُّهُ
واحذرْ حِبالَ الخائنِ المُتبذّلِ

واتْرُكْ مَحلَّ السُّوءِ لا تَنزل بهِ
واذا نبا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحوَّلِ

---

(١) الطين : الفطين الحاذق .

دارُ الهوانِ لِمَنْ رآها دارَه

أفراحلٌ عنها كمن لم يَرحلِ

واذا هَممْت بأمْرِ شرٍ فاتئِدْ

واذا هممتَ بامرِ خيرٍ فَافْعَلِ

واذا افتقَرْتَ فلا تكنْ متخشِّعاً

تَرجو الفَواضلَ عندَ غيرِ المُفضِلِ

واستأنِ حِلْمَكَ في أُمورِك كُلِّهَا

واذا عزمتَ على الهُدى فَتوكَّلِ

واذا تَشاجرَ في فُوادِكَ مرةً

أمرانِ : فاعْمَدْ للأَعزِّ الأجمَلِ

واذا لَقِيتَ الباهشينَ الى الندى

غُبْراً أَكُفهُمُ بِقاعٍ مُهمَلِ[1]

فأعنهُمُ وايْسِرْ بما سُرُّوا به

واذا همو نَزلُوا بِضنكٍ فانزِلِ

---

(١) الباهشون الى الندى : الذين يسارعون اليه .

لزامل الطائى :

أَبلغْ الحارثَ المُردِدَ في المُكْرَماتِ جَداً فَجَدا
وابنَ اربابِ واطيءِ العَفرِ والأرْحبِ والمالكين غَوْراً ونجدا

اِنَّني ناظرٌ اِليكَ ودوني
عائقاتٌ غاورْنَ قُرْباً وبُعْدا

اَزلٌ نازلٌ بِمثوى كريمٍ
ناعُمِ البالِ في مُراحٍ ومغدا

غَيرَ أنَّ الاوطانَ يَجتَذِبُ المرءَ اليها الهوى ؛ وان عاش كدَّا

وتَأبِيَّ بالشآمِ مُفيدي
حَسَراتٍ يَقدُدنَ قَلْبِيَ قَدَّا

ليس يَستعذبُ الغريبُ مَقاماً
في سوى أرضِهِ وإن نالَ رَغْدا

لجبلة بن الايهم :

تَنصرتْ الاشرافُ من أجْلِ لَطمَةٍ
وما كانَ فيها لو صبرْتُ لها ضَرَرْ

تَكَنَّفَنِي فيها لَجاجُ حَمِيَّةٍ
فبعت لها العَينَ الصَّحيحةَ بالعَورْ

فيا ليْتَ أُمي لم تَلدني وليتني
رجعتُ الى القولِ الذي قَالهُ عُمَرْ

ويا ليتني أرْعى الجمالَ بِقَفْرَةٍ
وكنتُ عميلاً في ربيعةَ أو مُضَرْ

ويا ليتَ لِي بالشام أدْنى مَعيشةٍ
أُجاورُ قَومي فاقِدَ السَّمْعِ والبصَرْ

أَدينُ بِما دَانُوا بِهِ من شريعةٍ
وقد يَصبرُ العَوْدُ المُسنُّ على الدَّبَرْ(١)

للفياض :

والمَلْكُ كِسرى شهنشاهٌ تقنَّصَهُ
سَهْمٌ بريشِ جَناح الموتِ مَقْطُوبُ

اذْ كانَ لذَّتَهُ « شَبْذيز » يَركَبُهُ
وغُنجُ شيرينَ والديباجُ والطِيبُ

---

(١) العود : الجمل المسن

بالنَّارِ آلى يميناً شَدَّ ما غَلُظَتْ
أَنْ مَنْ يُدافِعُني «الشبذيزَ» مصلوبُ

حتى اذا أصبحَ الشبذيزُ مُنْجَدِلاً
وكانَ ما مِثْلُهُ في الخيلِ مركوبُ

ناحَتْ عليه من الاوتارِ أربعةٌ
بالفارسيةِ نَوْحاً فيه تَطْريبُ

ورَنَّمَ «البَهْلَبَنْذُ» الوَتْرَ فالتَهَبَتْ
من سِحْرِ راحتِهِ اليُمْنى شآبيبُ

فقالَ : مات • فقالوا : أنتَ فُهْتَ بهِ
فأصْبحَ الحِنْثُ عنهُ وهو مجذوبُ

لولا «البهلبنذُ» والاوتارُ تندبُهُ
لم يَستطعْ نَعْيَ شبذيزَ المرازيبُ

أخْنى الزَّمانُ عليهمْ فاجْرَهدَّ بهم
فما يُرى مِنهُمُ الاّ الملاعيبُ

لبعضهم :

أَبَوا أنْ يَفرُّوا • والقنا في صُدُورِهِمْ
وأَنْ يرْتَقوا من خشْيةِ الموتِ سُلَّمَا

ولو أنَّهُمْ فَرُّوا • لَكانُوا أعِزةً
ولكنْ رأوا صبراً على الموتِ أكْرَما

لابن الغوث :

يا ضَمْرُ أَخبِرْني ولَسْتَ بِكاذِبٍ
وأخوكَ نَافِعُكَ الذي لا يكذبُ

أَمِنَ السَّويَةِ أَنْ اذا استَغْنَيتُمُ
وأمِنْتُمُ • فأنا البعيدُ الأجْنَبُ

واذا الشدائدُ بالشدائدِ مَرَّةً
أَشْجَيْنَكُمْ فأنا الحبيبُ الأقْرَبُ

واذا تكونُ كَريهةٌ أُدْعَى لَهَا
واذا يُحاسُ الحَيْسُ • يُدعى جُنْدَبُ

ولِجُنْدَبٍ سَهْلُ البلادِ وعَذْبُها
ولِيَ المُلاحُ • وحَزْنُهُنَّ المُجْدِبُ

هـــذا لعمرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
لا أُمَّ لِي إِنْ كـــانَ ذاكَ ولا أَبُ

عَجَبَـــاً لِتلْكَ قَضـــيةٍ وإِقامَتِي
فيكُمْ على تلـــك القضـــيةِ أعْجَبُ

لبعضهم :

ذَرينـــي لِلغِنَى أسْـــعَى فإِنِّـــي
رأيْتُ النَّـــاس • شَرُّهُمُ الفَقِـــيرُ

يُباعِـــدُهُ الـــدَّنِيُّ • وتَزْدَرِيهِ
حليلتُـــهُ • ويَنْهَرُهُ الصَّـــغِيرُ[1]

لمعن المزنى :

وذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أظْفَارَ ضِغْنِهِ
بِحِلْمِي عَنْهُ • وهو ليس لهُ حِلْمُ

يُحاولُ رَغْمِي • لا يُحاوِلُ غَيْرَهُ
وكَالموتِ عندي أَنْ يَحلَّ به الرَّغْمُ[2]

---

(١) حليلته : زوجته
(٢) الرغم : الذل ٠

فانْ أَعْفُ عنه أَغضِ عَيْناً على قَذَى
وليس له بالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ

وإِنْ أنتصِر منه أكُنْ مِثلَ رائِشٍ
سِهَامَ عَدوٍ يُسْتَهاضُ بها العَظْمُ"(١)

فَبادَرْتُ منه الثَأيَ والمرءُ قادِرٌ
على سَهْمِهِ • ما دامَ في كفِّهِ السَّهمُ"(٢)

حَفظْتُ به ما كانَ بيني وبَيْنَهُ
وما يستوي حَرْبُ الأقاربِ والسِّلْمُ

ويَشتِمُ عِرضِي في المُغَيَّبِ جاهداً
وليس لَهُ عندي هَوَانٌ ولا شَتْمُ

اذا سمْتُهُ وَصْلَ القرابَةِ سَامَنِي
قطِيعتَهَا تلك السَّفاهةُ والكَلْمُ

وإِنْ ادعُهُ للنَّصفِ يَأبَ ويَعْصني
وَيَدعُ لِحُكْمٍ جائِرٍ غيرهُ الحُكمُ

---

(١) يستهاض : هاض العظم كسره بعد ما كاد ينجبر .
(٢) الثأي : الجراحات والقتل ونحوه من الافساد .

ولولا تُقاءُ اللهِ والرَّحِمُ التي
رِعايتُها حَقٌ وتَعْطيلُها إِثْمُ

إذاً لَعَلاهُ بارِقي وخَطَمْتُهُ
بِوَسْمِ شَنَارٍ • لايُشاكِلُهُ وَسْمُ[1]

ويَسْعى اذا أبْنِي لِيَهْدِمَ صالِحي
ولَيْسَ الذي يبني كَمَنْ شَأْنُهُ الهَدْمُ

يَودُ لو اني مُعْدَمٌ ذو خَصاصَةٍ
وأكرَهُ جَهدِي أنْ يخالِطَهُ العُدْمُ[2]

ويَعتدُّ غُنْماً في الحوادثِ نكْبَتِي
وما إِنْ له فيها سَناءٌ ولا غُنْمُ

أكونُ لَهُ إِنْ يَنكبِ الدَّهرُ مِدْرَهاً
أُكالِبُ عنه الخَصْمَ إِنْ عَضَّهُ الخَصْمُ

وأدْفَعُ عنه كُلَّ أَبْلَخَ ظالِمٍ
أَلَدَّ شَديدِ الشَّغْبِ غايتُهُ الغَشْمُ[3]

---

(١) البارق : السيف • الوسم : العلامة • الشنار : العار
(٢) الخصاصة والعدم : الفقر
(٣) الابلخ : المتكبر • الالد : الشديد العداوة •

وأُشْرِكُهُ في ثَرْوتِي بَعْدَ ودِّهِ
على الوجْد والاعْدامُ قَسْمٌ هو القَسْمُ

وما زلْتُ في لِينٍ لَهُ وتَعطُّفٍ
عليهِ كما تَحْنُو على الوَلَدِ الأمُّ

وقَوْلِي اذا أخْشى عَلَيهِ مُصيبةً
ألا اسلَمْ فِداكَ الخالُ والأبُ والعمُّ

وصَبْري على اشياءَ منه تُرِيبُنِي
وكَظْمِي على غَيظي وقدْ ينفعُ الكَظْمُ

لِأَستلَّ منه الضِغْنَ • حتى استلتُهُ
وقد كانَ ذا ضِغْنٍ يَضيقُ به الجِرْمُ

فأبرأتُ غِلَّ الصَّدْرِ منه توسُّعاً
بِحِلْمي كما يُشفَى بالادويةِ الكَلْمُ

وأطْفأْتُ نارَ الحَرْبِ بَيني وبينَهُ
فأصبَحَ بعدَ الحربِ • وهو لنا سِلْمُ

لعروة :

اذا المرءُ لم يَطلُبْ مَعاشاً لِنَفْسِهِ
شكَا الفَقْرَ أوْ لامَ الصَّديقَ فأكْثَرا

وصارَ على الأَدْنينَ كَلاًّ واوشَكَتْ
صِلاتُ ذَوي القُربَى لَهُ أنْ تَنَكَرا

وما طالبُ الحاجاتِ مِنْ كُلِّ وجْهَةٍ
مِنَ الناسِ الاّ مَنْ أجَدَّ وشَمَّرا

فَسِرْ في بلادِ اللهِ والتَمِسْ الغِنَى
تَعِشْ ذا يَسارٍ اَوْ تموتَ فتُعْذَرا

لغيره :

ولا غَرْوَ الاّ ما يُخبِّرُ سالِمٌ
بِأنَّ بني « هِستّاهها » نَذَرُوا دَمِي

ومالِيَ مِنْ ذَنْبٍ اليهِمْ جَنَيْتُهُ
سوى أنني قَدْ قُلْتُ : يا سَرحةُ اسلمي

اَلاَ فاسْلَمِي ثم اسْلَمِي • ثمةَ اسلمي
ثَلاثُ تحياتٍ واِنْ لم تَكَلَّمِي

لربيعة :

فان يكُ غُصْني أصْبَحَ اليَومَ ذاوياً
وغُصْنُكَ مِنْ ماءِ الشبابِ رَطِيبُ

فانـي حَنَى ظَهْـرِي حـوانٍ تَرَكْنَهُ
عَرِيشاً فَمَشْيِّي في الرِّحابِ دَبيبُ

وما للعِظـامِ الرَّاجِفاتِ من البِلَى
دَواءٌ • ومـا للرُّكْبَتَيْنِ طَبيـبُ

اذا قال أصـحابي « ربيـعُ » اَلاَ تـرى
أرى الشَّخْصَ كالشَّخْصَيْنِ وهو قَرِيبُ

لابن زهير :

« حارُ بنُ كعبٍ » ألاَ احلامُ تزجُرُكُمْ
عَنّـا وأنتُـمْ من الجُـوفِ الجَماخيرِ

ألاَ طِعـانٌ ألاَ فرسـانُ عَاديـةٌ
الاّ تجشّؤُكُمْ : حَـوْلَ التَّنانيرِ

للاعشى

الا أيُّهـذا السـائِلي أيْنَ يَمَّمْتْ
فانَّ لهـا في أهـلِ « يثربَ » مَوْعِـدا

وآلَيْتُ لا أرْثي لهـا من كَلالَةٍ
ولا مِنْ حَفىً • حتى تَزُورَ « مُحمدا»

مَتى ما تُناخي عِنْدَ بابِ ابنِ هاشمٍ
تُراحِي وتَلْقَيْ مِنْ فَواضِلِهِ نَدى

أَجَدَّكَ ؟ لم تَسْمَعْ وصاةَ « محمد »
نَبيِّ الاله • حينَ أَوْصَى وأَشْهَدا

اذا أنتَ لم تَرْحَلْ بِزادٍ مِنَ التُّقَى
وأَبْصَرْتَ بَعْدَ الموتِ مَنْ قَدْ تَزوَّدا

نَدِمْتَ على أنْ لا تكونَ كمِثْلِهِ
وأَنَّكَ لم تَرْصُدْ لِمَا كانَ أَرْصَدا

للجعدي :

بَدَتْ فِعْلَ ذي ودٍ فلمَّا تَبِعْتُهَا
تَوَلَّتْ وأَبْقَتْ حاجَتِي في فُؤادِيا

وحَلَّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغياً
سِواها ولا عنْ حُبِّها مُتَراخِيا

لغيره :

هَل الوجْدُ الاّ أنَّ قَلْبِيَ لَوْ دنا
مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمحِ لالْتَهَبَ الجَمْرُ

أفي الحقِّ أني مُغْـــرمٌ بِكِ هائمُ
وأنكِ لا خلٌّ لَدَيَّ ولا خَمْرُ

للباهلي :

أراهُـــمْ رِفْقتي حتى اذا مـــا
تَراخى اللَّيْلُ وانخـــزلَ انْخِزالا

اذا أنَا كالـــذي يَجري لِـــوردٍ
الى آلٍ • فلـــم يُـــدركْ بِـــلالاَ

للحكمي :

تُكاشِرُني كُرْهاً كأنَّك ناصِحٌ
وَعيْنُكَ تُبدي أنَّ صَدْرَكَ لي دويْ

لسانُكَ « مَاذيٌ » وعينُكَ « عَلْقَمٌ »
وشَرُّكَ مبسوطٌ وخيرُكَ مُنْطَوي

لاحدهم :

وَرَبَّيْتُـــهُ حتى اذا مـــا تَركْتُهُ
أخا القَوْمِ واسْتَغنى عن المَسْحِ شاربُهْ

تَعمَّدَ حَقِّي ظَالِماً ولَوى يَـــدَيَ
لَوَي يَدَهُ اللهُ الـذي هـو غالِبُهْ

لحاتم :

أماويُّ • إنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ
ويَبْقى مِنَ المالِ الآحَاديثُ والذِّكْرُ

اماويُّ • ما يُغنِي الثَّراءُ عَنِ الفَتَى ؟
اذا حشرجَتْ يوماً وضاقَ بِها الصَدْرُ

للباهلي :

سأعمَلُ نصَّ العِيسِ حتى يكُفَنِي
غِنَى المالِ يَوْماً أو غِنَى الحَدَثانِ

فَلَلْموتُ خيرٌ مِنْ حياةٍ يُرى لها
على المرءِ ذي العَلْياءِ مَسٌّ هَوانِ

اذا يتَّكلمْ يُلْغَ حُكْمُ مَقالِهِ
وإنْ لم يقلْ • قالوا ! عَدِيمُ بيانِ

كأنَّ الغِنَى في أهْلِهِ بُورِكَ الغِنَى
بِغيْرِ لِسانٍ ناطقٍ بِلِسانِ

لابن تبع :

ايُّها الناسُ إنَّ رَأيي يُرِينِي
وهو الرأْيُ : طَوْفَةٌ في البِلادِ

بالعَـــوالي • وبالقنـــابِلِ تَرْدَى

بالبطاريـــقِ مِشْـــيةَ العُـــوَّادِ

وبجيـــشٍ عَرَمْـــرَمٍ عَـــرَبيٍ

جَحْفلٍ يَسْتَجيبُ صـــوت المُنادي

مـن تَيـمٍ وخِنْـــدَف وايـادٍ

والبهاليـــلِ حمـــيرٍ ومُـــرادِ

فاذا سِرْتُ سارَتْ الناسُ خَلْفِي

ومعـي كالجبـــالِ في كـــل وادِ

العصور الاسلامية

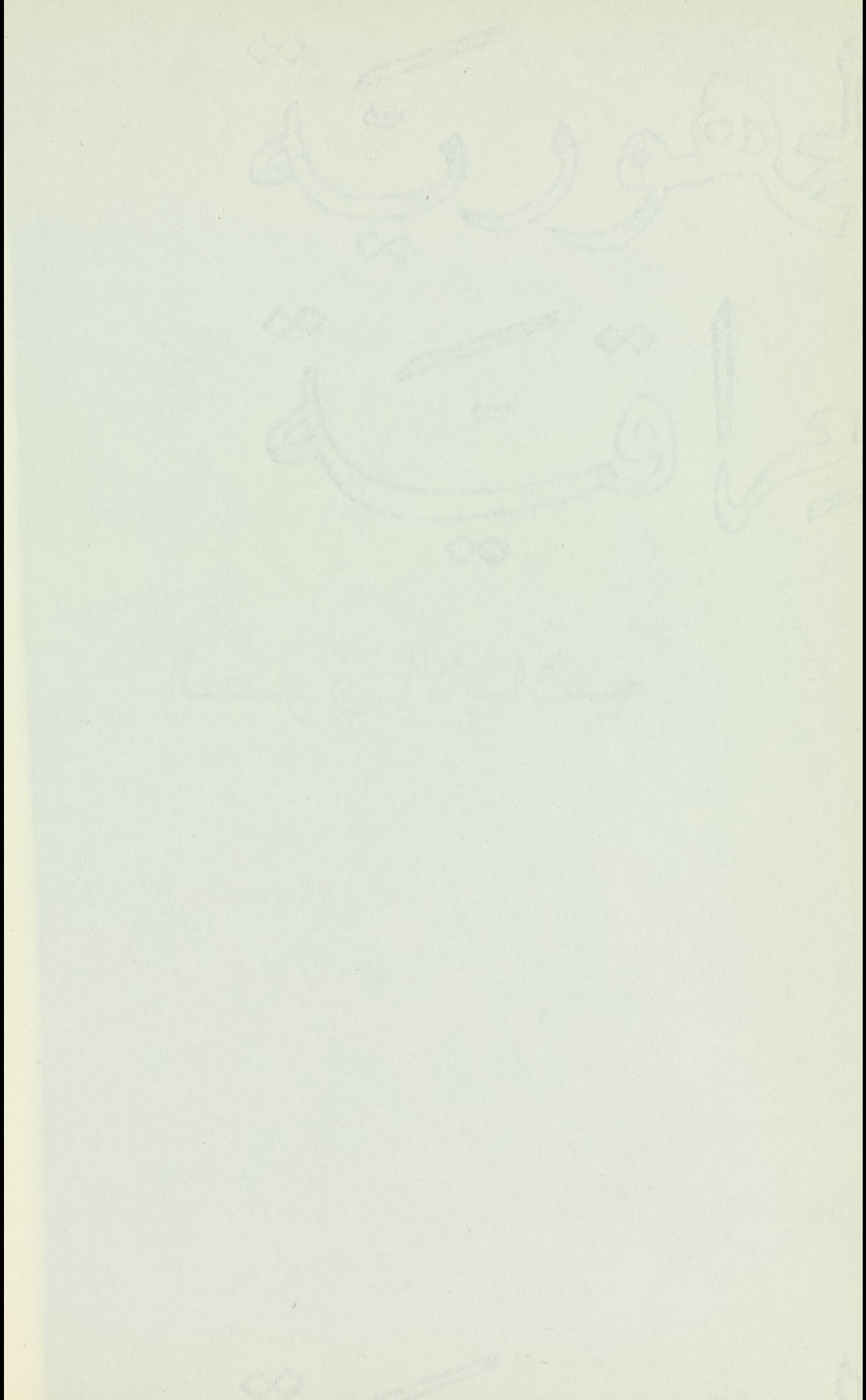

الخنساء

توفيت سنة ٢٤ هـ

أَتَخْطُبُنِي هُبِلْتَ على دُرَيْدٍ
وقد طَرَّدت سيِّدَ آل بَدْرِ

معاذَ اللهِ يأخذُني حَبركي
يُقال أبوه من جُشمِ بنِ بَكْرِ (١)

(١) حبركى : قصير الرجلين واليدين يشبه السلحفاة .

اميرة الشاعرات ، وكبيرة الصابرات • المجاهدة الباسلة ، في الوقائع الفاصلة • ويوم القادسية ودعت اولادها الاربعة ، ودفعتهم لساحة المعمعة بعد أن زينتهم وطيبت شعورهم ، وحذرتهم أن يعطوا للعدو ظهورهم • ولما انتهت المعركة بنصر المسلمين ، تفقدتهم وهي تسبح رب العالمين • ثم أعلنت السرور ، اذ رأتهم مصابين في الصدور • وبهذا أكدت تقدير سيد الناس ، اذ كان يستنشدها ويقول هيه خناس •

قالت الخنساء :

يُذكرني طُلوعُ الشَّمْسِ صخراً
وأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمْسِ (١)

فَلولا كثرةُ الباكينَ حَوْلي
على إِخوانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وما يَبكين مِثْلَ أَخِي ولكنْ
أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُ بالتأسي

وقَدْ ودعتُ يومَ فِراقِ صَخْرٍ
أبي حَسّان لذّاتي وأُنْسِي

---

(١) تذكره عند طلوع الشمس للغارة وعند الغروب للضيوف •

فيا لهفي عليهِ ولَهْفَ أُمِّي
أَيُصْبِحُ في الضَّريحِ وفيه يُمْسِي

وقالت :

أَعَيْنَيَّ جُودا ولا تَجْمُدا
أَلاَ تَبْكيانِ لِصَخْرِ النَّدَى(١)

أَلاَ تبكيانِ الجريءَ الجميلَ
الا تبكيانِ الفَتى السَّيِّدا

رَفيعُ العِمادِ طَويلُ النِّجا
دِ سَادَ عَشيرَتَهُ أَمْرَدا

يُحَمِّلُهُ القَوْمُ ما عالَهُمْ
وإِن كان أصغرَهُمْ مَوْلِدا

وإِنْ ذُكِرَ المَجْدُ أَلْفَيْتَهُ
تَأَزَّرَ بالمَجدِ ثم ارتدى

غِياثُ العَشيرةِ إِنْ أَمحلُوا
يُهِينُ التِّلادَ ويُحيي الجدا

---

(٢) تجمدا : لا تبخلا بدموعكما .

ولها :

ألاَ يا صَخْرُ اِنْ أبْكَيْتَ عَيْنِي
فَقَدْ أضْحكْتِني زَمَناً طَوِيلا

بكَيْتُكَ في نِساءٍ مُعْولاتٍ
وكنتُ أَحقَ مَنْ أَبْدى عَوِيلا

دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وأنت حيٌّ
فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا

اذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتِيلٍ
رأيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَمِيلا

وقالت :

وإنَّ صَخْراً لَحَامِينا وسيِّدُنَا
وإنَّ صخراً اذا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وإنَّ صخراً لَتَأْتمُّ الهُداةُ بِه
كأنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ(١)

طَلْقُ اليَدَيْنِ بِفِعلِ الخَيْرِ مُعْتمدٌ
ضَخْمُ الدَّسيعةِ بالخيراتِ أمّارُ(٢)

---

(١) العلم : الجبل .
(٢) الدسيعة : مائدة الرجل اذا كانت كريمة .

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ
شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

ولها :

إِنَّ الزَّمَانَ وما يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذَنَبَاً واسْتُؤْصِلَ الرَّاسُ

أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وفَجَّعَنَا
بالأَكْرَمِينَ فَهُمْ هَامٌ وأَرْمَاسُ

إِنَّ الجديدَيْنِ في طولِ اختلافِهما
لا يَفْسَدانِ ولكنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

وقالت :

تَذَكَرْتُ صَخراً إِذْ تَغَنَّتْ حَمامَةٌ
هتوفٌ على غُصْنٍ مِنَ الأَيْكِ تَسجَعُ

فَظَلَتُ لَهَا أَبْكي بِعَيْنٍ غَزيرةٍ
وقَلْبِيَ مِمَّا ذَكَّرَتْني مُوجَعُ

تُذكرني صخراً وقد حالَ دُونَهُ
صَفيحٌ وأَحْجَارٌ وبَيْداءُ بَلْقَعُ

فبكيي بعينٍ لا يجفُّ سُجومُها
هَمول ترى آماقَهَا الدَّهرَ تَدْمَعُ

ارى الدَّهْرَ يَرْمي ماتَطيشُ سِهامُهُ
وليس لِمَن قد غالَهُ الدَّهرُ مَرْجِعُ

فانْ كان صخر الجودِ أصْبحَ ثاوياً
فقدْ كانَ في الدُّنيا يَضرُّ ويَنْفَعُ

ولها :

ايُّها الموتُ لو تَجافَيتَ عن صخرٍ لألْفَيْتَهُ تقيّاً عَفيفا
عاش خمسين حِجةً يُنكرُ المُنكَرَ فينا ويَبْذُلُ المَعْروفا

وقالت :

اني تذكرني صخراً اذا سَجَعتْ
على الغُصونِ هتوفٌ ذاتُ أَطْواقِ

وكلُّ عبرى تَبيتُ اللَّيلَ مُعْوِلةً
تبكي بُكاءَ حزينِ القلبِ مُشْتَاقِ

لا تكذبنَّ فانَّ الموتَ مُخْتَرِمٌ
كلَّ الخلائقِ غيرَ الواحدِ الباقي

أَنْتَ الفَتى الكاملُ الحامي حقيقتَهُ
تُعطي الجزيلَ بوجهٍ منكَ مِشْراقِ
انّي سأبكي أبا حسان معولةً
مازلْتُ : في كلِّ اِمْساءٍ واِشْراقِ

ولها :

وقائلةٍ والنَّعشُ يَسبِقُ خَطوَهَا
لِتُدرِكَهُ يا لَهفَ نَفسِي على صَخرِ
ألاَ ثكَلتْ أمُّ الذينَ غَدَوا بِه
الى القَبرِ ماذا يَحمِلُونَ الى القَبرِ
ومَاذا ثَوَىٰ في اللَّحدِ تَحتَ تُرابِهِ
مِنَ الخَيرِ يا بُؤسَ الحوادث والدَّهرِ
لَقدْ كانَ في كُلِّ الأُمور مُهَذَّباً
جَليلَ الأيادِي لا يُنَهنَهُ بالزَّجرِ
فَلاَ يَبعِدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخصَهُ
وجادَ عليهِ كُلُّ وَاكِفَةِ القَطرِ

وقالت :

يا عَينُ جُودِي بِدمعٍ مِنكِ مِدرارِ
جهدَ العويلِ كماءِ الجدولِ الجاري

وابْكِي أخاكِ لأيْتَامٍ وأرمَلَةٍ
وابكي أخاك شُجاعاً غَيرَ خَوَّارِ

وابكِي أخاكِ ولا تنسي شَمائِلَهُ
وابكِي أخاك لِحَقِّ الضَّيفِ والجارِ

جَمٌّ فَواضلُهُ تَنْدَى أنامِلُهُ
كالبدرِ يَجْلُو ولا يَخْفَى على السَّارِي

رَدّادُ عاريةٍ فَكَّاكُ عَانيةٍ
كَضَيغَمٍ باسلٍ للقرنِ هَصَّارِ

جَوَّابُ أودِيةٍ حَمّالُ ألويةٍ
سَمْحُ اليدينِ جوادٌ غيرِ مِقتَارِ

ولها :

جَارَى أبَاهُ فَأقْبَلا وَهُمَا
يَتَعَاوَرانِ مُلاءَةَ الفَخرِ (١)

---

(١) الملاءة : الملحفة استعارتها للفخر .

حتى اذا نَزَتِ القُلُوبُ وقَد
لَبزَّتْ هُنَاكَ العُذرَ بالعُذرِ (٢)

وعلا هُتافُ النَّاسِ :ايهما ؟
قالَ المُجيبُ هُنَاكَ : لا أدري

بَرَزتْ صَحِيفَةُ وَجهِ والِدِهِ
ومَضَى على غلوائِهِ يَجرِي (٣)

أوْلَى وأَوْلَى أنْ يُساوِيهُ
لَوْلا جَلالُ السِّنِّ والكِبرِ

وهُمَا كأنَّهُمَا وقد برزا
صَقرانِ قَد حَطَّا على وَكرِ

---

(٢) نزت : وثبت .
(٣) الغلواء : نشاط الشباب وأوله .

حسان بن ثابت الانصاري

٦٥ ق٠هـ ـ ٥٥ ب٠هـ

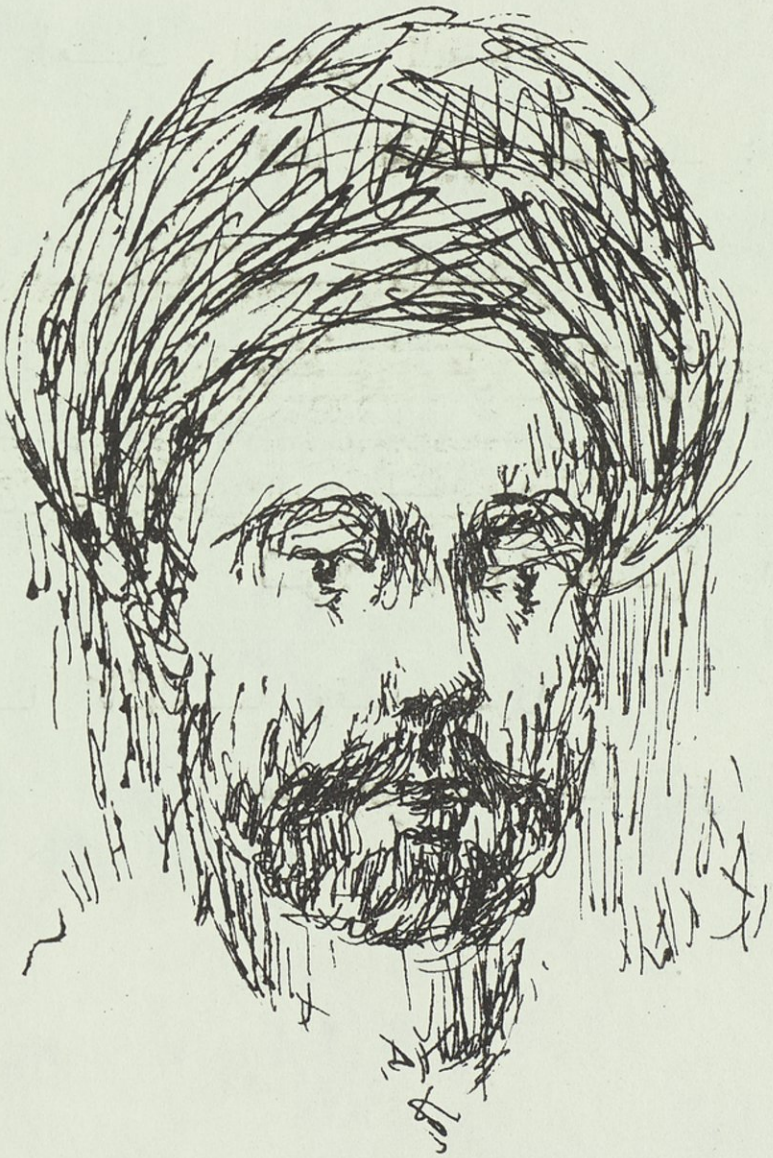

وإنَّ امرءً يُمْسي ويُصْبِحُ سالماً

من النَّاسِ إلاَّ ما جَنى لَسَعِيدُ

شاعر الاسلام ، وناصر النبي عليه الصلاة والسلام •

يمتاز شعره بسلافة مبانيه ، وشرافة معانيه • فاز بما لم يفز به شاعر عند الرسول الكريم ، اذ أصعده منبره العظيم • ولما استغرب الفاروق تفضل الرسول فقال : ، خله يا عمر ! فان شعره أمضُّ في العدو من نضح النبال •

قال حسان بن ثابت :

ألاَ أبْلِغْ أبا سُفْيانَ عَنِّي
فانْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ(١)

بِأنَّ سُيُوفَنا تَرَكَتْكَ عَبْداً
وعَبْدَ الدَّارِ سَادَتُها الاِماءُ(٢)

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ
وعِنْدَ اللهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ

أتَهْجُوهُ ولَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ
فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُما الفِداءُ

وقال :

وإنَّما الشِّعْرُ لُبُّ المَرْءِ يَعْرِضُهُ
على المجَالِسِ إنْ كَيْساً وإن حُمُقَا(٣)

---

(١) المجوف : الجبان •
(٢) عبدالدار بطن من قريش ولهم لواؤها فى الحروب •
(٣) الكيس العقل وهو هنا خلاف الحمق •

وإنَّ أشْعَرَ بَيْتٍ أنْتَ قائِلُهُ
بيتٌ يُقالُ اذا انْشَدْتَهُ : صَدَقا

وقال :

ولَقَدْ تُقَلِّدُنا العَشِيرَةُ أمْرَها
ونَسُودُ يومَ النَّائِباتِ ونَعْتَلي
ونُحاوِلُ الأمْرَ المُهِمَّ خِطابُهُ
فِيهِمْ ونَفْصِلُ كُلَّ أمْرٍ مُعْضِلِ (١)
وتَزُورُ أبْوابَ المُلُوكِ رِكابُنا
ومَتَى نُحَكَّمْ في البَرِيَّةِ نَعْدِلِ

وقال :

إنَّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرٍ وإخْوَتِهِمْ
قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ (٢)
قَوْمٌ إذا حارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ
أوْ حاوَلُوا النَّفْعَ في أشْياعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غيرُ مُحْدَثَةٍ
إنَّ الخلائِقَ فاعْلَمْ شَرُّها البِدَعُ

---

(١) الامر المعضل : الذي لا يهتدى لوجهه .
(٢) الذوائب : الاعالي ويريد بها السادة . وفهر هو بن غالب بن النضر وقريش كلهم ينسبون اليه .

لا يَرْقَعُ النَّاسُ ما أوْهَتْ أكُفُّهُمُ
عِندَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رَقَعُوا

إنْ كانَ في النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمُ
فَكُلُّ سَبْقٍ لأدْنى سَبْقِهِمْ تَبَعُ

أعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الوَحْيِ عِفَّتُهُمْ
لا يَطْبَعُونَ ولا يُزْرِي بِهِمْ طَمَعُ(٣)

لا يَفْخَرُونَ إذا نالُوا عَدُوَّهُمُ
وإنْ أُصِيبُوا فَلا خَوْرٌ ولا جَزَعُ(٤)

وله :

رُبَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المـا
لِ وجَهْلٍ غَطَّى عليهِ النَّعِيمُ

ما أُبالي أنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ
أمْ لَحانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ(٥)

---

(٣) الطبع : الدنس والعيب .
(٤) الخور : الضعف والجزع قلة الصبر .
(٥) نب : صاح . الحزن : ما غلظ من الارض . لحاني : شتمني .

وقال :

إِنِّي مِنَ القومِ الذينَ جيادُهُمْ
طَلَعَتْ على كِسْرى بِرِيحٍ صَرْصَرِ

فَسَلَبْنَ تاجَ المُلْكِ قَسْراً بالقَنَا
وأَخَذْنَ قهراً دَرْبَ آلِ الأصفَرِ

آباي من كَهْلانَ أرْبابِ العُلَى
وبنو الملوكِ عُمُومَتِي من حِمْيَرِ

قُدْنَا مِنَ اليَمَنِ الجيادَ فما انْثَنَتْ
حَتى حَوَتْ بالصِّينِ مهجةَ يَعبرِ

ورَمَتْ سَمَرقَنْداً بِكُلِّ مُثقفٍ
لَهجٍ بأحْشاءِ الفوارسِ أَسْمَرِ

ووطَأْنَ أرْضَ الشَّامِ ثَمَّ وفارساً
بالحارثِ اليمني وابنِ المُنْذِرِ

صَبحتْ بلاد الهند بالبيضِ التي
صبحت بها كِسْرى صبيحةَ دُسترِ

ونَصرْنَ في الأحزاب حزب محمد
وكسوْنَ مؤتةَ ثوبَ مَوْتٍ أحْمَرِ

وطَلَعْنَ من رضوى حُنين شزَّباً
يَحْمِلْنَ كلَّ سَليلِ قرمٍ مسعرِ

ما اِنْ يُريدُ اذا الرِّماحُ شَجَرْنَهُ
دِرْعاً سوى سربالِ طِيبِ العُنْصرِ

يَلْقَى الرِّماحَ الشاجراتِ بِنَحْرِهِ
ويُقيمُ هامتَهُ مقام المغفرِ

ويقولُ للطرف اصْطَبر لشبا القنا
وهدمْتَ رُكْنَ المجْدِ اِنْ لم تصبِرِ

واذا تأمَّلَ شَخْصَ طيفٍ طارقٍ
نحرتنيَ الاعداءُ اِنْ لم تُنْحري

★ ★ ★

كم قد وَلَدْنا من نجيبٍ قَسورٍ
دامي الأظافِرِ أو ربيعٍ مُمْطِرِ

سَلكَتْ أَناملُهُ بقائِمِ مُرهفٍ
وبنشرِ فائدةٍ وذروةِ مِنْبَرِ

كَمْ فوقَ وَجْهِ الارضِ من ذي ثَروةٍ
لولا فَواضلُ رفدنا لم يُذْكرِ

قحطانُ قَومِي ما ذكرتُ فخارَهُمْ
الا علوت على سنامِ المفخر

السابِقون الى المكارمِ والعُلى
والواردونَ غَداً حياضَ الكَوْثَرِ

لو رامَتْ الجوزاءُ أن تعلو الى
أدْنَى ذُوآبةِ مَجْدِنَا لم تَقْدَرِ

فاذا أردْتَ بأن تَرَى مسعاتنا
فصلِ النواظِرَ بالسماك الأزهر

وقال :

لَنَا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى
وأسْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا(١)

أَبَى فِعْلُنا المعروفُ أنْ نَنْطِقَ الخَنَا
وقائلُنا بالعُرْفِ الا تَكلّما

---

(١) الجفنات : القصاع . الغر : البيض .

وله :

لِساني وسَيْفي صارِمانِ كِلاهُما
ويَبلُغُ ما لا يَبلُغُ السيفُ مِذْوَدي (٢)

وإنْ نالَني مالٌ كَثيرٌ أَجُدْ بِهِ
وإنْ يُهْتَصَرْ عودي على الجُهْدِ يُحمدِ (٣)

فَلا المالُ يُنْسيني حَيائي وعِفَّتي
ولا واقعاتُ الدَّهرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدي

وإنِّي لَقَوَّالٌ لِذي البَثِّ مَرْحَباً
وأَهْلاً إذا مارِيعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ (٤)

وإنِّي لَمُعْطٍ ما وجَدْتُ وقائِلٌ
لِمُوقِدِ نارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْقِدِ

وإنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَريني مَرارَةٌ
وإني لَتَرَّاكٌ لِما لَمْ أُعَوَّدِ

---

(٢) صارمان : قاطعان . وأراد بالمذود اللسان لانه يذاد به عن العرض .

يهتصر : يمال . الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة ، وبالضم الوسع والطاقة .

(٤) المبرد : ينحت به وهو هنا كناية عن الصبر والجلد .

(٤) البث : الحزن والغم الذي تفضي به الى صاحبك . المرصد : الطريق .

وله :

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ
يَوْماً بِجِلِّقَ في الزَّمَانِ الأَوَّلِ (١)

يُغْشَوْنَ حتَى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ
لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ (٢)

الخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
والمُشْفِقُونَ على الضَّعِيفِ المُرْمِلِ (٣)

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ (٤)

وقال :

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لا أُدَنِّسُهُ
لا بارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ في المَالِ

أَحْتَالُ لِلمالِ إِنْ أَوْدَى فأَجْمَعُهُ
وَلَسْتُ لِلعِرضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

---

(١) جلق : دمشق وقيل موضع بقربها .
(٢) لا تهر كلابهم لانها ألفت الضيوف .
(٣) المرمل : الذي نفد زاده .
(٤) كنى بشم الانوف عن عزتهم وسيادتهم .

وله في الرسول الاعظم :

خُلقتَ مبرءاً من كل عيب
كأنك قد خُلقتَ كما تشاء
واحسن منك لم ترَ قطّ عيني
واجمل منك لم تلد النساء

***

قال عمر بن أبي ربيعة

اَمَا والرَّاقِصاتِ بِذَاتِ عِرقٍ
وَرَبِّ البَيْتِ والرُّكْنِ العَتِيقِ
وَزَمْزَمَ والمطافِ ومشْعَرَيْهَا
وَمُشتاقٍ يَحِنُّ الى مَشُوقِ
لَقَدْ دَبَّ الهَوَى لَكِ في فُؤادِي
دَبِيبَ دَمِ الحياةِ الى عُرُوقِي

وله

لَيْتَ هِنْدا اَنْجَزَتْنَا ما تَعِدْ
وَشَفَتْ اَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ
واسْتَبَدَّت مَرَّةً وَاحِدَةً
اِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدْ

وَلقَـدْ قالَـتْ لأَتْـرابٍ لهـا
ذاتَ يـومٍ إذْ تَعَـرَّتْ تَبْتَـرِدْ

اَكمـا يَمْنَعُنِـي تبصـرتني
عُمْـرَكُـنَّ اللهَ اَمْ لا يَقْتَصِـدْ؟(١)

فَتَضـاحَكْنَ وَقـدْ قُلْـنَ لهـا
حَسَنٌ في كـلِّ عَيْـنٍ مـن تَـوَدْ

حَسَـداً حُمِّلْنَـهُ مِـنْ اَجْلِهَـا
وقديمـاً كـانَ في النَّاسِ الحَسَـدْ

وقال

بَدا لِيَ مِنها معصَمٌ يَـومَ جَمَّرَتْ
وكَـفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَـتْ بِبَنـانِ(٢)

فَوَاللهِ مـا ادْرِي وإِن كُنـتُ دارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ اَمْ بِثَمانِ؟(٣)

---

(١) عمركن الله : قسم عليكن بتعميركن الله . و لايقتصد : لا يغلو ويتزيد .

(٢) جمرت : رمت الجمار بمنى : وهو الحصيات

(٣) يريد انه ذهل عما يجب من النسك ق وهذا البيت من شواهد النحاة في جواز حذف همزة الاستفهام

وقال

بَيْنَمَا يَذْكُرْنَني أبْصَرْنَني
دُونَ قيدِ الرمح يَعْدُو بي الأَغَرْ

قالَتْ الكُبْرى : تُرى مَنْ ذَا الفَتى ؟
قالَتِ الوسطَى لها : هذا عُمَرْ

قالَتِ الصُغْرى • وَقَدْ تَيَمْتُها
: قد عَرَفْناهُ وَهلْ يَخْفَى القَمَرْ ؟

وله

أبرزوها مِثلَ المهَاة تَهادى
بينَ خَمْسٍ كَواعِبٍ أتْرابِ (٣)

ثمَّ قالُوا تُحبُّها ؟ قُلْتُ : بَهْراً
عَدَدَ القَطرِ والْحَصَى والتُّرابِ (٤)

وهي مَكْنُونَةٌ تَحَيَّرَ منْها
في أدِيمِ الخَدَّيْنِ ماءُ الشبابِ (٥)

---

(٣) الكواعب جمع كاعب وهي المرأة التي كعب ثديها واكتنز • والاتراب المتساويات في السن •

(٤) بهرا بمعنى الغلبة اراد « حبا بهرني بهرا » •

(٥) الاديم : الجلد •

وله :

سَمْعي وَطرْفي حَليفَاهَا على جَسَدي

فكيف أصْبرُ عن سَمْعي وعن بَصَري ؟

وقال :

تَزينُ النِّساءَ اذا ما بَدَتْ

وَيبْهتُ في وَجْهِهَا مَنْ نَظَرْ

وله :

فاذا ما عَثَرَتْ في مرطِها

نَهَضَتْ باسْمِي وقالَتْ : يا عُمَرْ

وله :

فَلمّا تَوَقَّفْنا وسَلَّمْتُ اَشْرَقَتْ

وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ اَنْ تَتَقَنَّعا

تبالَهْنَ بالعِرْفَانِ لَمّا عَرَفْنَني

وقُلْنَ : اْمرُؤٌ بَاغٍ اَكَلَّ واَوْضَعا(١)

وَقرَّبْنَ أسْبَابَ الهوى لمُتَيَّمٍ

يَقيسُ ذِراعاً كُلَّما قِسْنَ اصْبِعا

---

(١) تبالهن : أظهرن البله وما بهن بله . أكلّ : أتعب ناقته . أوضع : سار أشد السير

وقال :

نَظَرْتُ اليْها بالمُحصَّبِ مِنْ مِنىً
ولى نَظَرٌ لَوْلا التَّحَرُّجُ عارِمُ

فَقُلْتُ : آشَمْسٌ ام مَصابيحُ بِيعَةٍ ؟
بَدَتْ لكَ تحْتَ السِّجْفِ أمأنتحالم؟(٢)

بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ اِمَّا لِنَوْفَلٍ
أبُوها واِمّا عَبْدُ شَمْسٍ وهاشم(٣)

---

(٢) البيعة : معبد النصارى ٠ السجف : الستر
(٣) بعيدة مهوى القرط : يريد انها طويلة الرقبة

الفرزدق

همـــام بن غالب ١٩ـ١١٤هـ

لنـا العِـزَّةُ القَعْسَـاءُ والعَـدَدُ الذي
عَلَيْهِ إذا عُـدَّ الحَصَـى يَتَخَلَّـف

ومِنَّا الـذي لا يَنْطِـقُ النَّـاسُ عنـده
ولـكنْ هـو المُسْتَأْذَنُ المُتَنَصَّف[١]

تَراهُمْ قُعُـوداً حَـوْلَهُ وعُيُـونُهُمْ
مُكَسَّـرَةٌ أبْصَـارُها ما تَصَـرَّف[٢]

تَرَى النَّاسَ إنْ سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا
وإنْ نَحْنُ أوْمَأْنا الى النّـاس وقَّفُـوا

وقَـد عَلِـمَ الجِيـرانُ أنَّ قُدورَنا
ضَوامِنُ لِلأَرْزاقِ والرِّيحُ زَفزَف[٣]

---

(١) المتنصف : المطلوب منه الانصاف
(٢) ما تصرف : ما تنظر يمنة ولا يسرة من مهابته
(٣) زفزف : شديدة الهبوب باردة ٠

تَرَى حَوْلَهُنَّ المُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
عَلى صَنَمٍ في الجَاهِلِيَّةِ عُكَّفُ

ولا عِزَّ إلا عِزُّنا قاهِرٌ لَهُ
ويسأَلُنا النِّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُنْصَفُ

وما قامَ مِنّا قائِمٌ في نَدِيِّنا
فَيَنْطِقُ الاّ بالتي هي أَعرف'(١)

وقال :

انَا الذائِدُ الحامي الذِّمارَ وانما
يُدافِعُ عن احسابِهِمْ أنا أو مثلي

وقال :

وركْبٍ كأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ
لها تِرَةً مِنْ جَذْبِها بالعَصَائِبِ

سَرَوا يَخْبِطونَ الرِّيحَ وهي تَلُفُّهُمْ
الى شُعَبِ الأَكْوارِ ذاتِ الحَقَائِبِ

إذا آنَسُوا ناراً يقولون لَيْتَها
وقد خَصِرَتْ أيديهمُ نارُ غَالِبٍ(٢)

---

(١) الندى : المجلس أو النادي .
(٢) اسم والده .

وقال يصف ليلته مع الذئب :

وأطْلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحِباً
دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فأَتاني

فلمّا دنا قلتُ ادْنُ دُونَكَ إنَّني
وإيَّاكَ في زادِي لَمُشْتَرِكان

فَبِتُّ أُسَوِّي الزَّادَ بيني وبينه
على ضَوْءِ نارٍ مرَّةً ودُخان

وقُلْتُ له لَمَّا تَكَشَّرَ ضاحكاً
وقائِمُ سَيْفي مِنْ يدي بمَكان

تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَني لا تَخُونني
نكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبان

ولو غَيْرَنا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى
أَتاكَ بِسَهْمٍ أو شَبَاةِ سِنان

وإنَّا لَنَرْعَى الوَحشَ آمنةً بِنا
ويَرْهَبُنَا أنْ نَغْضَبَ الثقلان

فَضَلْنَا بِثِنْتَيْنِ المعَاشرَ كُلَّهُمْ

باعْظَمِ أحْلامٍ لَنا وجِفَان

تَمِيمٌ اذا تمَّتْ عليكَ رأَيْتَها

كَلَيْلٍ وبَحْرٍ حينَ يَلْتَقِيان

جبَالٌ اذا شَدُّوا الحُبَى مِنْ وَرائِهِمْ

وجِنٌّ اذا طارُوا بِكُلِّ عِنان

مَتَى يَقْذِفُوني في فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ

اذا اَسْلَمَ الحامي الذِّمارِ مَكاني

ومِنّا الَّذي سَلَّ السُّيُوفَ وَشامَها

عشيَّةَ بابِ القَصرِ مِنْ فَرغَانِ (١)

عَشِيَّةَ ما ودَّ ابنُ غَرَّاءَ أنه

لهُ مِن سِوانا اِذ دَعا أَبَوانِ

عَشِيَّةَ ودَّ النَّاسُ أنَّهمُ لَنا

عَبِيدٌ اذا الجَمعانِ يَضطَرِبانِ

---

(١) شامها : اغمدها ، وفرغان : اسم مدينة .

لَعَمري لَنِعمَ القومُ قومي اذا دعا
أخُوهمْ على جُلِّ مِنَ الحَدَثانِ

وله :

نَدمتُ نَدامةَ (الكُسَعِيِّ) لَمَّا
غَدَت مِنِّي مُطَلَّقَةً نوارُ[1]

ولو أنيَّ مَلَكتُ يَدِي وقلبِي
لَكَانَ عليَّ للقَدرِ الخِيارُ

---

(١) ندامة الكسعي : هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس ، ومن حديثه انه أبصر نبعة في صخرة فأعجبته فقال ينبغي أن تكون هذه قوسا . فجعل يتعهدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها واتخذ منها قوسا ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منها خمسة أسهم . وخرج ليلا حتى أتى موارد الحُمر . فكمن فمر قطيع فرمى عيرا منها فانفذه فيه وجازه . وأصاب الجبل فاورى نارا . فظن انه اخطأه ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى منها عيرا فظن كما ظن بالاول . وبقي يفعل كذلك مع ثلاثة قطعان أخر . ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها لانه ظن انها لا تنفع . ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر مطروحة حوله مصرَّعة . فندم على كسر القوس . فشد على ابهامه فقطعها وانشأ يقول :

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني اذاً لقطعت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني
لعمر ابيك حين كسرت قوسي

وكانت جَنَّتي فَخَرجتُ منها
كآدمَ حينَ أخرَجهُ الضِرارُ
وكُنتُ كَفاقيءِ عَينَيهِ عَمداً
فأصبَحَ لا يُضيءُ لَهُ نَهارُ

وقال :

يُغضي حَياءً ويُغضَى من مَهابَتِهِ
فَمَا يُكَلَّمُ إلا حينَ يَبتَسِمُ
بِكَفِّهِ خَيزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ
مِنْ كَفِّ أروعَ في عِرنينِهِ شَمَمُ
يَكادُ يُمسِكُهُ عِرفانَ راحَتِهِ
رُكنُ الحَطيمِ إذا ما جاء يَستَلِمُ
يَنشَقُّ ثَوبُ الدُّجى عَن نُورِ غُرَّتِهِ
كَالشَّمسِ تَنجابُ عن إشراقِها الظُلَمُ

ولـه :

أروني مَن يَقُومُ لَكُم مَقامي
إذا ما الأمرُ جَلَّ عن المُصابِ
الى مَن تَفزَعُونَ اذا حَثَوتُم
بأيديكُم عليَّ مِنَ التُّرابِ ؟ !

مجنون ليلى

٥٠هـ

تَعلَّقتُ لَيلى وهي غِرٌّ صَغيرةٌ
ولم يَبد لِلأتراب من ثَديها حَجمُ

صَغيرين نَرعَى البَهمَ يا لَيتَ اِنَّنا
الى اليوم لم نكبر ولم تكبرِ البَهمُ

قال عنه الامام الجاحظ ـ رحمه الله ـ ما ترك الناس شعراً مجهول القائل .. وقيل في (ليلى) الا نسبوه (للمجنون) .. واختلفوا في اسمه وحقيقته ..

قال المجنون :

وَداعٍ دعا إذْ نحنُ بالخَيفِ من مِنىً
فهيَّجَ أشجانَ الفُؤادِ وما يَدري
دعا باسمِ ليلى غيرَها فكأنَّما
أطارَ بليلى طائراً كانَ في صدري

وله :

ولم أرَ ليلى بَعدَ موقفِ ساعَةٍ
بخَيفِ مِنىً تَرمي جِمارَ المُحصَّبِ
ويُبدِي الحَصَى منها اذا قَذَفَت به
مِنَ البُردِ أطرافَ البَنانِ المُخضَّبِ

وله :

أراكَ الحِمَى ! قُل لي : بأيِّ وسِيلَةٍ
تَوسَّلتَ حتى قَبَّلَتْكَ ثُغُورُها[1]
وأي مَعانٍ فِيكَ حتى تَطاوَلَت
إليكَ يَدا ليلى فَبانَتْ خُصُورُها ؟

(١) الاراك : شجر يتخذ منه المسواك واليه أشار .

وله :

أُحِبُّكِ حُبّاً لو تُحبين مِثلَهُ
أصابَكِ من وَجدٍ عليَّ جُنُونُ

حَلِيفٌ مَع الغُزلانِ أمّا نَهارُهُ
فَحُزنٌ وأمّا لَيلُهُ فَأنينُ

وله :

إذا نَظَرتْ نحوي تكلَّمَ طرفُها
فَجاوَبَها طَرفي ونحنُ سُكوتُ

ولَو خُلطَ السُّمُّ المذابُ بِرِيقِها
وأُسقيتُ مِنهُ نَهلَةً لَشَفيتُ

وقال :

وَلَو كَلَّمَتني حينَ تدنُو مَنيَّتي
جَلا سَكَراتِ الموتِ عَنِّي كَلامُها

فَيَا لَيتَنا نَحْيَا جَميعاً وإن نَمُتْ
تجاورُ في المَوتى عِظامي عِظامُها

وله :

فَيَا لَيلُ جُودِي بالوصالِ فانَّني
بِحُبِّيكِ رَهنٌ والفُؤادُ كَئِيبُ

ولا تَتْرُكي نفسي شُعَاعاً فانَّها

من الوجدِ قد كادت عليكِ تَذوبُ

وألقى من الحُبِّ المبرح سَورَةً

لَها بَينَ جلدي والعِظامِ دَبيبُ

وانِّي لأستَحيكِ حَتَّى كَأنَّما

عليَّ بِظهرِ الغَيبِ مِنكِ رَقيبُ

وله :

يَقُولونَ ليلى بالعِراق مريضَةٌ

فمَا لكَ لا تَضنَى وأنت صَديقُ ؟

سَقَى اللهُ مَرضى بالعراق فانَّني

على كُلِّ مرضى بالعراق شَفيقُ

فَان تَكُ ليلى بالعراق مَريضةً

فانِّيَ في بَحرِ الغَرامِ غَريقُ

الى اللهِ أشكو ما ألاقي مِنَ الهَوى

بِليلى ففي قلبي جوىً وحَريقُ

وقال :

أتُوبُ إليكَ يا رحمٰنُ مما
جَنَيتُ فقَد تكاثرتِ الذُّنُوبُ

فأمّا عن هَوى ليلى وتركي
تذكُّرَها فإنّي لا أتُوبُ

وله :

أحقّاً عِبادَ اللهِ أن لَستُ صادِراً
ولاَ وارداً الاّ عَلَيَّ رَقِيبُ ؟

ولا جَالِساً وحدي ولا في جَمَاعَةٍ
مِنَ النَّاسِ الا قيلَ أنتَ مُرِيبُ ؟

وهَل ريبَةٌ في أنْ تَحِنَّ نَجيبَةٌ
إلى إلفِها أو أن يَحِنَّ نَجيبُ ؟

وقال :

وقَد خَبَّرُوني أنَّ ليلى تَزَوجَّت
ولا بُدَّ لي من أن أُلاقي حَليلَها

فان كانَ من أوباشِ ما حَوَتِ القُرى
لَقَد تعست ليلى واَضْنَتْ خَلِيلَها

وله :

كأنَّ القلبَ لَيلَةَ قيلَ يُغدَى
بليلى العامِرِيَّةِ أو يُراحُ
قطاةٌ غرها شَرَكٌ فباتَت
تُجاذِبُهُ وَقَد عَلِقَ الجَناحُ

وقال :

أليس وَعَدتَني يا قَلْبُ انّي
اذا ما تُبتُ عَن ليلى تتُوبُ ؟
وَهاءَ أنا تائبٌ عن حُبِّ ليلى
فما لَكَ كُلَّما ذُكِرَتْ تَذُوبُ ؟

وله :

عليَّ اليَّةٌ اِنْ كُنْتُ اَدْري
اَيَنْقُصُ حُبُّ ليلى أم يزيدُ
لَها في طَرْفِها لَحَظاتُ حَتْفٍ
تُميتُ بها وتُحْيي من تُرِيدُ
فاِنْ غَضِبَتْ رَأيْتُ النّاسَ هَلْكَى
واِنْ رَضِيَتْ فَأرْواحٌ تَعُودُ

وقال :

فيا لَيلُ كم من حاجةٍ لي مُهمّةٍ
اذا ما أتاني الصُّبح لمْ أدرِ ما هِيا

قضاها لغَيري وابْتلاني بِحُبِّها
فهلاَّ بشيءٍ غيْرِ ليلى ابْتلانِيا

أعُدُّ اللَّيالي لَيلةً بَعْد ليلةٍ
وقَدْ عِشتُ دهراً لا أعُدُّ اللَّياليا

وأخْرجُ مِنْ بينِ البُيُوت لعلَّني
أُحدِّثُ عنْكِ النَّفسَ باللّيل خالِيا

أَراني إذا صلَّيتُ يمَّمتُ نحْوَها
بِوجْهي وإن كان المُصَلَّى ورائيا

أُصلِّي فما أدري اذا ما ذكرْتُها
أثِنْتَيْنِ صلَّيتُ العشا أمْ ثمانيا ؟

أحبُّ من الأسماء ما وافقَ أسمها
أوْ اشْبَهَهُ أوْ كان منهُ مُدانِيا

ولي زفْرةٌ تعْلُو اذا ما ذكرتُها
أُحسُّ على قَلبي لَهِيبَ المكاويا

يقــولون ليـــلى بالعــراق مريضــةٌ

فيـا لَيتَني كُنــتُ الطَّبيـبَ المُــداويا

ولـه :

رأيــتُ اليــومَ فـي البيــداء كلبــاً

فملـتُ لـه مــع الاحسـانِ مَيــلا

فــلاموني عــلى مـا كــان مـني

وقالـوا كـمْ تُنيــلُ الكلــبَ نَيــلا

فقلــتُ : دَعــو المــلامةَ إن عينــي

رأتــه مَّــرةً فــي حــيّ ليــلى !

بشار بن برد

٨٥ـ١٦٧ هـ

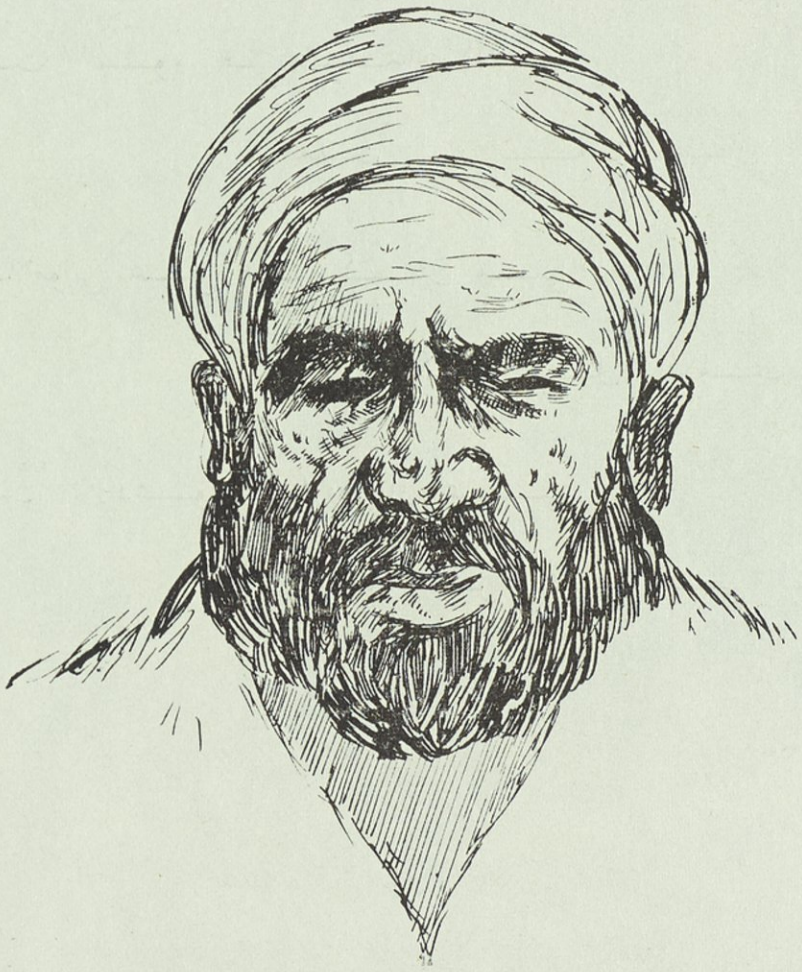

أُريدُ فلا أُعطى ، وأُعطى ولَم أُرِد

وَيقصُرُ عِلمِي اَن اَنَالَ المُغيَّبا

وأُصرفُ عن قصدي وعلمي ثاقِبٌ

فأرجِعُ ما أُعقِبتُ الاَّ التَّعجُّبا

شاعر الدولتين ، وثالث النابغتين ، مبتكر تجديد المباني ، ومفتكر توليد المعاني ، ببصيرةٍ أشوف من الابصار ، وبعقيرة اعنف من الاعصار ، فأهلكه الحاكمون للسانه ، وما تركوه لبيانه .. فذهب وذهبوا ، ولم ينطفيء بذهابهم اللهبُ ! .

قال بشار :

عَميتُ جَنيناً والذَّكاءُ من العَمى
فَجئتُ عَجيبَ الظنِّ للعِلمِ مَعقِلا

وَغاضَ ضِياءُ العَين للعلم رافِداً
بِقَلبٍ إذا ما ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَّلا

وشعرٍ كَنوْرِ الرَّوضِ لاءَمتُ بَينَهُ
بِقولٍ إذا ما أحزَنَ الشِعرُ أسهَلا

وله :

ليس يُعطيكَ للرجاء ولا للخوف لكَن يَلذُّ طَعمَ العَطاء
يسقُطُ الطيرُ حيثُ يُنتشر الحبُ وتُغشَى منازُلَ الكُرماء

وقال :

عَذيري من العُذالِ إذ يعذلُونَني
سَفاهاً وهَل في العَاذلِينَ لَبيبُ

يَقُولُون : لَو عَزَّيتَ قَلبكَ لارعَوى

فَقُلتُ : وهَل لِلعاشِقِينَ قُلُوبُ ؟

وله :

اِذا مَا غَضِبنا غَضبَةً مُضرِيَّةً

هَتَكنا حِجَاب الشَّمسِ أو تُمطِرَ الدَّما

اِذا ما أعرنا سيِّداً مِن قَبيلَةٍ

ذُرى مِنبَرٍ صَلَّى علينا • وسلَّما

وله :

ولا كلُّ ذِي رأيٍ بُمؤتيكَ نُصحَهُ

ولا كلُّ مؤتٍ نُصحَهُ بِلَبيب

ولكن اذا ما استُجمِعا في يَدِ امرِيءٍ

فَحَقٌّ له من طاعةٍ بنَصيب

وله :

عَبدُ ! اِني اِلَيكِ بالأشواقِ

لِتلاقٍ وكَيف لي بالتَّلاقي ؟

أنا والله أشتَهي سِحرَ عَيْنَيْكِ وأخشى مَصارعَ العُشّاق

وقال :

إذا أيقظتكَ حروبُ العِدا
فنبِّه لها عُمراً ثُمَّ نم[1]

وله :

أخالدُ لم أخبِط إليكَ بذمَّةٍ
سِوى أنَّني عافٍ وأنتَ جوادُ[1]

فإن تُعطِني أُفرِغ عليكَ مَدائحي
وإن تأبَ لم يُضرب عليَّ سَدادُ

ركابي على حَرفٍ وقلبي مُشَيَّعٌ
ومالي بأرضِ الباخِلينَ بِلادُ

إذا أنكرتني بَلدةٌ أو نَكرتُها
خَرَجتُ مع البازي عليَّ سَوادُ

وقال :

يا واحِدَ العربِ الذي أمسى وليس له نَظيرُ
لَو كانَ مِثلُكَ ثانياً ما كان في الدُّنيا فقيرُ

---

(١) يريد به عمر بن العلاء .
(١) يريد به خالد بن برمك

وقال :

الدَّهْرُ طَلاَّعٌ بأحداثِهِ
وَرُسْلُهُ فيها المقادير

مَحْجُوبةٌ تُنْفَذُ أحْكامُها
ليس لنا عن ذاك تأخير

وقال :

سَلَبْتِ عِظامي لحمَها فتركتِها
أنابيبَ في أجوافِها الرِّيحُ تَصفِرُ

وليس الَّذي يَجري من العين ماؤها
ولكنَّها نَفسي تَذُوبُ فَتقطرُ

وله :

خَليلَيَّ إنَّ المالَ ليس بنافعٍ
اذا لَم يَنَلْ منهُ أخٌ وصَديقُ

وإني إذا ضاقَتْ عليَّ محلَّةٌ
تَيمَّمتُ أُخرى ما عليَّ تَضيقُ

وما خابَ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ عامِلٌ
له في التُّقَى أو في المحامِدِ سُوقُ

وما ضَاقَ رِزْقُ اللهِ عن مُتعَفّفٍ
ولكنَّ أخْلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

وله :

اذا بَلَغَ الرَّأيُ المَشُورَةَ فاسْتَعِنْ
بِرأْيِ نَصيحٍ أو نَصيحَةِ حازمِ

ولا تَجْعلِ الشُّورى عليكَ غَضاضَةً
فَرِيشُ الخَوافي قُوَّةٌ لِلقَوادِمِ

وما خَيْرُ كفٍّ اَمْسَكَ الغُلُّ أُخْتَها
وَمَا خَيْرُ سيْفٍ لم يُؤيَّدْ بقائِمِ

وَخلِّ الهُوَيْنا لِلضَّعيفِ ولا تكُنْ
نَؤُوماً فانَّ الحَزْمَ ليس بنائِمِ

وحارِبْ اذا لم تُعْطَ اِلاّ ظُلامَةً
شَبا الحَرْبِ خَيْرٌ من قَبُول المظالم

واَدْنِ على القُرْبَى المُقَرِّبَ نَفْسَهُ
ولا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرَأً غيرَ كاتم

فانَّكَ لا تَسْتَطْرِدِ الهَمَّ بِالْمُنَى
ولا تبلغِ العُليا بغَيْرِ المَكارم

وقال :

وَيومٍ كتنُورِ الاماءِ سَجَرْنه
واوقَدْنَ فيهِ الجَزْلَ حتّى تَضرَّما

رَميْتُ بِنَفْسي في اَجيجِ سُمومه
وبِالعِيس حتى بَضَّ مَنْخرُها دما

وقال :

خَيْرُ اِخْوانِكَ المُشارِكُ في المُرِّ وأيْنَ الشَّريكُ في المُرِّ اَيْنا؟
الَّذي اِنْ شَهِدْتَ سرَّكَ في الحَيِّ واِنْ غِبْتَ كانَ أُذْناً وعَيْنا
مِثلُ سِرِّ الياقُوتِ اِن مَسَّهُ النارُ جلاهُ البلاءُ فازدادَ زينا

أنتَ في معشر اذا غِبت عنهُم
بَدَّلُوا كُلَّ ما يَزينُكَ شينا

واذا ما رَأوْكَ قالوا جَميعاً :
أنتَ مِن أكرَمِ البَرايا علينا

وقال :

اِذا أعيَتْكَ نِسبَةُ باهِلِيٍّ
فَرَفِّع عنهُ حاشِيةَ الاِزار

عـلى إسـتاه سـادتهم كتـابٌ

(مَـوالي عامِرٍ) وَسْـماً بنِـار

وله :

إذا كُـنتَ في كـل الأُمُـور مُعاتِباً

صـديقَكَ لَـمْ تَلْقَ الذَّي لا تُعاتبُهْ

فَعِشْ واحداً أو صِـلْ أخاكَ فانَّـهُ

مُقارِفُ ذَنبٍ مـرَّةً ومجانِبُه

إذا أنتَ لم تَشرَب مِراراً على القَـذى

ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاس تَصْفُو مشارِبُه

ومَنْ ذا الذي تُرضَى سَجاياهُ كُلُّها

كفَـى المرءَ نُبلاً أن تُعَـدَّ مَعائِبه

وكُنَّـا اذا دَبَّ العدوُّ لِسُخطِنا

وراقَبَنَـا في ظاهِـرٍ لا نُراقِبُه

رَكِبْنا لهُ جَهْراً بكُلِّ مُثَقَّفٍ

وأَبْيَضَ تَسْتَسْقى الدِّماءَ مَضاربُهْ

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوْقَ رُؤوسِنا

وأَسْيافنا لَيْلٌ تَهاوى كواكِبُهْ

إذا المَلِكُ الجبَّارُ صعَّرَ خدَّهُ
مَشَيْنا اليه بالسُّيوفِ نُعاتِبُهْ

قال في الاعتذار لتأكيد سؤال :

هَزَزْتُكَ لا أنّي وَجَدْتُكَ ناسِياً
لأَمْرِي • ولكنّي أَرَدْتُ التَّقاضِيا

واني رأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلِّهِ
إلى الهَزِّ مُحْتاجاً وإن كان ماضِيا

وله :

خَفِّفي يا عبدُ عنّي واعْلَمي
أنَّني يا عَبْدُ مِنْ لَحْمٍ ودَمْ

إنَّ في بُرْدِيَ جسْماً ناحِلاً
لَوْ توكَّأتِ عليه لانْهَدَمْ

وله :

دِينارُ آل سُليمانٍ ودرهمُهُم
كالبابِليَّينِ حُفّا بالعَفاريتِ

لا يُبصَرانِ ولا يُرجَى لِقاؤهُما
كما سَمعتَ : بِهاروتٍ وماروتِ

وله :

تَمْرُ كُمْ ياسُهيلُ دُرٌ، وهل يُطمَعُ في الدُّرِّ، من يَدي مُتَعَتّي

فَاحبُنِي يا سُهَيلُ من ذلكَ التمرِ ، نَواةً تكونُ قُرطاً لِبِنْتي !

وقال :

قَد لامَني في خَلِيلَتي عُمَرُ

واللَّومُ في غيرِ كُنهِهِ ضَجَرُ

قال : أفِق ، قُلْتُ : لا ، قالَ : بَلَى

قَد شاعَ في النَّاسِ منكُما الخبرُ

قُلتُ : وانْ شاعَ ما اعتِذاري من ما ليس لي عِندهُم عُذْرُ

يا عَجباً لِلْعَذُولِ يا عَجباً

في فَمِ من لامَ في الهوى حَجَرُ

حَسْبِي وحَسْبُ التي كَلِفتُ بها

منِّي ومنها الحديثُ والنَّظَرُ

وله :

ودَعجاءِ المحاجِرِ مِن مَعَدٍّ

كأنَّ حَديثَها ثَمَرُ الجِنانِ

اذا قامَت لِمشيَتِها تَثَنتْ

كأنَّ عِظامَها من خَيزُران

وله :

وغادَةٍ سَوداءَ بَراّقَةٍ

كالماء في طيبٍ وفي لِينِ

كأنها صِيغَتْ لمن نالَها

من عَنبَرٍ بالمِسكِ مَعجُونِ

وله :

بني أُمَيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَومُكُمُ

إنَّ الخَليفةَ يعقُوبُ بنُ داودِ[1]

ضَاعَت خِلافتُكُم يا قومُ فالتَمِسُوا

خليفةَ اللهِ بين الزّقِ والعُودِ

---

(١) يعقوب بن داود وزير المهدي

ابو نواس

١٤١ـ١٩٩هـ

وإنيَّ قَدْ شَبِعتُ منَ المعاصي

ومن إدمانِها وشَبِعنَ مِنِّي

هو أمرؤ القيس الثاني ، في تطوير الالفاظ والمعاني ، وقد تعداّه بالمجون ، وتحداّه بالفنون ، فاستنوق وتخنث ، واستذأب وتحنث ، حتى تواترت عنه الاساطير ، وتكاثرت فيه الاضابير ، فاسمعْ نبذاً من أدبه المكشوف ، ولا تضع نقطاً على الحروف ...

قال ابو نواس :

طَـربْتُ اِلى قُطـرُّبـلٍ فاتيتُهـا
بألفٍ مِنَ البِيضِ الصِّحاحِ وعَـينِ[1]

ثمـانين ِديـنـاراً جِياداً ذَخَرتُهـا
فأنفَقتُهـا حتـى شَـرِبتُ بِدَينِ

رَهَنتُ قَمِيصي لِلمُجُونِ وجُبَّتي
وبِعتُ ازاراً مُعلَمَ الطَّـرَفَينِ[2]

وَقَد كُنتُ في قُطـربُّلٍ اِذا أجِيئُهـا
أرَى أنَّنـي مـن أيسـرِ الثَّقـلينِ

---

(١) قطربل : من منتزهات بغداد في العهد العباسي .

(٢) معلم الطرفين : يريد انه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

فَرَوَّحْتُ عنها مُعْسِراً غَيْرَ مُوسِرٍ

أُقَرْطِسُ في الإفْلاسِ من مِئَتَينِ (١)

يقول لي الخَمَّارُ عِنْدَ وداعه

وَقَدْ أَلْبَسَتْنِي الخمْرُ خفَّ حُنَيْنِ (٢)

أَلا بَرِحْ بزَيْنِ يَوْمَ رُحْتَ مُودِعاً

وَقَدْ رُحْتُ مِنْهُ حينَ رُحْتُ بِشَيْنِ

وله :

وَنَدْمانٍ سَقَوْني الرَّاحَ صِرْفاً

وَسِرُّ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ السُّدُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عليها

كمَعْنىً دَقَّ في ذِهْنٍ لَطِيفِ

وقال :

حَامِلُ الهوى تَعِبْ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبْ

إِنْ بكى يَحِقُّ لَه لَيْس ما به لَعِبْ

---

(١) اقرطس في الافلاس : يقال رمى فقرطس ، اصاب القرطاس وهو يريد انه رمى بدنانيره فاصاب الخمر وعاد بالافلاس .

(٢) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر فغاظه فعلق احد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الاخر وكمن له فرأى الاعرابي الاول فقال ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره ورجع ليأخذ الخف المعلق فعمد حنين الى بعيره وذهب به . وجاء الاعرابي الى أهله بخفي حنين .

تَضْحكِـــنَ لاهِيـــةً والمُحِـــبُّ يَنْتَحِـــبُ

تَعْجَبِينَ من سَقَمِي؟ صِحَّتِي هي العَجَبُ

كُلَّمَا انْقضى سَبَبٌ منْكِ عاد لي سببُ

وله

ولمَّـــا شَـــربْناها وَدبَّ دَبِيبُهـــا

إلى مَوْقِعِ الأسْرارِ قُلْتُ لها قفي

مَخـــافةَ أنْ يسْـــطُو عليَّ شُعَاعُها

فيطْلعَ نُدْمانِي على سرِّيَ الخفي

وقال :

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيا بِكأْسٍ وشادِنٍ

تَحَيَّرُ في تَفْضِيله فِطَنُ الفِكْرِ[1]

إذَا ما بَدَتْ أزْرَارُ جَيْبِ قَميصه

تطلَّعُ مِنْها صُورَةُ القمرِ البَدْرِ

وله

أصْبَحْتُ صَبّاً ولا أقُولُ بِمَنْ

مِنْ خَوْفِ مَنْ لا يخافُ من أحدِ

الشادن : الظبي اذا قوي وتبع امه ويريد به الغلام .

أَنا إِنْ فَكَّرْتُ في هَواي لَهُ
حسِبْتُ رأسي يطيرُ عن جسدِي

وله

بنفسي غزالاً صار للنَّاسِ قِبْلَةً
وقدْ زُرْتُ في بعْضِ اللَّيالي مُصلاه

ويقرأُ في المِحْرابِ والنَّاسُ خَلْفَهُ
« ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التي حرَّمَ اللهُ »

فَقُلْتُ : تأَمَّلْ ما تقول فانَّها
لِحاظُكَ يا مَنْ تَقْتُلُ النَّاسَ عَيْنَاه

وله :

وقائِلَةٍ لَها في حالِ نُصْحٍ
علامَ قتلتِ هذا المُسْتَهاما ؟

فكان جوابُها في حُسْنِ مَسٍّ :
أأَجْمَعُ وجْهَ هذا والحراما ؟ !

وله :

ولَوْ أنِّي اسْتَزدْتُكِ فوْقَ ما بِي
من البَلْوَى لأَعْجَزَكِ المَزيدُ

ولو عُرِضَتْ على الموتى حياة
بِعَيْشٍ مثل عيشي لم يُريدُوا

وله :

جفاني بلا جُرْمٍ رآني اجْتَرَمْتُهُ
وَخلَّفني نضْواً خَلِيّاً من الصَّبْرِ

ولو بَاتَ والهِجْرانُ يَصْدَعُ قَلْبَهُ
لَجادَ بِوَصْلٍ دائمٍ آخِرَ الدَّهْرِ

سقى اللهُ أياماً ولا هَجْرَ بَيْنَنا
وَعُودُ الصِّبا يَهْتَزُّ في ورقٍ خُضْرِ

يلوحُ بأعْلامِ المطارِف وشْيُهُ
من الصُّفْرِ فوق البيضِ والخُضْرِ والحُمْرِ

اذا قَابَلتْهُ الرِّيحُ أوْما برأسه
الى الشَّرْبِ : أنْ سرُّوا ومال من السُّكْرِ

وقال :

تَدُورُ علينا الراحُ في عَسْجَدِيةٍ
حَبَتْها بانْواع التَّصَاوِيرِ فَارِسُ[1]

---

(١) في عسجدية : يريد كؤوسا من الذهب .

قرارُتها كِسْرَى وفي جنباتها
مهاً تدَّريها بالقسيِّ الفوارِس[٢]
فلِلْخَمْرِ ما زرَّتْ عليه جيوبها
وللماء ما دارتْ عليْهِ القَلانِس[٣]

وله :

أُجِلُّ عن النِّئامِ الرَّاحَ حتى
كأنَّ الراحَ تُعْصَرُ مِنْ عظامي
وأسْقِيها مِنَ الفِتيانِ مِثلي
فتختَالُ الكريمةُ في الكرامِ

وقال :

دَعْ عنك لومي فانَّ اللَّومَ اغراءُ
وداوِني بالتي كانَت هي الدَّاءُ
صفراءُ لا تَنْزِلُ الأحزانُ ساحَتها
لَو مسَّها حَجَرٌ مسَّتهُ سَرَّاءُ
ضَاءَتْ بِابريقِها واللَّيلُ مُعتكِرٌ
فَلاحَ مِن وَجهِها في البَيتِ لألاءُ

---

(٢) تدريها : تختلها لتصطادها من غير ان تشعر ٠
(٣) القلانس جمع قلنسوة وهي غطاء الرأس عند العباسيين ٠ يريد انهم يصبون الخمر في اقداحهم الى موضع الجيوب من صور الكأس ثم الماء الى موضع القلانس ٠

رَقَّت عن الماء حتى ما يُلائِمُها
لطافَةً وجفا عن شَكلها الماءُ
فَلَو مَزَجتَ بِهَا نُوراً لمازجها
حتى تَوَلَّدَ أنوارٌ وأضواءُ
دارَت على فِتيَة دانَ الزَّمانُ لَهُم
فَما يُصيبُهمُ الاَّ بما شاؤا
فَقُل لِمَن يَدَّعي في العلم فَلسَفَةً
حَفَظت شيئاً وغابَت عنك أشياءُ

وله :

قامَتْ تُريني وأَمْرُ اللَّيْلِ مُجْتَمِعٌ
صُبْحاً تَوَلَّدَ بينَ الماء والحَبَب
كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَواقعها
حصباءُ دُرٍّ على أرْضٍ من الذَّهب

وقال :

نَظَرْتُ اليه نَظْرةً فتَحَيَّرَتْ
دَقائِقُ وهْمِي في جلِيلِ صفاتِه
فأَوْمَى اليهِ الوَهْمُ أنِّي أُحِبُّه
فَأَثَرَّ ذاكَ الوَهْمُ في وَجَناتِه !

وله :

شَهِدَتْ جَلْوةَ العَرُوسِ جِنانٌ
فاسْتَمالتْ بِحُسْنِها النظَّارَهْ

حَسِبُوها العَرُوسَ حِينَ رَأَوْها
فالَيْها دُونَ العرُوسِ الاِشارَهْ

وقال في جنان :

يا قَمَراً أبْرَزَهُ مَأْتَمٌ يَنْدبُ شَجْواً بينَ أتْرابِ

يَبْكي فَيَذْرِي الدُرَّ مِنْ نَرجسٍ
ويَلْطُمُ الوَرْدَ بِعُنابِ

لا تَبْكِ مَيْتاً حَلَّ في حُفْرَةٍ
وابْكِ قَتِيلاً لَكَ بالبابِ

وله :

اِنني كلما مررْتُ بِسَطْرٍ
فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلساني

تِلْكَ تَقْبِيلَةُ المُنَى مِنْ بَعِيدٍ
للثَّنايا المفلَّجاتِ الحِسانِ

وقال :

قـــال لـــي يَوْمـــاً : سُـلَيْمَانُ
وبَعْضُ القَـــوْلِ أشْـــنَعْ

قـــال : صِـــفْنِي • وعَلِيـــاً
أيُّنـــا • أبْقَى • وأنْفَـــعْ ؟

قُلْتُ : إنِّـــي إنْ أقُـــ
ـــلْ ما فيكُمَا بالحـــقِّ تجْـــزَعْ

قال : كَـــلا • قُلْتُ : مَهْـــلاً •

قال : قُـــلْ لي • قلتُ : فاسْمَعْ

قـال : صِـــفْهُ • قُلْتُ : يُعْطي •

قال : صِـــفْني • قلتُ : تَمْنَـــعْ

وله :

تأَمَلْ في رياضِ الارْضِ وانْظُرْ
إلى آثـــار مَا صَـــنع المَلِيـــكْ

عُيُونٌ مـــن لُجَيْنٍ شاخِصاتٌ
باحـــداقٍ هِيَ الذَّهَبُ السَبِيكْ

عـــلى قُضُبِ الزَبرْجَدِ شاهـــدات
بأنَّ اللهَ ليس لـــه شـــريكْ

وقال :

غَيْرُ مأسُوفٍ عـــلى زَمَنٍ
يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَـــزَنِ
إِنَّما يَرْجُو الحيـــاةَ فتىً
باتَ في أَمْنٍ مـــن المحَنِ

وقال :

ولقـــد نَهَزْتُ مع الغُواةِ بِدَلْوهمْ
وأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسامُوا
وبلغتُ ما بلـــغَ امْرُؤٌ بِشَـــبابِه
فاذا عُصـــارَةُ كُـــلِّ ذاكَ أَثامُ

وله :

وَمُسْتَعْبِدٍ إِخْوانَـــهُ بثَرائِـــهِ
لَبِسْتُ له كِبْراً أَبَرَّ على الكِبْرِ
إِذا ضَمَّنِي يَوْماً وإِيّـــاهُ مَحْفِـــلٌ
رأَى جَانبي وعْـــراً يَزيدُ على الوعْرِ
أُخَالِفُهُ في شَكْلِه وأَجُـــرُّهُ
على المَنْطِقِ المزْوَرِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)

---

(١) الشزر : النظر بمؤخر العين .

وَقَدْ زادَني تيهاً على النَّاسِ أَنَّني
أَرانيَ أغْناهُمْ وإنْ كُنْتُ ذا فَقْرِ

فلو لم أَرِثْ فَخْراً لكانت صِيانَتي
فَمِي عن سُؤالِ النَّاسِ حَسْبي من الفَخرِ

وله :

تَقول الَّتي مِنْ بَيْتِها خَفَّ مَرْكَبي
عَزيزٌ عَلَيْنا أنْ نَراكَ تَسيرُ

أما دُونَ مِصْرٍ لِلغِنَى مُتَطَلَّبٌ
بَلى إنَّ أَسْبابَ الغِنى لَكَثيرُ

فَقُلْتُ لَها واسْتَعْجَلَتْها بَوادِرٌ
جَرَتْ فَجرى في جَرْيِهِنَّ عَبيرُ

ذَريني أُكَثِّرْ حاسِديكِ بِرِحْلَةٍ
الى بَلَدٍ فيه الخَصيبُ أميرُ

فتىً يَشْتَري حُسْنَ الثَناءِ بماله
ويعلمُ أنَّ الدَّائِراتِ تَدُورُ

زَهابالخَصيبِ السَّيْفُ والرُّمحُ في الوغى
وَفي السِّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وسَريرُ

ولـه :

تغطيْتُ مِنْ دهْرِي بِظل جناحِهِ
فعَيْني ترى دهْرِي وليْس يَراني

فلو تَسأل الأيامَ ما اسمي لَما دَرَت
وَأيْنَ مكاني ما عَرفْنَ مكاني

وقال :

قُطْرُبُّلُ مَرْبَعي ولي بِقُرَى
الكَرْخِ مَصيفٌ وأُمِّيَ العِنَبُ

تُرضِعُني دَرَّها وتَلحَفُني
بِظلِّهَا والهَجِيرُ يَلتَهِبُ[1]

ولـه :

يُلائِمُني الحرامُ إذا اجتَمَعنا
وأجفُو عن مُلاءَمَةِ الحلالِ

كذلك لا أزالُ ولم أزَلْهُ
ذَرِيعَ الباعِ في دِيني ومالي

---

(١) درها : لبنها ويريد بها الخمرة
(٢) ذريع الباع : سريعة

وقال :

تَنزُو فَواقِعُها مِنها إِذا مُزِجَت
نَزوَ الجَنَادِبِ من مَرجٍ وأَفياءِ[1]

لها ذُيُولٌ من العِقيانِ تتبعُها
في الشَّرقِ والغَربِ في نُورٍ وظَلماءِ[1]

وله :

يَزِيدُكَ وَجهُها حُسناً إِذا ما زِدتَهُ نَظَرا
بعَينٍ خَالَطَ التَّفتـ يرُ في أجفانها الحوَرا
وخَدٍ سَابريٍ لو تصوَّب ماؤه قَطرا
كأنَّ ثيابَها أطْلَعْـ نَ من أزرارِها قَمرا

وقال :

وما النَّاسُ الاّ هَالكٌ وابنُ هالكٍ
وذُو نسبٍ في الهالِكينَ عَريقِ

اذا امتَحَنَ الدُّنيا لَبيبٌ تكَشَّفَت
له عن عَدُوٍّ في ثياب صديق

---

(١) تنزو : تثب . الجنادب : الجراد .
(٢) العقيان : الذهب .

وله :

أكلت جسمي الحوادثُ حتَّى
كاد عن أعيُنِ الحوادثِ يَخفى
لو تأمَّلْتَني لِتُثْبِتَ وجهي
لم تبِن من كتابِ وَجهِيَ حرفَا

وقال

طَوَى المَوتُ ما بَيني وبَينَ مُحَمَّد
وليس لما تَطوِي المنِيَّةُ ناشِرُ[1]
وكُنتُ عليه أحذَرُ الموتَ وَحدَهُ
فلم يَبقَ لي شَيءٌ عليه أُحاذِرُ

وله :

لا اذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد عَرفتُ المرَّ من ثَمرهْ
خاب من يسرى الى بلدٍ غيرِ معلومٍ مَدى سَفرهْ

وله :

لا تَنتَهي الأَنفُسُ عَن غَيِّها
مَا لَمْ يكُن مِنها لَها زاجِرُ

---

(١) يريد بمحمد السادس من خلفاء بني العباس وهو محمد الامين بن الرشيد .

وقال

أرَاني مع الأحياءِ حيّاً وأكثَرِي
على الدَّهرِ ميتٌ قَد تَخَرَّمَهُ الدَّهرُ

فما لَم يَمُت منِّي بما مات نَاهضٌ
فَبَعضِي لِبَعضِي دُونَ قَبرِ البِلَى قَبرُ

فَيَا رَبِّ قد احسَنتَ عَوداً وبَدأةً
إِليَّ فلم يَنهَض باحسَانكَ الشُكرُ

فَمَنْ كانَ ذا عُذرٍ لديكَ وحُجةٍ
فَعُذرِيَ اِقرارِي بأن ليس لي عُذرُ

الحبيب ابو تمام الطائي

١٩٢-٢٣١هـ

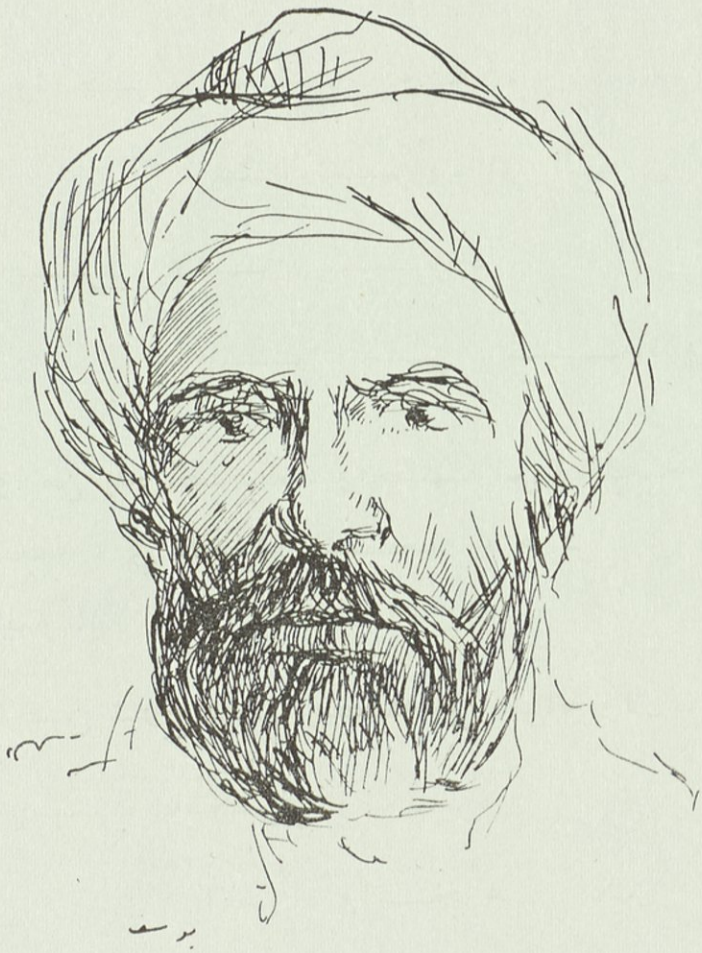

آية العرب وراية الارب ، مدح ابن المعتصم بقصيدة عصماء ، شبَّهه فيها ببعض الاسماء حيث قال :

إِقْدامُ عَمْروٍ في سَماحَةِ حاتِمٍ
في حِلم أَحْنَفَ في ذَكاءِ أيَاسِ

فقال أحد ناقديه ، باشارة من حاسديه ، كيف تشبّه سيّدنا بأعراب بائدين ، وهو ابن أمير المؤمنين ؟ فوجم الشاعر البطل ، وتبسّم وارتجل :-

لا تُنكِروا ضَربي له مَنْ دونه
مثلاً شَرُوداً في النَّدى والباس
فالله قد ضرب الأقَلَّ لنُوره
مثلاً من المِشْكاة والنِبْراس

فأخذوا من يده الصحيفة ، وفحصها ابن الخليفة ، فلم يجد الابيات المرتجلة ، في القصيدة المسَّجلة ، • فزاد في تعظيمه ، وجاد بتكريمه !

وقد أحسن شارح ديوانه بتفضيله على أقرانه وقال :

اذا ما صَبا للبُحْتري وشعْره
أُناسٌ واَشْجاُهمْ بكُلِّ نَسيب
فشعْرُ حبيبٍ همْتُ فيه صبابةً
وَمنْ ذا الذي يَصْبو لِغيرِ حَبيبِ ؟

قال ابو تمام :

لَهفَ قَلْبي عليَّ • لا بَلْ عليكا
اَنْ تَجُولَ العُيُونُ في خَدْيكا

وَعزيز عليَّ أنْ تَجْنّي الأبْصَارُ زَهْرَ الرَّبِيعِ من وجْنَتَيْكا
أنتَ وقْفٌ على القلوب بما أصْبَحت تَهْوى وَهُنَّ وقْفٌ عَلَيْكا
لا قضى اللهُ لي بوصْلكَ إنْ كدْتُ أراني أشْتاقُ إلا إليْكا
جَرَحتْكَ العُيونُ باللَّحظِ حتَّى
صِرتُ أخشى عليْكَ من عينيكا

وقال :

كانت لكُمْ أخْلاقُهُ مَعْسُولَةً
فتَرَكْتُمُوهَا وهي مِلْحٌ عَلْقَمُ
وَقَسا لِتَزْدَجِرُوا ومَنْ يكُ حازِماً
فَلْيَقْسُ أحْياناً وحِيناً يَرْحَمُ

وله :

قال : وعَيْني منه في وَجهِهِ
راتِعَةٌ في جَنَّةِ الخُلْدِ :
طَرْفُكَ زانٍ ، قُلْتُ : دَمْعي اذاً
يَضْرِبُهُ أكثرَ من حَدِّ[1]
فاحْمَرَّ حتى كدْتُ أنْ لا أرَى
وجْنَتَهُ من كثْرَةِ الوَرْدِ

---

(١) يريد حد الزنى

وله :

كانتْ مُساءَلةُ الرُّكبانِ تُخبرُني
عنْ احمدِ بنِ سعيدٍ أطيبَ الخَبرِ
حتَّى التَقَينا فلا واللهِ ما سَمِعَتْ
أذْني بأحْسنَ ممَّا قدْ رأى بصري

وقال في يوم عمورية :

السَّيْفُ أصْدَقُ أنْباءً من الكُتُبِ
في حدِّه الحدُّ بيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ (١)
بِيضُ الصَّفائِح لا سُودُ الصَّحائِفِ في
مُتُونهنَّ جِلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ
إنْ كان بيْنَ صُروفِ الدَّهرِ من رَحِمٍ
مَوْصُولَةٍ او ذِمامٍ غيْرِ مُنْقَضِبِ
فبيْنَ ايَّامِكَ اللاَّتي نُصِرْتَ بها
وبيْنَ أيّامِ (بَدْرٍ) أقْرَبُ النَّسَبِ (٢)
أبْقَتْ بني(الأصْفَرِ) المِمْراضِ كاسْمِهِم
صُفْرَ الوُجوهِ وجَلَّتْ أوْجُهَ العَرَبِ

---

(١) يريد بالكتب هنا كتب المنجمين الذين منعوا المعتصم من مهاجمة عمورية في وقت معين . يعتقدونه مشؤما .

(٢) يذكر ان نصر عمورية يرتبط بوشيجة يوم بدر الذي انتصر فيه رسول الله (ص) على المشركين .

وله

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلةٍ
طُوِيَتْ أتاحَ لها لسانَ حَسُودِ

لولا اشْتِعالُ النَّارِ فيما جاوَرتْ
ما كانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ

وله في وصف الربيع :

يا صاحبَيَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُما
تَرَيا وُجُوهَ الأرضِ كيف تَصَوَّرُ

تَرَيَا نهاراً مُشْمِساً قَدْ شابَهُ
زَهْرُ الرُّبا فكأنَّما هُوَ مُقْمِرُ

دُنْيا مَعاشٌ لِلْوَرَى حتَّى إذا
حَلَّ الرَّبِيعُ فإنَّما هي مَنْظَرُ

أضْحَتْ تَصُوغُ بُطُونُها لِظُهورِها
نَوْراً تَكادُ له القلوبُ تُنَوِّرُ

من كُلِّ زاهِرَةٍ تَرَقْرَقُ بالنَّدى
فكأنَّها عَيْنٌ عليه تَحَدَّرُ

تَبْدُو ويحجُبُها الجَمِيمُ كأنَّها
عَذْراءُ تبدو تارةً وتخَفَّرُ[1]

حتَّى غَدتْ وَهداتُها ونِجادُها
فِئَتَيْنِ في خِلَعِ الرَّبيعِ تَبخْتَرُ[2]

وقال :

هو البَحْرُ من أيِّ النَّواحِي أَتيْتَهُ
فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ والجُودُ ساحلُهْ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لو انَّه
ثَنَاها لقَبْضٍ لم تُجِبْهُ أَناملُهْ

ولوْ لم يكُن في كَفِّه غَيْرُ رُوحِه
لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهْ

وله

لكَ القلمُ الأعلَى الذي بِشَباتِه
تُصابُ من الأمْرِ الكُلَى والمفاصِلُ[1]

---

(١) الجميم : ما تكاثف من النبات ٠ تخفر ٠ تتغشى حياء

(١) الشباة : الحد ٠ وضرب الكلى والمفاصل يعني اصابته الامور ٠

لُعابُ الأفاعي القاتلاتِ لُعابُهُ

وأَرْيُ الجَنَى اشتارَتهُ أيدٍ عَواسِلِ[٢]

لَهُ رِيقَةٌ طَلٌّ ولكنَّ وقعها

بآثاره في الشَّرقِ والغرب وابِلِ[٣]

فَصِيحٌ إذا استَنطقتَهُ وهْو راكبٌ

وأعجَمُ إن خاطبتَهُ وهو راجِلِ[١]

إذا ما امتطى الخَمسَ اللِّطافَ وأفرغَتْ

عليه شِعابُ الفِكرِ وهي حوافِلُ

أطاعَتهُ أطرافُ القَنا وتقوَّضَت

لِنَجواهُ تَقويضَ الخِيامِ الجَحافِلُ

إذا استَغزَرَ الذِّهنَ الذَّكيَّ وأقبلَت

أعاليهِ في القِرطاسِ وهي أسافِلُ[١]

---

(٢) الجنى : اسم يقع على كل ما يجتنى .

(٣) ريق القلم يريد به الحبر وهو يسير ولكن آثاره جليلة .

(٤) أراد بـ (وهو راكب) ، فوق الانامل .

(٥) أعالي الاقلام رؤوسها .

وقد رفدته الخِنصَران وشدَّدَت
ثلاثَ نواحيهِ الثَّلاثُ الأنامل

رأيتَ جليلاً ، شأنُه : وهو مُرهَفٌ
ضَنىً ، وسَمِيناً ، خَطبُه : وهو ناحِل

وله :

وركبٍ كأطرافِ الاسنَّةِ عرَّسُوا
على مثلها ، والليلُ تسطو غَياهِبُه

لامرٍ عليهم أن تتمَّ صُدورُه
وليس عليهم أن تتمَّ عَواقِبُه

على كلّ موّارِ السَّنامِ تهدَّمت
عَريكَتُه العلياءُ وانْضَمَّ حالِبُه

رَعتْه الفيافي بعد ما كان حِقبةً
رعاها وماءُ الرَّوضِ ينهلُّ ساكبه

فأضحى الفلا قد جدَّ في بَريّ لحمه
وكان زماناً قبَل ذاكَ يُلاعِبه

ولـه :

دِيمَـةٌ سَمحةُ القِيادِ سَكُوبُ
مُستَغيثٌ بِهـا الثَّـرى المكرُوب

لـو سَعت بُقعَةٌ لاعظَامِ نُعمَى
لَسعى نَحوَها المكانُ الجَديبُ

لـذَّ شُؤبُوبُها وطـاب فلَـو تَسْ
طيعُ قامَت فعانقتهـا القُلُـوبُ

وقال :

مَـن لـي بانسـانٍ اذا أغضبتُـهُ
وجَهلتُ كـان الحِلمُ ردَّ جوابِـهِ

واذا طَربتُ الى المُدام شَربتُ من
أخلاقـه وسـكرتُ مـن آدابـه

وأراه يُصغي لِلحَـديث بقلبـه
وبسـمعه ولعـلَّه أدرى بـه

وقال :

مَا أبيضَّ وَجهُ المرءِ في طَلَبِ الغِنَى
حتَّى يُسوَّدَ وَجهُـهُ في البِيـدِ

وزَعمتَ أنَّ الرِّزقَ يَطلِبُ أهلَهُ
لكن بحيلةِ مُتعَبٍ مكدودِ

ولـه :

هذا كِتابُ فتىً له هِمَمٌ
ساقت اليكَ رجاءَهُ هِمَمُهْ

غَلَّ الزَّمانُ يَدَي عَزيمتِه
وهَوَت به مِن حالقٍ قَدَمُهْ

وتَواكَلَتْهُ ذوو قَرابَتِهِ
وطواهُ في اكفانه عَدَمُه

وقال :

اذا جارَيتَ في خُلُقٍ دَنيئاً
فأنت ومَن تُجَاريهِ سواءُ

رأيتُ الحُرَّ يَجتنبُ المخازي
ويَحْميهِ عَنِ الغَدرِ الوفاءُ

وما مِن شِدَّةٍ الاّ سيأتي
لها من بعدِ شدتها رخاءُ

يَعيشُ المرءُ ما استَحيا بخيرٍ
ويَبقى العُودُ ما بقيَ اللّحاءُ[1]

فَلا واللهِ ما في العيش خَيرٌ
ولا الدُّنيا اذا ذَهَبَ الحياءُ

اذا لم تخشَ عاقبةَ اللَّيالى
ولم تسْتحي فافعلْ ما تشاء

وله :

لها مَنظَرٌ قَيدُ النَّواظرِ لم يَزَل
يَرُوحُ ويَغدُو في خَفارته الحُبُّ

وله

ولم أفهم مَعانيها ولكن
وَرَت كبدي فلم أجهَل شَجاها

وَبتُّ كأنَّني أعمى مُعَنَّى
يُحِبُّ الغانيات ولا يراها

وقال :

أبا جعفرٍ إنْ كنتُ أصبحتُ شاعراً
أُسامح في بَيْعِي له من أُبايِعُه

---

(١) يريد يعيش بخير من كان صفته الحياء .

فقد كنتُ قَبْلي شاعراً تاجراً به
تساهل مَنْ عادَتْ عليكَ منافِعُه

فصرتَ وزيراً والوزارةُ مكرعٌ
يغصُّ به بعد اللَّذاذةِ كارعُه

وكم من وزيرٍ قد رأيْنا مُسلطاً
فعاد وقد سُدَّت عليه مَطالِعُه

ولله قوسٌ لا تطيشُ سِهامُها
ولله سيفٌ لا تُفَلُّ مَقاطِعُه

وله :

بِكرُ اذا ابتسمَتْ أراكَ وَمِيضُها
نَوْرَ الاقاحِ بِرَمْلَةٍ مِعْيَاسِ[1]

واذا مَشتْ تَركتْ بِقلبكَ ضِعْفَ ما
بِحُلِيِّها من كثرةِ الوسواسِ

مِنْ كُلِّ ضاحكةِ الترائبِ أُرْهِفَتْ
اِرهافَ غُصنِ البانةِ الميَّاسِ

---

(١) معياس : مزروعه .

وقال :

ما إنْ سَمعتُ ولا أراني سامِعاً
يوماً بِصحراءٍ عليها بابُ
ما كنتُ أدري لا دَرَيْتُ بأنَّهُ
يجري بأفْنيةِ البُيوتِ سَرابُ
هَبْ مَنْ لهُ شيءٌ يُريدُ حِجابَهُ
ما بالُ لا شيء عليهِ حِجابُ ؟!

ولـه :

قد علمنا أَنْ ليسَ الاّ بشقِّ النَّفسِ صار الكريمُ يُدعى كريما
طلبُ المجْدِ يُورثُ المرءَ خبلاً
وهموماً تُقَضْقِضُ الحيزوما[1]
فتراهُ وهو الخَليُ شَجياً
وتراهُ وهو الصحيحُ سقيما
تيمتْهُ العُلى فليسَ يَعُدُّ البُؤسَ بُؤْساً ولا النعيمَ نعيما

وقال :

ما حَسْرتي أَنْ كدتُ أَقْضي إنَّما
حَسراتُ قلْبي أَنَّني لم أَفْعَلِ

---

(١) الحيزوم : الصدر .

نَقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شئْتَ من الهـــوى

مـا الحـــبُّ الاّ للحبيـــب الأول

كـمْ مَنْزلٍ في الأرضِ يألفُـــهُ الفتَى

وحنينُـــهُ أبـــداً لِأول منْـــزل

ولـه :

إذا أَعْجَبَتْكَ خِصـــالُ امـــرىءٍ

فَكُنْهُ تكنْ مِثلَ مَنْ يُعْجِبُكْ

فليس على المَجْـــدِ والمُـــكْرَ ما

ت اذا جئتْهَـــا حاجبٌ يَحْجُبُكَ

وقال :

عِنبيـــةٌ ذَهبيـــةٌ سَبكَتْ لهـــا

ذَهَبَ المعـــاني صاغـةُ الشـــعراءِ

صعُبَتْ وراضَ المزج سيءَ خُلْقِهـا

فَتعلَّمت من حُسْنِ خُلْقِ المـاءِ

خـــرْقاءُ يلعبُ بالعُقولِ حَبابُهـــا

كتلاعُبِ الافعـــالِ بالاســـماء

وضعيفةٌ فاذا أصابتْ فُرصةً

قتلتْ كذلك قدرةُ الضُّعفاءِ

وله :

لقد جلَّى كتابُكَ كلَّ بثٍّ

جوْ وأصابَ شاكِلةَ الرَّميِّ

وكان أغضَّ في عيْني وأندى

على كبِدي من الزَّهْرِ الجنيِّ

وأحْسَنَ موقِعاً مِنِّي وعنْدي

من البُشْرى أتتْ بعد النَعِيِّ

وضُمِّنَ صدْرُهُ ما لم تُضمَّنْ

صدور الغانياتِ من الحليِّ

وقال :

مَقاماتُنا وقْفٌ على الحِلْمِ والحِجى

فأمردُنا كهلٌ وأشْيَبُنا حَبْرُ

اللنّا الايادي بالعَطايا فجاوزَتْ

مدى اللين اِلاّ أنَّ أعْراضَنا صَخْرُ

اذا زينةُ الدُّنيا من المالِ أَعْرضَتْ
فأزْينُ منها عندنا الحمدُ والشُكْرُ

أبَى قَدْرُنا في الجودِ إلا نَباهةً
فليس لمالٍ عندنا أبداً قَدْرُ

لنا غُرَرٌ زيديةٌ حاتميةٌ
اذا نجمَتْ ذلَّتْ لها الانجمُ الزُهْرُ

جرى حاتَمٌ في حلبةٍ منه لو جرى
بها القطرُ شأواً قيلَ أيُّهما القَطْرُ ؟

فتىً ذَخرَ الدُّنيا أناسٌ فلم يزلْ
لها باذلاً • فانظُرْ لمَنْ بقيَ الذُّخْرُ ؟

فَمنْ شاء فَلْيفخرْ بما شاء من ندى
فليس لحيٍّ غيْرِنا ذلك الفَخْرُ

وله :

خَشعُوا لِصوْلتكَ التي هي عندهُمْ
كالموت يأتي ليس فيه عارُ

فالمشيُ همسٌ • والنداءُ إشارةٌ
خَوفَ انتقامكَ والحديثُ سِرارُ

وقال :

وإنْ أوْلى البَـــرايا أن تواسِـــيَهُ
وقتَ الشُّرورِ كَمنْ واساك في الحَزَنِ

إنَّ الـــكرامَ اذا ما أيْسروا ذكـــروا
مَنْ كان يألَفُهمْ في المنـــزلِ الخَشنِ

ولـه :

أعـــوامُ وصـلٍ كاد يُنسي طولَـها
ذكـــرُ النَّـــوى فكأنَّهـــا أيَّامُ

ثـــم انْبَرتْ أيامُ هَجـــرٍ أعْقبتْ
يأســـاً فَخلْنا أنهـــــا أعـــوامُ

ثم انقضت تلـك السنونُ وأهْلُهـا
فكأنهـــا وكأنهـــم أحـــلام

وقال : وهي من ملاحمه (يرثي محمد النبهاني الطوسي) :

كذا فَلْيجلِّ الخَطْبُ وليَفدَحِ الأمرُ
فليس لعـــينٍ لم يَغضْ ماؤها عُـــذرُ

فما كان الاّ مـــالَ مَنْ قلَّ مالـــــه
وذخراً لمـــن أمسى وليس لـــه ذخر

فتىً كلما فاضتْ عُيونُ قَبيلةٍ
دماً ضحكتْ عنه الاحاديث والذِّكْر

فتيً مات بين الطَّعن والضَّرب ميتَةً
تقومُ مقامَ النَّصرِ إنْ فاته النَّصر

وما مات حتى مات مَضرب سيفهِ
من الضرب • واعتلَّتْ عليه القنا السُّمر

وقد كان فوتُ الموتِ سهلاً فردَّه
اليه الحفاظُ المرُّ • والخُلُق الوَعْر

ونفسٌ تَعافُ العارَ حتى كأنما
هو الكفر • يوم الروع • أو دونَهُ الكفر

فاثبتَ في مستَنقع الموت رِجله
وقال لها من تحت أخمصِكِ الحشر

غدا غَدوةً • والحمدُ نسج رِدائه
فلم ينصرف • الاّ • وأكفانُهُ الأجسر

تردى ثياب الموت حُمرا فما دجا
لها الليلُ • الاّ وهي من سُندسٍ خُضر

كأنَّ بنى (نبهانَ) يوم وفاتِه
نجوم سماءٍ خرَّ من بينها البدر[1]

مضى طاهرُ الأثوابِ • لم تبقَ روضة
غداةَ ثوى • الا اشتهتَ أنها قبر

عليه سلام الله • وقفا فانني
رأيتُ الكريم الحرَّ ليس له عُمْر

وقال

قالوا أتبكي على رسم ؟ فقلت لهم
من فاته العين أدّى شوقه الأثرُ

نِعْمَ الفتى عُمرٌ في كل نائبةٍ
نابت • وقلَّ له : نعم الفتى عمرُ

---

(١) نبهان : أبو قبيلة طائية منها هذا (الشهيد محمد) الطوسي وهو من أحفاد ابراهيم النبهاني من شعراء العصر الجاهلي وهو قائل هذين البيتين :

لئن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما ليَّنت منا قناة صليبة
ولا ذللتنا للتي ليس تَجمُل

ابو عبادة البحتري

٢٠٦ - ٢٨٤ هـ

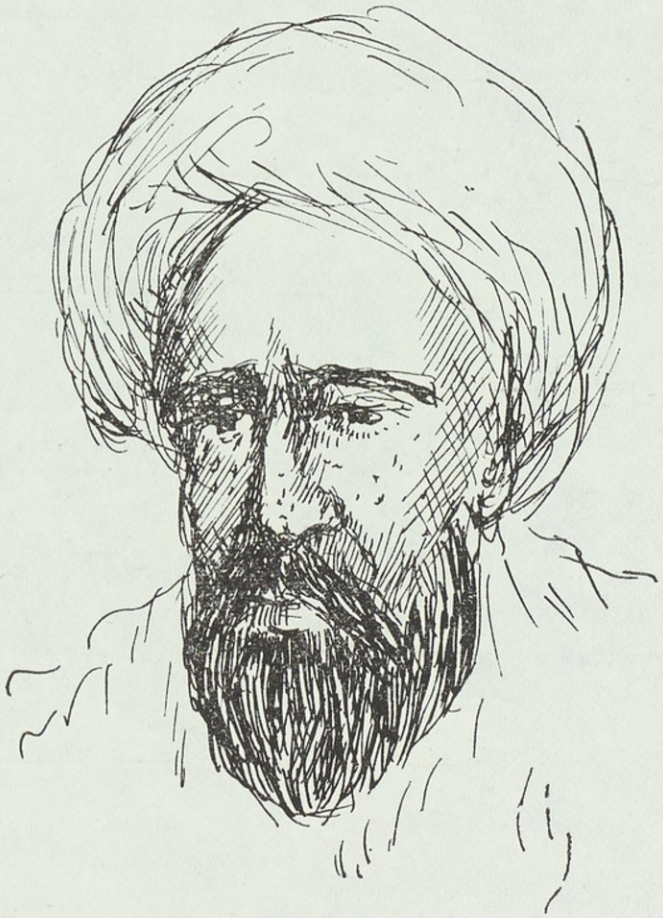

كفاه : ابو العلاء المعري حين سألوه عنه وعن أبي تمام ، والمتنبي فقال : الاولان حكيمان والشاعر البحتري .

أُلامُ على هَواكِ وليس عدْلاً
إذا أحْببتُ مثلكِ أنْ أُلاما

لقد حرَّمتِ من وصلي حلالاً
وقد حَللتِ من هَجْري حَراما

إنَّ شعري سارَ في كلِّ بَلَدْ

واشْتَهى رِقتَهُ كلُّ أحد

أَهلُ فَرغانةَ قد غنَّوا به

وقُرى الرَي • وألطا وسدد

وقرى طنجة والسوس التي

بمغيبِ الشمسِ : شعري قد وَرَدْ

وله :

حَميَّةُ شَغْبٍ جاهليٍّ وعِزَّةٌ

كلَيْبِيَةٌ أعْيَى الرجالَ خُضُوعُها[1]

تَذُمُّ الفَتاةُ الرَّودُ شِيمَةَ بَعْلِها

إذا بات دُون الثَّأْرِ وهو ضَجِيعُها

وفرسان هَيْجاءٍ تَجيشُ صُدُورُها

بأحقَادِها حتى تَضِيقَ دُروعُها

تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُوسِها

عليها بأَيْدٍ ما تَكادُ تُطِيعُها

---

(١) العزة الكليبية : نسبة الى كليب وائل سيد تغلب •

إذا احْتَرَبَتْ يوماً ففاضَتْ دِماؤها
تَذكَّرتِ القُرْبى ففاضَتْ دُمُوعُها

وله :

ولقد سَرَيْتُ مع الكواكبِ راكِباً
أعْجازها بِعَزيمَةٍ كالكوكب

واللَّيْلُ في لونِ الغُرابِ كأنَّهُ
هو في حُلُوكَتِهِ وإنْ لم يَنْعَبِ

والعيس تَنْصُلُ من دُجاهُ كما انجلى
صبْغُ الشبابِ عن القَذالِ الأشْيَبِ (١)

حتى تَجَلَّى الصُّبْحُ في جَنَباته
كالماءِ يلْمَعُ من خِلالِ الطُّحْلُبِ

وقال :

يَمْشُونَ في زَغْفٍ كأنَّ مُتُونَها
في كلِّ معركةٍ مُتُونُ نِهاءِ (٢)

---

(١) تنصل : تخرج ويقصد ان العيس تخرج من الليل كما ينصل صبغ الاشيب من قذاله ، أي : مؤخر رأسه .
(٢) الزغف : الدروع اللينة الواسعة الرقيقة الحسنة السلاسل . نهاء : ضرب من الخرز .

بيضٌ تَسيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُها

سَيْلَ السَّرابِ بِقَفْرَةٍ بَيْداءِ[1]

فاذا الأسِنَّةُ خالَطَتها خِلْتَها

فيها خَيالَ كواكِبٍ في ماءِ

وله :

أتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يَخْتالُ ضاحِكاً

من الحُسْنِ حتَّى كادَ أنْ يتكلَّما

وقد نَبَّهَ النَّوْروزُ في غَلَسِ الدُّجى

أَوائلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأَمْسِ نُوَّما[2]

يُفتِّقُها بَرْدُ النَّدَى فكأَنَّه

يَنثُّ حديثاً كانَ قبْلُ مُكَتَّما

ومِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبيعُ لِباسَهُ

عليهِ كما نَشَّرْتَ وشْياً مُنَمْنَما

ورَقَّ نَسيمُ الرِّيحِ حتى حَسِبْتُهُ

يَجيءُ بأنْفاسِ الأَحِبَّةِ نُعَّما

---

(١) الكُماة : جمع كمي وهو الشجاع . الفضول : ذيول الدروع

(٢) النوروز : كلمة فارسية وتطلق على أول يوم من السنة الجديدة وهو من اعيادهم .

وقال في وصف بركة المتوكل :

يا مَنْ رأى البِرْكَةَ الحَسْناءَ رؤيتها
والآنِساتِ إذا لاحَتْ مَغانيها

بِحُسْبِها أنها في فضل رُتبتها
تُعدُّ واحدةً والبحرُ ثانيها

تَنْصَبُّ فيها وُفودُ الماءِ مُعْجِلَةً
كالخَيْلِ خارِجةً مِنْ حبْلِ مُجريها

إذا علَتْها الصَّبا أبْدَتْ لها حُبُكاً
مِثْلَ الجَواشِنِ مَصْقُولاً حواشيها[1]

فحاجِبُ الشَّمسِ أحياناً يُضاحِكُها
ورَيِّقُ الغَيْثِ أحْياناً يُباكيها

إذا النُّجومُ تَراءَتْ في جَوانِبِها
لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِّبَتْ فيها

مَحْفُوفَةٌ بِرِياضٍ لا تَزال تَرى
رِيشَ الطَّواوِيسِ تَحْكِيهِ ويَحْكِيها

---

(١) الحبك : يريد به التكسر الذي يبدو على الماء اذا مرت به الريح . الجواش : الدروع .

وقال في وصف الكامل وهو من قصور المعتز بالله :

رُفِعَتْ لِمُخْتَرَقِ الرِّياحِ سُموكُه
وزهتْ عجائبُ حُسْنِهِ المُتَخايل[1]

وكأنَّ حِيطانَ الزُّجاج بِجَوِّهِ
لُجَجٌ يَمُجْنَ على جُنُوبِ سَواحل

وكأنَّ تَفْوِيفَ الرخام إذا التقى
تأليفُهُ بالمَنْظَرِ المُتَقابل

حُبُكُ الغَمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ
ومُسَيَّرٍ ومُقارِبٍ ومُشاكِل

لبِسَتْ من الذَّهبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ
نُوراً يُضِيءُ على الظَّلامِ الحافل

فَتَرى العُيُونَ يجُلْنَ في ذِي رَوْنَقٍ
مُتَلَهِّبِ العالي أَنِيقِ السافِل

وكأنَّ تَفْوِيفَ الرُّخامِ إذا التقى
سَيَراءُ وَشْيِ اليُمْنَةِ المُتَواصِل[2]

---

(١) المخترق : مهب الريح . السموك : العمد الرفيعة .
(٢) السيراء : نوع من البرود فيه خطوط صفر ويخالطه حرير . ذي يمنة : نسبة الى اليمن .

وتنفَّستْ فيـــهِ الصَّـــبا فتعَطَّفتْ
أشْـــجارُهُ من حُيَّـــلٍ وحَوامل

مِثْلَ العَذارى الغيدِ رُحْنَ عَشيَّةً
من بين حالِيَةِ اليـــدينِ وعاطِـــل

وله :

وأغَرَّ في الزَّمن البَهيم مُحجَّلٍ
قد رُحْتُ منه على أغَرَّ مُحَجَّل

كالْهَيْكَلِ المبنِـــيِّ اِلاَّ أنَّـــهُ
في الحُسْنِ جـــاء كصُورةٍ في هَيْكل

يَهْوِي كما تَهْوِي العُقابُ وقد رأتْ
صَيْداً وينْتَصِبُ انْتِصابَ الأجْدَل[1]

يَتَوهَّمُ الجَـــوزاءَ في أرْســـاغهِ
والبَـــدرَ فَوقَ جَبينـــهِ المُتهَلِّلِ

صَـــافي الأَديمِ كأَنَّما عُنِيَتْ بـــه
لِصَفاءِ نُقْبَته مَداوِسُ صَيْقَلِ[2]

---

(١) الاجدل : الصقر ٠
(٢) الاديم : الجلد ٠ المداوس : المصاقل ٠

فتَراهُ يَسْطَعُ في الغُبارِ لَهيبُهُ

لَوناً وشَدّاً كالحريقِ المُشْعَلِ

مَلَكَ العُيونَ فان بدا اعطينَهُ

نَظَرَ المُحِبِّ الى الحَبيب المُقْبل

وقال :

ولَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ في أُخْرَياتِهِ

حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ افْرِنْدَهُ غِمْدُ

تَسَرْبَلْتُه والذِئبُ وسْنَانُ هاجِعٌ

بِعَيْنِ ابنِ لَيْلٍ ماله بالكرى عَهْدُ

أُثيرُ القطا الكُدْرِيَّ عن جُثُماته

وتأْلَفُني فيهِ الثَّعالِبُ والرُّبْدُ

وأَطْلَسَ مِلءِ العَيْنِ يَحْمِلُ زورَهُ

وأَضْلاعُهُ من جانِبَيْهِ شوىً نهدُ

لَهُ ذَنَبٌ مثل الرِّشاء يجرُّه

ومَتْنٌ كمَتْنِ القَوْسِ أعْوجُ مُنْأَدُ

طواهُ الطَّوى حتى اسْتمرّ مريرُه

فما فيهِ الاّ العَظْمُ والرُوحُ والجِلْدُ

يُقَضْقِضُ عُصْلاً في أَسِرَّتِها الرَّدَى
كَقَضْقَضَةِ المَقْرُورِ أَرْعَدَه البرد'(١)

سَما لي وبي من شدَّةِ الجُوعِ ما به
بِبَيْداءَ لمْ تُعْرَفْ بها عيشَةٌ رَغْدُ

كِلانا بِها ذئْبٌ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
بِصاحبه والجَدُّ يُتْعِسُهُ الجَدُّ

عَوى ثُم اقعى فارْتَجَزْتُ فَهجْتُه
فأقْبل مِثْلَ البَرْقِ يَتْبَعُه الرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُه خَرْقاءَ تَحْسَبُ ريشَها
على كوْكبٍ يَنقضُّ والليْلُ مُسْوَدُّ(٢)

فما ازداد الاّ جُرْأةً وصَرامَةً
وَأَيْقَنْتُ اَنَّ الأَمْرَ مِنْهُ هو الجِدُّ

فَأَتْبَعْتُها أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَها
بِحَيْثُ يكون اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ

---

(١) العصل : الانياب المعوجة ٠ أسرتها ثناياها ٠ يقضقض ٠ يطقطق انيابه ٠ المقرور الذي أصابه البرد ٠
(٢) اوجره الرمح طعنه به ٠

فَخَرَّ وَقَدْ اَوْرَدتُهُ مَنْهَلَ الرَّدى
على ظَماءٍ لَوْ انَّهُ عَذْبَ الوِرْدُ

وَقُمْتُ فَجَمَّعْتُ الحصى فَاشْتَوَيْتُهُ
عليه وللرَّمْضَّاءِ من تَحْتِه وَقْدُ

وَنِلْتُ خَسِيساً منه ثُمَّ تَرَكْتُهُ
وَأَقْلَعْتُ عنه وهو مُنْعَفِرٌ فَرْدُ(١)

لقد حَكَمَتْ فينا اللَّيَالي بجَوْرها
وحُكْمُ بناتِ الدَّهْرِ ليس له قَصْدُ

اَفي العَدْلِ اَن يَشْقى الكَريمُ بجَوْرِها
وَيأْخُذُ منها صَفْوَها القُعْدُدُ الوغدُ؟

ذَرِيني مِنْ ضرب القِداحِ على السُّرى
فَعَزْمِي لا يَثْنيهِ نَحْسٌ ولا سَعْدُ

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
على مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ اَخْلَصَهُ الهِنْدُ

---

(١) المنعفر : الممرغ في التراب .
(٢) القعدد : الجبان اللئيم الخامل .

وقال يصف ايوان كسرى :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وَتَرَفَّعْتُ عن جَدا كلِّ جِبْسِ (١)

لا تَرْزُنْي مُزاوِلاً لاخْتِبارِي
عِنْدَ هذي البَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي

وقديماً عَهِدْتَنِي ذا هَناتٍ
آبِياتٍ على الدَّنِيئاتِ شُمْسِ (٢)

واذا ما جُفِيْتُ كنتَ حَرِيّاً
اَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي

حَضَرَتْ رَحْلِيَ الهَمُومُ فَوَجَّهْ
تُ إلى أبيْضِ المَدائِنِ عَنْسِي (٣)

لو تَرَاهُ عَلِمْتَ اَنَّ اللَّيالي
جَعلَتْ فيه مَأْتماً بَعْدَ عُرس

---

(١) الجدا : العطاء . الجبس : الجبان الفدم .
(٢) الشمس : النافرة .
(٣) الهموم : الناقة الحسنة السير . العنس : الجمال السمينة .

فاذا ما رأيْتَ صورةَ انطاكيةٍ ارْتعتْ بيْن رُومٍ وفُرْسِ
والمنايا موائلٌ وأنُو شرْوان يزجي الصُّفُوفَ تحت الدَّرَفسِ (١)

من مُشيحٍ يَهْوِي بِعَامِلٍ رُمْحٍ
ومُليحٍ من السِّنان بِتُرْسِ (٢)

تَصِفُ العَيْنُ أنَّهُمْ جِدُّ أحْياءٍ لَهُمْ بينهم اشارةُ خُرْسِ
يَغْتَلي فيهم ارْتيابي حتى
تتقرَّاهمُ يَداي بِلَمْسِ (٣)

وقال :

بِتُّ أسْقِيهِ قرقفَ الرَّاحِ حتّى
وَضَعَ الكأسَ مائِلاً يتكفَّى

قُلْتُ : عَبْدَ العَزيزِ تَفْدِكَ نَفْسِي
قال : لَبَّيْكَ . قلت : لَبَّيْكَ أَلْفا
هَاكَها . قال : هَاتِها : قُلْتُ : خُذْها
قال : لا أسْتطيعُها ! ثُمَّ أَغْفَى

---

(١) الدرفس : فارسية ، العلم الكبير .
(٢) المشيح : المقبل عليك والمليح المانع ما وراء ظهره .
(٣) تتقراهم : تتبعهم .

قال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر :

أَظْهَرْتَ عِزَّ المُلْكِ فيهِ بِجَحْفَلٍ
لَجِبٍ يُحاطُ الدِّينُ فيه وَيُنْصَرُ

خِلْنَا الجِبالَ تَسِيرُ فيه وقد غَدتْ
عُدَداً يَسِيرُ بِها العَدِيدُ الأكْثَرُ

فالخَيْلُ تَصْهَلُ والفَوارسُ تَدَّعي
والبِيضُ تَلْمَعُ والأَسِنَّةُ تُزْهِرُ

حتَّى طَلَعْتَ بنُورِ وَجْهِكَ فانْجَلَتْ
تِلْكَ الدُّجَى وانْجابَ ذاكَ العِثْيَرُ

ورَنا إِلَيْكَ النَّاظِرُونَ فَأَصْبَحٌ
يومى إِلَيْكَ بِها وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهلَّلُوا
لَمّا طَلَعْتَ من الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا

ولو أنَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ ما
في وسْعِهِ لَسَعى إِلَيكَ المِنْبَرُ !

وقال :

وإِذا دَجَتْ أَقْلامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ
بَرَقَتْ مَصابِيحُ الدُّجى في كُتْبِهِ

باللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ في بُعْدِه
مِنَّا وَيبْعُدُ نَيْلُهُ في قُرْبِه

حِكَمٌ فَسَائِحُها خِلالَ بَنَانِهِ
مُتَدَفِّقٌ وَقَلِيبُها في قَلْبِه(١)

كالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ
وبياضِ زَهْرَتِه وخُضْرَةِ عُشْبِه

وكأنَّها والسَّمْعُ مَعْقُودٌ بها
شَخْصُ الحَبِيبِ بدا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

وله :

مَا كَانَ إلاّ مُكَافَاةً وتَكْرِمَةً
هَذا الرِّضَا وامْتِحَاناً ذِلكَ الغَضَبُ

وربَّمَا كانَ مكروهُ الأُمُورِ الى
مَحْبُوبِهَا سَبَباً مَا مِثْلُهُ سَبَبُ

هَذِي مَخَايِلُ بَرْقٍ خَلْفَهُ مَطَرٌ
وَذاكَ وَرْيُ زِنَادٍ خَلْفَهُ لَهَبُ

---

(١) فسائحها : يريد ما ساح (سال) منها . البنان : الاصبع . القليب (قليبها) البئر .

وأبْيضُ الفَجْرِ يَبْدُو بَعْدَ أسْوَدِهِ
وَاَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ

وله في موقعة بحرية :

تميل المنايا حيث مالت اكفهم
اذا أصلتوا حدَّ الحديد المذكّر

صَدَمْتَ بهم صُهْبَ العثانين دونهم
ضِرابُ كايقاد اللظى المتسَعّر[1]

يسوقونَ اسطولاً كأنَّ سَفينَه
سحائبُ صيفٍ من جهامٍ وممطر

كأنَّ ضجيج البحر بين رماحهم
اذا اختلفت : ترجيعُ عودٍ مزمجر

وله :

وليوثٌ من طيءٍ • وغيوثٌ
لهم المجدُ طارفاً • وتليدا

---

(١) صهب العثانين : شقر اللحى • يريد بهم الروم •

فاذا المحلُ جاء جاؤا سيُولاً

واذا النّقْعُ ثار • ثاروا اسودا

يَحسُن الذّكرُ عنهم • والاحا

ديثُ • اذا حدَّث الحديدُ الحديدا

في مقامٍ تخِرُّ في ضَنْكه البيـ

ـضُ على البَيْض رُكّعاً • وسُجودا[1]

بوجوهٍ تُغشي السيوفَ ضياءً

وسيوفٍ تُغشي الوجوهَ وقودا

ملكوا الارض قبلَ أن تُملك الا

رضُ • وقادُوا في حافتَيها الجنودا

بمساعٍ مَنظومة البسْتهُ

نَّ اللآلي • قلائداً وعُقودا

سائلْ الدهرَ مذ عَرفناه

هل يعرِف منّا الاّ الفَعالَ الحميدا

---

(١) البيض : السيوف • والبيض : الخوذ •

عبدُ شمسٍ • شمسُ الملوك ابونا

مَلكَ الناسَ • واصطفاهم عبيدا

نحن أبناء يعرب أعربُ النا

س لساناً • وانضر الناس عُودا

قطْرُنا يُنبِتُ المعالي فما يثغَّـ

ـرُ الطّفلُ فيه حتى يسودا

مَعشر يُنجزون بالخير • والشَّـ

ـرّ يدَ الدهرِ مَوعِدا ووعيدا

ابن الرومي

٢٢١ - ٢٨٣ هـ

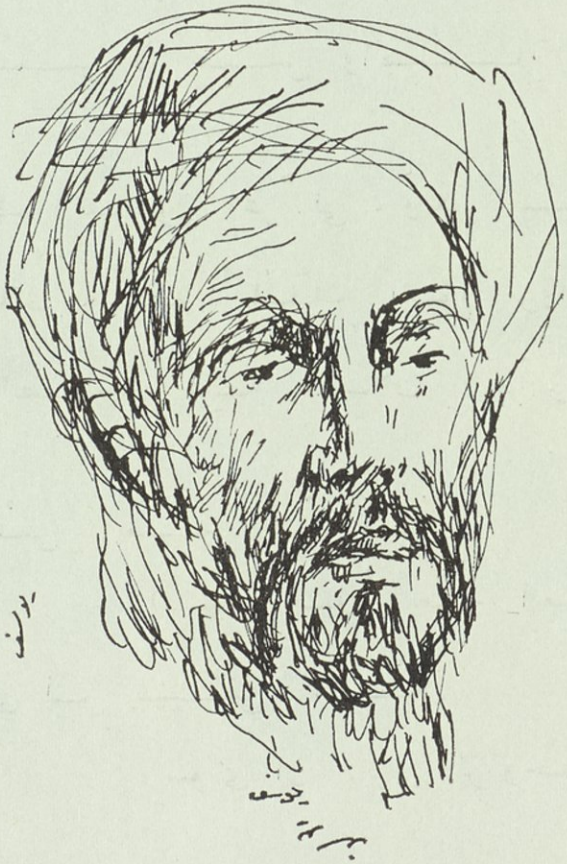

كَمْ مِنْ أَبٍ قَدْ عَلا بِابْنٍ ذُرى شَرَفٍ
كَما عَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ عَدْنَانُ

اعجوبة زمانه ، واسطورة مكانه ، ربيب بني العباس ، المبتلى بالوسواس ، لاحقه الشوم ، ورافقه البوم ، ودب الجنون اليه ، فذهب مأسوفاً عليه ، تاركاً ثروة شعرية ، أقلّ صفاتها العبقرية ...

إن أوسوسْ فحقيقٌ يُسعد القِرْدُ وأنحسْ
كيفَ لا يشتدُّ وسْواسي واشعارُكَ تدرسْ ؟
وضياءُ الشمسِ لا يُقبسُ والظلماءُ تقبسْ ؟ !

وقال :

أنا شؤمي فيما تقولونَ عزٌّ لي ، ولكنَّ شؤمكمْ قتّالُ
إنَّ شؤماً حلَّت به عقدةُ الملكِ لشؤمٌ تزولُ منهُ الجبالُ
زرتموهُ والصالحات عليه مقبلاتٌ فأدبرَ الإقبالُ

وله :

أعانقُها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ
إليها وهلْ بعدَ العناقِ تدانِ ؟
كأنَّ فؤادي ليس يشفي غليلُهُ
سوى أنْ يرى الروحين تمتزجانِ

وله :

لمْ أرَ شيئاً صادقاً نفعُهُ
للمرءِ كالدرهمِ والسيفِ
يقضي له الدرهمُ حاجاتِه
والسيفُ يحميهِ من الحيفِ

وقال :

عَجِبَ النَّاسُ من أبي الصَّقْرِ إذ وُلِّيَ بَعْدَ الاجارَةِ الدِّيوانا

ولَعَمْرِي ما ذاكَ أعْجَبُ من أنْ

كانَ عِلْجاً فصار من شَيْبانا

إنَّ لِلحَظِّ كيمياءَ اذا ما

مَسَّ كَلْباً أحالَهُ إنْسانا[1]

وله في وصف قوس قزح

لقد نشَرَتْ أيْدي الجنوبِ مَطارِفاً

على الجَوِّ دُكْناً والحَواشي على الأرْضِ

يُطَرِّزُها قَوْسُ السَحابِ بأخْضَرٍ

على أحْمَرٍ في أصْفَرٍ إثْرَ مُبيْضِّ

كأذْيالِ خَودٍ أقْبَلَتْ في غَلائِلٍ

مصبَّغَةٍ ، والبَعْضُ أقْصَرُ من بَعْضِ

وله :

لَوْ كُنْتَ يومَ الفِراقِ حاضِرَنا

وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلةَ الوَجْدِ

---

(١) الكيمياء علم به يحول النحاس الى ذهب في زعمهم

لَمْ تَرَ اِلاّ الدُّمُوعَ سَاقِطَةً
تُسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ على خَدِّ

كأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدى
يَقْطُرُ من نَرْجِسٍ على ورد

وقال :

تَخَذْتُكُمُ دِرْعاً حَصِيناً لِتَدْفَعُوا
نِبالَ العِدا عنِّي فَكُنْتُمْ نِصالَها

وقد كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمُ خَيْرَ ناصِرٍ
على حِينِ خِذْلانِ اليَمينِ شِمالَها

فإِنْ كُنْتُمُ لا تَحْفَظُون مَوَدَّتي
ذِماما فكُونُوا لا عليها ولا لها

قِفُوا وقفَةَ المَعْذُورِ عَنِّي بِمَعْزِلٍ
وَخَلُّوا نِبالي للعِدا ونِبالها

وله :

ولي وطَنٌ آلَيْتُ اَلاَّ أَبِيعَهُ
واَلاَّ أَرَى غَيْري له الدَّهرَ مالِكا

عمرتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبابِ مُنَعَّماً
كَنِعْمَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلالِكا

وحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ اِلَيْهِمُ
مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبابُ هُنالِكا

اذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ
عُهُودَ الصِّبَا فِيها فَحَنُّوا لِذَلِكا

فقد أَلِفَتْهُ النَّفْسُ حتى كَأَنَّهُ
لها جَسَدٌ انْ بَانَ غُودِرَ هالِكا

وله :

عَذَرْنا النَّخْلَ في ابْداءِ شَوْكٍ
يَذُودُ بِهِ الأَنَامِلَ عن جَنَاهُ

فما لِلعَوْسَجِ المَلْعُونِ أَبْدِي
لنا شَوْكاً بِلا ثَمَرٍ نَرَاهُ

تراهُ ظَنَّ فِيهِ جَنَىً كَرِيماً ؟
فَأَظْهَرَ عُدَّةً تَحْمِي حِماهُ

فلا يَتَسَلَّحَنَّ لِدَفْعِ كَفٍ
كَفاهُ لُؤْمُ مَجْنَاهُ كَفَاهُ

وقال :

خذ العَفْو واصفْح عن أخٍ بَعْضَ عَيْبِهِ
اذا ما بَدَا وارْفقْ بمَنْ أنْتَ عَامِزُ

فإنْ هو أَدّى بَعْضَ حَقّكَ فارْضه
فليس بِمَغْبُونٍ أَخٌ مُتَجَاوِزُ

وله :

ليس الكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ
عن الثَّناءِ وانْ أَغْلى بِهِ الثَّمَنا

بل الكَرِيمُ الذي يُعْطي عَطِيَّتَهُ
لِغَيْرِ شَيءٍ سِوى استِحْسَانه الحَسَنا

لا يَسْتَثِيبُ ببذل العُرْفِ مَحْمَدَةً
ولا يَمُنُ اذا ما قَلَّدَ المِنَنا

وله :

فيَّ طَبْعٌ ملائِكِيٌّ لَدَيه
عَازِفٌ صَادِفٌ عَن الأطْرَاب

ليس يَنْفَكُّ شاهِداً لي بِفهمٍ
وبَيَانٍ وحِكْمَةٍ وَصَواب

وقال في هجاء أحدب

قَصُرَتْ أخَادِعُه وطال قَذَالُه
فكأنَّهُ مُتَرَبِّصٌ أنْ يُصْفَعَا

وكأنَّما صُفِعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً
فأحَسَّ ثَانِيَةً لها فَتَجَمَّعَا

وله :

اذا شِئْتُ حَيَّتْنِي رَياحِينُ جَنَّةٍ
على سوقها في كُلِّ حِينٍ تَنَفَّسُ

وانْ شِئْتُ أَلْهَاني سماعٌ بِمِثْلِهِ
حَمَامٌ تَغَنَّى في غُصُونٍ تُوسْوِسُ

تُلاعِبُها أيْدي الرِّياحِ اذَا جَرَتْ
فَتَسْمُو وتَحْنُو تارَةً فَتَنَكَّسُ

اذا ما أَعارَتْها الصَّبا حَرَكاتِها
أَفَادَتْ بِها أُنْسَ الحياةِ فَتُؤْنِسُ

توامضُ فيها كلما تلمع الضحى
كواكبُ يذكو نورُها حين تشمس

وله في وصف السهم

وكلُّ ابنِ ريحٍ يسبقُ الطرْفَ معْجَهُ
مَروقٍ ومنْزُوعٍ لدى حَوْمةِ الجذبِ

صَنيعِ مُريشٍ قوَّمَ القَيْنُ متْنَهُ
فجاءَ كما سُلَّ النُخاع من الصُلْبِ

وله :

واذا امْرؤٌ مدحَ امْرأً لِنَوالِهِ
وأَطالَ فيهِ فقد أرادَ هِجاءَهُ

لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فيه بُعْدَ المُسْتَقى
عِنْدَ الوُرودِ لما أَطالَ رِشاءَهُ

وقال :

رأيْتُ سَوادَ الرَّأْسِ واللَّهو تَحْتَهُ
كَلَيْلٍ وَحُلْمٍ باتَ رَائِيهِ يَنْعَمُ

فَلَمَّا أضْمَحَلَّ اللَّيْلُ زالَ نَعِيمُهُ
فَلَمْ يَبْقَ الاَّ عَهْدُهُ المُتوَهَّمُ

وقال :

خَلِيلَيَّ ما بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ
يَجِمُّ لها مَاءُ الشؤون ويَعْتَدُ

ولا تَعْجَبَا لِلجَلْدِ يَبْكِي وَرُبَّمَا
تَقَطَّرَ عن عَيْنٍ مِنَ الماءِ جَلْمَدُ

وله :

لم يبقَ للارض من سرٍ تُكاتِمه
الاّ وقد أظهرته بعد اخفاء
ابدتْ طرائفَ وشيٍ من زواهرها
حُمراً • وصُفراً • وكلٌّ نبتُ غَبراء

وله :

يُقَتِّرُ عِيسَى على نَفْسِهِ
وليس بِبَاقٍ ولا خالِدِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِرِهِ
تَنَفَّسَ من مِنْخَرٍ واحِدِ

وقال :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدهرُ طُولاً
قَدْ تَناهى فليس فيه مَزيدُ
ذِي نُجُومٍ كأنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ ليست تزولُ لكن تَزيدُ

وله :

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الوَضِيعِ بِهِ
وتَرَى الشَّرِيفَ يَحطّهُ شَرَفُهْ

كالبحْـــرِ يَرْسُبُ فيـــه لُؤْلُؤُهُ
سُفْـــلاً وتَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفُـــه

وقـال :

أَرَقُّ مِنَ الماءِ الذي في حُسَامِهِ
طِباعاً وأَمْضى مِنْ شَبَاهُ وأَنْجَدُ

طَويلُ التَّأَني لا العَجُولُ ولا الذي
اذا طَرَقَتْـــهُ نَوبـــةٌ يَتَبَلَّـــدُ

لَـــهُ سَوْرَةٌ مكتنَّـــة في سكينَةٍ
كما اكتنَّ في الغِمْدِ الجرازُ المُهنَّدُ

يَغُضُّ عن السُّؤال مِنْ طَرْفِ عَيْنِهِ
لِكَيْ لا يرى الأحْـرار كيْف تُعَبَّدُ

ولـه :

مَالِي أُسَلُّ من القُرابِ وأُغْمَدُ
لِمَ لا أُجَرَّدُ والسُّيُوفُ تُجَرَّدُ

لِمَ لا أُجَرَدُ في الضَّرائِب مَرَّةً
ـ يا لَلرِّجَالِ ـ وانَّني لَمُهَنَّدُ

بَلْ قَدْ حكى التَّجْرِيبُ أني صَارِمٌ
ذَكَرٌ فَلِمْ أُلْقَى ولا أُتَقَدَّدُ

لِمَ لا أُحَلَّى حِلْيَةً أنا أَهْلُها
فَيُزانُ بِي بَطَلٌ ويُكْفَى مَشْهَدُ

أنا مَنْ علمْتَ مَكانَهُ وابنُ الذي
ما زالَ فيكُمْ يُسْتَعانُ فَيُحمدُ

وقال :

أُغْضِي الجفون عن السَوْأَى مُراقَبَةً
لما يكونُ من الحُسْنى وما كانا

أَجْزِي الأَخِلاءَ صَفْحاً عن اساءَتِهِمْ
- اذا أساؤُا - وبالاحْسانِ احْسانا

أُذَكِّرُ النَّفْسَ مَثْنَى مِنْ مَحاسِنِهِمْ
اذا ذَكَرْتُ ذُنُوبَ القَوْمِ وحدانا

وليس ذاكَ لِآبائي ومَجْدِهِمُ
لكنْ لأني اتَخَذْتُ العَدْلَ مِيزَانا

وقال في وصف خباز :

ما أنسَ لا أنسَ خبّازاً مررت به
يَدْحُو الرُقاقَةَ مِثْلَ اللَّمْحِ بالبَصَر

ما بين رُؤْيَتِها في كفِّه كُرَةً
وبين رُؤيَتِها قَوْراءَ كالقَمر

الا بمِقْدارِ ما تَنْدّاحُ دائِرَةٌ
في لُجَةِ الماءِ يُلْقى فيه بالحَجر

وله :

بَلدٌ صحبتُ به الشَّبيبةَ والصِّبا
ولبستُ ثوبَ اللَّهْوِ وهو جَديدُ

فاذا تمثَّل في الضَّمير رأيْتُهُ
وعليه أغْصانُ الشَّبابِ تميدُ

وقال :

اِعلَمْ بأنَّ النَّاسَ من طِينَةٍ
يَصْدُقُ في الثَّلْبِ لها الثَّالِبُ

لولا عِلاجُ النَّاسِ أخْلاقَهُمْ
اِذاً لَفاحَ الحَمأُ اللَّازِبُ

وقال :

اذا ما كَساكَ اللهُ سِرْبالَ صِحَةٍ
ولم تَخْلُ من قُوتٍ يَحلُّ ويعْذبُ

فلا تَغْبِطَنَّ المترفين فانَّهُمْ
على حَسْبِ مايكْسوهُمُ الدَّهْرُ يَسلبُ

اذا غَمَرَ المالُ البَخيلَ وَجَدْتَهُ
يَزيدُ به يبساً وإنْ ظن يرطِبُ

وليس عَجيباً ذاكَ منهُ فانَّهُ
إذا غَمرَ الماءُ الحِجارَةَ تَصْلُبُ

أرى الصَّبْرَ محموداً وفيه مذاهِبٌ
فكيف اذا ما لم يكُنْ عنهُ مذهبُ

هو المَهْرَبُ المُنْجي لمنْ أَحْدقَتْ به
مكارِهُ دَهْرٍ ليس عَنهنَّ مهربُ

وله :

عدُوكَ منْ صَديقكَ مُستفادُ
فلا تَستكْثِرنَّ من الصِّحابِ

فانَّ الـــدّاء أكثـــرُ ما نَراهُ
يحولُ من الطعـــامِ أو الشـــرابِ

اذا انقلبَ الصَّـديقُ غدا عـــدواً
مُبينـــاً والأُمـــورُ الى انقـــلابِ

ولـــو كـــان الكَثيرُ يطيبُ كانت
مُصاحبـةُ الكثـير من الصَّـــوابِ

وما اللُّجَجُ المُـــلاحُ بمُرْوياتٍ
وتَلْقى الرّيَ في النُّطَفِ العِذابِ

وقال :

اِنّي سَئِمْتُ مَـأربي فكأنَّ طَيِّبَهـا خَبيثُ
اِلاّ الحديث فانَّـــهُ مِثْلُ اسْمه أبَداً حديثُ

وله :

وما الحَسَبُ المـوروثُ لا دَرَّ درُّه
بمحتسبٍ الا بآخَـــرَ مُكْتَسَبْ

اذا العـودُ لم يُثْمِرْ وان كان شُعبةً
من المُثمرات اعْتدَّهُ الناسُ في الحَطَبْ

وللمَجْدِ قـــومٌ ساوروهُ بأنفسٍ
كـــرامٍ ولـــم يرْضُوا بأُمٍّ ولا بأبْ
فلا تتكِـــلْ الا عـــلى ما فعلتـــــهُ
ولا تحسبَنَّ المَجْـدَ يُورَثُ بالنَّسَبْ
فليس يسودُ المـــرءُ الا بنفســـهِ
وإن عَـدَّ آباءً كـراماً ذوي حَسَبْ

وقـال :

إنَّ من أضـــعفِ الضَّعاف لـدى اللهِ قوياً يستضعفُ الضُّعفاءَ
والحليمُ العليمُ مَنْ يُحسن الايقادَ بَدْأً ويُحسنُ الاطفـــاءَ
أنا عبـــدُ الانصـــافِ قِرْنُ التَّعـــدي
فاسلُك القَصْدَ بي وعـــدَّ العـــداء
أنا ذو صفْحتين ملْساء حسناءَ وأُخـرى تمســـها خشـــناء
خاشـعٌ تارةً وجبَّـــارُ أُخْـــرى
فَتراني أرْضـــاً وطَوْراً ســـماءَ
لا بحـــوْلٍ ولا بقـــوَّةِ رُكْـــنٍ
غـــير لبي تجلُّـــداً وحيـــاءَ

أنا جَلْدٌ على عِنادِ الاحاظي
وأَبيٌّ إنْ أرأمِ النَّكْراءَ

وله في وصف الزلابية :

ومُسْتَقِرٍ على كُرْسِيِّهِ تَعِبٍ
روحي الفداءُ له من مَنصبٍ تَعِبِ

رأيْتُهُ سَحراً يَقْلي زُلابِيَةً
في رِقةِ القِشْرِ ، والتَّجويفِ للقصبِ

كأنَّما زَيْتُهُ المقليُّ حين بَدا
كالكيمياءِ التي قالوا ولم تُصَبِ

يُلْقي العَجينَ لُجَيْناً من أَناملِه
فَيستحيلُ شبابيكاً من الذَّهَبِ

وله :

إذا دامَ للمرءِ السَّوادُ وأُخْلِقَتْ
شَبيبته ظَنَّ السَّوادَ خِضابا

فكيفَ يَظنُّ الشَّيخُ أنَّ خِضابهُ
يُظَنُّ سَواداً أو يُخالُ شَبابا

وقال :

يا شَبابي وأيْنَ مِنِّي شَبابي
آذنَتْني أيَّامُهُ بانْقِضَابِ

لَهْفَ نَفْسي على نَعيمي ولَهْوي
تحتَ أفْنانِهِ اللِّدَانِ الرِّطابِ

ومُعَزٍّ عن الشَّبابِ مُؤسٍ
بمَشيبِ الأتْرابِ والأصْحابِ

قُلْتُ لمَّا انْتَحى يَعدُّ أُناساً
من مُصابِ شَبابُهُ كَمُصابي

ليس تأْسُو كُلومُ غَيْري كُلومي
ما بِهِ ، ما بِهِ ، وما بي ما بي

وله :

تعيرني بالنَّقْصِ والنَّقصُ شامِلٌ
ومن ذا الذي يُعطى الكمال فَيكْملُ

فأشْهَدُ أني ناقصٌ غيرُ كامِلِ
إذا قِيسَ بي قَوْمٌ كثيرٌ تَقلَّلوا

وله :

يَسودُ الفتى ما كانَ حَشو ثيابهِ
حِجَى وتُقىً والحِلمُ من بعدُ ثالِثُ

ومَنْ لم يَنَلْ ملكَ المكارمِ بالنُّهى
فأموالُه لِلشَّامتينَ موارث

وكُلُّ جَديدٍ لا مَحالةَ مخلَقٌ
وباعِثُ هذا الخَلْقِ لِلْخلْقِ وارثُ

وقال :

غَلط الطَّبيبُ عليَّ غلْطَةَ مُوردٍ
عَجزتْ مواردُه عن الاصْدار

والنَّاسُ يلحونَ الطَّبيبَ وإنما
غَلطُ الطَّبيب إصابةُ الأقْدارِ

وله :

اشربُ الماءَ اذا ما التهبَتْ
نار أحشائي لاطفاء اللهب

فأراه زائدا في حرقتي
فكأن الماء للنار حطب

ابو الطيب المتنبي

٣٠٣ ـ ٣٥٤ هـ

مالىء الدنيا ٠ وشاغل الناس ٠ وكفى !

أبو الطيب المتنبي

رماني الدَّهرُ بالأرزاء حتَّى
فؤآدي في غِشاءٍ من نِبال[1]

---

(١) الارزاء : جمع رزء وهو المصيبة ٠

فَصرْتُ إذا أصابتني سِهامٌ
تكَسَّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ[1]

وله :

وإن عَمرتُ جعلتُ الحربَ والدةً
والسَّمْهَرِيَّ أخاً والمَشْرفي أبا[2]

بكلِّ أشْعثَ يَلْقى الموتَ مُبْتسماً
حتى كأنَّ له في قَتْله أَرَبا[3]

قُحٍّ يكادُ صهيلُ الخيْلِ يَقْذِفُهُ
من سَرْجه مَرحاً بالعزِّ أو طربا[4]

فالموتُ أعْذرُ لي والصَّبرُ أجملُ بي
والبرُّ أوسعُ والدُّنيا لِمَنْ غلبا

---

(١) النصال : جمع نصل : الحديدة التي في السهم ٠

(٢) عمر الرجل : أي عاش زمنا طويلا ٠ السمهري القناة الصلبة ويذكر انها منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ، ويقال رمح سمهري ورماح سمهرية ٠ المشرفي : السيف ٠

(٣) الاشعث : المتغير من طول السفر أو خوض الحرب ٠ الارب : الغرض والبغية ٠

(٤) القح : الخالص من كل شيء ٠ الطرب : هزة تأخذ النفس عند اشتداد الفرح ٠

وقال :

كَشفتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شَعرها
في ليلةٍ فأَرتْ لَيالي أربعا[1]

واستقبلتْ قَمرَ السماء بوجهها
فأرتْني القمرين في وقتٍ مَعا[2]

فكأنه والدَّمْعُ يَقطُرُ فوقه
ذهبٌ بسمطَيْ لُؤلُؤٍ قد رُصِّعا[3]

وله :

وآنَفُ من أخي لأبي وأُمي
إذا ما لم أَجِدْه من الكرام[4]

ولَستُ بقانعٍ من كلِّ فَضْلٍ
بأنْ أُعْزى الى جَدِّ هُمام[5]

ولم أَرَ في عُيوب النَّاسِ عَيْباً
كَنَقْصِ القادرينَ على التَّمام

---

(١) أراد ان كل ذوآبة من شعرها ليلة .
(٢) وجهها والقمر .
(٣) الصفرة الطبيعية ، في بعض الوان البشرة ، تعد من الجمال . ولكن هنا يريد صفرة الحياء .
(٤) آنف : استنكف .
(٥) المرء بنفسه وليس بنسبه .

وقال :

من الحِلْمِ أن تستعملَ الجهلَ دونَهُ

اذا اتَّسعتْ في الحلمِ طُرْقُ المظالمِ[1]

وأنْ تردَ الماءَ الذي شَطْرُهُ دمٌ

فتُسقى اذا لم يُسْقَ مَنْ لم يُزاحِمِ[2]

ومن عَرفَ الأيَّامَ مَعْرِفَتي بها

وبالناسِ رَوَّى رُمْحَهُ غَيْرَ راحِمِ[3]

فَليسَ بمَرْحومٍ اِذا ظَفِروا بهِ

ولا في الرَّدَى الجاري عليهم بآثِمِ[4]

وله :

وانِّي لَنَجْمٌ تهْتَدي صحبتي به

اذا حالَ من دونِ النُّجومِ سَحابُ

---

(١) اذا جر الحلم المظالم عليك فمن الحلم ان تجهل .

(٢) ان تطلب الشيء العظيم الذي طال اقتتال الناس من أجله فتناله بعد مجالدة وركوب مخاطر .

(٣) روى رمحه من دمائهم .

(٤) الردى الجاري الموت الذي يسوقه عليهم .

وأصْدى فلا أُبْدي الى الماء حاجَـةً
وللشَمْسِ فوْقَ اليعملات لُعاب[1]

وغَـيرُ فُوآدي للغواني رَمِيَّـةٌ
وغَـيرُ بَنَاني للزجَـاج رِكاب[2]

تركْنَـا لأطْرافِ القَنَـا كلَّ شَهوةٍ
فليسَ لنَـا الا بهِـنَّ لِعَـابُ.

أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سَـرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزَّمَـانِ كتاب[3]

ولـه :

ومن نَكَدِ الدُّنيَـا على الحُرِّ أنْ يرى
عدُوّاً له ما مِن صَداقَتِه بُـدُّ

بقلْبي وإن لم أرْوِ منهَـا ملالَـةٌ
وبي عن غوانيهَـا وإن وصَلَتْ صَـدُّ

---

(١) اصدى : اعطش . اليعملات : النوق التي يعمل عليها في الاسفار . لعاب الشمس : اشعتها ، أو ما يتدلى منها في الحر يراه المرء مثل الخيط .

(٢) الغواني جمع غانية الفتاة تقيم في بيت أبيها من غني بالمكان اذا أقام به . أو التي غنيت بالجمال عن التجمل بالحلي وغيره . رمية : يريد هدفا لرمي الرامي .

(٣) الدنا جمع دنيا .

وقال :

وما قَتل الأحْـــرارَ كالعفو عنهُـم[1]

ومَنْ لكَ بالحُرِّ الذي يَحْفظُ اليـدا

إذا أنت أكـرمْتَ الكَريمَ مَلكتَهْ

وإنْ أنْتَ أكْـرمْتَ اللَّئيـمَ تمرَّدا

ووضْعُ النَّدى فيموْضعِ السَّيْفِ بالعُلا

مُضرٌ كوضْعِ السيف في موضع النَّدى[2]

وقال :

الرأيُ قبـل شَـجاعةِ الشُـجْعانِ

هو أولٌ وهي المَحـلُ الثَّـاني

فاذا همـا اجْتمعـا لنَفْسٍ مِرَّةٍ

بلَغتْ من العَلْيـاءِ كُلَّ مكانِ[3]

---

(١) من صفح عن حر يحفظ الجميل فكأنه قتله بالعفو عنه لانه سيذل له وينقاد ولكن الاحرار الذين يحفظون لليد ما أسدت من جميل قلة في هذه الدنيا ٠

(٢) على الانسان ان يضع الامور في نصابها فلا يعاقب حين يجب الاحسان أو يحسن حين تجب العقوبة ٠ الندى : الكرم ٠

(٣) النفس المرة : القوية الشديدة ٠

ولربما طَعَنَ الفتى أقرانَهُ
بالرَّأْيِ قبْلَ تَطاعُنِ الأقْرانِ
لولا العُقولُ لكانَ أدْنى ضَيْغَمٍ
أدْنى الى شَرَفٍ من الانْسانِ[1]

وله :

إذا كُنتَ تَرْضى أنْ تَعيشَ بِذلةٍ
فلا تَسْتَعِدَنَّ الحُسامَ اليمانيا

فما يَنْفعُ الأُسْدَ الحَياءُ مِنَ الطَّوَى
ولا تُتَّقى حتَّى تكُونَ ضَواريا[2]

وقال :

لا افْتِخارٌ إلاّ لِمَنْ لا يُضامُ
مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنامُ[3]

واحْتِمالُ الأذى ورُؤْيَةُ جانيـ
ـه غِذاءٌ تَضْوَى به الأجْسامُ[4]

---

(١) لولا العقل الذي يتمتع به الانسان لكان أقل الاسود ضراوة وفتكا ، أقرب الى الشرف منه .

(٢) الطوى : الجوع . ان الحياء لا يسد رمق الاسد وانما يهاب الاسد ويتقى اذا كان ضارياً مفترساً .

(٣) مدرك : ينال ما يريد .

(٤) تضوى : تهزل .

ذلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّليلَ بعَيْشٍ
رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ منهُ الحِمامُ[1]

كلُّ حِلْمٍ أتى بِغيرِ اقْتدارٍ
حُجَّةٌ لاجئٌ اليها اللئامُ[2]

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوانُ عليه
ما لِجُرْحٍ بميِّتٍ إيلامُ

وقال :

ذو العَقْلِ يَشْقى في النَّعيمِ بعقْلِهِ
وأخو الجَهالَةِ في الشَّقاوَةِ يَنْعَمُ

لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفيعُ من الأذى
حتى يُراق على جَوانبه الدَّمُ

الظُّلْمُ من شِيَمِ النُّفُوسِ فانْ تَجِدْ
ذا عِفَّةٍ فَلِعلَّةٍ لا يَظْلِمُ[3]

---

(١) غبط فلان فلانا : اذا تمنى ان يكون مثله . الحمام : الموت.
(٢) اذا احتمل القوي الاذى من الضعيف فذلك هو الحلم الممتدح ، اما اذا احتمله ممن هو أقوى منه أو مثله فهو الذل المذموم وهي الحجة يلجأ اليها اللئام العاجزون .
(٣) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة . ذا عفة (عن الظلم) . والعلة السبب .

ومن البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوي
عن غَيِّهِ وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ

وله :

ولا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ في مَوَدَّةٍ
وإِنْ كُنْتَ تُبْدِيها له وتُنيلُ

وإِنا لَنَلْقى الحادِثاتِ بأَنْفُسٍ
كَثيرٌ الرَّزايا عِندهُنَّ قليلُ

يَهُونُ علينا أَنْ تُصابَ جُسومُنا
وتَسْلَمَ أَعْراضٌ لَنا وعُقولُ

وقال :

وكَمْ ذَنْبٍ مُولِّدُهُ دَلالٌ
وكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرابُ

وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قَوْمٍ
فَحَلَّ بغَيرِ جانِيهِ العَذابُ

وقال :

وما الحُسْنُ في وَجْهِ الفَتى شَرَفاً له
إِذا لَمْ يكُنْ في فعْله والخَلائقِ

وجائـــزةٌ دعْوى المحبَّـــةِ والهـوى

وإن كان لا يَخْفى كـلام المُنـــافقِ

وما يُوجِعُ الحِرمانُ منْ كفِّ حارِمٍ

كما يُوجعُ الحِرْمان من كفِّ رازقِ[1]

وقـال :

وللنَّفْسِ أخـــلاقٌ تَدلُّ عـــلى الفَتى

أكانَ سَـــخاءً ما أتى أم تَســـاخِيا[2]

خُلِقْتُ أَلُوفاً لـو رجعْتُ الى الصِّبا

لَفارقْتُ شَيْبي مُوجَعَ القَلبِ باكيا

وقال :

وأتْعبُ خلْقِ اللهِ مـــن زادَ هَمَّـــهُ

وقَصَّرَ عمـــا تَشْتهي النَّفْسُ وجْدُه

فلا يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مالُكَ كُلُّـــهُ

فَيَنْحلَّ مَجْدٌ كان بالمـــالِ عَقْـــدُهُ

---

(١) ان الحرمان من ندى الكف التي يرتقب فضلها اشد ايجاعا من منع الذى لا ترجى عوائدهم .

(٢) التساخي : تكلف السخاء .

فلا مجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
ولا مالَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجدهُ

وله :

وما مَنْزِلُ اللَّذاتِ عِنْدي بمنْزلٍ
إذا لم أُبَجَّلْ عندهُ وأُكَرَّمِ

إذا ساءَ فِعْلُ المَرءِ ساءَتْ ظُنونُه
وصَدَّق ما يَعْتادُهُ من تَوهُّمِ

وعادى مُحبِّيهِ بِقولِ عُداتِه
وأصبحَ في لَيْلٍ من الشَّكِ مُظْلِمِ

وأحْلُمُ عن خِلِّي وأعْلَمُ أنَّهُ
متى أجْزِهِ حِلْماً على الجَهلِ يَنْدَمِ

لِمَنْ تُطْلَبُ الدُّنيا إذا لَم تُردْ بها
سُرورَ مُحبٍّ أو إساءةَ مُجرمِ

وله :

أُريدُ من زمَني ذا أنْ يُبلِّغني
ما ليس يَبْلُغهُ من نَفْسِهِ الزَّمنُ

لا تَلْقَ دهـــرك إلا غـير مُكْترثٍ

ما دام يصحَبُ فيه رُوحَكَ البَـــدن[1]

فما يدومُ سُرورٌ ما سُرِرْتَ بـهِ

ولا يَردُّ عليـــكَ الفـائتَ الحزَن

ما كلُّ ما يتمنى المـــرءُ يُدركـــهُ

تجْري الرِّياحُ بما لا تَشتَهي السُّفُن

وقال :

لا خَيْلَ عِنـــدكَ تُهديهـــا ولا مالُ

فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحال

لولا المَشَقَّةُ سادَ النَّاسُ كلُّهـــم

الجُودُ يُفْقِرُ والاقـــدامُ قَتَّال[2]

وله :

أمُعفِرَ الليثَ الهـــزبرَ بسَوطِـــه

لمـن ادَّخرتَ الصـارِمَ المصـــقولا ؟

---

(١) مكترث : مبال .

(٢) لولا المشقة في طلب العلى لاصبح الناس كلهم أسيادا .

وَرْدٌ اِذا وردَ البحَيْرَةَ شـــارِباً

ورَدَ الفُراتَ زئـيرهُ والنيـــلا(١)

مُتخَضِّبٌ بـــدمِ الفَوارسِ لابِسٌ

في غِيلـــه من لِبْدَتَيْه غِيـــلا(٢)

ما قُوبِلَتْ عَيْنـــاهُ اِلاّ ظُنَّتـــا

تحتَ الـــدُّجى نارَ الفَريقِ حُلولا(٣)

يطَأُ الثـــرى مُترَفِّقاً من تيهـــهِ

فكأنَّـــهُ آسٍ يَجُسُّ عَليـــلا(٤)

ويَـــرُدُّ عُفْرَتَـــهُ الى يافُوخـــهِ

حتَّى تَصـــيرَ لرأْسِهِ اِكْليـــلا(٥)

---

(١) الورد : ذو اللون الذي يضرب الى الحمرة وأراد بالبحيرة هنا بحيرة طبرية .

(٢) الغيل : الاجمة وهي شـجر يلتف بعضـه على بعض . لبدتيه الشعر الذي على كتفيه .

(٣) الفريق : الجماعة وحلولا نازلون .

(٤) الثرى : التراب . التيه : الكبرياء . الأسي : الطبيب .

(٥) العفرة : الشعر اجتمع على قفـاه . اليـافوخ الرأس . الاكليل :التاج .

قصرَتْ مخافتَهُ الخُطى فكأنما
ركبَ الكميُّ جوادَهُ مشكولا[1]

ما زالَ يجمعُ نفسَهُ في زَوْرِهِ
حتى حسِبْتَ العرْضَ منهُ والطُّولا[2]

ويَدقُّ بالصَّدْرِ الحِجارَ كأنَّهُ
يبغي إلى ما في الحَضيضِ سَبيلا[3]

وله :

وإنّي لَمِنْ قَوْمٍ كأنَّ نُفوسَهم
بها أنَفٌ أنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ والعَظْما

فلا عَبرَتْ بي ساعةٌ لا تُعِزُّني
ولا صَحِبَتْني مُهْجةٌ تَقْبلُ الظُّلْما

وقال :

ولا تحْسبَنَّ المجدَ زِقّاً وقَيْنَةً
فما المجدُ إلا السَّيْفُ والفتكةُ البِكْرُ[4]

---

(١) الكمي : الشجاع المستتر في سلاحه .
(٢) الزور عظم الصدر .
(٣) الحضيض : قرار الارض عند منقطع الجبل .
(٤) الفتكة البكر : الفتكة التي لم يفتك مثلها .

وترْكُكَ في الدُّنيا دَوِياً كأنَّما

تَداول سمْعَ المَرءِ أنملُهُ العَشْر"(١)

ومَن يُنْفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِه

مخافةَ فَقْرٍ فالذي فَعلَ الفقْر"(٢)

وله :

حبَبْتُكَ قلْبي قبْلَ حُبِّكَ من نأى

وقد كان غدّاراً فكُنْ أنت وافيا

وأعلَمُ أنَّ البَينَ يُشكيكَ بَعدَهُ

فلستَ فُؤادي إنْ رأيْتُكَ شاكيا

وله :

إذا غامرْتَ في شَرفٍ مَرومِ

فلا تَقْنَعْ بما دونَ النُّجومِ

فَطعْمُ المَوتِ في أمْرٍ حَقيرٍ

كَطعْمِ الموتِ في أمْرٍ عَظيمِ

---

(١) الدوي : الصوت العظيم .

(٢) اذا انفق المرء عمره في جمع المال دون ان يستمتع بما جمع فان عمله هو عين الفقر الذي يخشاه ويفعل ما يفعل من جمع المال لاتقائه .

وقال :

ويومٍ كَلَيْلِ العاشِقينَ كمَنْتُه
أُراقِبُ فيه الشَّمسَ أيَانَ تَغْرُبُ

وعَيْني الى أُذْنَيْ أغَرَّ كأنَّهُ
من اللَّيْلِ باقٍ بينَ عَيْنيهِ كوكبُ

شَقَقْتُ بهِ الظَلْماءَ أُدْني عِنانَهُ
فَيطْغى وأُرْخيهِ مِراراً فَيلْعبُ

وأصْرَعُ أيَّ الوحْشِ قَفَّيْتُهُ به
وأنْزِلُ عنهُ مثلَه حينَ أرْكبُ

وما الخَيْلُ اِلا كالصديقِ قليلةٌ
واِنْ كثُرتْ في عينِ من لا يُجرِّبُ

وقال :

عِشْ عَزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمٌ
بين طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنودِ

فَرؤوسُ الرِّماحِ أذهبُ للغَيْظ وأشفى لِغلِّ صَدْرِ الحَقودِ

لا كما قد حَييتَ غيرَ حَميدٍ
واذا مُتَّ مُتَّ غيرَ فقيدِ

فاطْلُبِ العِزَّ في لَظىً وَدَعِ الذُّ
لَ ولو كان في جِنان الخُلودِ

وله :

وفي الناسِ مَن يرضى بميْسورِ عيشهِ
ومَرْكوبُه رِجْلاهُ والثَّوْبُ جِلْدهُ

ولكنَّ قَلَّباً بين جَنبيَّ مالهُ
مدىً ينتهي بي في مُرادٍ أُحُدُّهُ

وإنِّي إذا باشَرْتُ أمراً أُريدهُ
تَدانتْ أقاصيهِ وهان أشَدُّهُ

وله :

جودُ الرجالِ من الأيدي وجودُهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجودُ

لا يقبض الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عُودُ

وله :

صَحبَ الناسُ قَبلَنا ذا الزمانا
وعَناهم من شأنه ما عنانا

وتَولَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ منهُ
وإِنْ سَرَّ بَعضهمْ أحْيانا

رُبَّما تُحسنُ الصَّنيعَ لَياليهِ
ولكنْ تُكَدِّرُ الاحْسانا

وكأنا لم يَرْضَ فِينا برَيبِ الدَّ
هْرِ حتَّى أعانَهُ من أعانا

كُلما أنْبتَ الزَّمانُ قَناةً
رَكَّبَ المرْءُ في القَناةِ سِنانا

ومُرادُ النُّفوسِ أصْغرُ من أنْ
نَتعادى فيه وأنْ نَتفانا

غيرَ أنَّ الفَتى يُلاقي المنايا
كالِحاتٍ ولا يُلاقي الهَوانا

ولو أنَّ الحياةَ تبقى لِحيٍّ
لعَدَدْنا أضَلَّنا الشُّجْعانا

وإذا لم يكُنْ منَ المَوْتِ بُدٌّ
فمن العَجْزِ أنْ تكونَ جَبانا

وقـــال :

على قدْرِ أهـلِ العَـزْمِ تأْتي العَزائمُ

وتأتي عـلى قَـدرِ الكِرامِ المَكارمُ

وتَعْظُمُ في عينِ الصَّغيرِ صِغارُها

وتَصغُرُ في عـينِ العظيمِ العَظـائمُ

ولـــه :

ذَريني أنَلْ ما لا يُنالُ من العُـلا

فصعْبُ العُلا في الصَّعبِ والسهلُ في السهل

تُريدينَ لِقْيانَ المعـالي رَخيصـةً

ولا بُدَّ دونَ الشَّـهدِ من إبرَ النَّحْلِ

ولـــه :

اذا ساء فعل المـرء ساءت ظنونُه

وصـدقَ ما يعتـادُه من توهـم

وعـادى محبيـه بقول عُـداتِه

وأصـبح في ليـلٍ من الشَّك مُظلم

ولـه :

مَغـاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغـاني
بمنزلَـةِ الرَّبيعِ من الـزَّمانِ[1]

ولـكنَّ الفتى العَرَبيَّ فيهـا
غَريبُ الوجْـهِ واليَـدِ واللِّسانِ

مَلاعِبُ جِنَّـةٍ لَو سـارَ فيها
سُـلَيْمانٌ لَسـار بتُرْجُمانِ[2]

غَدوْنا تَنْفُضُ الأغْصـانُ فيـهِ
عـلى أعْرافِهـا مِثْـلَ الجُمانِ[3]

فَسِرْتُ وقد حَجَبْنَ الشَمْسَ عنِّي
وجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بما كفـاني

وألْقى الشَّـرْقُ منهـا في ثِيـابي
دَنانـيراً تفِرُّ مِنَ البَنـانِ

---

(١) الشعب : شعب بوان في بلاد ايران ٠
(٢) الجنة : الجن ٠
(٣) الاعراف : جمع عرف وهو الشعر الذي على ناحية الفرس
الجمان : حب صغار يشبه اللؤلؤ ٠

لَهـا ثَمَرٌ تُشـيرُ اِلَيْكَ منْهـا
بأشْـربَةٍ وقَفْنَ بِـلا أواني(٤)

وأمْواهٌ يَصِـلُ بهـا حَصـاها
صليلَ الحَلْى في أيْدي الغَـواني

وقـال :

كُلَّما جِئْتُ قاصِـداً لِسـلامٍ
صَـدَّني عن لِقـائِكَ البَّـوابُ

ما كذا يُفعلُ الكرام ولا ترضى بهذا في مثلِيَ الآدابُ

ولـه :

أرى المرءَ مُذْ يلْقى التُّرابَ بوجْهـهِ
الى أن يُوارى فيـهِ رهْـنَ النَّوائبِ

ولو لم يُصَبْ الا بِشـرْخ شـبابهِ
لـكان قد اسْتوفى جميـعَ المصائبِ

وقـال :

أما في هـذه الدُّنْيـا كـريمُ
تَزولُ بـه عن القَـلبِ الهُمـومُ ؟

---

(٤) يريد ان ثمرة هـذه الاغصان رقيقة فتبدو للناظر اشربة مدلاة من غير قشر .

أما في هـــذه الدُّنْيـــا مكـــانٌ
يُسَرُّ بأهلـــه الجارُ المُقيـــمُ ؟

ومـــا أدْري اذا داءٌ حَـــديثٌ
أصـابَ النَّاسَ أمْ داءٌ قَـــديمُ ؟

إذا أتَتْ الاســـاءةُ مـــن لئيـــمٍ
ولم أَلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُـــومُ ؟

ابو العلاء المعري

٣٥٧ ـ ٤٣٦هـ

سماه (الرصافي) شاعر البشر ، بل : والحيوان والشجر !

ولو أنِّي حُبِيْتُ الخُلْـــدَ فـرْداً

لمـــا آثَرْتُ في الخُلْـــد انْفِرادا

فـلا هطَـلَتْ عليَّ ولا بـأرضي

ســحائِبُ ليس تنتَظِمُ البـــلادا

ولـــه :

شَـــربْنا ماءَ دِجْلـــة خَيْرَ ماءٍ
وزُرْنا أكـــــرم الشَّجَر النَّخيـــلا

ولـــه :

ألا في سَبيل المَجْدِ ما أنا فاعِـــلُ
عَفافٌ وإقْـــدامٌ وحَـــزْمٌ ونائِلُ

أعِنْـــدي وقـــد مارسْتُ كل خَفِيَّـــةٍ
يُصَدَّقُ واشٍ أو يُخَيَّبُ سائِلُ

تُعَدُّ ذُنُوبي عنـــد قوْمٍ كثـــيرَةً
ولا ذَنْبَ لي الا العُلى والفضائِلُ

وقد سارَ ذِكْري في البِّلادِ فَمنْ لَهمْ
باخْفـاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُها مُتكامِلُ

يُهِمُّ اللَّيالي بعضُ ما أنا مُضْمِرٌ
ويُثْقِلُ رَضْوى دونَ ما أنا حامِلُ"(١)

وإنِّي وإنْ كُنْتُ الأخـــيرَ زَمانُهُ
لآتٍ بما لـــم تسْتَطِعْهُ الأوائِلُ

---

(١) رضوى اسم جبل .

وأغْـدو ولو أنَّ الصَّباحَ صَوارِمٌ
وأسْري ولو أنَّ الظَّـلامَ جَحافِلُ

يُنافِسُ يَوْمي فيَّ أمْسي تشَـرُّفاً
وتَحْسُدُ أسحاري عليَّ الأصـائلُ

وله :

صاحِ هذي قُبُـورُنا تَمْـلأُ الرُّحْ
حب فَأَيْنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَاد ؟

خَفِّفْ الوَطْءَ ما أظُـنُّ أديـمَ الـ
أرض الاّ مـن هـذه الأَجْسـادِ

وَقَبِيـحٌ بِنـا وإنْ قَـدُمَ العَهْـ
ـدُ هَـوانُ الآبـاءِ والأَجْـداد

سِرْ إنِ اسْطَعْتَ فى الهَـواءِ رُوَيداً
لا اخْتِيالاً على رُفاتِ العِبـاد

رُبَّ لَحْدٍ قد صار لَحْداً مراراً
ضاحِكٍ من تَزاحُمِ الأَضْـداد

وَدفِـــينٍ عـلى بقـــايَا دَفـينٍ
فـــى طَـويل الأَزْمـانِ والآبـاد

فَاسْـأَلِ الفَرْقَدَيْنِ عمَّنْ اَحَسَّـــا
من قَبِيلٍ وانسَـا مـن بـــلاد[1]

كَـمْ اَقـاما عـلى زَوالِ نَهـــارٍ
وَاَنـارا لِمُدْلِـجٍ فـى سَـــواد

تَعَـبٌ كُلُّـها الحَيـاةُ فَمـا اَعْـ
جبُ الاّ مـن راغِبٍ في ازدِيـاد

اِنَّ حُـزْناً فى سـاعَةِ المَوْتِ اَضْعَا
فُ سُـرُورٍ فـى سـاعةِ الميـلاد

خُلِـقَ النَّاسُ لِلْبَقـاءِ فَضَلَّـتْ
أُمَّـــةٌ يَحْسَبُونَهـمْ لِلنَّفـاد

اِنَّمَـا يُنْقَلُـونَ مِنْ دَارِ اَعْما
لٍ الى دَارِ شِـقْوَةٍ اَوْ رشـاد

---

(١) الفرقدان : اسم نجم .

ضَجْعَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الـ

ـجِسْمُ فيها والعَيْشُ مِثْلُ السُّهاد

والَّلبِيبُ الَّلبِيبُ مَنْ ليس يَغْتَـ

ـرُّ بكَوْنِ مصِيرُهُ لِلْفساد

وقال :

خَبِّرِيني ماذا كَرِهْتِ من الشَّيْـ

ـبِ فلا علم لي بِذَنبِ المَشِيب

أَضِياءَ النَّهارِ أَمْ وَضَحَ

اللولؤ أَم كونَهُ كثغرِ الحَبِيب

واذْكُرِى لى فَضْلَ الشَّبَابِ وما يَجْـ

ـمَعُ مِنْ مَنْظَرٍ يروقُ وطيب

غَدْرَهُ بالخَلِيلِ أَمْ حُبَّهُ للـ

ـغَيِّ أَمْ أَنَّه كدَهْرِ الاديب ؟[1]

وله :

لا تحلفنَّ على صدقٍ ولا كذب

فما يفيدُكَ الاّ المأثَمَ الحَلِفُ

---

(١) يريد أغدره ..

ولا تَقُولَنْ اذا ما جِئْتَ مُخْزِيَةً
قَولَ الغُواةِ ! على هذا مَضى السَّلفُ

كَمْ من أَخٍ بأخيهِ غيرَ مُتَّصِلٍ
كالعَيْنِ لَيسَت بِلَفظ الخاء تأتلِفُ(١)

حَسْبُ الفتى من ذُنوبٍ ، وَصْفُهُ رجلا
بالخير وهو على ضِدِّ الذي يَصِفُ

تَرُومُ رِزْقاً بِأنْ سَمَّوْكَ مُتَّكِلاً
وأدْيَنُ النَّاسِ مَنْ يَسْعى وَيحْتَرِفُ

اذا افْتَكَرْنا عَلِمْنَا أنَّ ذا ضَعَةٍ
أَعْلَى النُّجُومِ وللهِ انْتَهى الشَّرَفُ

وقال :

تَجَنَّبِ الوَعْدَ يوماً أنْ تَفُوهَ به
فإنْ وَعَدْتَ فلا يَذْمُمْكَ إنْجازُ

واصْمُتْ فإنَّ كلام المَرْءِ يُهْلِكُهُ
وإنْ نَطَقْتَ فإفْصاحٌ وإيجازُ

---

(١) وذلك لان العين والخاء من حروف الحلق .

وإنْ عَجزْتَ عن الخيراتِ تفْعَلَها

فلا يكُنْ دونَ تَرْكِ الشَّرِ إعْجازُ

وقال :

ما الخَيْرُ صَوْمٌ يَذُوبُ الصَّائِمونَ له

ولا صلاةٌ ولا صُوفٌ على الجَسَدِ

وإنَّما هو تَرْكُ الشَّرِ مُطَّرَحاً

ونَفْضُكَ الصَّدْرَ من غِلٍّ ومن حَسَدِ

وله :

إرْكَعْ لِرَبِّكَ في نَهارِكَ واسْجُدِ

ومَتَى أطَقْتَ تَهَجُّداً فتَهَجَّدِ (١)

وانْزِلْ بِعِرْضِكَ في أعَزِّ مَحلَّهِ

فالغَوْرُ ليس بِموطِنٍ للمُنْجِدِ (٢)

ومَتَى رُزِقْتَ شَجاعةً وبلاغَةً

اوطنْتَ من رَبْعِ العُلى بِمُشَيَّدِ

---

(١) التهجد : الصلاة في الليل والناس نيام .

(٢) الغور ما انخفض من الارض ، والمنجد ما ارتفع منها .

فالطَيْرُ سُؤْدَدُها الرَّفيعُ وعِزُّها
قُسِما على خُطبائها والصيَّدُ[1]

وقال :

أنا باللَّيالى والحوادِثِ أَخْبَرُ
سَفَرٌ يَجِدُّ بنا وجِسْرٌ يُعْبَرُ

أَرْواحُنا مَعنا وليس لنا بها
عِلْمٌ فكيفَ اذا حَوتْها الأَقْبُرُ

ومتى سَرى عن أربَعينَ حَليفُها
فالشَّخصُ يَصغَرُ والحوادِثُ تكبَرُ[2]

وقال :

مُلَّ المُقامُ فكَمْ أُعاشِرُ أُمَّةً
أمَرتْ بِغيرِ صَلاحِها أُمراؤُها

ظَلمُوا الرَّعيَّةَ واستَجازُوا كَيْدَها
فَعَدَوْا مَصالِحَها وَهُمْ أُجراؤُها

وله :

لَقَدْ عَلِمْنَا بِأنَّا في عَواقِبِنا
الى الزَّوالِ فَفِيمَ الضّغْنُ والحسدُ

---

(١) المغردة . والجوارح كالصقور .
(٢) ذلك لان الشخص يضعف عنها .

ونحن في عالَمٍ صيغَتْ أوائلُهُ
على الفَسادِ فَغَيٌّ قَوْلُنا فَسَدوا

عاشُوا كما عاشَ آباءٌ لَهُمْ سَلَفُوا
وأَوْرثُوا الدِّينَ تَقْليداً كما وَجدوا

فَما يُراعُونَ ما قالُوا وما سَمِعُوا
ولا يُبالُونَ من غَيٍّ لِمَنْ سَجَدُوا

وله :

أَلاَ إِنَّ أَخْلاقَ الفَتَى كزَمَانه
فمنْهُنَّ بيضٌ فى العُيُونِ وسُودُ

وتَأْكُلُنا أيَّامُنا فكأنَّما
تَمُرُّ بِنا السَّاعاتُ وهي أُسودُ

وقد يَخْمُلُ الإنسانُ في عُنْفُوانه
ويَنْبَهُ من بَعْدِ النُّهى فَيَسودُ

فلا تَحْسُدَنْ يوماً على فَضْلِ نِعْمَةٍ
فَحَسْبُكَ عاراً أَنْ يُقالَ حَسُودُ

وقال :

وما يسبح الانسان في لج غمرة
من العز الا بعد خوض الشدائد

وما يبلغ الأحياء عزا بكثرة
وهل لحصى المعزاء[1] قدر الفرائد؟

له العدد الوافي ولكن دنت له
فما أخذته ناظمات القلائد

وإن يك في الدنيا سعود فإنما
تكون قليلا كالشذوذ الشوارد

أرى كدرا عم الموارد كلها
فمت أو تجرع من خبيث الموارد

وله :

الخير كالعرفج المطور ضرمه
راع يئط ولما ان ذكا خمدا[2]

---

(١) الارض كثيرة الحصى والحجارة .

(٢) العرفج : شجر سهلي شائك . يئط : يصوت اثناء الاحتراق ثم ينطفيء بسرعة .

والشَّـرُّ كالنَّـارِ شُبَّتْ ليلها بِغَضاً
يأتي على جَمْرِها دَهْـرٌ وما هَمَـدا

اَمَا تَرَى شَجَرَ الاِثْـمارِ مُتْعِبَـةً
لم تُجْنَ حتَّى أذاقَتْ غارِساً كَمَـدا

والشَوْكُ في كلِّ ارضٍ حانَ مَنْبِتُـهُ
بالطَّبعِ لاالغَمْرَ يَستَسقي ولاالثَّمَدا[1]

وقال :

سَبِّحْ وصَلِّ وَطُفْ بمكَّـةَ زائِراً
سَبْعِينَ لا سبْعاً فلست بِناسِكِ

جَهِلَ الدِّيانَةَ مَنْ اذا عَرَضَتْ لـه
اَطْماعُهُ لم يُلْفَ بالمُتَماسِكِ

وله :

اَمسى النِّفاقُ دُروعاً يُسْتَجَنُّ بِها
من الأَذَى ويِقَوي سَرْدَها الحَلِفُ[2]

وَقَلَّما تَسْكُنُ الأضْغانُ في خَلَدٍ
الاّ وفي وَجْهِ مَنْ يَسْعى بها كَلَفُ

---

(١) الغمر الماء الفائض والثمد عكسه .
(٢) يستجن : يستتر . السرد : النسيج .

وقال :

لا تَطْوِيا السِّرَّ عنِّي يَوْمَ نائِبَةٍ
فانَّ ذلكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ

والخِلُّ كالماءِ يُبْدِي لي ضَمائِرَهُ
مع الصَّفاءِ ويُخْفِيها مع الكَدَرِ

وله :

اذا قالَ فيكَ النَّاسُ ما لا تُحِبُّهُ
فَصَبْراً يَفِيءْ وُدُّ العَدُوِّ اِلَيْكا(٣)

وقد نَطَقُوا مَيْناً على اللهِ وافْتَرَوا
فما لهم لا يفتَرُونَ عليْكا(٤)

وقال :

الأَرْضُ غَذَّتْنا بألْطَافِها
ثُمَّ تَغَذّتنا فَهَلْ أنْصَفَتْ ؟

تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ على ظَهْرِها
وهي على رُغْبَتِها ما اكْتَفَتْ

---

(٣) يفي : يرجع .
(٤) المين : الكذب .

وله :

يا رَبِّ اَخْرِجْني الى دارِ الرِّضى
عَجَلاً فهذا عالَمٌ مَنْكُوسُ

ظَلُّوا كَدائِرةٍ تَحوَّلَ بَعْضُها
من بَعْضِها فجميعُها معْكُوسُ

واَرى مُلُوكاً لا تَحُوطُ رَعِيَّةً
فعلامَ تُؤْخَذُ جِزْيَةٌ ومُكُوسُ ؟

وقال :

من السَّعْدِ في دُنْياكَ اَنْ يَهْلَكَ الفَتى
بِهَيجاءَ يَغشى أهلُها الطَّعْنَ والضَّربا

فإنَّ قَبيحاً بالمُسوَّدِ ضَجْعَةٌ
على فَرْشِه يَشْكُو الى النَّفَرِ الكَرْبا

وله :

جَرَّبْتُ دَهْري واَهْلِيه فما تَرَكتْ
ليَ التَّجارِبُ في وِدِّ امرىءٍ غَرَضا

اذا الفَتى ذَمَّ عَيْشاً فى شَبِيبَتِه
فما يَقُولُ اذا عصرُ الشبابِ مَضى ؟

وقد تعوّضتُ من كلٍّ بمُشْبِهِه
فما وجدتُ لأيامِ الصِّبا عِوَضا

وله :

أيأتي نبيٌّ يجعلُ الخمرَ طلْقَةً
فتحمِلَ ثُقْلاً من همُومي وأحزاني

وهيهاتَ لو حلَّتْ لما كنتُ شارباً
مُخفِّفةً في الحِلْمِ كفَّةَ ميزاني

وقال :

تسْريحُ كفِّكَ بُرْغُوثاً ظفِرْتَ به
أبرُّ من دِرْهمٍ تُعْطِيه مُحْتاجا

لا فرْقَ بينَ الأسكِّ الجونِ أطْلِقُه
وجونِ كِنْدَةَ أمْسى يعْقِدُ التّاجا[1]

كِلاهُما يتوقّى والحياةُ لهُ
حبيبةٌ ويرُومُ العَيْشَ مُهْتاجا

---

(١) الاسك : الصغير الاذن • الجون الاسود • ويريد به البرغوث • وكندة اسم قبيلة وجونها هو ابن عفير ابو حي من اليمن•

وقال :

يا تاجِرَ المِصْرَ ما أنْصفْتَ سائِمةً
كَذَبْتها فى حديثٍ منكَ مَنْسوق

إنْ تَشكُ قَطْعَ طريقٍ بالفلاةِ فكمْ
قطعْتَ من قبلُ طُرْقَ الناسِ في السوق

وله :

الشِّعرُ كالناسِ تَلقى الارضَ جائشةً
بالجمع يُزْجى وخيرٌ مِنهُمُ رجلُ

والدهرُ شاعرُ آفاتٍ يفوهُ بها
للناسِ يُفكِرُ تاراتٍ وَيرْتَجِلُ

وأمنُ دُنياكَ من جَهْلٍ تَوَلَّدُهُ
وصاحبُ العَقلِ فيها خائفٌ وَجِلُ

وله :

وَهَوِّنَ ما نَلقى من البُؤْسِ أنّنا
بنو سَفَرٍ أوْ عابرونَ على جِسْر

فيا ليْتنا عِشْنا حياةً بلا رَدَى
ويا ليتنا مِتْنا مماتا بلا نَشْر

وقال :

هذي الشُخوصُ من التُراب كوائِنٌ
فالمرءُ لولا أنْ يُحِسَّ جِدار

أتَرومُ من زَمنٍ وفاءً مُرضياً
إنَّ الزَّمانَ كأَهله غدَّارُ

تَقِفُونَ والفَلَكُ المُسَخَّرُ دائرٌ
وتُقدِّرونَ فَتَضْحكُ الأقْدارُ

وله :

قد خفَّ بالجَهْلِ أقوامٌ فَبَلَّغَهُمْ
مَنازلاً بِسناءِ العِزِّ تَلْتَفِعُ

أما رأيتَ جبالَ الأرضِ لازمةً
قرارَها وغُبارُ الارضِ يَرتَفعُ ؟

وله :

ولستُ من الذين يرون فضلاً
كبيراً للرجال على النساء

ولكنْ دالتْ الايامُ حتى
تهاونَ هؤلاءِ بهؤلاء

وقال :

لم تُعْطِنا العِلْمَ أخبارٌ يجيء بها
نَقْلٌ ولا كوكبٌ في الارض مَرْصودُ

وابْيضَّ ما اخْضرَّ من نَبْتِ الزَّمانِ بِنا
وكلُّ زرع اذا ما هاج مَحْصودُ(١)

وله :

مُلَّ المقام فكم أُعاشر امة
امرتْ بغير صلاحها امراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
وعَدَوا مصالحَها • وهم اجراؤها

وله :

اتْعبتموا السابحَ في لُجّهِ
ورِعْتُمُوا في الجوِّ ذاتَ الجناحْ

هذا وأنتم عُرضةٌ لِلبلى
فكيف لو خُلِدْتُموا يا وَقاحْ ؟!

---

(١) يريد ابيضاض الشعر بعد سواده •

وقال :

فاءَ لـكَ الحِلمُ فالْهَ عن رَشَـأٍ
خالَطَ منـهُ عَرفُ المـدامَةِ فا[٢]

وابكِ عـلى طـائِرٍ رماهُ فتـىً
لامٍ فأَوْهى بفِهْرِهِ الكَتِفـا[٣]

أو صادَفَتْـهُ حِبـالَةٌ نُصِبَتْ
فظَـلَّ فيهـا كأنَّما كُتِفـا

بَكَّرَ يبغي المعـاشَ مُجْتَهِـداً
فَقُصَّ عنـدَ الشُـروقِ أو نُتِفا

كأنَّـهُ في الحيـاةِ ما فَرَعَ الـ
ـغُصْنَ فَغَنَّى عليـه أو هَتَفا

وله :

ضَحِكْنا وكانَ الضحكُ منّا سَفاهةً
وحُقَّ لسـكانِ البسيطةِ أنْ يَبْكُوا

---

(٢) فا : فم .
(٣) الفهر : الحجر .

تُحطمُنا الأيَّـــامُ حتى كأننـــــا
زُجاجٌ ولـكنْ لا يُعـادُ له سَبْكُ

وله :

قالَ المُنَجِّمُ والطَّبيبُ كلاهُمـــــا
لا تُحشـرُ الاجْسـادُ قلتُ اليْكُما

إن صَـحَّ قَوْلُكُما فلستُ بخاسرٍ
أو صَـحَّ قولي فالخَسارُ عليْكُما

وقال :

كَذَبَ الظـنُّ لا إمامَ سـوى الـ
ـعَقْلِ مُشيراً في صُبْحه والمسـاء

فـاذا مـا أطعْتَـهُ جَلبَ الـ
ـرحْمَةَ عنـدَ المسـير والارْسـاء

وله :

جاءَتْ أحاديثُ إنْ صَحَّتْ فانَّ لها
شَأْناً ولكنَّ فيها ضعْفَ إسْنادِ

فَشاوِرِ العَقْلَ واتْرُكْ غيرَهُ هَدَراً
فالعَقْلُ خيرُ مُشيرٍ ضمَّهُ النـادي

وله :

اذا رَجَعَ الحصيفُ الى حِجاهُ
تهاونَ بالمذاهبِ وازْدَراها

فَخُذْ منها بما أدّاهُ لُبّ
ولا يَغْمِسْكَ جَهْلٌ في صَراها[1]

وقال :

هَلْ صَحَّ قولٌ من الحاكي فَنَقْبلهُ
أم كلُّ ذاك أباطيلٌ وأسمارُ

أمّا العقولُ فقالَتْ إنه كذبٌ
والعقلُ غرسٌ له بالصدقِ إثمارُ

وقال :

لا يَخْدَعَنَّكَ داعٍ قام في ملأٍ
بخُطْبَةٍ زانَ معناها وطوّلَها

فما العِظاتُ ـ وان راقتْ ـ سوى حِيَلٍ
مِنْ ذي مقالٍ على ناسٍ تحوّلَها

---

(١) صراها ما اجتمع فيها اجتماع المياه بالصراة .

تورعُوا يا بني حَوَّاءَ عن كـــذبٍ
فما لَـكُمْ عندَ ربٍّ صاغَـكُمْ خَطرُ

لم تُجْدِبُوا لِقبيحٍ مـن فعـالكُمُ
ولم يَجئْكُمْ لحُسْنِ التَّوْبَةِ المطرُ

وقال :

تدْعـوا بِطُولِ العُمْرِ أفْواهُنـا
لِمَـنْ تَنـاهى القلبُ في ودِّهِ

يُسـرُّ إنْ مُدَّ بقـاء لـه
والشَـرُّ كل الشـرِّ في مَدِّهِ[1]ـ

وله :

هـذا جَنـاه أبي عليَّ وما جنيتُ عـلى أَحَـدِ

(وهو مكتوب على قبره)

عفا الله عنه

---

(١) يريد ان طول الاجل يوصل الانسان الى ارذل العمر .

الشريف الرضي

٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ

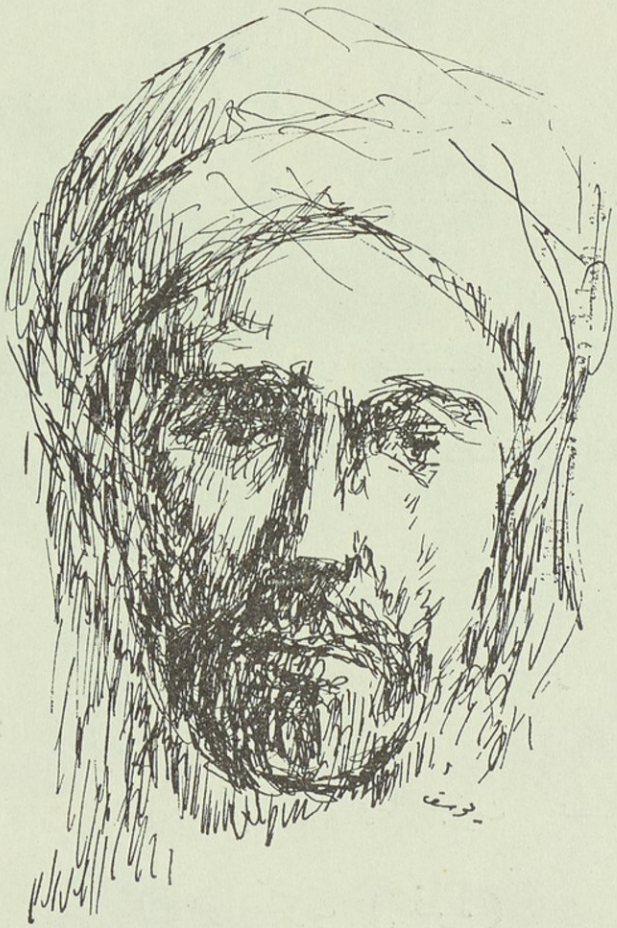

شريف القوادم والخوافي ، وقاموس المعاجم والقوافي • يجرى شعوره في الاذهان • مجرى الحياة • في الابدان •

عَطْفاً أميرَ المؤمنين فانَّنا
في دَوْحَةِ العَلْياءِ لا نَتَفَرَّقُ
ما بَيْننا يَوْمَ الفَخارِ تَفاوتٌ
أَبَداً كِلانا بالمَفاخِرِ مُعْرِقُ

إلاّ الخلافةَ ميَّزتْكَ فانّني
أنا عاطلٌ منها وأنتَ مُطوَّقُ

قال :

أرى بُرْدَ العفافِ أغَضَّ حُسْناً
على رجلٍ من البُرْدِ القشيبِ
عليَّ سَدادُ نبْلي يومَ أرْمي
ورَبُّ النَّبْلِ أعْلَمُ بالمُصيبِ
ولي حَثُّ الرِّكابِ وشَدُّ رَحْلي
وما لي عِلْمُ غامِضَةِ الغُيوبِ

وقال :

لو كان مثلُك كلُّ امِ برَّةٍ
غنيَ البنونَ بها عن الآباء
كيف السلوُّ • وكلُّ موقعِ لحظةٍ
اثرٌ لفضلكِ خالدٌ بازائي ؟

وله :

اذا هَوْلٌ دعاكَ فلا تَهَبْهُ
فلم يَبْقَ الَّذينَ أبَوْا وهابُوا

سواءٌ مَنْ أَقَلَّ التُّرْبُ مِنَّا
وَمَنْ وارى مَعالِمَهُ التُّرابُ

وإِنَّ مُزاوِلَ العيشِ اخْتِصاراً
مُساوٍ للَّذين بَقُوا فَشابوا

فَأَوَّلُنا العَناءُ ، إِذا طَلَعْنا
الى الدُّنْيا وآخِرُنا الذَّهابُ

وله :

أَرى ماءَ وَجْهِ المَرْءِ من ماءِ عِرْضِهِ
فَحِذرِكَ لا يَقْطُرْ على العارِ قاطِر

فانْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَبِقِ بالصَّوْنِ بَعْضَهُ
تَتابَعَ مَطْلولاً على الذُّلِ سائِرُ

وقال :

تُضاجِعني والسَّيْفُ بَيْني وبَيْنَها
ضَجيعانِ لي : والسَّيْفُ أَدْناهُما مِنِّي

إِذا دَنَتْ البَيْضاءُ منِّي لِحاجَةٍ
أَبى الأَبْيَضُ الماضي فَأَبْعَدَها عنِّي

وقال :

وكَـم صاحب كالرُّمْحِ زاغَتْ كُعُوبُهُ
أَبى بَعْـدَ طـول الغَمْزِ أنْ يتَقَوَّما

تَقَبَّلْتُ مِنْـهُ ظـاهراً مُتَبَلِّجاً
وأدْمـجَ دوني باطِنـاً مُتَجَهِّما

ولَوْ أَنَّني كَشَّفْتُه عـن ضَميره
أَقَمْتُ عـلى ما بَيْنَنا اليَوْم مأْتَما

دَعِ المَرْءَ مَطْوِيّاً على ما عرفتَه
ولا تَنْشُرِ الدَّاءَ العُضالَ فتَنْدَما

اِذا العُضْوُ لم يُؤْلِمْكَ اِلاَّ قَطَعْتَهُ
على مَضَضٍ لم تُبْقِ لَحْماً ولا دَما

ومَنْ لَمْ يُوَطِّنْ لِلصَّغِيرِ من الأذى
تَعَرَّضَ أَنْ يَلْقى أَجَلَّ وأعظما

وله :

أَقولُ وقـد أرسَلْتُ أوَّلَ نَظْرَةٍ
ولم أَرَ مَنْ أَهْوى قَريباً الى جنبي

لَئِنْ كُنْتَ أخْلَيْتَ المكانَ الذي أرى
فَهَيْهاتَ أنْ يَخْلُو مكانُكَ من قلبي

وكُنْتُ أظنُّ الشَّوْقَ للبُعْدِ وحدَهُ
ولم أدْرِ أنَّ الشَّوْقَ للبُعْدِ والقُرْبِ

وله :

لِغَيْرِ العُلى مِنِّي القِلى والتَّجَنُّبُ
ولولا العُلى ما كنتُ في الحُبِّ أرْغَبُ

مَلَكْتُ بحِلْمي فُرْصَةً ما اسْتَرَقَّها
من الدَّهْرِ مَفْتولُ الذِّراعَيْنِ أغْلَبُ

فانْ تَكُ سِنِّي ما تَطاوَلَ باعُها
فَلي من وراءِ المَجْدِ قَلْبٌ مُدَرَّبُ

بِحَسْبِيَ أنِّي في الأعادي مُبَغَّضٌ
وأنِّيَ الى غُرِّ المَعالي مُحَبَّبُ

وللحلمِ أوْقاتٌ ولِلْجَهْلِ مِثْلُها
ولكنَّ أوقاتي الى الحِلْمِ أقْرَبُ

يَصولُ عليَّ الجاهِلونَ وأعْتَلي
ويُعْجِمُ فِيَّ القائِلونَ وأُعْرِبُ

وتَحْلَمُ عن كَرِّ القَوارِضِ شِيمَتي
كأَنَّ مُعيدَ المَدْحِ بالذَّمِ مُطْنِبُ

ولَسْتُ بِراضٍ أنْ تَمَسَّ عَزائمي
فُضالاتِ ما يُعْطي الزَّمانُ ويَسْلُبُ

غَرائِبُ آدابٍ حَباني بحِفْظِها
زَماني وصَرْفُ الدَّهْرِ نِعْمَ المُؤَدِّبُ

نَهَيْتُكَ عَنْ طَبْعِ اللِّئامِ فانَّني
أَرَى البُخْلَ يؤبى والمَكارِمَ تُطْلَبُ

تَعَلَّمْ فانَّ الجُودَ في الناسِ فِطْنَةٌ
تَناقَلَها الأحْرارُ والطَّبْعُ أَغْلَبُ

وقال :

ولقد مَرَرْتُ على ديارِهِمُ
وطُلولُها بِيَدِ البِلى نَهْبُ

فَوَقَفْتُ حتَّى ضَجَّ من لَغَبٍ
نِضْوِي ولَجَّ بِعَذْلِيَ الرَّكْبُ

وتلَفَتَّتْ عَيْني فَمُذْ خَفِيَتْ
عَنِّي الطُّلولُ تَلَفَّتَ القَلْبُ !

وقال :

سَمائي مُذَهَّبَةٌ بالبُروقِ
وأرْضي مُفَضَّضَةٌ بالحَبابِ

ورَوْضي مَطارِفُهُ غَضَّةٌ
تُطَرِّزُ أطرافَها بالذِّهابِ

ولَيْلى تَرَى الفَجْرَ في عِطْفِهِ
كما شابَ بَعْضُ جَناحِ الغُرابِ

يَغارُ الظَّلامُ على شَمْسِهِ
الى أنْ يُوارِيَها بالحِجابِ

وله :

اشْتَرِ العِزَّ بِمَا بِيـ ـعَ فَما العِزُّ بِغالِ
ليس بالمغبون عَقْلاً مَنْ شَرَى عِزّاً بِمالِ
إنَّما يُدَّخَرُ المـا لُ لحاجاتِ الرِّجالِ
والفَتَى مَنْ جَعَلَ الأَمْـ ـوَالَ أثْمانَ المعالي

وله :

خذ من صديقك مرآى دون مستمع
يا بُعد بين عِيان المرء • والخبر

كَذبٌ عليكَ اذا أرضاك ظاهرُه

شهادةَ الصادقينِ السمعِ والبصرِ

وان سعمتَ فقل : ما كان من اذنى

وان نظرت فقل : ما كان من نظري

وله :

وفوارسٍ كالشُهْب تطرح ضوءها

يوم الوغى • وأوارِ حرِّ النارِ

رَكبوا رماحَهم الى أغراضِهم

أمَم العُلى • وجَروا بغيرِ عِثار

كانوا هم الحيَّ اللَّقاحَ وغيرهم

ضَرَعاً على حُكم المقاول جار

عقدوا لواءَهم ببيض اكفّهم

كِبْراً على العُقّاد والاُمّار

وله :

انتِ النعيم لقلبي والعذابُ له

فما امرَكِ في قلبي وأحلاكِ

وعداً لعينيكِ عندي ما وَفيتِ له
يا قُرب ما كذَبتْ عيني عيناك

وله :

أيها القانصُ ما أحسنـ تَ صيدَ الظَبَيات
فاتك السِربُ وما زُوّ دتَ غيرَ الحسرات
آهِ من جِيدٍ الى الدا ر كثيرِ اللَفتات

وله :

سئمتُ زماناً تنتحيني صُروفُه
وثوبَ ألافاعي • أو دبيبَ العقاربِ

مُقام الفتى عجزٌ على ما يُضيمه
وذل الجريء القلب اِحدى العجائب

سأركبها بزلاءَ اِما لمادحٍ
يُعدد أفعالي • واِما : لنادب !

الى كم اذود العينَ أن يستفزها
وميضُ الاماني • والظنونِ الكواذب ؟

حُسدتُ على أني قنعتُ فكيف بي
اذا ما رمى عزمي مَجالَ الكواكب ؟!

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢هـ

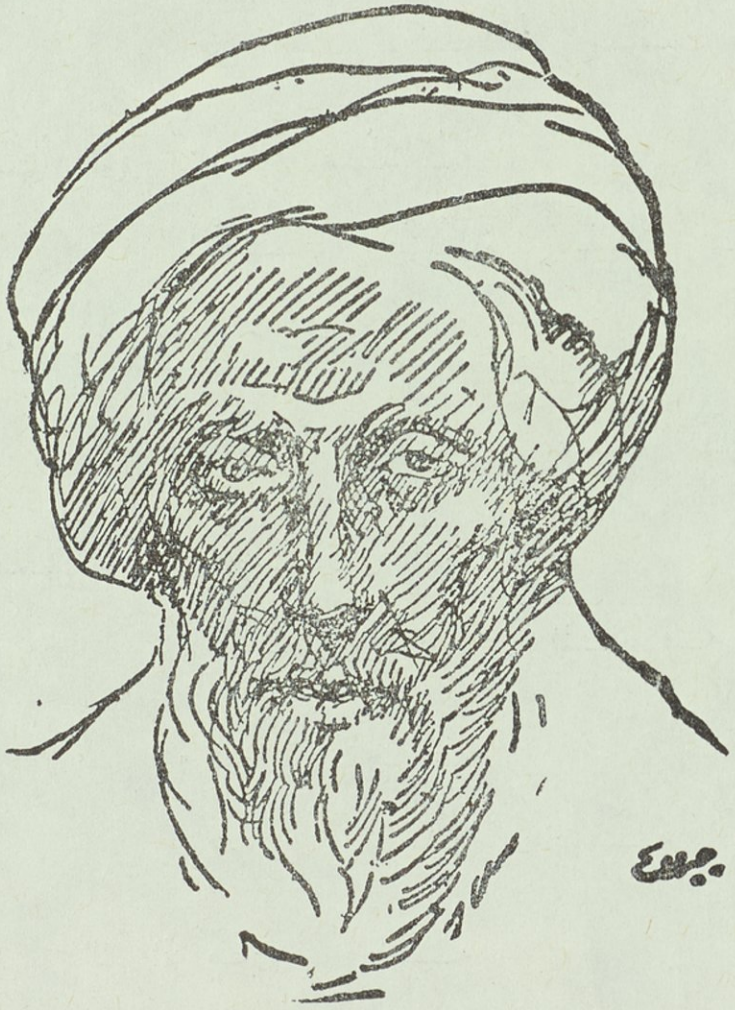

امام العاشقين ، وختام الوامقين ، لا لنظيمه السابق ، ولا لشميمه العابق ، ولا لابهام اشارته ، ولا لانسجام عبارته ، وانما لشيء يعلمه علاّم الغيوب ، ويفهمه صمّام القلوب .

زدني بفرط الحب فيكَ تحيرا وارحم حشىً بلظى هواك تسعّرا
واذا سألتُك ان أراك حقيقةً فامنن. ولاتجعل جوابي لن ترى!!

وقال :

واذا ذكرتكم أميلُ كأنني
من طيبِ ذكركمُ سقيتُ الراحا

واذا دُعيتُ الى تناسي عهدكمْ
ألفيتُ احشائي بذاكَ شحاحا

سقياً لأيامٍ مضتْ معْ جيرةٍ
كانتْ ليالينا بهمْ أفراحا

حيثُ الحمى وطني وسكانُ الغضا
سكني وورْدي الماءَ فيه مُباحا

وأهيلهُ أربي وظلُّ نخيلهِ
طربي ورملةُ واديَيْهِ مراحا

واهاً على ذاكَ الزمانِ وطيبهِ
أيامَ كنتُ من اللغوبِ مُراحا

قسماً بمكةَ والمقامِ ومنْ أتى الـ
ـبيتَ الحرام مُلبّياً سياحا

مارنحتْ ريحُ الصبا شيحَ الربا
الاّ وأهدتْ منكمُ أرْواحا

ولـــه :

ما بَيْنَ ضـــالِ المُنْحَنى وظِلالِهِ
ضَلَّ المُتَيَّمُ واهْتَدَى بِضَلاله

يا صاحِبي هذا العَقِيق فَقِفْ به
مُتَوالِـــهاً اِنْ كُنْـتَ لَسْتَ بِـواله

وانْظُـرْهُ عَنِّـي اِنَّ طَرْفِي عاقَـني
اِرْسـالُ دَمْعِي فيـه عن اِرْسـاله

واهـاً اِلى ماءِ العُـذَيْبِ وكيـف لي
بِحَشَايَ لَوْ يُطْفى بِبَرْدِ زُلاله

ولقـد يَجِـلُّ عن اشْـتياقي مَـاؤُه
شَـرَفاً فَوا ظمئي لِلامِعِ آلـه

فـو حـق طيب رضـا الحبيب ووصـله
مـا مـلَّ قلبـي حبَّـه لملالـه

وقال :

خَفِّـفِ السَّيْرَ وَاتَّئِـدْ يا حادِي
اِنَّمـا اَنْـتَ سـائِقٌ بفُـوآدي

مَا تَرى العِيسَ بين سَوْقٍ وشَوْقِ
لرَبِيعِ الرُبُوع غَرْثى صَوادي

لَمْ تُبَقِّي لها المهامِهُ جِسْماً
غَيْرَ جِلْدٍ على عظامٍ بَوادي

وتَحفَّتْ أخفافها فَهيَ تَمْشِي
مِنْ وَجاها في مِثْلِ جَمْرِ الرَّماد

يا أخِلايَ هلْ يَعودُ التَّداني
مِنْكُمُ بالحِمَى بِعَوْدِ رُقادي

ما أمَرَّ الفِراقَ يا جِيرَةَ الحَـ
ـيِّ وأحْلى التَّلاقِ بعد البعاد

كيفَ يَلْتَذُّ بالحياة مُعَنًّى
بينَ أحْشائِهِ كَوَرْيِ الزِّناد ؟

وقال :

هو الحبُّ فاسلمْ بالحشى ما الهوى سهل
فما اختاره مُضنىً به وله عقل

وعشْ خالياً فالحبُّ راحتــــه عَنــا
وأولــــهُ سُــقمٌ وآخرهُ قَتــــل

نصحتكَ عِلمــاً بالهوى والذي أرى
مخالفتي فاختــرْ لنفســك ما يحلو

فان شئتَ أن تحيــا سعيداً فمتْ بــه
شهيداً • وإلا فالغــرامُ لــه أهــل

فمن لم يمتْ في حبــهِ لم يعش بــه
ودون اجتناءِ الشُهد ما جنت النحلُ

أحبايَ أنتمْ أحسن الــدهرُ أم أسا
فكونوا كما شئتم أنا ذلــك الخــلُّ

أخــذتم فؤآدي وهو بعضي فما الــذي
يضركمْ لو كان عنــدكمُ الــكلُّ ؟

جرى حبكمْ مجرى دمي في مفاصلي
فأصبحَ لي عن كل شغلٍ بهــا شــغلُ

وقال :

شربنــا على ذكرِ الحبيبِ مدامــةً
سكرنا بها من قبــل أن يُخلقَ الــكَرْمُ

لها البدرُ كأسٌ وهي شمسٌ يديرها
هلالٌ وكم يبدو اذا مزجت نجمُ

ولولا شذاها ما اهتديتُ لِحانِها
ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يُبقِ منها الدهرُ غير حُشاشةٍ
كأنَّ خفاها في صدور النُّهى كَتْمُ

فان ذُكرتْ في الحيِّ أصبح أهلهُ
نَشاوى ولا عارٌ عليهمْ ولا إثمُ

وان خَطَرَتْ يوماً على خاطر امرئٍ
أقامتْ به الأفراحُ وارتحل الهمُّ

ولو نفَحوا منها ثَرى قبرِ ميِّتٍ
لعادتْ اليه الرُّوحُ وانتعش الجسمُ

ولو طرحوا في فَيءِ حائطِ كرمها
عليلاً وقد أشفى لفارقهُ السقمُ

ولو قربوا من حانها مقعداً مشى
وتنطق من ذكرى مذاقتها البُكْمُ

ولو عبقت في الشرقِ أنفاسٌ طيبها
وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشَّمُّ

ولو جُليتْ سراً على أكْمَهٍ غدا
بصيراً ومن راووقها تسمعُ الصُّمُّ

ولو أنَّ ركباً يمموا تربَ أرضها
وفي الركبِ ملسوعٌ لما ضرَّه السمُّ

يقولون لي صفها فأنت بوصفها
خبيرٌ أجل عندي بأوصافها علمُ

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطف ولا هواً
ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ

تَقدمَ كل الكائناتِ حديثها
قديماً ولا شكلٌ هناكَ ولا رسمُ

ولُطفُ الأواني في الحقيقة تابعٌ
للطف المعاني والمعاني بها تنمو

وقد وقع التفريق والكلُ واحدٌ
فأرواحنا خمرٌ وأشباحنا كَرْمُ

وقالوا شـــربت الاثم كـــــلا وانما
شـــربتُ التي في تركها عنـدي الاثم

فلا عيش في الدنيـــا لمـــن عاشَ صـاحياً
ومن لم يمت سكراً بهـــا فاته الحـــزمُ

عـــلى نفسه فليبـــك من ضـــاع عُمره
وليس له فيهـــا نصيب ولا ســـــهمُ

وقال :

قلبـي يحـــدثني بأنـــكَ مُتلفي
روحي فـداك عَرفتَ أم لم تَعـرف

لـــم أقضِ حقَّ هـــواكَ اِن كنت الذي
لم أقضِ فيه أســـىً ومثلي من يفي

مالي ســـوى روحي وباذلُ نفســـهِ
في حبِّ مـــن يهـــواه ليس بمســـرفِ

فلئـــنْ رضيتَ بهـــا فقـــد أسعفتني
يا خيبـــة المســـعى اذا لم تُسعف

يا مانعي طيـــبَ المنـــام ومانحـــي
ثوبَ السـقامِ به ووجـدي المُتلفِ

عطفاً على رمقي وما أبقيت لي
من جسميَ المُضنى وقلبي المُدنفِ

اِن لم يكن وصلٌ لديك فعدْ به
أملي وماطلْ اِن وعدتَ ولا تَفِ

يا أهل ودي أنتمُ أملي ومَنْ
ناداكمُ يا أهلَ ودي قد كُفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كَرَماً فاني ذلك الخلُّ الوفي

وحياتكمْ وحياتكمْ قسماً وفي
عُمري بغير حياتكم لم أحلفِ

لو أنَّ روحي في يدي ووهبتُها
لمُبشري بقدومكمْ لم أُنصفِ

لا تحسبوني في الهوى متصنعاً
كلفي بكم خُلقٌ بغيرِ تكلُّفِ

أخفيت حبَّكمُ فأخفاني أسىً
حتى لَعمري كدت عني اختفي

وكتمتهُ عني فلو أبديتُهُ
لوجدته أخفى من اللُّطف الخفي

وله :

غيري على السُّلوان قادر
وسواي في العُشَّاق غادرْ

لي في الغَرامِ سريرةٌ
واللهُ أعلم بالسرائرْ

يا لَيْلُ ما لكَ آخرٌ
يُرجى ولا للشوقِ آخرْ

يا ليلُ طُل يا شَوق دُمْ
إني على الحالينِ صابرْ

لي فيكَ أجْرُ مُجاهدٍ
إن صحَّ أنَّ الليلَ كافرْ

وقال :

وحياةِ أشواقي اليكَ
وتُرْبَةِ الصَّبْرِ الجميلِ

ما استحسنتْ عَيني سـواكَ
ولا صَبوتُ الى خليلِ

ولـه :

إنْ كان منزلتي في الحبِّ عندكمُ
ما قد رأيتُ فقد ضيَّعتُ أيامي

أمنيةٌ ظفرتْ روحي بها زمناً
واليومَ أحسبها أضغاثَ أحلامِ

وان يكن فرط وجدي في محبتكم
إثماً فقد كثرتْ في الحب آثامي

ولو علمتُ بأنَّ الحبَّ آخرهُ
هذا الحمامُ لما خالفتُ لُوَّامي

ولـه :

لِيَهْنَ ركبٌ سروا ليلا وأنت بهم
مسيرهمْ في صباحٍ منك منبلجِ

فليصنعِ الركبُ ما شاؤا بأنفسهمْ
هم أهل (بَدْرٍ) فلا يخشوْنَ من حرجِ

الصفي الحلي

٦٧٦ ـ ٧٤٠هـ

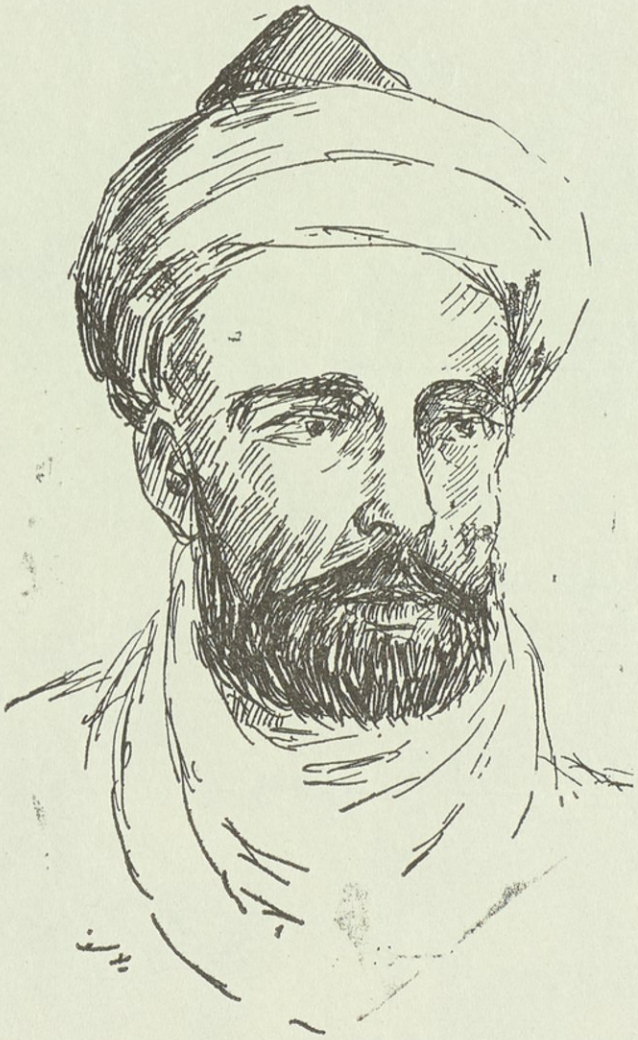

خاتمة الفصحاء ، وتتمة البلغاء ، منظم أطوار البديع ، ومنمنم أنوار الربيع ، ناقشُ الصور والألواح ، وناعش الفـكَر والارواح ، كفاه قوله الخالد :ـ

بيضٌ صنائعنا • خضرٌ مرابعنا

سودٌ وقائعنا • حمرٌ مواضينا

لا يظهر العجز منا دونَ نيلِ مُنىً

ولو رأينا المنايا في أمانينا

وقال :

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا

ولا ينالُ المُنى من قدَّم الحذرا

ومن أراد العُلى عفواً بلا تعبٍ

قضى ولم يقضِ من إدراكها وطَرا

لا يبلغُ السُّؤْلُ إلا بعد مؤلمةٍ

ولا تتمُّ المُنى إلا لمن صبرا

وأحزمُ الناسِ من لو ماتَ من ظمأٍ

لا يقربُ الوردَ حتى يعرفَ الصَّدرا

وأغزرُ الناسِ عقلاً من إذا نظَرتْ

عَيناه أمراً غدا بالغيرِ مُعتبرا

ولا ينالُ العُلى الا فتىً شَرُفتْ
أخلاقهُ فأطاع الدهرُ ما أمَرا

وقال :

سَلي الرماح العوالي عن معالينا
واستشهدي البيض هل خاب الرَّجا فينا

لقد سَعينا فلم تضعُفْ عزائمنا
عما نروم ولا خابت مساعينا

قومٌ اذا استخصموا كانوا فراعنةً
يوماً وإن حكموا كانوا موازينا

إذا ادَّعوا جاءت الدنيا مُصَدِّقةً
وإن دعَوا قالتِ الأيامُ آمينا

إنا لَقومٌ أبت أخلاقنا شَرفاً
أن نبتدي بالأذى من ليس يُؤذينا

وقال :

وَرَدَ الربيعُ فمرحباً بوروده
وبنورِ بهجته ونَوْرِ وروده

وبحسنِ منظـــره وطيـــب نســـيمهِ
وأنيـــقِ مبسمهِ ووَشـــيِ بُرودهِ

فصلٌ اِذا افتخـــرَ الزمانُ فانـــهُ
انســـانُ مُقلتـــه وبيـــتُ قصـــيده

يُغني المِـــزاج عن العـــلاج نسيمهُ
باللُّطفِ عنـــد هُبوبه وركـــوده

يا حبـــذا أزهـــارهُ وثمـــارهُ
ونبـــاتُ ناجِمِهِ وحَبُّ حَصـــيدهِ

والغصنُ قد كُسِيَ الغـــلائلَ بعدما
أخذت يـــدا كانونَ في تجريـــدهِ

نالَ الصِّبا بعـــد المَشيبِ وقد جرى
ماءُ الشَّبيبةِ في منـــابتِ عُـــودهِ

والورد في أعـــلى الغُصـــونِ كأنـــهُ
ملكٌ تحفُّ بـــه سُـــراة جُنـــودهِ

وانظـــر لنرجســـه الجني كأنَّـــهُ
طرفٌ تَنبـــهَ بعـــد طولِ هجودهِ

وانظـــر الى المنثـــورِ في منظومـــه
متنوعـــاً بِفصـــــوله وعُقـــودهِ

ولـــه :

وأطلقَ الطـــيرُ فيهـــا سجعَ منطقه
ما بين مختلفٍ منـــــهُ ومتفـــقِ

والظـلُ يسرقُ بين الدوحِ خُطوتـهُ
وللميـــاهِ دبيبٌ غـــيرُ مُسترقِ

وقد بـــدا الورد مفتراً مباســـمهُ
والنرجسُ الغضُّ فيهـا شاخصُ الحدَقِ

والسُّحبُ تبكي وثغرُ البرقِ مبتسمٌ
والطـــيرُ تسجعُ من تيهٍ ومن أنَقِ

فالطـــيرُ في طربٍ والسحبُ في حَرَبٍ
والمـــاءُ في هَربٍ والغصنُ في قَلقِ

ولـــه :

اِسمعْ مُخاطبـــةَ الجليسِ ولا تكُنْ
عَجلاً بنطقـــكَ قبلمـــا تتفهـــمُ

لم تُعطَ مع اذنيكَ نُطقاً واحداً

الا لتَسمع ضعفَ ما تتكلمُ

وقال :

بقدرِ لُغاتِ المرءِ يكثرُ نفعهُ

فتلك له عند المُلماتِ أعوانُ

تهافت على حفظ اللُّغات مُجاهداً

فكلٌّ لسانٍ في الحقيقةِ اِنسانُ

وله :

وعَودٍ به عاد السرورُ لأنهُ

حَوى اللهو قِدْماً وهو ريانُ ناعمُ

يُغرِّبُ في تغريدهِ فكأنهُ

يُعيدُ لنا ما لَقنتهُ الحمائمُ

وقال :

خلعَ الربيعُ على غُصونِ البانِ

حُللاً فواضلها على الكثبانِ

وتتوجتْ هامُ الغصونِ وضرَّجت

خدَّ الرياضِ شقائقُ النعمانِ

وتنوعتْ بُسطُ الرّياضِ فزَهْرُها
مُتَباينُ الاشْكالِ والالوانِ

من أبْيضٍ يَقِقٍ • وأَصْفَرَ فاقعٍ
أو أزْرَقٍ صافٍ • وأَحْمرَ فاني

والظّلُّ يَسْرِقُ في الخَمائلِ خَطْوهُ
والغُصْنُ يَخطِرُ خِطْرَةَ النَّشْوانِ

وكأنما الاغْصانُ سُوقُ رواقِصٍ
قد قُيِّدَتْ بِسَلاسِلِ الرَّيْحانِ

والشَّمْسُ تَنْظُرُ من خِلالِ فُروعِها
نَحْوَ الحدائقِ نظْرَةَ الغَيْران

فاصْرِفْ هُمُومَكَ بالرَّبيع وفَصْلِهِ
اِنَّ الرَّبيعَ هُو الشَّبابُ الثاني

وقال :

وأَغَرَّ تِبْرِيِّ الاهابِ مُرَدَّدٍ
سَبْطِ الاديمِ مُحجَّلٍ بِبياضِ

أَخْشى عليه بِأَنْ يُصابَ بأَسْهُمِي

مما يُسابِقُني الى الاغْراضِ

وله :

وَقَفْتُ وأَهْلُ العصْرِ تَنْشُرُ فَضْلَهُ

وتَسْأَلُني عَن مَجْدِهِ فأُعِيدُ

فَقالُوا : لهُ حُكْمٌ ، فَقلْتُ : وحِكْمَةٌ

فقالوا : لـه جَدٌّ فَقلتُ : وَجُودُ

فقالوا : لـه قَدْرٌ فقلت : وقُدرَةٌ

فقالوا : لـه عَزْمٌ فقلت : شَدِيدُ

فَقَالوا : لـه عَفْوٌ فقلت : وعِفَّةٌ

فَقالوا : له رَأْيٌ فقلت : سَدِيدُ

فقالوا : له أَهْلٌ فقلت : أَهِلَّةٌ

فقالوا : له بَيْتٌ فقلت : قَصِيدُ

وله :

إِنَّمَا الحَيْزَبُونُ والدَّرْدَبِيسُ

والطَّخا والنُّقَاخُ والعَطْلَبِيسُ[1]

---

(١) الحيزبون : العجوز • الدردبيس : الداهية • الطخا : السحاب المرتفع • النقاخ : الماء البارد الصافي •

لُغَـــةٌ تَنفُرُ المَسامِعُ منهـــا
حِـــينَ تروىٰ وتَشْمَئِز النُّفوسُ

وقَبِيحٌ أَنْ يُذْكَرَ النَّافِرُ الوَحْـ
ـشيُ مِنْهـــا ويُتْـرَكَ المـــأنُوسُ

اِنَّ خَيْرَ الالْفَاظِ ما طربَ السَّامِعُ مِنْهَا وطابَ فيه الجَلِيسُ

أَتَرَانِي اِنْ قُلْتُ : للحِبِّ يا عِلْـ
ـقُ دَرَىٰ أَنَّهُ العَزِيزُ النَّفِيسُ

أوْ اذا قُلْتُ : للقِيامِ جُلُوسٌ
عَلِمَ النَّاسُ ما يكون الجُلُوسُ

دَرَسَتْ هذه اللُّغاتُ وأَمْسَىٰ
مَذْهبُ النَّاسِ ما يَقُولُ الرَّئِيسُ

اِنَّمـــا هـــذه القُلُوبُ حَـــدِيدٌ
ولَذِيـــذُ الالْفـــاظِ مِغْنـــاطِيسُ

من القلائـــد

من القلائد

مقتطف من لامية ثابت الازدي المعروف بالشنفرى : ممن عاشوا خلال ٥٠٠م :

أقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطيّكُمْ
فانّي الى قومٍ سِواكمْ لأميلُ
فقد حُمّتْ الحاجاتُ والليلُ مُقمر
وشُدّت لطيّاتٍ مَطايا وأرحُلُ(١)

وفي الارض مَنأىً للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القِلى مُتَعَزّلُ(٢)

لَعمركَ ما في الارض ضيق على امرىء
سَرى راغباً أو راهباً وهو يعقِلِ

ودَونكمُ أهلونَ سِيْدٌ عَمَلّسٌ
وأرقَطُ زُهْلُول .. وعَرفاءُ جَيأل(٣)

---

(١) حُمتْ : من حم الامر : قضي أو قرب . والطيات : النيات.
(٢) القلى : الجفاء . أو الكراهية .
(٣) السيد : الذئاب . ويطلق على ما يشابهها من الضواري . والارقط ، والاملس صفاتها . والجيال الضبع . وعرفاء صفتها .

هُمُ ألأهلُ لا مُستودَعُ السِّر ذائعٌ
لديهمْ ولا الجانى بما جَرَّ يُخذل

وكلُّ أبيٌّ باسلٌ غيرَ أنني
اذا عَرضَتْ أولىٰ الطرائد أَبسَل

وإن مُدَّتْ ألايدي الى الزاد لم اكن
بأعجلهمْ اذ أجْشَعُ القوم أعجلُ

وما ذاك الا بسطة عن تفضُّلٍ
عليهمْ وكان ألافضَل المتفضِّلُ

وإني كَفاني فقدَ مَنْ ليس جازياً
بحُسنىٰ ولا في قُربه مُتعَلَل

ثلاثةُ أصحابٍ : فؤادٌ مشيَّعٌ
وابيضُ إصليتٌ • وصفراءُ عَيطَل[1]

هَتوفٌ من المُلْسِ المتونِ يَزينُها
رَصائع قد نِيطَتْ اليها ومَحمَل

---

(١) الفؤاد المشيع • الشجاع • والاصليت صفة للسيف • وصفراء عيطل : صفة القوس • وما بعدها وصف لها •

اذا زلَّ عنها السهمُ حَنَّتْ كأنها
مُرَزَّأةٌ تَكلى ترنّ وتُعول

اذا الأمْعَزُ الصوّان لاقى مناسمي
تطاير منه قادح ومُفَلَّل[1]

أُديمُ مطال الجُوع حتى أُميتَه
واضربُ عنه الذِّكرَ صَفحاً فأذهل

واستفُّ ترب الارض كي لا يُرى له
عليَّ من الطَول امرؤ مُتطوِّل[2]

ولولا اجتنابُ الذّام لم يُلفَ مشربٌ
يُعاش به الاّ لديَّ ومأكل

ولكنَّ نفساً حُرَّةً لا تُقيم بي
على الضَّيم الاّ رَيثَما أتحوَّل

---

(١) الامعز • والمعزاء : الارض الصلبة ذات الحصى • والصوان : حجارة معروفة • والمنسم : الخف المفلل : الحجر المفتت • يقول : اذا مشيت على الارض الصلبة يتطاير من تحت رجلي الصخر أو الحصى القادح أو المتكسر •

(٢) وأماطل الجوع حتى أنساه • والتهم التراب لكيلا أجعل عليّ منّة لاحد • ولو لا خوفي من المذمة لكنت حائزا أنواع المشارب والمآكل • ولكن نفسي الحرة لا تقبل الاقامة على الضيم • ولو كان مع الترفيه •

لمالك بن الريب

ألا لَيْتَ شعْري هل أبيتَنَّ لَيلةً
بِجَنْب الغضا أُزْجي القِلاصَ النَّواجيا

فليتَ الغضا لم يقطعِ الرَّكب عرْضَهُ
وليت الغضا ماشى الرِّكابَ لياليا

لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مَزارٌ ولكنَّ الغضا • ليس دانيا

تَذكَّرْتُ مَنْ يبكي عليَّ فلمْ أَجدْ
سوى السيف والرّمحِ الرُّدَيْنيِّ باكيا

وأشقرَ خنْذيذٍ يجرُّ عِنانَهُ
الى الماءِ لم يتركْ له الدهرُ ساقيا

ولكنْ باطْراف السُّمَيْنَةِ نسوةٌ
عزيزٌ عليهنَّ العَشِيَّةَ مابيا

فَمنْهُنَّ أُمِّي وابنتايَ وخالتي
وباكيةٌ أُخْرى تُهيجُ البواكيا

ولما تراءت عند (مَرْوٍ) منيَّتي
وحلَّ بها جسمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي ارفعوني لأنني
يقرُّ لعيني أنْ سُهيل بدانيا

أقيما عليَّ اليوم أو بعضَ ليلةٍ
ولا تعجلاني قد تبيَّن دائيا

ولا تحسداني بارك الله فيكما
من الارض ذات الطُّول أن نوسعانيا

فقد كنتُ صبّاراً على الخصم في الوغىٰ
شديداً على الاعداء عضباً لسانيا

أقلب طرفي فوق رَحلي فلا ارى
به من عيون المؤنسات مُراعيا

عدي بن زيد العبادي

بكرَ العاذلونَ في وضح الصُبح
يقولونَ لي : أما تستفيق ؟

ويلومونَ فيك يا بنْةَ عبد
الله والقلب عندكم موثوق

لست أدري إذ أكثروا العذل فيها
أعدوٌّ يلومُني أم صديق ؟

زانها حسنُها وفرع عميم
واثيث صَلْتُ الجبين أنيق(١)

وثنايا مُفلَّجات عِذاب
لاقصار تُرى ولاهى روق(٢)

ودَعَوا بالصَبوح يوماً فجاءت
قَيْنَة في يمينها إبريق

---

(١) الصلت : المستوي البراق ٠
(٢) المفلجات : المفرجة ٠ الروق : الطوال ٠

فَدَمَتـــه على عُقـــارٍ كعـــين الـد

يك صـــفّىٰ سُلافَهـــا الراووق[٣]

مُرَّة قبـــلَ مزجهـــا فـــاذا مـــا

مُزجـــت لـــذَّ طعمَها من يـــذوق

وطفـــا فوقهـــا فقاقيـــع كالـــد

ر صغـــارٌ يثيرهـــا التصـــفيق[٤]

ثم كـــان المـــزاجُ مـــاءَ سحـــابٍ

لا صَـــرىٰ آجـــنٌ ولا مطـــروق

---

(٣) فدمته كشفته ويعني الابريق • الراووق : المصفـاة أو الانـاء •

(٤) التصفيق : المزج • الصرى الآجن : الماء الراكد المتغير اللون في مكانه بلا جريان •

لميسون أم يزيد

لَبيتٌ تَخفقُ الارواحُ فيه
أحبُّ اليَّ من قَصرٍ مُنيف

ولُبسُ عباءةٍ وتَقرَّ عيني
أحبُّ اليَّ من لُبس الشُفوف

وأكلُ كُسيرةٍ في كَسر بَيتي
أحبُّ اليَّ من أكلِ الصُّنُوف

وكلبٌ يَنبحُ الطُراقَ دوني
أحبُّ اليَّ من قِطٍّ أُلُوف

وأصواتُ الرِّياحِ بكُلِّ فجٍّ
أحبُّ اليَّ من نقرِ الدُّفوف

وخِرقٌ من بني عَمِّي نجيبٌ
أحبُّ اليَّ من (عِلجٍ) عنيف

خشونةُ عِيشة الصحراءِ أشهى
الى نفسي من العيش الطَّريف

ولا أبغي سوى وطني بديلاً
وحَسبي ذاك من وطنٍ شريف

لوضاح اليمن

قالت : ألا لا تَلجَن دارنا
إن أبانا رجلٌ غائِر

قلتُ : فاني طالبٌ غِرَّة
منه ، وسيفي صارمٌ باتر

قالت : فانَّ السُّورَ من دُوننا
قلتُ : فاني فُوقه طافرُ

قالت : فانَّ البَّحرَ من بيننا
قلت : فاني سابحٌ ماهر

قالت : فَحولى اِخوةٌ سبعَةٌ
قلت : فاني غالبٌ ظافرُ

قالت : فكلب رابضٌ حَولَنا
قلت : فاني أسدٌ عاقر

قالت : فـان الله من فوقنـا

قلت : فَربّي راحـمٌ غافـر

قالت : لقـد أعيَيتنَـا حُجَّـة

فأت اذا ما هَجَـعَ السـاهر

واسقُط علينـا كسُـقُوط النَّـدى

ليـلةَ لا نـاه ولا آمـر

لصالح بن عبدالقدوس :

المرءُ يجمـعُ والزَّمـانُ يفـرِّقُ

وَيظلُّ يَرْقَعُ والخُطـوبُ تُمزِّقُ

وَلئنْ يُعـادي عاقـلاً خيـرٌ لـه

من أنْ يكـونَ لـه صـديقٌ اَحْمَـقُ

فَـزِنِ الـكلامَ اذا نطقـتَ فانَّمـا

يُبـدي عُقـولَ ذوي العقـولِ المنْطـقُ

ولـه :

صَرَمَتْ حِبالَكَ بعد وَصْلِكَ زَينبُ

والدَّهْرُ فيـه تَصـرُّمٌ وتَقلُّـبُ

وكذاكَ وَصْلُ الغانياتِ فانَّهُ
آلٌ ببلقَعَةٍ وبرقٌ خُلَّبُ

فَدعِ الصِّبا فلقد عَداكَ زمانُهُ
واجهدْ فعمركَ مرَّ منهُ الاطيبُ

ذهبَ الشبابُ فما لهُ من عَودةٍ
وأتى المشيبُ فأين منهُ المهربُ ؟

فاخْتَرْ صديقَكَ واصْطَفيهِ تَفاخُراً
انَّ القرينَ الى المُقارِنِ يُنسبُ

واحرصْ على حفْظ القلوب من الأذى
فرجوعُها بعد التَّنافُرِ يَصعبُ

انَّ القُلوبَ اذا تنافرَ وِدُّها
شِبهُ الزُّجاجةِ كسرُها لا يُشْعَبُ

واحذَرْ عَدوَّكَ انْ تراهُ باسِماً
فاللَّيْثُ يبدو نابُهُ اذْ يَغْضَبُ

لا خَيْرَ في وِدِّ امرىءٍ مُتملِّقٍ
حُلْوِ اللسانِ وقلبهُ يتلهَّبُ

يُعْطيكَ من طَرَفِ اللِّسانِ حلاوةً
ويَروُغُ عنك كما يروغُ الثَعْلب

لابي دلامة :

هاتيكَ والدتي عجوزٌ همَّةٌ
مثلُ البليَّةِ درْعُها في المشجب

مَهْزُولةُ اللَّحيينِ مَنْ يَرَها يَقُلْ
أبصرتُ غولاً أو خيالَ القُطْرُب(١)

ما إنْ تركتُ لها ولابْنٍ حولها
مما يؤمَّلُ غير بكْرِ أجْربِ

ودجائجاً خمساً يَرحُنَ اليهمُ
لمَّا يَبضْنَ وغيرَ عَيْرٍ مُغربِ

كتبوا اليَّ صحيفة مطبوعةً
جعلوا عليها طينةً كالعقربِ

فعلمتُ أنَّ الشرَّ عند فكاكها
ففككتُها عن مثل ريح الجَوْرَب

---

(١) القطرب : الذئب الامعط .

واذا شـــبيهٌ بالأفاعـــي رُقِّشتْ

يوعِـــدنَني بتلمُّـــظٍ وتَلَـــوُّبِ

يشكونَ أنَّ الجـوعَ أهلك بعضهمْ

لَـزَباً فهل لكَ في عيـــالٍ لُزَّبِ(٢)

ولـــه :

شـوهاءُ مشنأةٌ في بطنِهـــا ثَجَلٌ

وفي المفاصـلِ من أوصالِها فَدَعُ(٣)

ذكَّرْتُهـــا بكتـــاب اللهِ حُرْمتَنـــا

فلم تكنْ بكتـــابِ اللهِ تنتفـــعُ

فاخْرَنْطَمَتْ ثم قالت وهي مُغضِبَةٌ

أأنتَ تَتلو كتـابَ اللهِ يا لُـــكَعُ ؟

أُخرجْ ! لِتَبْغِ لنـــا مالاً ومُزْدرعا

كمـــا لجيرانِنـــا مـــالٌ ومُزدرعُ

واخْـــدَعْ خليفتَنا عنهـــا بقافيةٍ

ان الخليفـــةَ بالاشـــعار ينْخَـدعُ

---

(٢) اللزَّب : الذين أصابهم القحط الشديد .

(٣) النجل : الانتفاخ . والفدع : الاعوجاج . واخرنطمت : عدلت شفتيها . واللكع : اللئيم .

اليتيمة

ادعاها كثير من الشعراء ٠ وابرزهم العكوك المتوفي ١٩٦هـ

لَهفي عـــلى دعـد ومـا خلقتْ
الا لطـــولِ تلهُفي دَعْـــدُ

بيضاءُ قد لَبِس الاديمُ أديـ
ـمَ الحُسنِ فهـو لجلدِها جلـد

ويزيـن فَوديهـا اذا حَسَرت
ضـافي الغَـدائر فاحِمٌ جَعْـد

فالوجـهُ مثـلُ الصُـبحِ مبيضٌ
والشـعرُ مثـلُ الليـلِ مُسود

ضِـدانِ لمـا استَجمَعا حَسُنا
والضِـدُ يُظهرُ حُسْنَهُ الضِـد

وجبينُهـا صَلتٌ وحاجبُهـا
شَـختُ المِخَطِ ازجُ مُمتَـد

فكأنهـا وَسنىٰ اذا نَظـرتْ
أو مُدنفٌ لمـا يُفـقْ بعـد

بفتور عـينٍ ما بهـا رَمَـدٌ
وبهـا تداوىٰ الاعـينُ الرُمـد

وتُريكَ عِرنيناً به شمم
أقنى وخداً لونُهُ الورد
وتجيلُ مِسواكَ الأراك على
رَتَل كأنَ رُضابَه شُهد
والجيدُ منها جيدُ جُؤذرةٍ
تَعطو اذا ما طالهُ المَرد(١)
وامتد من أغصانها قَصبٌ
فعمٌ زهتهُ مرافقٌ ورُد
والمِعصمانِ فما يُرى لهما
من نَعمةٍ وبضاضةٍ زند
ولها بنانٌ لو أردتَ له
عقداً بكفك أمكنَ العَقد
وكأنها سقيت ترائبُها
والنحرُ ماءَ الورد والخَدُ
وبصدرها حُقان خِلتُهما
كافورتينِ علاهما نَد

(١) تعطو : ترفع . ويعني ان جيدها طويل . والقصب : الشعر . ورد : حمراء .

والبطنُ مطويٌ كما طويت
بيضُ الرياطِ يَزينها الملدُ[1]
وبخصرها هيفٌ يزّينهُ
فاذا تنوءُ يكادُ يَنقدُ
والتف فخذاها وفوقهما
كَفَلٌ يجاذب خَصرها نهدُ
فقيامُها مَشَى اذا نهضت
من ثِقلهِ وقعودها فردُ
والساقُ خُرعُبَةٌ مُفعَّمةٌ
عَبُلت فطوقُ الحِجلِ منسدُ
والكعبُ أدرمُ لا يبين لهُ
حجمٌ وليسَ لرأسهِ حَدُ
ومشت على قدمينِ خُصرتا
بلطافةٍ فتكامل القدُ
قدٌ كمثلِ الغُصنِ ان خطرتْ
قُلتَ القناةُ تأوداً تبدو

---

(١) الرياط : مفردها ريطة وهي الملاءة • والخرعبة • والمفعمة • والادرم : صفات اعضائها الجميلة •

ما شأنها طولٌ ولا قِصرُ
فقيامُها وقعودُها قصد
قد قلتُ لما أن كَلفتُ بها
واقتادني من حُبها الجُهد
ان لم يكنْ وصلٌ لديك لنا
يُشفي الصبابة فليكن وعد
قد كان أورقَ وصلكم زمناً
فذوى الوصال وأورقَ الصَد
لله أشواقي اذا نزحتْ
دارٌ بنا وطواكم البعد
ان تُتهمي فتهامةٌ وطني
أو تُنجدِي ان الهوى نجد
وزَعمتِ انكِ تُضمرين لنا
وُداً فهلا ينفعُ الوُد ؟
واذا المحبُ شكى الصدودَ ولم
يُعطفْ عليه فقتله عَمد

لابن عمار وكأنه يناقض اليتيمة :

لها وجهُ قِردٍ اذا ما رنتْ
ولون كبيضِ القطا الأبرَش

ومن فوقه لمةٌ كثَّةٌ
كَمثلِ الخَوافي من المرْعش[1]

وبَطنٌ خواصِرهُ كالوِطا
بِ زاد على كَرشِ الأكرَشِ[2]

وإن نكهتْ كِدتُ من نتنِها
أخرُ على جانب المِغرش

وثديٌ تَدلَّى على بَطنها
كقِربةِ ذي القُلةِ المعطش

وفخذانِ بينهما بَطشةٌ
اذا ما مشت مشية المنتشى

وساق بخلخالها خاتم
كساقِ الدجاجةِ أو أحمَشِ[3]

---

(١) المرعش : الحمام الابيض ٠
(٢) الكرش : الجراب ٠
(٣) الاحمش : الدقيق الساق ٠

وفي كلِّ ضرسٍ لـــه أكلـــهْ

أضـــلُّ من القبـــرِ ذي المَبشـــرِ

الى ضـــامرٍ مثـــلَ ظِلفِ الغـــزالِ

أشـــدُّ أصفـــراراً من المُشمش

وابـــردُ من ثـــلج (ســـابِندَمـــا)

اذا راح كالعنضـــب المنفشـــن(٤)

وأرشـــح من ضفـــدعٍ غَنـــةٍ

تَنـــقُّ على الشـــطِّ من مَرعَشـــرِ

ولمـــا رأيـــت حـــذا أنفِهـــا

وفيها • واصـــلال مـــا أختشـــي(٥)

فـــررتُ من البيـــتِ من أجلِهـــا

فـــرارَ الهجـــينِ من الأعَمشـــرِ(٦)

---

(٤) العنضب : الجراد •

(٥) فيها : فمها • واصلاله نتونته •

(٦) الهجين : الفرس غير الاصيل والاعمش • مريض العينين •

من قصيدة لأبي فراس الحمداني :

أراكَ عصيَّ الدمع شيمتُك الصبرُ
أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ ؟!

نعم : أنا مشتاق وعندي لوعةٌ
ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سِرُّ

اذا الليلُ أضواني بسطت يدَ الهوى
وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تُضيءُ النارُ بين جوانحي
اذا هي أذكتْها الصبابة والفِكر

ومنها :

تسائِلني من أنت ؟ وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نُكر ؟

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
: قتيلُكِ ، قالت : أيُّهم فهمُ كُثر

ومنها :

وعدت الى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تجزى به ، ولي العذر

ومنها :

واني لنزّال بكـــل مخـــوفة
كثيرٌ الى نَزّالها النظـر الشـزر

وانـي لجـرار لكـل كتيبـة
معودَةٍ أن لا يخِلَّ بهـا النصـر

فأصـدى الى أن ترتوي البيض والقنـا
وأسْغبُ حتى يشبع الذئبُ والنسـر

ومنها :

ولا أصبِحُ الحيَّ الغيـورَ لغـارةٍ
أو الجيش ما لم تأته قَبليَ النُـذر

ولا راح يُطغيني بأثوابـه الغنـى
ولا بات يَثنيني عن الكـرم الفقـر

وما حاجتي بالمـال أبغـي وفـورَه
اذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفـر

أُسِرتُ وما صحبي بعُزلٍ لدى الوغى
ولا فرسي مهرٌ ولا ربُّـه غُمـر

ولكن اذا حُمَّ القضاءُ على امرىء
فليس له بَرٌّ يقيه ولا بحر

وقال أصيحابي الفرار أو الردى
فقلت : هما أمران أحلاهما مُرّ

ولكنني أمضي لما لا يُعيبني
وحسبُكَ من أمرين خيرهما الأسر

يمنُّونَ أن خلّوا ثيابي وانما
عليَّ ثيابٌ من دمائِهم حمر

وقائمُ سيفٍ فيهم دقَّ نصلُه
وأعقابُ رمح فيهم حُطِّم الصدر

ستذكُرني قومي اذا جدَّ جدُّهم
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

ولو سَدَّ غيري ما سَدَدْتُ اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

ونحن أناس لا توسطَ بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبر

تهـون علينـا في المعـالي نفوسُنا
ومن يخطب الحسناءَ لم يُغلها المهر

أعزُّ بني الدنيـا وأعلى ذوي العُلى
وأكرمُ مَنْ فوق التراب ولا فخـر

نخبة من مقصورة ابن دريد الازدي المتوفى ٣٢١ هـ

بلْ قَسماً بالشمِّ من (يَعربٍ) هلْ
لمقسمٍ من بعـد هذا مُنتهى ؟!

هم الألى أجـروا ينـابيعَ النـدى
هاميـةً لمـن عَـرا أو اعتفى

هم الذين دوَّخوا مَن انتَخـى
وقوَّمُوا من صَعَرٍ ومن صَغا(١)

أزالُ حشـوَ نِثرَةٍ موضونـةٍ
حتى أوارى بين أثناءِ الحشى(٢)

---

(١) من انتحى : من تكبر . صغا آمال عنقه تكبرا .

(٢) أزال : جواب للقسم المتقدم . ويعني انه ما يزال لابسا درعه .

وصاحِبيَ صـــــارمٌ في مَتنـــهِ
مثل مَدبّ النمـــلِ يَعلو في الرُبى[٣]

أبيـــضُ كالملـــحِ اذا انتضيتُـــهُ
لـم يَلـــقَ شيئاً حـــدّهُ الا فَـــرى

يُري المَنـــونَ حين تقفُـــو اِثرَهُ
في ظُلمِ الأكْبادِ ســـُبلاً لا تُرى

وان سَمعتَ برحـــىً منصُوبـــةٍ
للحرب فاعْلمْ أنّني قطبُ الرَّحى

وان رأيتَ نـــارَ حـــربٍ تلتظـــي
فاعلـــم بأني مســـعر ذاك اللَّظـــى

خيرُ النفوسِ الســـائلاتُ جَهـــرةً
على ظُبـــاتِ المرْهَفـــاتِ والقَنـــا

وإنّ عـــزْماً لي اذا امتطيتُـــهُ
لِمبهـــم الخطبِ فآهُ فانفـــأى[٤]

---

(٣) وصاحبي : يعني سيفه .
(٤) فآه فانفآى : انشق .

لستُ اذا ما بَهظتني غمْرةٌ

مِمنْ يقول « بَلغ السَيل الرَّبى »

وإن ثَوتْ تحتَ ضُلوعي زفرةٌ

تَملأ ما بين الرَّجا الى الرَّجا

نَهْنَهْتُها مكْظُومةً حتى يُرى

مُخْضوْضِعاً منها الذي كان طغا(٥)

قد مارستْ منّي الحُطوبُ مارساً

يُساورُ الهولَ اذا الهولُ عَلا

لَدْنٌ : اذا لُوينْتُ سهلٌ مَعطِفي

أَلْوي اذا خُوشِنتُ مرهوب الشَّدا(٦)

وقد عَلتْ بي رُتباً تَجاربي

أشْفينَ بي مِنها على سُبل النّهى(٧)

---

(٥) نهنهتها : زجرتها ، حتى يخضع الطاغي .

(٦) الشدا : الاذى .

(٧) أشفين : أشرفن .

من غير مـــا وهنٍ ولكنّـــي أمرؤٌ
أصُونُ عِرضـــاً لم يُدنّسهُ الطَّخا(٨)

وَصونُ عرضِ المرءِ أن يَبذل مـــا
ضَنَّ بـه مما حـــواه وانتضـــى(٩)

ومنهـا :

مَن لم يَعظهُ الدهرُ لم يَنفعهُ مـــا
راح به الواعِظُ يومـــاً أو غَـــدا

مَن لـــم تُفـــدهُ عِبَراً أيامـــــهُ
كانَ العَمى أولى بـــه من الهُـــدى

مَنْ ضَيَّعَ الحزمَ جَنى لِنفســـهِ
ندامـــةً أَلْذَعَ من سفع الذُكا(١٠)

مَنْ ناطَ بالعُجْبِ عُرى اخلاقـــهِ
نيطتْ عُرى المَقْتِ الى تلك العُرى

---

(٨) الطخا : العيب .
(٩) انتضى : اختار .
(١٠) سفع الذكا: حرقة النار .

ان الجديدين اذ ما استوليا
على جديدٍ أدنياهُ للبلى(١١)

والناسُ ألفٌ منهمُ كواحدٍ
وواحدٌ كالألفِ إنْ أمرٌ عنى

ولِلْفتى من ماله ما قدَّمتْ
يداهْ قبل موتهِ لا ما اقتنى

وإنَّما المرءُ حديثٌ بعدهُ
فكُنْ حديثاً حسناً لِمَنْ وعى

وآفةُ العقلِ الهوى فمنْ علا
على هواهُ عقْلهُ : فقد نجا

لابن حجاج :

قالتْ : لقد أشمتَّ بي حُسَّدي
إذْ بُحتَ بالسرِّ لهمْ مُعلِنا

قلتُ : أنا ؟ قالتْ : نعم ، أنتَ هُوْ
قلتُ : أنا ؟ . قالتْ : وإلا أنا ؟!

---

(١١) الجديدين : الليل والنهار .

قلتُ : نعم أنتِ التي صيَّرتْ
أجفانُكِ قلْبي حَليفَ الضَّنى

قالت : فَلُمْ طَرْفَكَ فهوَ الذي
جَنى على قلبِك ما قد جَنى

قلتُ : فقد كان الذي كان من
طرْفي فكُوني : مِثْلَ مَنْ أحسنا

قالتْ : فما الإحسانُ ؟ قلت اللقا
قالت : لقانا عَزَّ ما أمكَنا

قلتُ : فَمنِّيني بِتقبيلةٍ
قالتْ : أُمنِّيكَ بطولِ العنا

قلتُ : فاني ميِّتٌ هالِكٌ
قالت : فَمُتْ فَهوَ لقلبي مُنى !

قلتُ : حرامٌ قَتلُ نفسٍ بلا
ذنْب . فقالت : ذاك حِلٌّ لنا

لابي الحسن التهامي يرثي ولده :

حُكمُ المنيَّةِ في البَريةِ جارِ
ما هذه الدنيا بدار قرار

بينـــا يُرى الانســـانُ فيهـــا مُخبراً
حتى يُرى خَبراً من الأخْبـــار

طُبعتْ على كدَرٍ وأنت تُريدُهـــا
صفْواً من الأقـــذارِ والأكْـــدار

ومُكلّفُ الايـام ضِدَّ طِباعِهـــا
مُتَطلّبٌ في المـاء جَذوةَ نـار

واذا رَجَـوتَ المُستحيلَ فانّمـا
تَبنى الرجـاءَ على شـفير هـار

فالعيشُ نومٌ والمنيـةُ يقظـةٌ
والمرءُ بينهمـا خيـالٌ سـارِ (١)

فاقْضُـوا مآربكمْ عِجـالاً انّمـا
أعماركـم سـفرٌ من الأســفار

وتَراكضُـوا خيـلَ الشبابِ وبادِرُوا
أنْ تُسـتَرَدَّ فانهُـنَّ عَـوار

---

(١) يشير بهذا الى ما جاء في الاثر الشريف : الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا .

انّي وُترتُ بصارمٍ ذي رونقٍ
أعددتُهُ لطلابةِ الأوتار

والنّفسُ ان رَضيتْ بذلك أو أبتْ
مُنْقادةٌ بأزمّةِ المِقدار

يا كوكباً ما كان أقصرَ عُمرَهُ
وكذاك عُمرُ كواكب الأسحار

وهلالَ ايامٍ مَضى لمْ يَستَدِرْ
بَدْراً ولم يُمهَلْ لوقتِ سرار

عَجِلَ الخُسُوفُ اليه قبلَ أوانِهِ
فَمَحاهُ قبلَ مَظنّةِ الإبدار

واستُلَّ من أترابِهِ ولِداتِهِ
كالمقلةِ استُلَّتْ من الأشفار

فكأنَّ قلبي قَبرُهُ وكأنّهُ
في طيّهِ سِرٌّ من الأسْرارِ

انَّ الكواكبَ في عُلوِّ محلّها
لتُرى صِغاراً وهي غيرُ صِغارِ

وَلَدُ المُعزى بَعضُهُ فاذا مَضى

بعضُ الفتى فالكُلُ في الآثار[1]

جاوَرتُ أعدائي وجاورَ رَبَّهُ

شتّان بين جِواره وجِواري

ومنها :

أُخْفي من البُرَحاءِ ناراً مثلَ ما

يَخفى من النارِ الزنادُ الواري

وأُخَفِّضُ الزَّفراتِ وهي صَواعِدٌ

وأكفكف العَبَراتِ وهي جَوارِ

لابي الحسن الانباري في رثاء الوزير ابن بقيه الذى صلبه عز الدولة البويهي

عُلوٌ في الحياةِ وفي الممات

لَحقٌ تلكَ احدى المُعْجزاتِ

كأنَّ الناسَ حولَكَ حينَ قاموا

وفودُ نَداكَ أيّامَ الصِّلات

---

(١) فالكل يمضي في أثره .

كأنّكَ قائمٌ فيهمْ خَطيباً
وكلُّهمُ قيامٌ للصَّلاة

مَدَدْتَ يَديْكَ نَحْوَهمُ احتفاءً
كَمَدِّهما اليهمْ بالهِبات

ولمّا ضاق بَطْنُ الأرضِ عن أنْ
يَضُمَّ عُلاكَ من بعد الوفاة

أصاروا الجوَّ قبركَ واسْتَعاضوا
عن الأكفانِ ثوبَ السافيات

لِعُظْمِكَ في النُّفوس تَبيتُ تُرْعى
بحُرّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقات

وتوقَدُ حولَكَ النيرانُ ليلاً
كذلك كنتَ أيّامَ الحياة

رَكبْتَ مَطيَّةً من قَبْلُ (زَيْدٌ)
عَلاها في السنينِ الماضيات[1]

---

(١) ابن الامام زين العابدين رحمه الله .

وتلكَ قَضيَّةٌ فيها تأَسٍّ
تُباعدُ عنكَ تعييرَ العُداة

ولم أرَ قبلَ جِذْعِكَ قطُّ جِذْعاً
تمكنَ من عناقِ المكرمات

أسأْتَ الى النَّوائب فاستثارتْ
فأنتَ قَتيلُ ثأرِ النائبات

وكُنتَ تُجيرُنا من صَرْفِ دَهرٍ
فعادَ مُطالِباً لكَ بالتِّراث

وصيَّرَ دهْرُكَ الاحسانَ فيه
الينا من عَظيمِ السَّيئات

وكنتَ لمعشرٍ سَعْداً فلمّا
مَضَيْتَ تَفرَّقوا بالمُنْحِسات

غليلٌ باطنٌ لكَ في فوادي
يُخَفَّفُ بالدموع الجاريات

ولو أني قَدرْتُ على قيامٍ
بفَرْضكَ والحقوقِ الواجبات

مَلأْتُ الارضَ من نظمِ القوافي
ونُحْتُ بها خلافَ النائحات

ولكني أُصَبِّرُ عنكَ نَفْسي
مَخافةَ أنْ أُعَدَّ من الجُناة

ومالَكَ تُربةٌ فأقولُ تُسْقى
لانَّك نُصْبُ هطل الهاطلات

عليكَ تَحيَّةُ الرَّحمنِ تَتْرى
برحْماتٍ غَواديِ رائحات

لبشر بن عوانه :

أفاطِمُ لو شَهِدْتِ بِبَطْنِ خَبْتٍ
وقد لاقى الهِزَبْرُ أخاكِ بِشْرا[1]

اذاً لَرأيتِ لَيْثاً أمَّ ليثاً
هِزَبْراً أَغْلَباً لاقى هِزَبْرا

تبَهْنَس حين أحْجَمَ عنه مُهْري
مُحاذَرةً فقلتُ : عُقِرْتَ مُهْرا

---

(١) الخبت : ما اتسع من الارض

أَنِلْ قَدَمَيَّ ظَهْرَ الأَرْضِ إِنِّي
رأيتُ الأرضَ أَثْبَتَ منكَ ظَهْرا

وقلتُ له وقد أَبْدى نِصالاً
مُحَدَّدَةً ووجهاً مُكْفَهِرّا

يُكفكِفُ غِيلَةً إِحدى يديْهِ
ويبْسطُ للوثوب عليَّ أُخرى

يُدِلُّ بمخْلَبٍ وبحَدِّ نابٍ
وباللَّحَظاتِ تَحْسِبُهُنَّ جَمْرا

وفي يُمْناي ماضي الحَدِّ أَبْقى
بمَضْرَبِهِ قِراعُ الموتِ أثْرا

أَلم يبْلُغْكَ ما فعلَتْ ظُباهُ
بكاظمةٍ غداةَ لَقيتُ عَمْرا ؟

وقلبي مثلُ قلبكَ ليسَ يخشى
مُصاولَةً فكيفَ يخافُ ذُعْرا ؟

وأنتَ تَرومُ للأشبالِ قُوتاً
وأَطلبُ لابنةِ الأعْمامِ مَهْرا

فَفِيمَ تَسومُ مثلي أنْ يُوَلِّي
ويجعلَ في يديكَ النَّفْسَ قَسْرا

نَصَحْتُكَ فالتمسْ يا ليثُ غيري
طعاماً إنَّ لَحمي كان مُرَّا

فلما ظَنَّ أنَّ النُصْحَ غشٌّ
وخالفَني كأنِّي قلتُ هُجْرا

هَزَزتُ له الحُسامَ فَخِلْتُ أنِّي
سلَلْتُ به لدى الظلماءِ فَجْرا

وَجُدْتُ له بجائشةٍ أرَتْهُ
بانْ كذَبَتْهُ ما مَنَّتهُ غَدْرا

وأطلَقْتُ المُهَنَّدَ من يميني
فَقَدَّ له من الاضْلاعِ عَشْرا

فَخَرَّ مُجَنْدَلا بِدَمٍ كأني
هَدَمْتُ به بناءً مُشْمَخِرَّا

وقلتُ له يَعِزُّ عليَّ أنِّي
قتلتُ مُناسبي جَلَداً وقهرا

ولـــكنْ رُمْتَ شـــيئاً لم يَرُمْهُ

ســواكَ فلم أُطِــقْ يا ليثُ صَبْرا

تُحـــاوِلُ أنْ تُعَلِّمني فِـــرارا

لَعَمْرُ أبيـــكَ قد حاولت نُكْرا

فلا تَجْزَعْ فقـــد لاقَيْتَ حُرّاً

يُحاذِرُ أنْ يُعـابَ فَمُتَّ حُـرّا

لابي الفتح البستي

أحسِن الى النـاس تَستَعبد قلوبَهُـــمُ

فطالمـــا استعبـــدَ الانســـان احسـانُ

يا خادمَ الجسم كم تسعى لخدْمَـته

أتَطلبُ الرِّبحَ مِمَّا فيه خُسـران ؟

أقبل على النفس واستكمِل فضائِلها

فـانت بـالنفس لا بالجسـم انســان

وكن على الدهر مِعوانا لذي أمَـلٍ

يرجو نَداكَ فانَّ الحُرَّ مِعــوان

واشدُدْ يَديك بِحبل الله مُعتَصماً
فانَّهُ الرُّكنُ ان خانتكَ أركان

مَن كان للخير مَناعاً فليس لـه
على الحقيقة اخوانٌ واخدان

مَن جادَ بالمال مالَ الناسُ قاطِبةً
اليه والمالُ للانسان فتّان

مَن كان للعقل سُلطانٌ عليه غدا
وما على نفسه للشَرّ سلطان

مَن يزرعِ الشَرَّ يَحصُد في عواقبه
نَدامةً ولحَصد الزَّرع اِبّان

مَن استنامَ الى الاشرار نام وفي
قميصه منهمُ صِلٌّ وثُعبان

كُن رَيِّقَ البِشرِ انَّ الحُرَّ هيئته
صَحيفةٌ وعليها البِشرُ عُنوان

أحسِن اذا كان امكانٌ ومَقدِرَةٌ
فلن يَدومَ على الاحسان امكان

فالرَّوضُ يَزدانُ بالانوارِ فاغِمُهُ
والحُرُّ بالعدل والاحسان يَزدان

صُنْ حُرَّ وَجهِكَ لا تَهتِك غِلالَتَهُ
فكل حُرٍّ لِحُرِّ الوَجه صَوَّان

دَع التكاسُلَ في الخيرات تَطلبُها
فليس يَسعَدُ بالخيرات كسلان

لابن زريق البغدادي

أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي قمراً
بالكرخ من فَلَكِ الازرار مَطلعه

ودَعْتُهُ وبودي لو يودِّعُني
صَفْوُ الحياة وانِّي لا أُودِّعه

ومنها :

وكم تشفَّعَ أنّي لا أُفارِقُهُ
وللضَّرورات حالٌ لا تُشَفِعه

أُعْطِيتُ ملكاً فلم أُحسنْ سياستَهُ
كذاكَ من لا يسوسُ المُلْكَ يخلعُه

واعْتَضْتُ عن وجهِ خلِّي بعد فُرْقَتِهِ
كأساً أُجَرَّعُ منهـــا ما أُجَرَّعُـه

إني لاقْطَـعُ أيامي وأُنْفِـذُها
بحسرةٍ منـه في قلبي تُقَطِّعُـهُ

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الـدهرَ يفجعُني
بـه ولا أنَّ بي الأيـامُ تَفجعُـهُ

حتى جرى الدهرُ فيما بيننا بِيَدٍ
عَسْراءَ تمنعُني حَظِّي وتمنعُـه

باللهِ يا مَنزلَ القَصفِ الذي درسَتْ
آثارهُ وعَفَتْ مُذْ غِبْتُ أربُعُه

هَلِ الزمانُ مُعيدٌ فيكَ لَذَّتَنا
أمِ اللَّيالي التي أَمضَتهُ تُرجِعُه ؟

في ذمَّةِ اللهِ مَنْ أَصبحتَ منزِلَهُ
وجادَ غيثٌ على مغنـاكَ يَمْرَعُـه

مَنْ عندهُ ليَ عَهْدٌ لا يضيعَ كما
عندي له عَهْدُ صِدْقٍ لا أُضَيِّعُه

ومَنْ يُصَدِّعُ قلبي ذِكرهُ واذا
جرى على قلبهِ ذكري يُصدِّعه

لأَصبرَنَّ لِدَهْرٍ لا يُمَتِعُني
به ولا بيَ في حالٍ يُمتِّعُه

عِلْماً بأنَّ اصْطباري مُعْقبٌ فَرَجاً
وأَضيقُ الأمرِ إن فكرتُ أوسَعُه

عَلَّ الليالي التي أضنتْ بفُرقَتنا
جسمي ستجمعُني يوماً وتَجمعُه

وإنْ تَنَلْ أحداً مِنَّا منيتُهُ
فما الذي بقضاء الله نصنعُهُ ؟!

لابن زيدون :

أَضحى التنائي بَديلاً من تدانينا
ونابَ عن طيب لُقْيانا تجافينا

بِنْتُمْ وبِنَّا فما ابتلَّتْ جوانحُنا
شوقاً اليكم ولا جفَّتْ مآقينا

تكادُ حين تُناجيكُمْ ضَمائِرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

حالتْ لبَيْنكُمْ أيامُنا فغدتْ
سُوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

اِذْ جانبُ العيش طَلْقٌ من تآلُفنا
ومَوردُ اللهوِ صافٍ من تصافينا

واِذ هصرنا غصونَ الأنس دانيةً
قُطوفها فجنينا منه ماشينا

لِيسْقَ عهدكُمُ عهدُ السرور فما
كنتمْ لأرواحِنا اِلا رياحينا

ومنها :

غِيظَ العِدى من تَساقينا الهوى فدَعوا
بأنْ نَغصَّ فقال الدهرُ آمينا

وطالما كان لا يُخشى تَفرُّقُنا
واليومَ نحنُ ولا يُرجى تلاقينا

واللهِ ما طلبَتْ أَهْواؤنا بـــــدلاً
منكمْ ولا انصرفتْ عنكمْ أمانينـــا

فيا نَسيمَ الصَّبا بَلِّغْ تحيتنـــا
مَنْ لو على البُعـــدِ حَيَّا كان يُحْيينا

يا روضـــةً طـــالما أَجْنَت لواحِظَنا
ورداً جلاه الصِّبا غَضاً ونَسْرينا

ومنهـا :

كأنَّنـــا لم نَبِتْ والوصـــلُ ثالثُنـــا
والسَّعدُ قد غضَّ من اجفـــان واشـــينا

دومي على العهـــد ما دُمنـا مُحافِظَـــةً
فالحُرُّ من دانَ انْصافاً كما دينـــا

إِن كان قد عَزَّ في الـدنيا اللقـــاءُ ففي
مَواقـــف الحشَر نلقـــاكُمْ ويكْفينا

للشـــهرزوري :

لمعتْ نارُهم وقـــد عَسعَسَ اللـ
ـيلُ ومَلَّ الحادي وحار الدليـــل

فتأملتُها وفكري من البين على
ـيل ولحظُ عيني كَليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى
وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتُها • وقلتُ لِصَحبي
هذه النارُ نار (ليلى) فميلوا

فرموا نحوها لحاظاً صحيحا
تٍ • فعادت خوسئا وهي حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا
خُلَّبٌ ما رأيتَ أم تخييل ؟

فتجنبتهم ومِلتُ اليها
والهوى مَركَبي وشَوقي الدليل

قلتُ أهلَ الهوى سلام عليكم
لي فؤادٌ عنكمْ بكمْ مشغول !

وجفون قد قرّحتها مع الدّ
مع حنيناً الى لقاكم سيولْ

جئتُ كي أصطلى فهل لي الى نا
ركم هذه الغَداة سبيل ؟

فاجابت شواهد الحال عنهم
كل حدٍ من دونها مفلول

لا تروقنَّك الرّياض الانيقا
تُ فمِن دونها رُباً ودحول

كم أتاها قوم على غِرّة منها
ورامُوا أمراً فعزَّ الوصول

اين من كان يدَّعيها فهذا
اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول ؟

جاءها مَن عَرفتَ يبغي اقتبا
ساً وله البَسطُ عندها والسول

فتعالتْ عن المنال وعزَّت
عن دُنوٍّ اليه • وهو رسول

فوقفنا مُوَلَّهين حيارى
كل عزم من دونها مخذول

مقتطف من قصيدة للطغرائي :

حُبُّ السلامة يَثني عَزمَ صاحبه
عن المعالي ويُغري المرءَ بالكسل

فان جَنَحتَ اليه فاتَخِذ نَفَقاً
في الارضِ أو سُلَّماً في الجوِّ واعتَزل

يَرضى الذَّليلُ بخفضِ العيشِ مَسكنةً
والعزُّ عند رسيم الانيقِ الذُّلُل

ان العُلى حَدَّثَتني وهي صادقةٌ
فيما تُحدِّثُ أنَّ العِزَّ في النُقَل

فيمَ الاقامةُ في الزَّورَاءِ لاسكَني
فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي

لو أنَّ في شرف المأوَى بلوغَ مُنىً
لم تَبرَح الشمس يوماً دارةَ الحَمَل

أُعلِّلُ النفسَ بالآمال أَرقُبُها
ما أَضيقَ العيشَ لولا فسحة الأمل

لم أرتَضي العيش والايامُ مُقبلَةٌ
فكيف أرضى وقد وَلَّت على عجل ؟

تقدمتني أناسٌ كان شوطُهُمُ
وراءَ خطويَ لو أمشي على مَهَل

غالى بنفسيَ عِرفاني بقيمتِها
فصنتُها عن رخيص القدرِ مبتذل

وعادة السيف أن يَزهى بجوهَره
وليس يَعملُ الاّ في يدي بطل

أعدَى عَدُوِكَ أدنَى مَن وَثِقتَ بِهِ
فحاذرِ الناس واصحبُهم على دَخَل

فانَّما رجلُ الدُّنيا وواحِدُها
مَن لا يُعَوِّلُ في الدنيا على رجل

وحسنُ ظَنِّكَ بالايام مَعجَزَةٌ
فَظُنَّ شراً وكن منها على وَجَل

لابن سناء الملك :

سوايَ يهابُ الموتَ أو يَرهَبُ الرَّدى
وغيري يَهوى أن يعيش مُخَلَّدا

ولكنَّني لا أرهبُ الدَّهرَ ان سَطا
ولا أحذَرُ الموتَ الزُّؤامَ اذا عَدا

ولو مَدَّ نحوي حادِثُ الدهرِ كفَّهُ
لحدثتُ نفسي أن أمُدَّ لهُ يدا

تَوقُّدُ عَزمي يَتركُ الماءَ جَمرة
وحيلةُ حلمي تتركُ السيف مِبرَدا

واظمأُ ان أبدى لي الماءُ مِنَّةً
ولو كن لي نهرُ المَجَرَّةِ مَوردا

ولو كان ادراكُ الهُدَى بِتَذلُّل
رأيتُ الهُدَى أن لا أَميلَ الى الهُدى

وانكَ عَبدي يا زَمانُ وانني
على الرَّغم مِنِّي أن أُرَى لكَ سَيِّدا

وما أنا راضٍ أنني واطيءُ الثَّرَى
ولي هِمَّةٌ لا تَرتَضي الأفق مَقعدا

ولي قلمٌ في أنمُلي ان هززتُه
فما ضَرَّني ألا أهُزَّ المُهَنَّدا

اذا صال فوقَ الطرس وَقعُ صَريرِهِ
فانَّ صليلَ المَشرَفيِّ له صَدا

لجحدر

أليسَ اللهُ يعلمُ أنَّ قلبي
يُحِبُّكَ ايُّها البَرقُ اليماني ؟

وأهوَى أن أعيدَ اليكَ طَرفي
على عدواءَ من شُغلٍ وشان ؟

الا قد هاجني وازدَدتُ شَوقاً
بُكاءُ حمامتين تَجاوَبان

تَجاوَبَتا بِلَحنٍ أعجميٍّ
على غُصنينِ من غربٍ وبان

فَقُلتُ لِصَاحِبِيَّ وكنتُ أحذُو
بِبَعضِ الطَّيرِ : ماذا تَحذُوان ؟

فقالا : الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيباً
فَقُلتُ : بل أنتُما مُتَمَنِيان

فانَ البانَ قد بانَت سُلَيْمَى
وفي الغَرَب اغتِرابٌ غيرُ دان

ولكن سوف تجمعنى وسلمى
هواجسنا وذاك بنا تدان

بَلَى ! وترى الهِلالَ كما أراهُ
وَيعلُوها النهارُ كما علاني

وما بين النهاية غير سبعٍ
بَقِينَ من المُحَرَّم أو ثمان

فَيا أخَوَيَّ من سَعدِ بنِ جشمٍ
أقِلاّ اللَّومَ ان لم تَنفعاني

اذا جاوزتُما سَفَعاتِ نجدٍ
وأودية اليمانِ فانعَياني

الى قـــومٍ اذا سمِـــعُوا نعيِيّ
بَـكى شُبَّانُهُـم وبَـكى الغَـــواني !

للقيرواني :

يا ليل ! الصَّبُ متى غـــدُهُ
أقيـامُ السَّـــاعةِ مَوعِـــده ؟
رَقَـــدَ الســـمّار فأرَّقَـــهُ
أسَـــف لِلبَـــينِ يُـــردِدُهُ
فبُكاهُ النَّجْـمُ ورَقَّ لـــه
مِمَّـا يَـرْعاهُ ويَـرْصُـدُهُ
كَلِفٌ بِغَـزالٍ ذي هَيَـفٍ
خَـوْفُ الواشِـينَ يُشَـرِّدُهُ
نَصبَتْ عيناي لَـهُ شَرَكـاً
في النَّوْمِ فَعَـزَّ تَصَيُّـدُهُ
وكَفى عجبـاً أنّي قَنِـصٌ
لِلسِّرْبِ سَبَـاني أغْيَـدُ.

صنَـــمٌ لِلْفتْنَـــةِ مُنْتَصِبٌ
أهْـــوَاهُ ولا أتعَبَّـــدُهُ

صَاحٍ والخَمْرُ جِنى فَمِـــهِ
سكْرَانُ اللحـــظ مُعَرْبِـــدُهُ

يَنْضُو مـــن مُقْلَتِـــه سَيفـــاً
وكَـــأنَّ نُعَـــاساً يُغْمِـــدُهُ

فَيُرِيـــقُ دَمَ العُشَّـــاقِ بـــه
وَالْوَيْـــلُ لِمَـــنْ يتقلَّـــدُهُ

كَـــلاَّ لا ذَنْبَ لِمَنْ قَتَلَتْ
عيناهُ ولَـــمْ تَقْتُلْ يَـــدُهُ

يا مَـــنْ جَحَـــدَت عينـــاهُ دَمي
وعـــلى خَـــدَّيْهِ تَـــوَرُّدُهُ

خَـــدَّاكَ قَـــدْ اعتَرَفا فيـــه
فَعَـــلامَ جُفُونُـــكَ تجحـــده

ما ضَـــرَّكَ لـــو دَاوَيْـــتَ ضَنىً
صَـــبٍ يُدْنِيـــكَ وتُبْعِـــدُهُ

لم يُبْقِ هواكَ لـــه رَمَقـــاً

فلْيَبْـــكِ عليـــهِ عـــوَّدُه

وغداً يَقْضي أو بَعـــدَ غَـــدٍ

هـــل مـــنْ نَظَـــرٍ يَتَـزَوَّدُه ؟

بين اديبين

لابي علي البصير :

لَكَ عنـــدي بِشـــارةٌ فاستَمِعها

وأجِبني عنهـــا (أبا الفَيّـــاضِ)

كنتُ في مجلسٍ (مَليحـــةُ) فيـــه

وهيَ سُقمُ الصِّحاحِ برءُ المِـراض

وقديماً عَهِدتَني لستُ في حَقِّكَ والذَّبِّ عنكَ : ذا اغْمـــاض

فتغَفَّلتُهـــا تغفُّـــلَ خَصـــمٍ

وتَأمَّلتُهـــا تَأمُّـــلَ قـــاض

ورَمَتْها العيونُ مِن كلِّ أُفـــقٍ

وتَشـــاكوا بالـــوحيِ والإِيمـــاض

من كُهُولٍ وسادَةٍ سُمَحاءِ
بالُلهَّي • باخلينَ بالأعراض

وصِفاتُ القِيان أوَّلُها الغَدرُ عليه في وَصلِهنَّ التَّراضِ

فَحَمَتْ جانِبَ المِزاح وعمَّتهُمْ جميعا بالصَدِّ والاعراض

وكفاني وفاؤها لك حتى
أذِنَ الليلُ جَمعَهُمْ بارفِضاض

الجواب من أبي الفياض :

لَيتَ شِعري ماذا دَعاكَ الى أنْ
هِجتَ شَوقي وزِدتَ في أمراضي

ذَكَّرتني بُشراكَ داءً قديماً
من سُقامٍ عليَّ لا شكَ قاض

ان تكُن احسَنَت (مَليحَةُ) في عَهدي وعاصَت رِياضةَ الرُواض
وأقامَت على الوفاءِ ولم ترْعَ لوَحيٍ منهم ولا ايماض
فعلى صِحَّة الوفاء تعاقَدنا وصَون النفوس والأَعْراض
وعلينا من العفاف ثياب"
هي أبهى من حاليات الرِّياض

ليس حظي منها سوى النَّظَرِ الحِلِّ واني به لَجَذلانُ راض

وابتسامٍ كالبرق أو هُوَ أخفى

بين سِتْري تَحَرُّزٍ وانقباض

لا أَخافُ انتقاضها آخِرَ الدهر بغَدرٍ ولا تخافُ انتقاضي

فَأَبِنْ لي : ألستَ تَحمَدْ ذا الوِدِّ وقاكَ الردى (أبو الفياض) ؟!

لابن حمديس الاندلسي يصف بركة وما عليها من أشجار ذهبية :

وضَراغمٍ سكَنتْ عَرينَ (رِئاسة)

تَركتْ خرير الماء فيه زَئيرا

فكأنما غَشَّى النِظارُ جُسُومَها

وأذاب في أفْواهِها البَلّورا

أسدٌ كأن سُكونَها مُتحرّك

في النفس لو وَجَدتْ هناك مثيرا

وتذكَّرتْ فتكاتِها فكأنما

أقْعَت على أدبارِها تتثورا

وتخالُها والشمسُ تجْلُو لونَها

ناراً . وألسُنَها اللَّواحِسَ نورا

فكأنما سَلّتْ سيوفَ جَداولٍ
ذابتْ بلا نارٍ فعُدنَ غَديرا

وكأنما نَسجَ النَّسيمُ لمائه
دِرعاً فَقَدَّر سردها تقديرا

وبديعةُ الثمرات تعْبُرُ نحوَها
عيناي بحرَ عجائبٍ مَسْجورا

شجريةٌ ذهبيةٌ نزَعتْ الى
سِحْرٍ يؤَثِّر في النُّهى تأثيرا

قد سُرِّجت أغصانُها فكأنما
قبضتْ بهنَّ من الفَضاء طُيورا

وكأنما تأبَى لِوَقع طيرُها
أن تستقِلَّ بنَهضِها وتطيرا

من كل واقعةٍ ترى مِنقارَها
ماءً كَسِلْسال اللُّجين نميرا

خُرسٌ تُعدُّ من الفِصاح فان شَدَتْ
جَعلَتْ تغرِّدُ بالمياه صَفيرا

وكأنما في كـــل غُصنٍ فضَّـــةٌ
لانَتْ فأُرسلَ خَيطُهـــا مجرورا

وتُريكَ في الصَّهريج مَوقعَ قَطرِها
فوق الزَّبرجـــد لُؤلـؤءً منثـــورا

ضِحكت محاسنُه اليـــك كأنمـــا
جُعِلت لها زُهرُ النُّجوم ثُغـــورا

ومصفَّح الابواب تِبـراً نظَّـــروا
بالنَّقش فـــوق شُـــكوله تنظـــيرا

واذا نظرتَ الى غرائب سَقْفـــهِ
أبصرتَ رَوضاً في السَّـــماء نضـــيرا

وضَعَتْ به صُنّاعُهـــا أقلامَهـــا
فـأرَتْكَ كلَّ طَريـدةٍ تصـــويرا

وكأنمـــا للشمس فيـــه لِيقـــةٌ
مَشقوا بهـا التَزْويق والتَّشجـــير(١)

---

(١) الليقة : ما يوضع في المحابر ويعني هنا الفرشاة .

وكأنما اللّزْوَرْدُ فيه مُخَزَّم
بالخط في وَرَق السَّماءِ سطورا(٢)

لابن قلاقس :

قَصْرٌ بِمدرجةِ النَّسيمِ تحدَّثت
فيه الرياضُ بِسرِّها المستور

خَفَضَ الخورنَقَ والسديرَ سُموُّهُ
وثَنى قُصُورَ الروم ذاتَ قُصُور

لاثَ الغَمامُ عِمامَةً مِسْكيَّةً
وأقامَ في أرْضٍ من الكافُور

غَنَّى الرَّبيعُ به محاسنَ وَجْهه
فافْتَرَّ عن نَور يَرُوقُ ونُور

فالرَّوْضُ يسحبُ حُلَّةً من سندُسٍ
تَزْهُو بلُؤلُؤِ طله المنْثُورِ

والنَّخْلُ كالغيد الحسان تقرَّطَتْ
بِسَبائِك المَطْبوعِ والمَشْذُورِ

---

(٢) مخزم : مشدود ويعنى ان اللازورد منقوش في السقوف .

والرملُ في حبكِ النسيمِ كأنّما
أبْدى غُضُونَ سوالف المَهْجُورِ
والبَحْرُ يَرعدُ متْنُهُ فكأنه
درعٌ يشنُّ بمعطفي مَقرور
وكأننا والقصرُ يجمعُ شَملنا
في الأفقِ بينَ كواكبٍ وبُدورِ

لعمار اليمني :

فتَملَّ داراً شيدتْهما همةٌ
يغدو العسير بأمرها متسرا
فاقت على الاطلاق كل بنيَّة
وسمتْ بسعدك عزةً وتكبرا
انشأت فيها للعيون بدائعا
دقت فأذهل حسنُها مَنْ أبصرا
فمن الرخام : مُسيراً ومُسهماً
ومُنمنما • ومُدرهما • ومُدنَّرا

وسقيتَ من ذوب النضار سقوفها
حتى يَكادَ نُضارُها أن يقطرا

لم يبق نوع صامت أو ناطق
الا غدا فيها الجميع مُصوّرا

فيها حدائق لم تجُدها ديمةٌ :
كلا ولا نبتت على وجه الثرى

لم يبدو فيها الروض الا مزهراً
والنخل • والرمان الا منمرا

والطير مذ وقعت على أغصانها
وثمارها لم تستطع أن تنقرا

وبها من الحيوان كلٌ مشبَّهٍ
لبس الحرير العبقريَّ محبرا

أنِستْ نوافر وحشها لسباعها
فظباؤها لا تتقي أسد الشرى

وبها زرافات كأن رقابها
في الطول ألويةٌ تؤم العسكرا

جُبلتْ على الاقعاء من أعجازها

فتخالها في التّيه تمشي القهقرى

وكأن صولتك المخيفة أمّنتْ

أسرابها ألا تخاف فتذعرا

لشاعر من شعراء البادية يصف ركوبه سفينة بحرية :

وما زالتِ الايامُ حتى رأيتُني

(بدَوْرَقَ) مُلقىً بالفلاةِ أدور

عوى الذّئب فاستأنستُ بالذئبِ اذ عوى

وصوّتَ إنسانٌ فكدتُ أطير

قضى اللهُ أني للأنيس لَشانئٌ

وتبغضه لي مقلةٌ وضَمير

أقولُ وقد لاحَ السفينُ مُلَججاً

وقد بَعُدَتْ بعد التقرّب (صُور)

وقد عَصَفَتْ ريحٌ وللموج قاصفٌ

وللبحر من تحت السّفينِ هدير

فللّـــه رأيٌ قـــادني لســـفينةٍ
وأخْضَرَ مَوّارِ الشـــرارِ يمـور

تَرَى متنَهُ سَـــهْلاً اذا الريحُ أقلعَتْ
وإن عصفَتْ فالسهلُ منـــه وُعُـور

فيابْنَ (هِلالٍ) للضَّـــلالِ دعوتَني ؟
وما كانَ مثْلي للضـــلال يَســـير

لَئنْ وقفَتْ رجْلايَ في الارضِ مرَّةً
وحانَ لاصـــحابِ السَّـــفين وكُور

وسُلِّمتُ من موجٍ كأنَّ مُتونَـــهُ
(حِراءٌ) بدَتْ أركانُهُ و (ثَبيرُ)

ليعترضنَّ اسمي لدى العَرْضِ خِلفَةً
وذلـــك إنْ كان الايابُ يَســـير

للابيوردي

ورُبَّ آنسةٍ في القومِ ما عرفَتْ
سَبْياً ولم تُبْـــدِ عن خِلْخالها هَـــربا

قالت لصـــحبي سِـــرّاً اذْ رأَت فرسي
: مَنْ ذا الذي يَتَعدَّى مُهْرُهُ خَبَبا ؟

فقـــال أعلمُهمْ بي : إنَّ والـــدَهُ

مَنْ كانَ يُجهدُ أخْلافَ النَّدى حَلَبا

ما ماتَ حتى أقرَّ النـــاسُ قاطبـــةً

بعـــزِّهِ وهو أعلى خِندفٍ نَسبا

وذا غُـــلامٌ بَعيدٌ صِيته ولـــه

فَصاحةٌ وفَعَـــالٌ زيَّن الحســـبا

وظَلَّ يُنْشدُها شـــعْري ويُطربها

حتى رأتْهُ بذيل الليـــل منتَقِبا

فودَّعتـــهُ وقالتْ : يا أخا مُضَرٍ

هـذا لَعَمْري غُـــلامٌ يُعجبُ العَربا !!

لابن الحاجب يصف تمثال أسد قديم :

ألا أيُّهـــا الليثُ الطويلُ مقـــامُه

عـــلى نُـــوَبِ الأيام والحَـدَثان

أَقمْتَ فما تَنوي البِراحَ بحيلـــةٍ

كأنَّـــكَ بَوَّابٌ عـــلى (هَمَذانِ)

أراكَ على الأيام تَزدادُ جِدَّةً
كأنَّكَ منها آخِذٌ بأمان

أَقبلك كان الدهر أم كنت قبله
فنعلم • أم رُبِّيْتُما بلَبان ؟

وهل أنتما ضِدَّانِ كلٌّ تَفَرَّدَتْ
به نسبةٌ أم أنتما أخوان ؟

بَقيْتَ فما تفنى وأَفْنيْتَ عالَماً
سطا بهمُ موتٌ بكلِّ مكان

فلو كنتَ ذا نُطْقٍ جلستَ محدثاً
وحدَّثتنا عن أهل كلِّ زمان

ولو كنتَ ذا روحٍ تُطالبُ مأْكلاً
لأفْنيتَ أكلاً سائر الحَيوانِ

أَجُنِّبْتَ شرَّ الموت أمْ أنت مُنْظَرٌ
وإبليسَ حتى يُبْعَثَ الثَّقَلان ؟

لبعض النادمين :

ندمتُ على بيع الكُمَيْتِ وانما
حياةُ الفتى همٌّ له وخَسارُ

ولمّا أَتاني بالدَّنانير سائمي
أصاخَتْ وهَشَّتْ للبياع (نَوار)

وقالت : أَتمَّ البيعَ واشترِ غيرَهُ
فَحولَكَ في المشْتَى بنون صغار

فانْفَقْتُ فيهم ما أخَذتُ ولم يزَلْ
لديَّ شرابٌ راهنٌ وقَتار

الى أن تَداعى الجندُ بالغَزْو وانجلَتْ
غيومُ شتاءٍ سُحْبُهنَّ غزار

وأعوزني مُهْرٌ يكونُ مكانَه
كأنْ ليس بين العالمين مُهار

وسار على الخيل المغذَّة صاحبي
وسرت وتحتي للشقاء حمار

ولآخر في سيف :

أَخضرُ المَتْنِ بين حَدَّيهِ نورٌ
من فِرندٍ تَحارُ فيه العيونُ

أُوقِدَتْ فيه للصَّواعق نارٌ
ثم ساطَتْ به الزُّعافَ المنونُ

فاذا ما سللتَه بَهرَ الشمسَ
ضياءً فلم تكدْ تستَبين

فكأنَّ الفِرِنْدَ والرَّونَقَ
الجاري على صَفْحتيهِ ماءٌ معينُ

وكأنَّ المنونَ نيطَتْ اليه
فهو من كلِّ جانبيهِ مَنُونُ

ما يُبالي مَنْ انتضاهُ لِحَرْبٍ
أَشَمالٌ سَطَتْ به أم يمين ؟

للحويزي

أمَّا الصَّبوحَ فانه فَرْضُ
فالِامَ يُغْشي جَفْنَكَ الغَمْضُ ؟

هذا الصباحُ بَدَتْ بشائرُه

ولخيله بفضائه ركْض

والليلُ قد شابَتْ ذوائبُه

وعذاره بالفَجْر مبْيَضّ

فانْهضْ الى حمراءَ صافيةٍ

قد كاد يَشْرَبُ بعضها بعض

يَسقيكها من كفِّه رَشَأٌ

لدْنُ القوام مُهفهفٌ غَضّ

سِيَّانِ رِيقتُه وخمرتُه

كِلتاهُما عِنبيةٌ مَحْض

مَنْ ضَمَّهُ فتح السرورُ له

باباً وكانَ لِعيشه الحفض

باهَتْ وقد أبدى محاسِنَهُ

قَمرَ السماءِ بحُسنه الارض

يسعى بها كالشمس مُشرِقَةً

للعين عن اشراقها غضّ

والكأسُ اذ تَهْوى به يَدُهُ
نجمٌ بجُنحِ الليلِ مُنقَضّ

باتَ الندامى لا حراك بِهم
الاّ كما يتحرّكُ النبضُ

في رَوضَةٍ يُهدي لِناشِقِها
أرَجَ الحبائبِ زهرُها الغَضّ

خَتَمَ الحيا ازهارَها فغدا
بِيَدِ النَّسيمِ لِخَتمِها فَضّ

فاشرَب على حافاتِها طرباً
وانهَض لها ما أمكن النهض

لا تُنكرَن لَهوى على كِبَري
فَعَليَّ من عصر الصِّبا قَرض

أغرَى العَذُولُ بلَومه شَغَفي
فكأنَّما ابرامُهُ نَقض

خالفتُهُ والرأيُ مُختَلِفٌ
شأني الوِدادُ وشأنُهُ البغض

مَهْلاً فَلَيْسَ عَلى الفَتى دَنَسٌ

في الحُبِّ ما لم يُدنَسِ العِرْضُ

موشحات اندلسية لابن الخطيب :

جادَكَ الغَيْثُ إذا الغَيْثُ هَمى

يا زمان الوَصْل بالأنْدَلُسِ

لم يكن وَصْلُكِ الاّ حُلُما

في الكرى او خِلْسَةَ المُخْتَلِسِ

إذ يقود الدهر أشتات المنى

* * *

ينقل الخطوَ على ما نرسم

زمراً بين فُرادى وثنا

مثلما يدعو الوفود الموسِم

وروى النعمانُ عن ماءِ السما

كيف يروي مالكٌ عن أنَس[1]

فكساهُ الحسنَ ثوباً مُعلما

يزدهي منه بأبهى ملبس

---

(١) التورية واضحة في البيت باسمي ملكين من ملوك المناذرة فى الحيرة بشقائق النعمان الورد و (ماء السماء) المطر .

في ليـــالٍ كتمتْ سِـــرَّ الهوى
بالدُّجى لـــولا شموسُ الغُـــرد

مالَ نجـمُ الكاسِ فيهـــا وهوى
مستقيم السـير ســعد الأثـــر

وطـــرٌ ما فيـه من عيبٍ سوى
أنـــه مَرَّ كلمـــح البصـــر

حين لـذَّ الأُنس شيئاً أو كمـا
هجـم الصـبح هجـومَ الحرَس

غارتِ الشـــهبُ بنـــا أو رُبما
أثـرتْ فينـــا عيـــونُ النرجس

يا أُهَيْـلَ الحيِّ من وادي الغَضـــى
وبقلبي مســكن أنتـــم بـــه

ضـاق عن وجدي بكم رحبُ الفضـــا
لا أُبالي شـرقَه مـــن غـــربه

فأعيـــدوا عهـــد أُنس قد مضى
تُعتقوا عبـــدكم مـــن كـــربه

واتقوا اللهَ وأحيوا مغرما

يتلاشى نَفَساً في نَفَس

حبسَ القلبَ عليكم كرما

أفترضون خرابَ الحبْسِ ؟

ما لقلبي كلما هبَّت صَبا

عادهُ عيدٌ من الشَّوق جديد

جلب الهمَّ له والوصَبا

فهو للأشجان في جَهدٍ جَهيد

كان في اللوح له مُكْتَتَبا

قولُهُ « إنَّ عذابي لَشَديد »

لاعِجٌ في أضْلُعي قد أُضرما

فهي نارٌ في هَشيمِ اليَبَسِ

لم يدَعْ من مُهجتي الا الذما

كبقاء الصبح بعد الغَلَسِ

موشح لابن زمرك

قد نُظم الشملُ أتمَّ انتظامْ

واغتنمَ الاحبابُ قُربَ الحبيب

واستضحكَ الروضُ ثُغورَ الكمامْ
عن مبسم الزهرِ البَرودِ الشنيبْ

وعَمَّمَ النورُ رؤوسَ الربا
وجَلَّلَ النَوْرُ صدورَ البِطاح

وصافَحَ القُضْبَ نَسيمُ الصَّبا
فالزهرُ يرنو عن عُيونٍ وِفَاحْ

وعاودَ الروضَ زمانُ الصِّبا
فَقَلَّدَ النهرَ مكان الوشاحْ

وأطلعَ القصرُ بدورَ التمامْ
في طالعِ الفَتحِ القريبِ الغريب

خُدورها قامَتْ مقامَ الغمامْ
فما اشْتكى من بعدها بالمغيبْ

دور

يا حبذا مَغناك فخرُ القصور
بُروجهُ طالت بُروجَ السَّما

ما مثلُـــه في سالفـــاتِ العُصـــور
ولا الذي شـــادَ ابنُ ماءِ السما

كم فيـــه من مرءى بهيجٍ وقـور
في مُرتقـى الجـوِّ بـه قد سما

خليفـــةُ اللهِ ونِعـــمَ الامـــام
أتحفـكَ الـدهرُ بصـنعٍ عَجيب

يُهنيكَ شـملٌ قد غـدا في التئـام
مُمهـدٌ في ظـل عيشٍ خصيب

دور

ما أجمـلَ الايامَ عصـرَ الشـباب
وأجملُ الأجملِ يـومُ اللقـا

يا درةَ القصـرِ وشمسَ القِبـابْ
وهـازمَ الاحـزاب في المُلتقـى

بَشـركَ اللهُ بحُسن المـآبْ
مَتعَّـكَ اللهُ بطُـولِ البَقـا

ولا يـزالُ القصرُ قصرُ السلام
يختـالُ في بُرْدِ الشباب القَشيب

يتلو عليك الدهرُ في كلِّ عام
« نَصْرٌ من اللهِ وفتح قريبْ »

موشح لابن زهر الاندلسي

للرياض اذهب تجد بُلبُلها
لاشتياق الورد مثل الثَمِل

وخدودَ الورد قد كَلَّلها
درٌّ طَلٌّ لاشتياق البُلْبُل

وقدودَ البان قد قام لها
مانعُ الوصلِ بحدِّ الأسَل

والرُّبا فاحتْ تُحاكي خَدَما
وعليهنَّ ثيابُ السندس

جَيبُها زُررَ بالزَّهر كما
زُرَّ بالفضةِ ثوبُ الأطلس

دور

وجَلا الروضُ لنا أشجارَهُ
مائساتٍ في قَباءٍ أخضر

وتـــرى في جيـــدها نُـــوّارَهُ

يتـــلالا كعقـــود الجوهـــر

خَلَعَ الليـــلُ بـــه أطمـــاره

فغـــدا كالصُبحِ باهي المنظـــر

وبقـــاياهُ زَهَتْ فيـــه كمـــا

في شـــفاهِ الغيـــد حسنُ اللعَس

كعـــذارٍ فـــي مُحيَّـــا أعلمـــا

فبـــدا للعـــين لا المُلتمس

دور

لا تَـدَعْ عمـرَكَ يذهَـبْ هَـدرا

انـــت اذْ ذاكَ جبـــانٌ غافِـــلُ

وارقَ بالجَهـــدِ من السؤالِ الـذُرا

واجتهـــدْ والضرعُ ضَخْمٌ حـــافل

انَّمـــا الايـــامُ امثـــالُ السُـرى

والجـــريءُ الشَّهْمُ ليـــثٌ باســـل

ووحوشُ الانْسِ تَسْعى مَغْنَماً
بارداً للاسد المُفْتَرس

تَرَكَ الوَهْمَ وخاضَ الظلما
وله العَزمُ أضا كالقَبَس

دور

ليس يحظى بالمنى الا الذي
كابَدَ الاهوالَ حتى ظَفَرا

كان لِلْراحةِ كالمُنْتَبِذ
من وراءِ الظَهْرِ أنى ظهرا

مثلما قد باتَ ذو طرفٍ قَذِي
يَقطعُ الليلَ جَميعاً سَهرا

في طِلابِ العلمِ حتى عُلِما
أنه يُمْلا بِرُوحِ القُدُس

ذلك الناصبُ فينا عَلَما
لِلتُقى فازَ به مَنْ ياتَسي

موشح لحفيد بن زهر

أيُها الساقي اليكَ المُشْتكى
قدْ دعوناكَ وإنْ لم تَسْمَعَ
ونَديمٍ هِمْتُ في غُرته
وبشربِ الراحِ من راحَته
كُلما استيقَظَ من رَقدَته
جذب الزِّقَ اليه واتّكى
وسقاني اربعاً في أرْبَع
ما لِعَيْني عَشِيَتْ بالنَّظَرِ
أنْكَرَتْ بعدَكَ ضوءَ القمر
واذا ما شِئْتَ فاسْمَع خبري
عَشَيتْ عيناي من طُول البُكا
وبكى بَعْضى على بَعْضى معي
كبدي حَرَّي ودمعي يكِفُ
يَعرفُ الذَّنْبَ ولا يَعتَرِفُ
ايُها المُعْرِضُ عَما أصِفُ
قد نَما حُبي بِقَلبي وزكا
لا تَخَلْ أني بِحبي مُدَّعي

موشح للعزازي

اجنِ من الوصلِ ثمار المنى
وَواصلِ الكاسَ بمـا أمكنا
معْ طَيِّبِ الرِفقةِ حُلوِ الجنى
ذي مُقْلةٍ أفْتَكَ من ذي الفقارْ
ذات احْـــــــورار
مَنْصورةِ الأجْفانِ بالانكسار
زار • وقد حَلَّ عُقُودَ الجفا
يختالُ في ثوبِ الرِّضى والوَفا
فَقُلْتُ والوقتُ به قد صَفا
يا لَيْلَةً أنْعَمَ فيها وزَارْ
شمسُ النَّهارْ ••• حُييتِ
من دون اللَّيالي القِصارْ

موشح لابن سناء الملك

كَلِّلي يا سحبُ تيجانَ الرُبا بالحِلي
وْاجعَلي سوارَها مُنْعَطفَ الجَدْولِ
يا سما فيكِ وفي الارض نجومٌ وما (١)

---

(١) وما : يعني ماء •

كُلَّما اخْفَيْتِ نجماً أطْلَعت أنجما
وهي ما تَهطلُ الا بالطِلا والدُمى
فاهْطلي على قُطوفِ الكرم كي تَمْتَلي
وانقلي للدَّنِ طَعْمَ الشُهدِ والفُلْفُل
تَتَّقِدْ كالكوكبِ الدُرِيِّ للمُرْتَصِدْ
فاتَئِدْ يا ساقيَ الراحِ بها واْعتَمِدْ
واملِ لي حتى تراني عنك في مَعْزِلِ
قَلَلِ فالرَّاحُ اِنْ زِدتَ بها بقتلِ
لا أُليمْ في شربِ صهباءَ وفي عشقِ ريمْ
فالنَّعيمْ عَيْشٌ جَديد ومُدام قديم
لا أَهيمْ الا بهذينِ فَقُم يا نَديم
واجْلُ لي من أكْؤُسٍ صِيغت من الفوفل
لذّلي من نكهةِ العنبرِ والصَّنْدَل
ازْهَرَتْ لَيْلَتُنا بالوصلِ مُذ أسفرت
أَصْدَرَتْ بزورة الظبيةِ اذْ بَشرت
أَخَّرَتْ فقلتُ للظلماءِ مُذ قَصَّرتْ
طَوِّلي يا ليلةَ الوصل ولا تَنْجلي
واسبلي بِستركِ الظبْيَة في المَنْزل

موشح لعباده بن عبدالله

مَنْ ولي : في أمةٍ أمراً ولم يعدلِ : يُعزلِ الاّ لحاظ الرشاء الاكحل

جرتَ في حكمك في قتلي يا مُسرفُ
فانصفِ فواجبٌ أن ينصفَ المنصفُ
وارأفِ فأن هذا الشوق لا يرأفُ

كيف لي : تخلص من سهمك المرسل : فصِّل • واستبقني حيا ولاتقتل

ياسنا الشمس • ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس • ويا سؤلي ويا مطلبي
ها انا حلَّ باعدائك ما حل بي !

عُذّلي : من ألم الهجران في معزل• والخلي في الحب لايسأل عمن بُلي

انت قد صيرتَ بالحسن من الرشد غَيْ
لم أجدْ في طَرَفيْ حبك ذنباً عليْ
فاتئد وان تشأ قتليَ شيئاً فشىْ

من قصيدة ابي البقاء الرندي في رثاء الاندلس

تَبْكي الحَنِيفيَةُ البيضاءُ من اَسَفٍ
كما بكى لفراق الالِفِ هَيْمانُ

على ديارٍ من الاسلام خاليةٍ
قدْ أقفرتْ ولها بالكُفْر عُمْران

حتى المحاريبُ تبكي وهي جامِدَةٌ
حتى المنابرُ تَرْثي وهي عيدانُ

يا غافِلاً وله في الدهر مَوْعظَةٌ
اِنْ كنتَ في سنةٍ فالدهر يقظان

تلكَ المُصيبَةُ أنْسَتْ ما تقدّمها
وما لها من طوال الدهر نسيان

يا راكبينَ عِتاقَ الخَيْلِ ضامِرَةً
كأنّها في مَجالِ السَّبْقِ عِقْبان

وحاملينَ سُيوفَ الهنْدِ مُرْهفةً
كأنها في ظَلام النَّقع نيرانُ

وراتعين وراءَ البَحْرِ في دَعَةٍ
لهم بأوْطانهمْ عزٌّ وسلطان

أعندكم نبأٌ عن أهل أنْدَلُسٍ ؟
فقد سرى بحديث القَوْم رُكبان ؟ !

كمْ يَسْتَغيثُ بِنا المُستَضْعَفُونَ وهمْ
قَتلى وأسرى فما يَهْتزُّ انْسان

مَاذا التَّقاطُعُ في الاسلام بينكُمُ ؟
وانتم يا عبادَ الله اِخْوان

ألا نفوسٌ ابيّاتٌ لها همَمٌ
أَما على الخَيْر أنْصارٌ وأَعْوانُ ؟

بالأَمس كانوا ملوكاً في منازلهمْ
واليومُ هُمْ في بلاد الكفرِ عِبْدان

فلو تراهم حيارى لا دَليلَ لَهُمْ
عليهمُ من ثياب الذُّل اَلْوان

ولو رأَيْت بُكاهُمْ عند بَيْعِهم
لهالكَ الأَمرُ واسْتَهْوَتْكَ احْزَان

يا رُبَّ أُمٍّ وَطِفْلٍ حيلَ بينهما
كما تفرّقُ اَرْواحٌ وأَبْدان

وطِفْلَةٍ مثْلِ حسن الشَّمْس اذْ طلعتْ
كأنَّما هي ياقُوتٌ ومرجان

يَقُودُها العِلْجُ للمكْرُوهِ صاغرة
والعَيْنُ باكيةٌ والقلبُ حَيْران

لمثْل هذا يذوب القلب من كمدٍ
اِن كان في القلب اسلامٌ وايمان

من الفرائد

للحطيئة

أقِلّوا عليهم - لا أبا لأبيكمُ -

من اللّوم • أو سُدّوا المكان الذي سَدوا

أولئك قوم إن بَنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفَوا وان عقدوا شدّوا

وله :

فخرتُمْ ولم نعلمْ بحادث مجدكمْ

فهاتوا • وقوموا بعدها للتنافُر

ومَنْ أنتمُ ؟ إنّا نسينا مَنْ انتمُ !

وريحُكُمُ مِن اي ريحِ ألاعاصِر ؟!

وله :

دعْ المكارم لا ترحلْ لبغْيتها

واقعدْ فانك انت الطّاعم الكاسى

وله :

كَسوبٌ • ومِتلاف اذا ما سألته

تهلّلَ • واهتزّ اهتزاز المهنّد

وله :

ماذا تقول لأفراخٍ بذي طَلَحٍ

زُغْبِ الحواصِل لا ماءٌ ولا شجر ؟!

وله :

أغربالاً اذا استودعت سراً
وكانوناً على المتحدثينا ؟

تنحَ واقعدي عني بعيداً
أراح الله منك العالمينا !!

لابي محجن الثقفي :

اذا مُتُّ فادْفنّي الى جَنْبِ كرمةٍ
تروّي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تَدفُنّني بالفلاة فانني
اخاف اذا ما متُّ أنْ لا اذوقها

وله :

رأيتُ الخَمْرَ فاسدةً وفيها
مَعايبُ تُهلكُ الرّجل الحليما

فلا واللهِ اشربُها حياتي
ولا أسقي بها ابداً نديما

وله :

لا تسألي الناسَ عن مالي وكثرته
وسائلي الناس عن فعلي وعن خلقي

عَفتُ المطالب عما لستُ نائلَهُ

فانْ ظُلمتُ شديدُ الحقْد والحنق

للاحوص :

اذا انتَ لم تعشق ولم تدر ما الهوى

فكن حجراً من يابس الصَّخْر جلمدا

وله :

قد زادني كَلَفاً بالحب أنْ منُعَتْ

أحبُّ شيءٍ الى الانسان ما مُنعا

وله :

أدورُ ولولا أنْ أرى أُمَّ جعفر

بابياتكُمْ • ما درتُ حيثُ أدورُ

لقد منعت معرُوفها أُم جعفر

وإنِّي الى معروفها لفقيرُ

للاخطل :

اذا ما نَديمي عَلّني ثم عَلّني

ثلاثَ زُجاجات لهُنَّ هدير

خرجت أجرُّ الذَّيل تيهاً كأنني

عليك أميرَ المؤمنين أمير

وله :

بني أُميـــةَ نُعماكم مجـــلّلة

تمتّْ فـلا مِنّة فيها • ولا كَدَر

وله :

كلانـا على همٍّ يبيـــتُ كأنّمـا

بجنبّيـــه من مَسّ الفراش قُروح

على زوجها المـاضى تَنـوح وإنني

على زوجتي الاخرى كـذاك أنـوح

لسحيم

إن كنتُ عبـداً ، فنفسي حرةٌ كرماً

أو أسود اللّون • إني ابيض الخُلق

وله :

مـاذا يريـد السـقام من قمـر

كلُّ جـمال لوجهـه تبـع ؟

لو كـان يبغي الفداء قلت لـه

هـا انـا دون الحبيب ، ياوجـع

وله :

أشوقـاً ؟ ولمّـا يمض لي غـيرُ ليلة

فكيف اذا جـدَّ المطيُّ بنا عشـرا ؟!

لابي الاسود الدؤلي :

يا أيهـــا الرجـــلُ المعلـــم غـــيره

هـــلاّ لنفســـك كان ذا التعلـم ؟

لا تنـــهَ عن خلـــق ، وتأتي مثلـــه

عـــارٌ عليـــك • اذا فعلـــت عظيـــم

لعتبة الاسدي

معـــاويَ اِننـــا نَفَـــرٌ فأسـجحْ

فلســـــنا بالجبـــــال ولا الحديـد

أكلتـــــم أرضنـــــا فجردتموهـــــا

فهـــل من قـائم أو مـن حصيـد ؟

فهبنـــــا أمـــــة هلكـــت ضياعـــاً

يزيدُ أميرهـــا وابـــو يزيـــد !

أَتطمـــعُ في الخلـــود اذا هلكنـــا

وليس لنـــا ولا لك من خلـــود ؟!

لابن ضائي :

ولا خـيرَ فيمن لا يوطـنُ نفســه

على نائبـــات الدّهـــر وهي تنوب

وفي الشّك تفريطٌ وفي الحزم قوّةٌ
ويخطىءُ في الحدس الفتى ويصيب

فمن يكُ أمسى في المدينة رَحله
فاني (وقيّارٌ) بها لغريب[1]

لجميل بثينة :

واني لأرضى من بُثينةَ بالذي
لو ابصره الواشي لقرَّت بلابله

بلا • وبألا أستطيعُ •• وبالمنى
وبالأمل المرجوِّ قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى • وبالحوْل تنقضي
أواخره لا نلتقي • وأوائله

ولـه :

لقد قلتُ في حبّي لكم وصبابَتي
محاسن شهر ذكرهن يطول

فان لم يكنْ قَولي رضاك لا فعلّمي
هُبوب الصّبا (يا بثنُ) كيف أقول ؟

---

(١) قيار اسم حصانه •

ولمَّا تراجعنا الذي كان بيننا

جرى الدَّمعُ من عيني (بُثينَةَ) بالكحل

كِلانا بكى أو كاد يبكي صَبابةً

الى اِلْفه واستعجلتْ عَبرةً قبلي

وقالت تمهَّلْ يا جميل ! واِنَّني

لأُقسمُ مالي يا بثينةُ من مَهْل

لكثيّر عَزَّة :

وما كنتُ ادرى قبل (عزّةَ) ما البكا

ولا موجعاتِ القلب حتى تولَّت

واني • وتهيامي (بعزَّةَ) بعدما

تخلَّيتُ مما بيننا • وتخلَّت

لكالمرتجي ظلَّ الغمامة كلّما

تبوَّأ منها للمقيل اضمحلّت

وله :

وقد زعمت أَني تغيرت بعدها

ومن ذا الذي (يا عزّ) لا يتغير

ولـــه :

ولمّا قضينا من منى كـــلَّ حاجـــةٍ
ومَسَّح بالأركـــان مَنْ هـــو ماسحُ

وشُدَّتْ على دُهـــم المهارى رحالنـا
ولم ينظر الغـادي الـــذي هو رائـــح

أَخذنـا بأطـــراف الاحاديـــث بيننـا
وسالت بأعنـــاق المطيّ الأبـاطح !

لنصيب :

وهـل علـم الصَّقـرُ ابـن مروان أنني
أُردُّ لدى ألأبواب عنـــه وأحجب ؟

وانّي ثويث اليـــوم والامس قبلـــه
على الباب حتى كـــادت الشمس تغرب ؟

ولـــه :

فعاجـــوا فاثنـــوا بالـذي أنـت أهلـــه
ولو ســـكتوا أثنتْ عليـك الحقـائبُ

ولـــه :

يقـــولُ فيحسن القـولَ ابن ليـــلى
ويفعـــل فوقَ أحســـن ما يقـــول

فبشِّـــر أهـــل مصر فقـــد أتاهـــم

مـــع النيل الـــذي في مصـــر نيـــل

ولـــه :

ركبت من المقطـــم في جمـــادى

الى بشـــر بن مـــروان (البريـــدا)

ولو أعطـــاك بشـــرٌ ألـــف ألـــف

رأى حقـــاً عليـــه : أن يزيـــدا

أميـــرَ المؤمنـــين أقـــم ببشـــر

عمـــود الدِّين اِنَّ لـــه عمـــودا

ودع بشـــراً يُقوِّمهم ويُحْـــدِثْ

لأهـــل الزَّيـــغ اِسلامـــاً جديـــدا

ولـــه :

لشـــتّانَ ما بـــين اليزيديـــن في النَّـــدى

يزيدِ أُسَيْدٍ والأغـــرِّ ابن حاتم

فهَمٌّ الفتى الأزديَ اِتـــلاف مالـــه

وهَـــمُّ الفتى القيســـيِّ جمـــع الدَّراهـــم

لليلى الاخيلية :

وذي حاجة قلنا له لا تفه بها
فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه
وانت لأُخرى صاحب وخليل

لابى صخر الهذلى :

عجبتُ لسعيِّ الدهرِ بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حُبَّها زدْني جوىً وصبابةً
ويا سلوة الاحباب موعدُك الحشرُ

ويا هجرَ ليلى قد بلغتَ بي المدى
وزدتِ على ما ليس يبلغه الهجر

وانِّي لتعرُوني لذكراكِ هِزَّةٌ
كما انتفض العصفور بلله القطر

هجرتكِ حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر

لابن الدمينة :

وقد زَعَمُوا أنَّ المحبَ اذا دنا
يملُّ وأنَّ البعد يشفي من الوجْد

بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ
اذا كان من تهواه ليس بذي ود

وله :

اشكو الى الله من ناريـن واحدةٍ
في وجنتيه وأُخرى منه في كبدي

ومن سقامين سقم قد أحل دمي
من الجفون وسقم حلّ في جسدي

وله :

قفي يا أميم القلب نقضي لبانة
ونشكو الهوى ثم أفعلي ما بدا لك

سلي البانة الغناء بالأجرع الذي
به البان هل حييتُ أطلاك دارك ؟

لَئِنْ ساءَني أنْ نِلتِني بمساءة

فقد سرني أني خطرت ببالك

لجرير :

ان العيون التي في طرفها حَورٌ

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللُّب حتى لا حراك به

وهنَّ أضعف خلق الله انساناً

وله :

تمرُّون الديارَ ولم تعوجوا ؟

كلامُكم عليَّ اذن حرام

وله :

سأشكرُ اِن رددت اليّ ريشي

وانبتَّ القوادم في جناحي

ألستم خير مَنْ ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح ؟

جاءت سوابقنا غُراً مُحَجَّلةً

اذ ليس في الناس تحجيل ولا غرر

وما لتغلبَ اِن عدتْ مكارمهم

نجم يُضيء • ولا شمس • ولا قمر

ولـــه :

زَعَم الفـــرزدقُ أن سيقتلُ مِربعاً

اِبشرْ بطـــول سَلامـــة يا مربع !

ولـــه :

يا ايهـــا الرجلُ المُرخي عِمامتَـــه

هـــذا زمانُكَ اِني قد مضى زَمني !

لقطري :

أَقولُ لهـــا وقـــد طـارت شعاعاً

مـــن الابطـــال ويحـــك لا تُراعي

فانَّك لـــو طلبـــت بقـــاء يـــوم

على الأجل الـــذي لك لـــن تطاعي

فصبراً في مجـــال المـــوت صبراً

فمـــا نيـــل الخلـود بمستطاع

سبيل المـــوت غايـــة كـل حـــي

وداعيـــه لأهـــل الأرض داع

ومـــوت الحـــرِّ خـــير من بقـــاءٍ

اذا ما عـــدَّ من سَقَطِ المتـــاع

للكميت :

ألا هـل عَم في رأيـه مُتأمـل
وهـل مدبرٌ بعد الاساءة مُقْبِل ؟

تعطلـت الأحكـامُ حتـى كأنَّنـا
على ملَّـةٍ غـير التي نتنحّـل

كـلام النبيين الهُـداة كلامنـا
وأفعـال أهـل الجاهليـة نفعـل

للنميري :

إنْ يَمْنعوني مَمري قـرب دارهم
فسـوف أنظر من بعـد الى الدار

لا يقدرون عـلى منعي ولو جهـدوا
اذا نظـرت وتسليمي بأضمـاري

وله :

قصـور الصالحيـة كالعذارى
لبسـن حليَّهـنَّ ليـوم عُـرس
تقنعُهـا الريـاض بكـل نَوْر
وتضحكهـا مطالـع كـل شـمس

مطـــلاّت عـــلى نطـــفٍ عـــذاب

وفيهـــا المـاء دبَّ لكـل غِـــرْس

اذا بَـرَدَ الظـــلامُ على هواهـــا

تنفَّسَ طيبـــهُ عن طيـــب نفـــس

لقيس لبنى :

بِلُبْنـى أُنـــادى عنـــد أوَّل غشـــية

ويثني بهـــا الداعي لهـــا فافيـــق

صَبُـــوحٌ اذا ما ذرَّت الشمس ذِكرها

ولي ذكرهـــا عند المســـاء غَبـــوق

ولـــه :

وانّي لأهـوى النَّوم في غـير حينـه

لعـلَّ لقـــاء في المنـــام يكـــون

تُحَدِّثُني الأحـلامُ أنّي أراكـــم

فيا ليـــت أحـــلام المنـــام يقـين

لمسكين الدارمي :

اخـاكَ اخاكَ انَّ مَنْ لا أخـا لـــه

كســـاع الى الهيجا بغـــير ســـلاح

وإنَّ ابن عـــم المـرء فاعلـم جناحه

وهـــل ينهض البـازي بغـــير جناح ؟

ولـــه :

قُـل للمليحـــةِ في الخِمـار الأسود
مـــاذا أردت بناســـك مُتعبـــد ؟
قـــد كانَ شـمَّرَ للصـلاة ثيابـــهُ
حتى وقفت لـــه بباب المســـجد
ردّي عليـــه صلاتـــه وصيامـــه
لا تحرميه بحـــق دين محمـــد

للحميري :

قد ضيع الله مـا جمعـــت من أدب
بين الحمـــير وبـــين الشـــاء والبقر
اقولُ ـ ما سكتُوا : اِنْسٌ • فانْ نطقوا
قلتُ : الضفـــادعُ بـــين المـاء والشجر

للعباس بن الاحنف :

ما ضرَّ مَنْ قطـــع الرّجـاء بهجره
لـــو كان علَّلني بوعـــد كـــاذب ؟

ولـــه :

ابكـي الذيـــن اذاقـــوني محبتهـــم
حتى اذا أيقظـــوني للهوى رقـدوا

واستنهضوني فلّمـــا قمـــت منتصبـــاً

بثقـــل ما حمّلوني منهـــم قعـدوا

ولـــه :

أُحْرَمُ منكُـــمْ بما أقـــولُ وقـد

نال بـــه العاشـــقون من عشـــقوا

صـــرْت كأني ذبالـــةٌ نضبـــت

تُضيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرق

ولـــه :

تعبٌ يطول مع الرّجـاء لـذي الهـوى

خـــير له من راحـــة فِي اليـــاس

لـــولا محبتكـــم لمـــا عاتبتكـم

ولكنتم عنـدي كبعـــض النـــاس

ولـــه :

وسعى بهـــا ناسٌ وقالـــوا إِنهـــا

لهـــي التـــي تشـــقى بهـــا وتكـــابد

فجحدتهـــم ليكـون غـيرك ظنهـــم

انـــي ليعجبني المحـــبّ الجاحـــد

وله :

عصبتْ رأسها • فليت صُداعاً

تشتكيه إليَّ كان براسي

ذاك : حتى يقول لي من رآني

هكذا يفعل المحبّ المواسي

وله :

جرى السّيل فاستبكاني السّيل إذْ جرى

وفاضت له من مقلتيَّ غروب

وما ذاك الا حيث أعلم أنه

يمر بواد انت منه قريب

يكون أجاجا دونكمْ فاذا انتهى

اليكم تلقى طبيكم فيطيب

فيا ساكني شرقيِّ دجلة كلُّكم

الى القلب من أجل الحبيب حبيب

وله :

زفت اليك من الحدائق وردة

وأتَتْك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بمثلكِ اذْ رأتْك فجمّعت

فمها اليكِ كطالب تقبيلا

للفارعة

أيا شجر الخابُور مالك مورقاً ؟
كأنّك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحبّ الزاد الا من التُّقى
ولا المال الاّ من قَنَاً وسيوف
حليفُ النّدى ما عاش يرضى به الندى
وإنْ مات لا يرضى النّدى بحليف
خفيفٌ على ظهر الجواد اذا عدا
وليس على أعدائه بخفيف
فقدناه فقدان الرَّبيع وليتنا
فديناه من فتياننا بالوف

وله :

اضاعكَ قومك فليطلبوا
إفادة مثل الذي ضَيَّعوا
لو انّ السيوف التي حدُّها
يصيبك تعلمُ ما تصنعُ
نَبَتْ عنك أو جُعلَتْ هيبةً
وخوفاً : لصَوْلكَ لا تقطع !

للسلمي :

لساني كتومٌ لأسرارهم
ودمعي بسرّي نموم يُذيعْ
فلولا دُموعي كتمتُ الهوى
ولولا الهوى • لم يكن لي دموعْ

وله :

لَهَيْلي و (لَيْلى) تقى نومي اختلافهما
بالطُول والطَوْل يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطُّول ليلي كلما بخلت
بالطوْل (لَيْلى) وإنْ جادتْ به بخلا

وله :

وَهَتْ عزماتك عند المشيب وما كان من شأنها أنْ تَهي
فانكرت نفسك لمّا كبرتَ فلا هي أنت • ولا انت هيْ
اذا ذُكرَتْ شهْوَةٌ في النفوس فما تشتهي : غير أن تشتهي

للوليد :

فاذا سُئِلْت تقول (لا)
واذا سألت تقول هاتِ
تأبى فعال الخير لا
تروي وانت على الفرات
أفلا تميل الى (نعم) أو ترك (لا) حتى الممات !

ولـــه :

احملاني اِنْ لم يكـن لكما عُقْرٌ اِلى جنب قبره فاعْقُراني [1]
وانضحـــا من دمي عليـــه فقد كان دمي من نـــداه لو تعلمان

لليثـي :

انت ما استغنيتَ عن صـــاحبك الـــدّهرَ أخـــوه
فـــاذا احتجـــت اليـــه ساعـــة مجّك فُوه
انمـا يعرف ذا الفضل مـــن النـــاس ذووه

لابن العتاهية :

تَواضَـــعْ تكن كالشمس لاح لناظر
على صفحـــات المـــاء وهو رفيـــع
ولا تـــك كالدخّـــان يعلو بنفسه
الى طبقـــات الجـــو وهـــو وضيـــع

ولـــه :

وذي حرْص تـــراه يلـمّ وفراً
لوارثـــه ويدفـــع عن حمـــاه
كَكلْب الصَّيْـد يمسـك وهو طاوٍ
فريســـته ليأكلهـــا ســـواه

---

(١) العقر : ما ينحرونه من بعير على قبر الميت في الجاهلية.

وله :

ألا انّنا كلنا بائِد
وأيُّ بني آدم خالد ؟

وبدؤُهم كان من ربهِم
وكلٌّ الى ربه عائد

فيا عجباً كيف يُعصي الالهُ أم كيفَ يجحدُه الجاحد ؟

ولله في كل تحريكة
وفي كل تسكينة شاهد

وفي كل شيءٍ له آيةٌ
تدلّ على أنه واحد !

وله :

وشكوت ما ألقى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما
أشكو كما يشكو الأذل

قالت : فأيُّ الناس يعلم ما تقول ؟ فقلت : كل !

وله :

جاء (المُشَمِّرُ) والافراس تتبعه
عفوا على رَسْله منها وما انبهرا

وخلَّف الرِّيح حرى وهى جاهدةٌ
ومَرَّ يَخْتَطفُ الأبْصار والفكرا !

ولـــه :

ومـــا تَصـــنعُ بالســـيف اذا لـــم تـــكُ قتّـــالا
فكسِّرْ حليـــةَ الســـيفِ وصـــغه لك خلخـــالا

ولـــه :

ولازَوَرْدِيَّـــةٍ أوفـــتْ بزُرقتها
بين الرياض على حمـــر اليواقيـــت
كأنهـــا فـــوق قامات صـــففن بهـــا
أوائـــل النـــار في أطْـــراف كبريت

ولـــه :

أتتـــهُ الخـــلافةُ منقـــادةً
اليـــه تجـــرر أذيالهـــا
ولـــو رامهـــا أحـــدٌ غيره
لزلزلـــت الارض زلزالهـــا

لصريع الغواني :

كتمـــت تباريـــح الصّـــبابة عـــاذلى
فلم يـــدر ما بـــي واسْترحت من العذل
أُحب التي صدَّتْ وقالت لتربهـــا
دعوه • الثُريَّا منه أقربُ من وصلي

لديك الجن :

فوحقِّ نعليها وما وَطِىءَ الثرى
شيءٌ أعزُّ عليَّ من نَعْلَيها

ما كان قَتْليها لأنِّي لم أكن
أبْكي اذا سقط الغُبار عليها

لكنْ ضننت على العيون بحسنها
وأنفْتُ من نَظَر الحسود إليها

وله :

مورَّدة من كفّ ظبي كأنّما
تناولها من خده فأدارها

وقام يكاد الكأس يحرق كفه
من الشمس أو من وجنتيه استعارها !

وله :

بسُطٌ أجاد الرّسم صانعُها
وزها عليها النَّقش والشكل

فيكاد يقطف من ازاهرها
ويكاد يسقط فوقها النحل !

ولـــه :

حـوراءُ لو نظـــرت يوماً الى حجرٍ

لأثَّرت سـقماً في ذلك الحجـر

يزداد توريدُ خدّيهـــا اذا لُحِظَتْ

كمـــا يـــزيدُ نبـــات الارض بالمطـــر

ولـــه :

هيفاءُ لو خطرتْ في عـين ذي رَمـد

لمـــا أحسَّ لهـــا من مشيـــها ألمـــا

خفيفةُ الرّوح لو راقَت لخفتهـــا

رَقْصاً على الماءِ مـــا بلَّتْ لهـــا قدما

لمسلم ابن الوليد :

اني حمدت بني شيبانَ اذْ خمـدتْ

نيرانُ قومـي وفيهم شبَّـت النَّـــار

ومـن تكرُّمهـــم في المحـل انهـــم

لا يعلـمُ الجـار فيهـم أنـه جـار !

ولـــه :

وليس يصـــحّ فـي الاذهـــان شيء

اذا احتـــاج النهـــار الى دليـــل

ولـــه :

يا مشـــبهاً فـــي فعْـله لـــونَهُ
لـــم تعـــدُ مـا أوجبـــت القسمـة

خُلْقُـــكَ من خَلْقـكَ مســـتخرج
والظلـم مشتـــقٌ مـن الظلمـــة !

ولـــه :

لا تســـأل المـــرء عـــن خلائقـــه
فـي وجْهـه شاهـــد مـــن الخبر

ولـــه :

وقابل الصبح جنـــح اللَّيل فارْتســـمتْ
ســطوره البيضُ في الواحه السُّـــود

ولـــه :

له منظـــر في العـين أبيض ناصـــع
ولكنـه في القلب أســـود أسْـــفع

ولـــه :

قـــل لابن أمـي لا تكـنْ جازعـاً
لا يرجـــع البِرْذَونُ بالصـــوت

ما مـــات مـــن جـــوع ولكنـــه
مـــات من الشـــوق الى المـــوت !

لابن أمية :

بناحية الميدان درب لو أنني

أسميه لم أرشدْ وان كان مفسدي

اخاف على سكّانه قول حاسد

يُشير اليهم بالجنون وباليد

وله :

كانت خراسان أرضا اذ (يزيد) بها

وكل باب بها للخير مفتوح[1]

فاستبدلت (قُتَيباً) جعدا أنامله

كأنما وجهه بالخلّ منضوح[2]

وله :

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم

وصاح ذوو الحاجات اين يزيد ؟

فما قطرت في الشرق بعدك قطرة

ولا اخضرّ بالمروين بعدك عود

لنصر بن سيار :

أرى خلل الرَّماد وميض نار

ويوشك أنْ يكون له ضرام

فانّ النار بالعودين تذكو

---

(١) يزيد بن المهلب .

(٢) قتيبة الباهلي .

وانّ الحـــرب اولها كـــلام

فـان لـــم يطفها عقـــلاء قـــومٍ

يكـن لوقُودهـــا جثـث وهـــام

أقول من التعجب ليت شعري

أأيقـــاظ أمـــية أم نيـــام ؟

فـان كـــانوا لحتفهـــم نيـــاماً

فقـلْ قومـــوا فقـد حان القيـــام

لجميل بن تميم :

يَعزُّ على الأوس بن تغلبَ مـــوقفٌ

يُهَزُّ عليَّ السيفُ فيه واسكتُ

أرى الموت بين النَّطع والسيف كامنا

يلاحظـني من حيثمـــا أتلفـــت

وَمنْ ذا الذي يأتي بعـــذر وحجـــة

وسيفُ المنايـا بين عينيه مصلت

واكبرُ ظنِّـــي أنك اليوم قاتلي

ومَنْ ذا الـذي ممّـا قضى الله يَفْلت

وما جـزعي من أن أمـــوت وانني

لاعلم انَّ المـــوت شيءٌ مـــوقت

ولكنَّ خلفي صبيةً قد تركتهم

واكبادهم من حسرة تتفتَّت

فانْ عشت عاشوا ناعمين بغبطة

أذود الرَّدى عنهم وان مُتَ موَّتوا

وكم قائل لا أبعد الله داره

وآخر من بعدي يُسَر ويشمت

للصولي :

وكنت أذمّ اليك الزّمان فاصبحت فيك أذمّ الزمانا

وكنتُ أُعِدُّكَ للنَّائبات فأصبحت أطلب منك الأمانا !

وله :

اذا ما الفكرُ ولَّد حسن لفظ

وأسْلمه الوجود الى العيان

ووشَّاهُ ونمنمهُ مسد

فصيح في المقال بلا لسان

ترى حلل البيان منشَّرات

تجلَّى بينها صور البيان

لابن ذريح :

اذا طلعت شمس النهار فسلِّمي

فآية تسليمي عليك طلوعها

بعشر تحيّات اذا الشمس اشرقت

وعشرٍ اذا اصْفرّت وحان رجوعها

لدعبل :

سأقْضي بيْت يحمد الناس ذكرَه

ويكثر من اهل الرّواية حامله

يموت ردىء الشعر من قبل اهله

وجيده يبقى وان مات قائله

وله :

لِلّه درك من ميت بمضيعة

ناهيك فى العلم والاداب والحسب

ما فيه لوٌ ولا ليتُ فتنقصه

وانّما ادركته حرفة الادب

وله :

لا تضجَرَنْ ما عشْتَ من مطلبٍ

فآفةُ الطالب أنْ يضجرا

أما تَرى الماء بتكراره

في الصّخرة الصّماء قد أثّرا

ولـــه :

خرجنـا من الدُّنيـا ونحنُ من اهلها

فما نحن بالاموات فيهـا ولا الاحيـا

اذا مـا أتانـا زائرٌ متفقـد

فرحنا وقلنا جاء هـذا من الدنيـا !

لجحظة البرمكي :

أقـول لهـا : بخلـت عليَّ يقظـى

فجـودي فـي المنـام لمُسـتهام

فقـالت لي : وصـرت تنـام أيضاً ؟

وتطمـع أن أزورك فـي المنـام ؟!

لعجـرد :

لقـد جرَّبْتُ أخـواني جميعا

فمـا ألفيـت كابن ابـي عتيـق

سـعى في جمع شملي بعد صدع

ورأي حدتُ فيه عـن الطـريق

واطفـأ لوعـة كانـت بقلـبي

أغصَّـتني حرارتهـا بريـقي

ولـــه :

كـمْ من أخٍ لك لسـت تنكـره

ما دُمْـت مـن دنيـاك فـي يسـر

مُتصنع لك في مودَّته
يلقاك بالتَّرحيب والبشر

فاذا عدا ـ والدَّهر ذو غِيَرٍ
دهر عليك عدا مع الدهر !

لعلي بن الجهم :

الوردُ يضحك والاوتار تصطخب
والناي يندب أشجانا وينتحب

والرَّاح تُعرض في نَور الربيع كما
تجلى العروس عليها الدر والذهب

واللَّهو يلحق مَغْبوقاً بُمصطَبح
والدُّر سيان محثوث ومنتخب

وكلما انسكبت في الكاس صافيةٌ
أقسمتُ أن شُعاع الشمس ينسكب

وله :

كنتُ في مجلسٍ فقالَ مغني القَوم كم بيننا وبين الشتاء ؟
فَذَرَعْتُ البِساط منِّي اليه
قلتُ : هذا المقدارُ قبل الغناء

فاذا ما عزمتَ أن تتغنَّى
اَذن الحَرُّ كلُّه بانقضاء

ولـــه :

وقُبَّة قَصر كأنَّ النجـــو م تصغي اليها بأســـرارها
تخرُّ الوفود لها سجَّداً اذا ما تجلَّتْ لأبصارهـــا
وفوَّارة ثأرُهـــا في الســـما ء فليست تقصِّـــر عـن ثارها
ترد على المزن ما أنـزلت الى الارض من صوب مدرارها !

ولـــه :

لجلســـة مـــع أديب في مذاكـــرة
أنفـي بهـا الهـمَّ أو استجلب الطـربا
أشـهى اليّ مـن الدنيـــا وزخرفهـــا
وملئِهـــا فضـــة أو ملئِهـــا ذهبـــا

ولـــه :

عيـــونُ المهـــا بـين الرُّصافـة والجسـر
جلبـن الهـوى من حيث أدري ولا أدري
أعـــدن لـي الشـوق القـديم ولـم أكـن
سـلوت ولـكن زدن جمـراً عـلى جمـــر
سَلَمْنَ وأسلَمنَ القـلوب كأنمـــا
تُشـك بأطـراف المثقَّفـــة السُّـمر

ولـــه :

العـين بعـدك لم تنظـر الى حسـن
والنفس بعـــدك لـم تسـكن الى ســـكن

كـــأن نفســي اذا مـا غبتَ غائبـــةٌ
حتى اذا عُـدتَ لي عـادت الى بـدني !

ولـــه :

اني أرى اليـوم مـا أحـلى شـمائله
صحـوٌ ، وغيـــم ، وابـراق ، وارعـــاد

كأنـــه انت يـا مـن لا شـبيه لهـــا
وصـــلٌ ، وهجـــر ، وتقـريع ، وابعـــاد

ولـــه :

بـــلاء ليـس يُشـبههُ بـلاء
عـــداوة غـــير ذي حسـب ودين

يبيحـــكَ منـــه عرضـــا لـم يصنـــه
ويرتـع منـك في عـــرض مصـــون

لمحمد بن الزيات :

مـا أعجبَ الشَّيءَ ترجـــوه فتحـــرمهُ
قد كـنتُ أحسبُ أنّـي قـد ملأتُ يـدي

مـا لي اذا غبت لـــم أذكـــر بصـالحـةٍ
وان مرضت وطـال السـقمُ لـم أعـــد ؟

ولـه :

ألـمْ تعجبْ لمكتئب حَـزينٍ
أليف صبابةٍ وحليف صبر
يقـول ـ اذا سـألناه : بخـير
وكيف يكـون محـزون بخـير ؟ !

لابن شراعة :

تلوم ابنـة البكري حين أؤبهـا
هـزيلا وبعض الآيبين سـمين
تقـول : لحاك الله تستكر القـرا
عـن الـدار : ان النائبـات فنـون
وحولك اخوانٌ كرام لهـم غنـى
فقلت : لاخـواني الكـرام عيـون !
دعينـي أمت قبـل احتـلالي محـلةً
لهـا في وجـوه السائلين غضـون !

ولـه :

غـدوت على المُـرّي غـدوة فاتـكٍ
مُغَـنّ خَليعٍ للعـواذل والعُـذر
فغنى بذات الخـال حتـى استخفّني
وكـاد أديـم الارض من تحتنـا يجـري !

لابن الضحاك :

وامتزجنا معاً ممازجة الروح للبدن

فاذا لم أهم بها • فبمن ؟ لا • بمَنْ اذن ؟

وله :

وا ! بأبي ابيض في صفرة

كأنَّهُ تِبر على فضة

جرّدهُ الحمّام عن درّة

تلوح فيها عكن بضة

كأنما الرَشُ على خدِّه

طلٌّ على تفّاحة غضَّةْ

صفاتُه فاتنة كلُّا

فبعضُه يُذكرني بعضَه

وله :

خطرات الجفون منّا سواء

وسواء تحرك الأبدان

بأبي مَنْ ضميره وضميري

دائما بالمغيب ينتجيان

وله :

وصف البدر حسن وجهك حتى

خلتُ أنّي ـ وما اراك ـ أراكا

واذا ما تَنَفَّس النَّرجس الغضّ

توهَّمْتُه نسيم شذاكا

خُدَع للْمُنى تُعللني

فيك باشراق ذا • نفحةِ ذاكا

وله :

سقيا ورعيا (لكَرْخايا) وساكنها

و (للْجُنَيْنَة) بالروحاء مَنْ كانا

حفَّتْ رياضكِ جنات مُجاورة

في كل مخترقٍ نهرا وبستانا

طُوبى لشكلك من شكل خُصصت به

دون الدَّساكر من لذّات دنيانا

(يا قهوة الشطِّ) قد أكرمت وافِدة

طيبَ البطالة اسرارا واعْلانا

وله :

تتيه علينا أن رُزقْتَ ملاحة ؟

فمهلا علينا بعض تيهكَ يا بدر

لقد طالما كُنّا ملاحا وربَّما

صددنا وتهنا ثمّ غيّرنا الدّهر

ولــه :

ربَّ سـوداءَ وهـي بيضـاءُ معـنىً
يحسـد المسْـكَ عنـدها الـكافور

مثل حبِّ العيـون تحسبُه النـا
س سـواداً وانّمـا هو نـور!

لابن المعتز :

سـقتني في ليل شبيه بشعـرها
شبيهـة خديهـا بغـير رقيـب

فامسيت في ليلـين بالشّعْر والدَّجى
وشـمسين من خمر ووجه حبيب

ولــه :

وبين الخـدِّ والشـفتين خـال
كزنْجـيٍّ أتـى روضـا صباحا

تحيَّر فـي الزّهـور فليس يدري
أيجـني الـوَرْد ؟ أم يجني الاقاحا ؟

ولــه :

قليـلُ همـوم القلـب الا للذّة
جـواد بمـا يحويه غير مبخَّـل

فـانْ تطلّبـه تقتنصـهُ بحـانةٍ
ينعِّـم نفسـاً اَذنَـتْ بالتنقُـل

يعبُّ ويُسْقى أو يُسقَّى مدامة

كمثل سراج لاح في الليل مشعل

ولستَ تراهُ سائِلا عن خليفة

ولا قائلا مَنْ يعزلون ومَنْ يلي ؟ !

وله :

لمّا رأيتُ العيش عيش الجاهل

ولم أر المغبون غير العاقل

ركبتُ عَنْساً من نياق بابل

فصرتُ من عقلي على مراحل !

وله :

اِصبر على حسد الحسود فانّ صبرك قاتله

كالنّار تأكل بعضها اِن لم تجد ما تأكله

وله :

انظر الى حسن هلال بدا

يجلو سنا طلعته الحنْدُسا

كمنجل قد صيغ من فضّة

يحصدُ من زهر الرُّبا نرجسا

ولـــه :

انظر اليـــه كزورقٍ مـن فضـــةٍ
قـد اثقلتـهُ حمـولةٌ من عنـــبرِ

لابي الشيص :

أمـــا وحُرْمـــة كـــأس
مـــن المُـــدام العتيـــق
وعقـــد نحـــر بنَحْـــر
ومـــزج ريـــق بريـــق
لقـــد جرى الحبُّ مـــنِّي
مجـرى دمـــي في عـــروقي !

لابن ثور :

أبى اللهُ الاّ ان سـرحة مالك
على كـــلِّ أفنـان العضـاة تروق
وهل أنا ان عللتُ نفســـي بسـرحة
من السّـرح مأخوذ عليَّ طريـق ؟

ولبعضهم :

كل مؤمن قرصتـه أظفـارُ الشتّـتـا
فغـدا لسـكان الجحيـــم حســـودا
فترى طُيـــور المـاء فـي وُكُناتهـا
تهـوى لهيـب النّـار والسَّـفّـــودا

واذا رمى أحد بفضلة كأسه

عادت اليه من العقيق عقودا

للقيرواني :

بالسفح من نعمان لي قمر منازله القلوب

فرد الصفات غريبا والحسن في الدنيا غريب

لم أنس ليلة قال لي لما رأى جسدي يذوب

بالله قل لي من أعلك يا فتى ؟ قلت : الطبيب !

لسالم الاسدي

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه

كأن به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعى الصدر لا باسطا أذى

ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا

اذا شئت أن تدعى : كريما • محببا

أديبا • ظريفا • عاقلا • ماجدا • حرا

اذا ما أتت من صاحب لك زلة

فكن أنت محتالا لزلته عذرا !!

لابي هلال العسكري

اذا أنا لا أشتاق ارض عشيرتي

فليس مكاني في النهى بمكين

من العقل أن أشـــتاق أول منزل
عنيـت بخفـــض في ذراه ولين
وروض رعاه بالأصايل ناظـــري
وغصن ثنـــاه بالغـــداة يميني
اذا أنا لـم أرع العهود عـلى النوى
فلســت بمأمـــــون ولا بـأمين

لابي فراس

أقـــول وقد ناحت بقربي حمامة
أيـا جـــارتا هل تشعرين بحـــالي ؟
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالي أقاسمك الهمـــوم تعـــالي
تعالي تري روحـــا لدي ضعيفـة
تردد في جسم يعـذب بـــالي
أيضحك مأسور • وتبكـي طليقـة
ويسكت محزون • ويندب ســالي ؟
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غـالي

ولـــه :

هبت لنـــا ريـــح شـــــآمية
متـــت الى القلـــب بأســـباب

أدت رسالات الهوى بيننا
فهمتها من دون أصحابي !

وله :

أبنيتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب
قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فراس لم يمتع بالشباب !

للشافعي

ان كنت منبسطاً سموك مسخرة
أو كنت منقبضا قالوا : به ثقل
وان سألتهم ما عونهم منعوا
وان تعففت قالوا : قد طغى الرجل

وله :

كلما عاشرت قوما كتموا
حسن أخلاقي وأفشوا زلتي
ما انقطاعي عنهم من ملل
بل وجدت العز لي في عزلتي

للشافعي :

قالوا يزورك احمد وتزوره
فأجبتهم ما في القضية مشكله
ان زارني فبفضله أو زرته فلفضله
والفضل في الحالين له

للرفاعي

من ساحة البعد روحي كنت ارسلها
تقبـــل الارض عني وهي نائبتـــي

وهذه دولة الاشباح قد حضـرت
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

للكيلاني

أنا من رجال لا يخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

غربت شمـــوس الاولين وشـمسنا
أبدا على هام العلى لا تغـرب

يا من خزائن فضله في قول كن
أمنن فان الخير عندك أجمـع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة
فاذا رددت فأي باب أقـــرع ؟

للجرجاني

يقولون لي : فيك انقباض وانمـــا
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الضمـا

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي

لأخدم من لاقيت لكـــن لاخدمـــا

أ أشقى به غرسا وأجنيه ذلة ؟

اذن فاتباع الجهل قد كان أحزما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم

ولو عظموه في النفوس لعظمـــا

للزمخشري

يا من يرى مد البعوض جناحها

في ظلمة الليـــل البهيم الاليـــل

ويرى مناط عروقهـــا من لحمها

والمخ من تلك العظـــام النحـــل

هب لي بفضلك توبة تمحـو بها

ما كان مني في الزمان الاول

للسهروردى

أبـــدا تحـــن اليكـــم الارواح

ووصـــالكم ريحـــانها والـــراح

وا رحمـــة للعاشـــقين تكلفـــوا

ســـر المحبـــة • والهـــوى فضـــاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباح
واذا همو كتموا يحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح
يا صاح ليس على المحب ملامة
ان لاح في أفق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
كتمانهم وعن الغرام أباحوا
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح

وقال بعضهم :

وقائلة ما بال دمعك ابيضا
فقلت لها يا هند هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن البكا طال عمره
فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي

للشبلي

اذا عاتبته أو عاتبوه
شكى فعلي وعدد سيآتي

أيا من دهـــره غضب وســـخط

أما أحسنت يوما في حياتي ؟!

وقال بعضهم :

يقول خليلي كيف صبرك عنهم ؟

فقلت : وهـــل صبر فيسأل عن كيف ؟

بقلبي هوى اذكى من النار حره

وأحلى من التقوى • وامضى من السيف

ولـــه :

ذاب ممـــا في فؤادي بدني وفؤادي ذاب مما في البـدن

فاقطعوا حبلي وان شئتم صلوا كل شيء منـكم عنـدي حسن

لابن هاني الاندلسي

من منكم الملك المطـاع كأنـه

تحت السوابغ تبـع في حمير ؟

في فتيـــة صدأ الدروع عبيرهم

وخلوقهم علق النجيـــع الاحمـــر

لا يأكـــل السرحان شلو طعينهـم

مما عليـــه من القنـــا المتكـــسر

جيش تقدمـــه الليـــوث وفوقـه

كالغيـــل من قصب الوشيج الاسمر

أنسوا بهجران الانيس كأنهم
في عبقري البيد جنة عبقر
لي منهم سيف اذا جردته
يوما ضربت به رقاب الاعصر !

للراوندي

عهدي بنا والوصل يجمعنا
كاللوز توأمين في قشر

السري الرفاء

قامت وخوط البانة المياس في أثوابها
ويهزها سكران سكر شرابها • وشبابها
وكأن كأس مدامها لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها اذا ما لاح تحت نقابها

وله :

مقدودة خرطت أيدي الشباب لها
حقين دون مجال العقد من عاج

وله :

خذوا من العيش فاللذات فانية
والدهر منصرف والعمرُ منقرض
في حامل الكأس من بدر الدجى خلف
وفي المدامة من شمس الضحى عوض

وقال بعضهم :

صبحته عند المساء فقال لي

أغلطت يا ذا أم تريد مزاحا ؟

فأجبته اشراق وجهك غرني

حتى توهمت المساء صباحا !

لابراهيم بن سيار

ونشكو بالعيون اذا التقينا فيفهمه ويعلم ما اردت

أقول بمقلتي : أنْ مت شوقا فيوحي طرفه : أن قد فهمت

لزياد الاعجم :

تغني انت في ذممي وحفظي

وذمة والدي ألا تضاري

وعشك اصلحيه ولا تخافي

على زغب وأفراخ صغار

فانك كلما غنيت صوتاً

ذكرت أحبتي وذكرت داري

واما يقتلوك طلبت ثاراً

له نبأ لانك في جواري

وله :

ألا قل للقبائل من تميم

وخص لمالك فيها الكلاما

فلن تنس الشباب البيض ما
ولا الشيب الجحاجح والكراما
وكيف يكون صلح بعد هذا
يرجى الجاهلون به التئاما؟

وله :

صبحناهم بأرعن مكفهر
يرف كأن رايته العقاب
أجش من الصواهل ذي دوي
تلوح البيضُ فيه والحراب
فلم تغمد سيوف الهند حتى
تعيلت الحليلة والكعاب(١)

للعَكوَّك :

انما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على اثره

وقال بعضهم :

اليك عني • لقد حملتني شططا
حمل السلاح • وقول الدارعين قف
أرى المنايا على غيري فاكرهها
فكيف امضي اليها عاري الكتف

---

(١) كعبت الجارية نهد ثدياها

ظننت ان افتقاد المال غيرني

وان قلبي في جنبي (أبى دلف) !

وله :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي

فأعرضن عني بالخدود النواضر

وكن اذا أبصرنني أو سمعن بي

سعين فرقعن الكوى بالنواظر

وله :

فيا من ليس يكفيها محب

ولا ألفا محب كل عام

أظنك من بقايا قوم موسى

فهم لا يصبرون على طعام ؟

أتيت فوآدها أشكو اليه

فلم اخلص اليه من الزحام

وله :

لما وصلنا القادسية حيث مجتمع الرفاق

وشممت من ارض الحجاز نسيم أنفاس العراق

أيقنت لي ولمن أحب بجمع شمل واتفاق

وله :

وأبثت بكراً كل ما في جوانحي
وجرعته من مر ما أتجرع

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

لمهيار :

يا نداماي بسلع هل أرى
ذلك المغبق والمصطحبا

أذكرونا مثل ذكرنا لكم
رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صباً اذا غنى بكم
شرب الدمع وعاف القدحا !

وله :

وبجرعاء الحمى قلبي فَعُجْ
بالحمى واقرأ على قلبي السلاما

وترحل وتحدث عجبا
أن قلباً سار عن قلب أقاما

حمدونه

ولما أبى الواشون الا فراقنا
وليس لهم عندي وعندك من ثار

وشـــنوا على أسماعنا كل غـــارة
وقـل حمـاتي عند ذاك وانصاري
رميتهـــم مـــن مقلتـي • وأدمعي
ومن نفسي : بالسيف • والماء • والنـــار !

للمنـازي :

لقـــد عرض الحمـام لنـا بسـجع
اذا أصـــغى لـه ركب تلاحـــى
شـــجى لب الخلي فقيـــل غنـى
وبـــرح بالشـجي فقيـــل ناحـــا
وكـم للشـــوق في احشـــاء صب
اذا اندملت أجـد لهـا جراحـــا
ضـــعيف الصـبر عنك وان تقـاوى
وســـكران الفـواد وان تصـــاحى
كذاك بنـــو الهوى سكرى صحاة
كأحـــداق المهـــا مرضى صـــحاحا

ولـه :

وقـــانا لفحـــة الرمضـــاء واد
ســـقاه مضـــاعف الغيث العميـــم
نزلنـــا دوحـــه فحنـــا علينـــا
حنـــو المرضـــعات عـلى الفطيـم

وأرشفنا على ظمأ زلالا
ألذ من المدامة للنديم

يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسم

تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

وقال بعضهم :

وأكاد من فرط السرور اذا بدا
ضوء الصباح الى الحبيب أطير

واذا رأيت الجو في فضية
للغيم في أذيالها تكسير

منقوشة صدر البزاة كأنها
فيروزج من فوقه بلور

أرد (الجنينة) كي أعيش بسكرة
أنا من بقايا شربها مخمور

باكرتها وغصونها مقرورة
والماء بين زروعها مذعور

في خلوة : انا والحبيب • ونخلة
والكأس • والازهار • والشحرور

ولـــه :

وتبرية جـــاءتك في ثوب فضة
بكف (خلاسي القـــوام) رشـــيق[1]
أتت بين طعمي شهدة وســـلافة
بانفاس مسـك في شـــعاع حريق
كأن حبـــاب المـزج في جنباتهـــا
كواكب در في ســـــماء عقيق

لابن مسلم :

ومـــا ذر قـــرن الشـــمس الا ذكرتهـــا
واذكرهـــا في وقت كل غروب
وأذكرهـــا ما بـــين هـــذي وهـــذه
وبالليـــل أحلامي وعند هبـوبي
وقد شفني شوقي وأبلاني الهوى
وأعيـــا الذي بي طـــب كل طبيب
وكل محب قد ســـلا غير أننـــي
غريب الهوى يا ويـــح كل غـريب

للقشيري :

أما وجـــلال الله لو تذكـــرينني
كذكريك ما كفكفت للعين أدمعـــا

(١) خلاسي : مولود لابوين ابيض واسود

فقـــالت : بـــلى والله ذكـــراً لو أنـــه
يصب على صم الصفا لتصدعـــا

وقال بعضهم

اذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم
أتتنـــا برياكـــم فطـــاب هبوبهـــا
أتتنـــا بريح المســـك خـــالط عنبراً
وريـــح الخزامى باكـــرتها جنوبهـــا

لولاّدة :

ألحاظنا تجرحكم في الحشـــا ولحظكم يجرحنا في الخـــدود
جرح بجرح فاجعلـــوا ذا بذا
فما الذي أوجب هذا الصـــدود ؟!

لابن زيدون :

اني ذكرتكِ في الزهراء مشـتاقا
والافـق طلق ووجـــه الارض قد راقـــا
وللنســـيم اعتـــلال في أصـــائله
كأنما رق لي فاعتـــل اشـــفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتســـم
كما حللت عن اللبات أطواقا
يوم كأيام لـــذات لنا انصـــرمت
بتنا لها حين نام الدهر سراقـــا

لابن مودود :

وما ذات طوق في فروع أراكة
لهـا رنة تحت الدجـى وصـدوح
ترامت بها أيدي النـوى وتمـكنت
بهـا فرقـة من أهلهـا ونـزوح
فحلت بـزوراء العراق وزغبهـا
بعسـفان ثاو منهـم وطليـح
تحن اليهـم كلمـا ذر شـارق
وتسـجع في جنـح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهـم هيجت ذا بلابـل
وكادت بمكتـوم الفـؤاد تبـوح
بأبرح من وجدي لذكراكـم اذا
تألـق بـرق أو تنسـم ريـح

ولـه :

كتبت ولي وجـد مقيم على العهد
وود صـميم لا يغـير بالبعـد
وشـوق شديد والتيـاع مبـرح
وقلب خفوق لا يمل من الصد
بعدتم فمـا طابت حياتي لبعدكم
ترى عندكم من لوعة الحب ماعندي ؟

لابن الشبل البغدادي :

خلقت الجمال لنـــا فتنـــة

وقلت لنا يا عبـادي اتقـــون

وأنت جميـل تحـب الجمـا

ل فكيف عبـادك لا يعشقون ؟!

ولـه :

نتمنى وفي المنى يذهب العمر فيغدوا بما يسر يساء

انمـا الناس قـادم اثـر ماض

بدء قـوم لاخـرين انتهـاء

لأبن حزام :

على كبـدى مـن حـب عفراء لوعـة

وعينـاي مـن وجـد بهـا تكفـان

تحملـت مـن عفـراء ماليس لي بـه

ولا للجبـال الراسيـات يـدان

كـأن قطـاة علقت بجناحهـا

عـلى كبـدي من شـدة الخفقـان

ولو أن واشـ باليمامـة داره

وداري بأعـلى حضرمـوت أتانـي

واني لاهـوى الحشـر اذ قيـل انني

وعفـراء يـوم الحشر يلتقيـان

للابيوري الاموي :

ابـغ للعـرب من الخـير كمـا تبغـي لنفسك

وارحـم العـرب جميعـا انهـم ابنـاء جنسـك

ولـه :

العـرب أشـرف أمـة من شـك في قـولي ، كفـر !

ولـه :

قـوم اذا اشتجـر القنـا

جعلـوا الصـدور لهـا مسـالك

اللاسبـين قلوبهـم فـوق الدروع لاجـل ذلـك

ولـه :

صـدت أميمـة حين لاح بمفرقي

شيب يبرح بالمحـب الواثـق

لا تعـرضى عني فـأنت جنيتـه

وهـواك قنـع بالمشيب مفـارقي

ولقـد خلعـت عليـك ما استحسنته

وهو الشباب وذاك جهـد العاشـق

وتركتني ارعى النجـــوم بناظـــر
يشـــكو الغـــرام الى فـــوءاد خافـــق
وسمحـــت حتـــى بالحشاشـــة في الهـوى
وبخلـــت حتـى بالخيـال الطـــارق

ولـه :

غمـت نزارا وساءت يعـــربا مـــدح
زفت الى ذنـب اذ لم تجد راسـا
فـلو رآني ابن (هنـــد) غض انمـــله
غيضـــا ء لى أمـــوي يمـــدح الناســـا

ولـه :

ومتى نزل عـــن لســـاني مـديح
هـــو أدنى مـــروءة الاشـــراف
فـــأنا المستعـــير معنـــاه ممـــا
قـــاله المادحـــون في اســـلافي

ولـه :

فـــلا خـــير في نفس تذل لحـادث
يلـــم ولا يعتـــادهـــا خيلاؤهـــا
فـــلا كـــان دهـــر نلتـــم فيـه ثروة
وتبـــاً لدنيـــا انتـم رؤساؤهـــا

فلم تسألوا عما تجن نفوسنا

ويمنعنا عن ذكره كبرياؤها ؟!

وله :

قالوا هجرت الشعر قلت : ضرورة

باب الدواعي والبواعث مغلق

ذهب الكرام فلا كريم يرتجى

منه النوال ولا جميل يعشق

لمحلم :

عجبت لحراقة ابن الحسين فكيف تعوم ولا تغرق ؟

وبحران من تحتها واحد

وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها

وقد مسها كيف لا تورق ؟

وله :

يا بن الذى دان له الشرقان

وألبس الامن به المغربان

أن الثمانين - وبلغتها -

قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وله :

افي كل يوم غربة ونزوح
أما للنوى من وثبة فتريح ؟
وأرقني بالري نوح حمامة
فنحت وذو البيت الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعة
ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
ومن دون أفراخي مهامه فيح
ألا يا حمام الايك إلفك حاضر
وغصنك ميادٌ ففيم تنوح ؟

لمحمد بن وهب :

ونظرة عين تعللتها غرارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب وعين الرقيب متى يغفل

وله :

ما لمن تمت محاسنه
أن يعادي طرف من رمقا
فله أن ينجلي قمرا
ولنا أن نجلو الحدقا

وله :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها

شمس الضحى و (ابو اسحق) والقمر [1]

يحكي افاعيله في كل حادثة

الغيث • والليث • والصمامة الذكر

وله :

قد كانت الاصنام وهي قديمة

في الدهر حطمهن ابراهيم

ولديك اصنام سلمن من الاذى

وصفت لهن غضارة ونعيم

مزاحم العقيلى

وددت على ماكان من سرف الهوى

وغي الاماني أن ماشئت يفعل

فترجع أيام مضين ولذة

تولت • وهل يثنى من العيش أول ؟

وله :

بكت دارهم من نايهم فتهللت

دموعي فأي الجازعين ألوم

---

(١) ابو اسحاق : هو المعتصم بالله

أمستعبراً يبكي من الحـــزن والجـــوى
أم آخـر يبكي شـــجوه فيهيـــم ؟

ولـه :

أتاني بظهر الغيب أن قـــد تزوجت
فظلت بي الارض الفضـــاء تـــدور
وقد زايلت لُبي وقد كان حاضـراً
وكاد جنـــاني عند ذاك يطـــــير
وتنشـــر نفسي بعد موتي بذكـرها
مراراً فمـــوت يأتليـــه نشـــــور

لابن النطاح :

أكـذبُ نفسي عنك في كـــل ما أرى
وأسْمِع أذنـــي منك ما ليس تســـــمع
فلا كبدي تبْلى ولا لـك رحمـــة"
ولا عنك اقصـــار ولا بـك مطمـــع

ولـه :

ومَنْ يفتقرْ منّـــا يعشـــْ بحُسامه
ومَنْ يَفتَقرْ من سائر الناســـ يسأل
وانّا لنلهو بالســـيوف كمـــا لهتْ
عروس بعقْـــد أو سَخابِ قرنفـــل

وله :

يا مَنْ اذا قرأ الانجيل ظلّ له
قلب التقيِّ عن القرآن منصرفا
اني رأيتك في نومي تعانقني
كما تعانق لام الكاتب الالفا

وله :

يا نفسُ لا تجزعي من التلف
فانَّ في الله اعظم الخَلَف
ان تَقْنَعي باليسير تحترمي
ويُغْنك الله عن ابي دلف

وله :

مَلأتُ يدي من الدنيا مراراً
فما طمع العواذل باقتصادي
ولا وجبت عليَّ زكاة مال
وهل تجب الزكاةُ على جواد ؟

وله :

اذا كان الشتاء فانت شمس
وان كان المصيف فانت ظل
وما تدري اذا اعْطيْتَ مالا
أتُكْثر في سماحك أم تُقل ؟

ولـه :

رأينـا النَّـدى يبكي على قبر معقل
ولـم نره يبكـي على قبر حاتـم
ولا قبر كعب اذ يجودُ بنفسـه
ولا قبر حلف الجـود قيس بن عاصـم
فايقنت أنَّ الله فضـل معقِـلا
على كل مذكـور بفضـل المكـارم !

للساعاتي :

لله (صَيْداءُ) مـن بـلاد
لـم تُبـق عنـدي بلىً دفينـا
نرجِسُـها حليـة الفيافـي
قد طبـق السـهل والحـزونا
وكيـف ينجـو بها غريـم
وأرضهـا تنبت العيونـا؟!

ولـه :

اذا الريحُ فيها جرت الرِّيح أعجلت
فَواخِتُهـا في الغصـن تشدو ترنمـا
وكمْ طَيَّرت في الجو ورداً مُـدنَّراً
يقلبـه فيـه • ووروداً مدرهمـا

واشـــجارَ تفـــاح كأنَّ ثمارهـــــا

عـــوارض ابكـار يضاحكن مغرمـــا

فان عقدتهـا الشمس يوما حســـبتها

خـدوداً على القضبـان فـــذاً وتوأمـا

ترى خطبـــاء الطـير فوق غصونهـا

تبـث على العشاق شـجواً متيمـــا

ولـه :

للهِ يـــومٌ في (ســـيوط) وليلـــةٌ

صـرفُ الزمـــان بمثلها لا يغلـط

بتنـا وعمـر الليـــل في غلـــوائهِ

ولـــه بنـــور البدر فرع أشـــمَط

ولـه :

ما أنْســَ لا أنْســَ الجزيرة ملعباً

للانســـ تألفـه الحســـان الخـرد

يجـري النسيم بغصنهـا وغديرهـــا

فيهـــز رمـح أو يســـل مهنـــد

ولـه :

ألمَّتْ لفكري والنســـيمُ عليـــل

فخيـــل لـي أنَّ الشـمال شـــمول

كأن الخـــزامى صفّقت منه قرقفـــاً
فللســـكر أعنـــاقُ المطـــيِّ تميـــل
نحلتُ وما قولـي نحلـــت تعجبـــاً
هل الحـب الا لوعـــة ونحـــول ؟

لجابر الطائي :

وان الفتى ذا الحـزم يرمي بصدره
جواشِـــن هذا الليـــل كي يتمَـــولا
وتَزْري بعقـل المـرء قلـةُ مالـــه
وانْ كان أدرى من رجـــال وانبلا

للأنباري :

أقامـــوا الديـــدبان عـلى يفـاعٍ
وقالـــــوا لا تنـم للـــديدبان
فانْ آنســـت شـــخصا من بعيـــد
فصفـق بالبنـــان عـــلى البنـــان
تراهـم خشـــية الامْلاق خُرْسـا
ويأتـــون الصـــلاة بـــلا أذان

لابن نباته :

بنفسـي من أســـمّيها بســـتّي
فترمقني النحـــاةُ بعـــين مَقـت

وقد ملكتْ جهات الستِّ مني

لماذا لا اسميها بستي ؟

وله :

ولا مُسْعد الا مسامرةُ سَخَتْ

بدمعٍ ولم تُفجع ببين ولا هجر

اذا اقتربتْ للموت بادرتُ رأسها

بقطْع فتستَحيي جديداً من العمر

حكتني في لون • وحزن • وحُرقة

وفي بَهَر بَرْح • وفي مدمع همر

وله :

سقى الله ارضا لا أبوحُ بذكرها

فتعرفَ اشجاني بها حين تُذْكر

سوى أنها مسكيَّةُ الترْب ريحها

ترق وتندى والهواجر تزفر

نُعِمت بها يجلو عليَّ كؤوسها

أغر الثَّنايا أتلع الجيد أحور

فو الله ما أدري أكانتْ مُدامة

من الكرم تُجنى أم من الشمس تعصر ؟

وله :

ولما نزلنا منزلا طلَّه الندى

أنيقاً وبستاناً من النَّور حاليا

أجـدَ لنا طيبُ المكـان وحسـنه
مُنىً فتمنينـا فكنت الامانيـا !

لابن بشـر :

شـربنا مع غروب الشمس شمساً
مُشعشعةً الى وقـت الطلـوع

وضـوءُ الشمسِ فوق النيل بادٍ
كأطـراف الاسـنَّة في الـدروع

الاسكندرى :

تأمَّـل بنيَـةَ الهرمـين وانظـر
وبينهمـا ابـو الهـول العجيـب

كعمَّاريَّتَـين عـلى رحيـل
لمحبـوبـين بينهمـا رقيـب

وماءُ النيـلِ تحتهمـا دمـوع
وصـوت الريـح عندهما نحيـب

ولـه :

سَيُغني عـن حـلاوة دبس يحْيى
ويُغني عن حموض أبـي أميَّـه

(ابو مظلومـةَ) الشـيخ المـوَّلى
اذا اتَّزنـت يَـداهُ درهميَّـه

لشريح :

رأيتُ رجالا يضربون نساءهم

فشلَّت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به

فما العدلُ منِّي ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمسٌ والنساء كواكبٌ

اذا طلعت لم تُبق منهنَّ كوكبا

للمعتمد بن عباد :

انْ يَسلب القوم العدا ملكي وتسلمني الجموعُ

فالقلب بين ضلوعه لن تسلم القلب الضلوع

اقسمت يوم نزالهم ألا تُحصِّنني الدروع

أجلي تأخر لم يكن بهواي ذُلي والخضوع

ما سرْتُ قطّ الى القتال وكان من أملي الرجوعُ

شيم الأولى انا منهم والاصل تتبعه الفروع

للساحقي

أرى (زاهراً) لما رآني مسهَّدا

وأنْ ليس لي من اهل بغداد زائرُ

يُحدثُني مما يجمِّع عقلهُ

أحاديث منها مستقيم وجائرُ

وما كنت أدري أن أراني راضياً
يُعَلِّلني بعد الاحبَّة زاهر

وله :

توهمَ الحرب شطر نجاً يقبلّها
للقَمر ينقلُ منها الرخَ والشاها
جازتْ هزيمته انهار (فاميةٍ)
الى البحيرة حتى غطَّ في ماها

وله :

وشاديين لَعِبا بالنرد أنثى • وذكر
قالت : أنا قمرتُه قلت : اسكتي فهو قمر

لابن حمديس :

ذكرتُ صِقلّيةً والهوى
يُهيِّج للنفس تذكارها
فان كنت أخرجت من جَنَّة
فاني أحَدثُ أخبارها

للصفدي :

ما أبصرت عيناي احسن منظراً
فيما ترى من احسن الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

ولـه :

أزهرَ الفُل ! انت لكل زهـــر

من الازهـار تأتينـــا امـــام

لقـد حسُنت بك الايامُ حتـى

كأنـك في فـم الدنيـا ابتســام

ولـه :

يا حُسْنَهُ من أشـقرٍ قصـرت

عنـه بروقُ الجـو في الركض

لا تستطيع الشمس مـن جَريـه

ترسـمه ظـلا على الارض !

لأبن منصور :

ونـارٍ كافنان الصبـاح رقيقـةٍ

ورّثها من شـارك بن سـنان

متوجـةٍ بالفرقـدين كريمـةٍ

تُجـير من البأسـاء والحدثان

كثـيرة اغصـان الضياء كأنّهـا

تبشـر اضيـافي بالف لسـانِ

لابن هرمه :

اذا قيـل : من عند ريب الزمان لمِعْتر فِهر ومُحتَاجهـا ؟

ومن يُعجل الخيل يوم الوغى
بالجامها قبل اسراجها ؟
أشارتْ نساءُ بني مالك
اليك به قبل أزواجها !

وله :

اذا قلت أيَّ فتىً تعلمون أهش الى الطّعن بالذابل
واضرب للقَرن يوم الوغى
وأطعم في الزمن الماحل
أشارت اليك أكف الورى
اشارة غرقى الى الساحل !

للطرطوشي

لو كان يدري الابنُ أيّةَ غصّة
يتجرّعُ الابوان عند فراقه
أمٌ تهيجُ بوجده حيرانةً
وأبٌ يسح الدمعُ من آماقه
يتجرعان ابنه غصص الردى
وببوحِ ما كتماه من اشواقه
لرَثى لأم سُل من احشائها
وبكى لشيخٍ هام في آفاقه

ولبدّلَ الخلقَ الابي بعطفه

وجزاهم بالعذب من اخلاقه

لمطيع بن اياس :

لاحسنُ من بيد يحار بها القطا

ومن جبلي طيٍّ ووصفكما سلعا

تلاحظُ عيني عاشقين كلاهما

له مقلة في وجه صاحبه ترعى !

للتنوخي :

نُور الخِمار ونورُ خدك تحته

عجبا لوجهك كيف لم يتلهّب ؟

وجمعت بين المذهبين فلم يكن

للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرةً

قال الشعاعُ لها : اذهبي • لا تذهبي !

للسّراج :

وعدتِ بأن تزوري بعد شهرٍ

فزوري قد تقضّى الشهرُ زوري

وموعدُ جمعنا نهر (المُعَلّى)

الى البلد المسمى (شهرزور)

فأشـــهر صـــدّك المحتوم حقٌ
ولكنْ شـــهرُ وصلك : شهرُ زور

لخالد الكاتب :

قـد حـازَ قلبي وصـار يملكُـــهُ
فكيـــف أسـلو وكيف اتركـــه ؟

رَطيبُ جسـم كالمـــاء تحســـبه
يخطـرُ فـي القلـب منه مســلكه

يكـــاد يجري من القميصـــ من النعمة لولا القميص يمسكه

لابي كلـدة :

أشـــارت بطرف العـين خيفة أهلها
اشـــارة محـــزون ولـــم تتكلّم

فأيقنـتُ أن الطرف قد قال مرحبا
وأهـــلا وســـهلا بالحبيب المتيـــم

ولـه :

ســتعلم أن رأيـــك رأيُ سُـــوءٍ
اذا ظِـل الامـــارة عنـــك زالا

وراح بنـــو أبيـــك وكـنتَ فيهم
بذي ذكْـــر يزيدهـــم جمـــالا

هنالـك تذكـــر الاســـلاف منهـــم
اذا الليـــلُ القصـير عليكَ طـــالا

لابن فارس :

اذا كنتَ في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم
فأرسلْ حكيماً ولا توصه
وذاك الحكيم هو الدرهم

للقابوسي :

قُل للذي بصُروف الدهر عَيرنا
هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف
وتستَقر باقصى قعره الدُّرَرُ
وان تكن عبثت أيدي الزمان بنا
ونالنا من تمادي بُؤسه ضررُ
ففي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يُكسف الا الشمس والقمر
وكمْ على الارض من خضراء مورقةٍ
وليس يرجم الا ما له ثمر

لابي بكر الاندلسي

الى الله اشكوها نوى أجنبيةً
لها من ابيها الدهر شيمة ظالم

اذا جاش صدر الارض بي كنت منجداً

وان لم يجش بي كنت بين التهائم

أكل بني الآداب مثلي ضائعٌ

فأجعلُ ظلمي اسوةً في المظالم ؟

ستبكي قوافي الشعْر ملءَ جفونها

على عربي ضاعَ بين الاعاجم !

لاسماعيل الشامي :

أخلاي أمثال الكواكب كثرةً

وما كل ما يرمي به الافق ثاقب

بلى كلهم مثل الزمان تلوناً

اذا سرَّ مِنهُمْ جانبٌ ساء جانب

قضى الود والانصافُ والعدل بينهم

وما بقيتْ الا الظنونُ الكواذب

وكنتُ ارى أن التجارب عدة

فخانتْ ثقاة الناس حتى التجارب

للموسوس :

حجبُوها عن الرّياح لاني

قلت يا ريحُ بلغيها السلاما

لـو رضـوا بالحجـاب هـان ولكن

منعوهـا يـوم الرّيـاح الكلامـا

فتنفسـتُ ثـم قلـت لطيفـي

ويـكَ ان زرتَ طيفهـا المامـا

حيِّهـا بالسـلام سـراً والا

منعوهـا لشـقوتي أن تنامـا !

ولـه :

مـا مـررنا بقصـر زينـبَ الا

فضـح الدمـع سـرِّي المكتومـا

ظبيـةٌ كالهـلال لو تلحظُ الصَّخرَ بطرفٍ لغادرته هشيما

واذا ما تبسـمت خلت ما يبـدو من الثغر لؤلوأً منظومـا

ولـه :

وكيـف صبرُ النفس عـن غـادة

تظلمهـا ان قلـت طاووسـهْ

وجُـرت ان شَبَّهْتَهـا بانـةً

فـي جنـة الفردوس مغروسـهْ

جلَّت عن الوصـف فما فكـرةٌ

تلحَقهـا بالنعْـت محسـوسـهْ

للقراطيسي :

جاريـــةٌ أعجبهـــا حســـنها
فمثلُها في الناس لم يخلق

أخبرتهُا أنـــيِّ مُحبٌ لهـــا
فأقبلتْ تضحك من منطقي

والتفتت نحو فتـــاة لهـــا
كالرَشأ الوسنان في قرطق

قالت لها : قولي لهذا الفتى : أنظر الى وجهك ثم اعشق !

لابن الدباغ :

يـــا رب ان قـــدَرته لمُقبَّـــل
غيري فللمســـواك أو للاكؤس

ولئـــن قضيْت لنا بصحبـــة ثالث
يـــا رب فلتك شمعةً في المجلس

واذا حكمت لنا بعـــين مُـــراقب
يـــا رب فلتكُ من عيون النَّرجس

واذا قضَيت لجْســـمه بمُلامِـــسٍ
يـــا رب فليك من سنيِّ الاطلس

للسنبسي :

فو الله ما أنســـى عشـــية بيننـــا
ونحـــن عِجـــال بين ســـاع وراجع

وقد سلَّمتْ بالطرف منها فلم يكنْ
من الرد الا رجْعنا بالاصابعِ
فسرنا وقد روَى السلام قلوبنا
ولم يجر منَّا في خُروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا
من السرِّ الا عبرة في المدامع

لابي يَعْلى المعري :

مررت برسم في (سياث) فراعني
به زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما
رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أتتلفها ؟ شلت يمينك خلها
لمعتبر أو زائر أو مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم
ولم أر أحلى من حديث المنازل

لابن الصايغ :

سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم
هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان

وهل جردت أسياف برق سمائكم

فكانت لها الا جفوني أجفان ؟

الخفاجي :

ألا ساجل دموعي يا غمام

وطارحني بشجوك يا حمام

ويا شرخ الشباب ألا لقاء

يبل به على برح أوام ؟

ويا ظل الشباب وكنت تندى

على أفياء دوحتك السلام

لصّرّدُر

نسائل عن ثمامات بحزوى

(وبان) الرمل يعلم ما عنينا

وقد كشف الغطاء فما نبالي

أصرحنا بذكرك أم كنينا

ولو أني أنادي يا سليمى

لقالوا ما عنيت سوى (لُبيْنا)

---

(١) الثمام : نبات بري والبان شجر كالصفصاف .

لابي بسام :

لله أيـــام الشـــباب ولهـــوه

لو أن أيـــام الشـــباب تبـــاع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى

ما فيك بعد مشـــيبك اســـتمتاع !

لفضل الله النحاس :

لا تسل عن حـــال أرباب الهـــوى

يا بن ودي • ما لذاك الحال شرح

يا ندامى أين ايـــام الصـــبا

هل لها رجع ؟ وهل في العمر فسح ؟

كـــم أداوي القـــلب قلت حيلتـــي

كلما داويت جرحـــا ســـال جـــرح

ولكـــم أدعـــو وما لي ســـامع

فـــكأني حينمـــا أدعـــو أبـــح

ولـه :

ذرعت الفلا شـــرقا وغربا لاجلـــه

وصـــيرت سيقان المطي ذراعـــه

فلـــم يبق بر ما طويت بســـاطه

ولـــم يبق بحر ما رفعت شـــراعه

كأني ضـــمير كنت في خاطر الدجى
أحس به واشى السرى فاذاعـــه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشي • ولُمْ من أطاعـــه !

ولـه :

أليس عجيبـــــا بأن الفتـــى
يصـاب ببعض الـــذي في يديـه ؟
فمن بـــين باك لـــه موجـــع
وبـين معـــز مفـــد اليـــه
ويسلبـــه الشيب شـرخ الشـــبا
ب وليس يعـزيه خـــل عليـــه

ولـه :

وحدثتني يا ســـعد عنهم فـــزدتني
غراما فزدني من حديثك يا سعد

لقطـــــات

اخترت أبيات اللقطات لجمال معانيها وبديع صـــورها وأكثرها مجهـول قائلها ، ولا تثريب في ذلك ، لأن كثيراً من المجاميع الشعرية القديمة سارت على هذا النهج

القشطيني

يا بنَ الذين سما كسرى لجمعهم
فجللوا وجهه قارا بذي قار

دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق بايدي كل سعار

يا من تيمم عمرا يستجير به
أما سمعت ببيت فيه سيار

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

* * *

لقد جمع الحداد بين عصابة
تساءل في الأقياد • ما ذا ذنوبها ؟

بمنزلة أما اللئيم فشامت
بها ، وكرام القوم باد شحوبها

اذا حرسي قعقع الباب أرعدت
فرائص أقوام وطارت قلوبها

بتنا ندير كؤوسا من مدامعنا
ونجعل البث للاحزان الحانا
ونجعل الكبد الحرى على الكبد الحرى ونبدي من الاشواق ألوانا
وللصبا عبث في الثوب تجذبه
عنا كموقظة بالرفق وسنانا

* * *

سقياً لأرض اذا ما نمت نبهني
بعد الهدوء بها قرع النوافيس
كأن سوسنها في كل شارفة
على الميادين أذناب الطواويس

* * *

يا أهل اندلس لله دركم
ماء • وظل • وأزهار • وأقمار
ما جنة الخلد الا في دياركم
ولو تخيرت : هذي كنت أخْتار

* * *

ولو خذلت أمواله جود كفه
لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجز في العمر قسمة (مالك)

وجازله الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركهم في صومه وصلاته

* * *

العين تبدي الحبَّ والبُغْضَا

وتظهر الابرام والنقضا

مرت بنا في قرطق أخضر

يعشق منها بعضها بعضا

كيف اطاعتكم بهجري وقد

جعلت خديَّ لها أرضا ؟

* * *

قد كنت أسمع بالهوى فأظنه

شيئا يلذ لاهله ويطيب

حتى ابتليت بحلوه وبمره

فالحلو منه للقلوب مذيب

والمر يعجز منطقي عن وصفه

للمر وصف يا أخي عجيب !

يا در ثغر الحبيب من نظمك ؟
ومن بختم العقيق قد ختمك ؟

أصبح من قد رآك مبتسما
يميل سكرا فكيف من لثمك ؟

* * *

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة عطرات

تهادين ما بين المحصب من منى
وأقبلن لا شعثا ولا غبرات

يخمرن أطراف البنان من التقى
ويقتلن بالألحاظ مقتدرات

* * *

نعم المحل لمن يسعى للذته
دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء بارد عذب
وقاطرات كأمثال الدمى حور

* * *

ما الورد تنضح بالندى اثوابه
والروض يهتك بالحيا جلبابه

والنازح المهجور يقرع بغتة

بيدي حبيبته المليحة بابه

والهائم المطول فاز بوصله

والاشيب المهموم عاد شبابه

يوما بأوفر بهجة ومسرة

مني اذا وافى الي كتابه

* * *

اذا المرء لم يخلق سعيدا تحيرت

عقول مربيه وخاب المؤمل

(فموسى) الذي رباه (جبريل) كافر

(وموسى) الذي رباه (فرعون) مرسل[1]

* * *

لو نقعت حبات من حنظل

في العسل الماذي سبعين عام

وكان (جبريل) لها غارسا

في جنة الخلد • ودار السلام

لم يخرج الحب سوى حنظل

وخاب سعي الزارع المستهام

---

(١) الاول : السامري • والثاني ابن عمران النبي •

رأيته يضرب الناقوس قلت لـــه
من علم الظبي ضـــربا بالنواقيس ؟
وقلت للنفس أي الضرب يـــؤلمها
ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسي ؟

* * *

طرقت البـــاب حتى كـل متني
فلمـــا كـــل متني كلمتنـــــي
فقالت لي أيا اســـماعيل صبرا
فقلت لهـــا أيا (اسما) عيل صـــبري

* * *

لي حيلـــة فيمن ينـــم وليس للكـــذاب حيلـــه
من كان يخلق ما يقـــول فحيلتي فيـــه قليلـــه

* * *

لا يخـرج الزئبـــق من كفـــه
ولـو ثقبنـــاه بمســـمار

* * *

فوددت اذ رحـــلوا وشطت دارهم
وعدتهـم عنـا عـواد تشـــغل

أنا نطاع • وأن تنقل أرضـــنا

أو أن أرضـهم الينـا تنقـــل

* * *

ان هـــذا الربيع شـــيء عجيب

يضـحك الارض من بكاء السماء

ذهب حيثمـــا ذهبنـــا • ودر

حيث درنا • وفضة في الفضـــاء

* * *

ان فصـــل الخريف وافي الينـا

يتهـــادى في حـــلة كالعـــروس

غـــيره كـــان للعيـــون ربيعـــا

وهو ما بيننا ربيـــع النفـــوس

* * *

كأنمـــا الاغصـــان لمـــا انثنت

أمـــام بـــدر التم في غيهـــب

وجـــه عروس خـلف شـــباكها

تفـــرجت منـــه عـــلى مـــوكب

فوالله ما أدري أزهـــر خميـــلة
بطرسك أم در يلوح على نحر ؟

فان كان زهرا فهو صـنع ســحابة
وان كان درا فهو من لجة البحـــر

* * *

ان الـــولاية لا تدوم لواحـــد
ان كنت تنـــكر ذا فـاين الاول ؟

اغرس من الفعل الجميـل غرائسا
فـــاذا عزلت فـــانها لا تعـــزل

* * *

بـــين السيوف وعينيـــه مشـــاركة
مـن أجلهـــا قيـــل للاغمـــاد أجفـــان

* * *

حلفت لـــــو أننـي كنت أنـــا
انت لم أختـر لروحـــي المحنـــا

قلت خليني • وخلـــي عـــذلي
مـــا أنا أنت • ولا أنت أنـــا

هينون لينون أيسار ذوو كرم
حماة جيرانهم أبناء سيار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري

* * *

رأت قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا • ولكن
رأيت بعينها • ورأت بعيني

* * *

تَرَات ومرآة السماء صقيلة
فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حليها وعقودها
فأثر فيها صورة الانجم الزهر

* * *

ألا طال التجافي والتجني
شمت وحقك الحساد مني
وفيك شربت كأس الحب صرفا
وها أنا قد سكرت فلا تلمني

لعلي قد أسأت ولست أدري
فقل لي ما الذي بُلغت عني ؟

أردد فيك طول العمر فكري
فأبني • ثم أهدم • ثم أبني

* * *

رضيت من الاحبة بالسلام
وأرضى بالاشارة لا الكلام

ويوم لا أراك كألف شهر
وشهر لا اراك كألف عام

أحبك لا لفاحشة ولكن
رأيت الحب من شيم الكرام

* * *

على بغداد معدن كل طيب
ومغنى نزهة المتنزهينا

سلام كلما جرحت بلحظ
عيون المشتهين المشتهينا

دخلنا كارهين لها فلما
ألفناها خرجنا مكرهينا

* * *

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما

فما كان قيس هُلكه هلك واحـــد
ولكنـــه بنيـان قوم تهـــدمـــا

* * *

كم من كريم ما تجف دموعـه
من حاضـر يبكى عليـــه وبـاد
أمســـى يؤبنـــه وينشـر فضلـه
من كان يثلبـــه من الحســـاد

* * *

واخـــوان تخـــذتهم دروعـــا
فكانوهـــا • ولكـــن للاعـــادي
وخـــلتهم ســـــهاما صـــائبات
فـــكانوها • ولـــكن في فـــؤادي
وقالوا : قد صـفت منـــا قلوب
لقد صدقوا • ولكن عن ودادي
وقالوا : قد سـعينا كل ســعي
لقـد صـــدقوا • ولـــكن في فســـادي

* * *

قـــالت لتـــرب معهـــا منـــكرة
لوقفتي هذا الذي نـــراه من ؟

قالت : فتى يشكو الغرام والهاً
قالت : بمن ؟ قالت : بمن قالت بمن

* * *

عود لسانك قول الخير تنج به
من زلة اللفظ أو من زلة القدم

واحفظ لسانك من خل تنادمه
ان النديم لمشتق من الندم

* * *

بمن يثق الانسان فيما ينوبه
ومن اين للحر الكريم صحاب ؟

وقد صار هذا الناس الا أقلهم
ذئابا على أجسادهن ثياب

* * *

أبعين مفتقر اليك نظرتني ؟
فأهنتني وقذفتني في حالق

لست الملوم أنا الملوم لانني
علقت آمالي بغير الخالق !

* * *

ورد • ومسك • ودر
خد • وخال • وثغر

لحـــظ • وجفـــن • وغنـج
سـيف • ونبـل • وسحر
شـــعر • وقـد • ووجـــه
ليـل • وغصـــن • وبـــدر

* * *

أفـديه زيـاتاً رنـا وانثنـى
كالبـدر • كالشادن • كالسمهري
أحسن ما تبصـر بدر الـدجى
يلعب : بالميـزان • والمشـــتري

* * *

الطـير يقرأ والغـدير صـحيفة
والريـــح تكتب والغمامة تنقُـط
والطـل في تلك الغصون كلؤلوء
نظـم تصـافحه النسيم فيسـقط

* * *

وما حبـة من ماء مزن تقـاذفت
بهـا جنبتـا الجـودي والليـل دامس
فلمـا اقرتهـا اللصـاب تنفست
شـمال باعـلى مائهـا فهي قارس
بأعذب من فيها وما ذقت طعمه
ولكنني فيما ترى العين فارس !

يقـــول لي الخـــلان لـو زرت قبرها
فقلت : وهل غير الفـؤاد لهـــا قبـــر
على حـــين لم أحدث فاجهـــل قدرهـــا
ولم أبلغ السن التي معها الصـــبر

* * *

ألم تر أن المرء طـول حيـــاته
معنـى بـــأمر لا يـزال يعالجـه
كـدود كـدودِ القـــز ينسـج دائماً
ويهلك هما وسط ما هو ناسجـه

* * *

أرى الناس يبنون الحصون وانما
غوائل آجـال الرجـال حصـــونها
وان من الاعمال دوناً وصـــالحاً
فصالحها يبـــقى ويهلك دونهـــا

* * *

ألســـنا بني عدنان أنى تحـولت
بنـــا الحال أو دارت علينـــا الـــدوائر
اذا ولد المـــولود منـــا تهـــللت
له الارض واهتزت اليه المنابـــر

فصاحة سحبان • وخـــط ابن مقلة
وحكمة لقمان • وزهد ابن ادهم
اذا جمعت في المرء والمـــرء مفلس
ونودي عليـه لا يباع بدرهـــم

* * *

تعالى الله يا سـلم بن عمـــرو
أذل الحـــرص أعنـاقَ الرجـــالَ
هب الدنيا تساق اليـك عمـدا
أليس مصـــير ذلك للـــزوال ؟

* * *

مـــررت بـــدور بنـــي مصـعب
بدور السـرور ودور الفـــرح
فشبـــهت ســـرعة أيامهـــم
بسرعة قوس يسـمى (قـزح)
تلـــون معترضـــاً في السـما
ء فلمـا تمكن منهـا نـزح !

* * *

اذا لم يكن للناس في دولة أمرىء
نصيب • ولا نفـــع تمنـوا زوالهـا

خليلي ما أحلى صبوحي بدجلة
وأحسن منه بالصراة غبوقي
شربت على المائين مع ماء كرمة
فكانا كدرٍ ذائب • وعقيق
على قمري أفق • وأرض تقابلا
فمن شائق حلو الهوى • ومشوق
فقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ؟
فقال : بلى : هذا أخي وشقيقي

* * *

احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالمضره

* * *

قامَتْ تُظَلِّلُني من الشمسِ
نفسٌ أعزُّ عليَّ من نفسي
قامَتْ تُظَلِّلُني ومن عجبٍ
شمسٌ تُظَلِّلني من الشمس

* * *

عاطَيْتُهُ والليلُ يَسحبُ ذيلَهُ
صهباءَ كالمسك الفتيقِ لِناشق

وضممتُهُ ضمَّ الكميِّ لسيفه
وذؤابتاه حمائلٌ في عاتقي
حتى اذا مالت به سِنَةُ الكرى
زحزحتُهُ شيئاً وكان مُعانقي
باعدتُهُ عن أضلُعٍ تشتاقُهُ
كي لا ينامَ على وساد خافق

* * *

البدرُ مُنْتَقِبٌ بِغَيْمٍ أبيضٍ
هو فيه بينَ تَفَجُّرٍ وتَبَلّجِ
كتَنَفُّس الحسناءِ في مِرآتها
كُمِلَتْ محاسُنها ولم تَتَزوج

* * *

يا مُحْرِقاً بالنار وجه محبِّهِ
مَهْلاً فانَّ مدامعي تُطْفيه
اِحرقْ بها جسدي وكلَّ جوارحي
واحذرْ على قلبي لأنّكَ فيه

* * *

ثَقُلتْ زُجاجاتٌ أتتنا فرَّغاً
حتى اذا مُلِئَتْ بماء الرّاح

خَفَّتْ وكادَتْ أنْ تطير وهكذا
شأنُ الجسوم تخفُّ بالأرواح

* * *

سَقْياً لها تُفاحةً أُهْديتْ
طَيِّبَةَ المَطْعَمِ والنَّشرِ
حَشَوْتِها مِسكاً ونَقَّشْتِها
ونَقْشُ كَفَّيْكِ من السِّحْرِ
وقد أَتَتْني منكِ في ساعةٍ
زحزحت الاحزان عن صدري

* * *

خليليَّ ما في العيشِ عَتْبٌ لو اننا
وجَدْنا لأيام الصِّبا مَنْ يُعيدها
ولي نَظْرةٌ بعد الصُّدودِ من الجَوى
كنظرة ثكلى غاب عنها وحيدها

* * *

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي
فما زلتُ ابكي حوله وأخاطبُهْ
وأَشْكيهِ حتى كاد مّما أبثُّهُ
تُكلِّمني أحجارُهُ وملاعِبُهْ

سألنا عن ثُمالةَ كلَّ حيٍّ

فقال القائلون ومَنْ ثمالهْ ؟

فقلتُ : محمدُ بنُ يزيد منهم

فقالوا : الآنَ زدْتَهمُ جهالة

* * *

باللهِ انْ جِزتَ بوادي الأَرَاك

وقَبَّلتْ اغْصانَهُ الخُضْرُ فاك

فابْعَثْ الى المملوكِ من بعضه

فانني واللهِ ما لي سواك

* * *

رأيتُ رِجالاً يكرهونَ بناتِهمْ

وفيهنَّ ـ لا تُنكرْ ـ بناتٌ صوالِحُ

وفيهِنَّ والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفتى

أوانس لا يملِلنَه • ونوائِحُ

* * *

وما روضةٌ جاد الغمام بهطله

عليها فروَّاها ورَفَّتْ غصونُها

وهَبَّتْ عليها الرِّيحُ حتى تبسمتْ

وحتى بَدتْ فوقَ الغصون عيونُها

بأحسنَ منها اذ بدتْ وسْطَ مجلسٍ
وفي يدها عودٌ جميلٌ يزينُها

وقد انطقتْهُ والشمالُ جَريَّةٌ
على عَقْدِ ما يُلقي عليها يمينُها

* * *

انا والله ! لا ابدى سلاما
على (معن) المسمى بالامير

أتذكر ان قميصك جلد شاة واذ نعلاك من جلد البعير
فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
فعجل يابن ناقصة بمالٍ فاني قد عزمت على المسير !

* * *

أيا جود « معنٍ » ناج معنا بحاجتي
فليس الى معن سواك رسول

للصوفية :

واللهِ ما طلعت شمسٌ ولا غربت
الاّ وأنتَ مُنى قَلْبي ووسواسي

ولا جلستُ الى قومٍ أحدِّثهُم
الاّ وأنتَ حديثي بين جُلاّسي

ولا تنفستُ محزوناً ولا فَرِحاً
الاّ وذكْرُكَ مقرونٌ بأنفاسي
ولا هممتُ لشُرب الماء من عطش
الا رأيت خيالاً منك في الكاس
باح مجنونُ عامرٍ بهواه
وكتمْتُ الهوى ففزْتُ بوجدي
واذا كان في القيامة نُودي
أين أهلُ الهوى ؟ تقدَّمْتُ وحدي

* * *

يَتَمَنَّى المرءُ في الصَّيْف الشِّتا
واذا جاء الشتا انكره
لا بذا يرضى ولا يرضى بذا
« قُتِلَ الانسانُ ما اكفرَهُ »

* * *

عذيري من الانسانِ لا انْ جَفَوْتُهُ
صفا لي ولا انْ صرتُ طوعَ يديه
وانّي لمَحْتاجٌ الى ظلِّ صاحبٍ
يروقُ ويصفُو انْ كَدرْتُ عليه

ومن عَجبٍ أنى احِنُ اليهمُ
وأسألُ عنهم من لقيتُ وهم معي

وتطلبهم عيني وهمْ في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلُعِي

* * *

رآني فأرْواني عجائبَ لُطْفه
فَهمْتُ فقلبي بالأنين يذوبُ

فلا غائبٌ عني فاسلو بذكره
ولا هو عنّي مُعْرِضٌ فأغيبُ

* * *

يا ربّ عَفْوَكَ عن ذي شيبةٍ وَجلٍ
كأنَّه من حذار النَّارِ مجنونُ

قد كانَ أَمَمَّ أفْعالاً مُذمَّمَةً
أيامَ ليس له عَقلٌ ولا دينُ

* * *

عتبتُ على (الدنيا) لترفيع جاهل
وتخفيض ذى تقوى فقالت : خذ العذرا

أولو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم
وأهل التقى ابناء ضرَّتي الاخرى

كن ابن من شئت • واكتسب ادبا

يغنيكَ محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها انذا

ليس الفتى من يقول : كان ابي

* * *

رَحِمَ اللهُ صَنْعَةَ الشعرِ ماذا

من صُنُوفِ الجُهَّال فيها لقيا

يُؤثِرونَ الغريب منه على ما

كان سهلاً للسامعين مُبينا

ويرون المحال شيئاً صحيحاً

وخَسيسَ المقالِ شيئاً ثميناً

يجهلونَ الصَّواب منه ولا يدرون للجهل أنهمْ يجهلونا

فهم عند من سوانا يلامون وفي الحَقِّ عندنا يُعْذَرونا

انَّما الشِّعْرُ ما تناسب في النَّظْم وإنْ كان في الصِّفات فُنُونا

فأتى بعضه يشاكل بعضاً

قد أَقامت له الصُّدُورُ المُنُونا

كلُّ معنىً اتـــاك منـــه عـــلى مـــا
تتمنى لـــو لـم يـــكن أَنْ يـــكونا

فـــكأنَّ الالفـــاظ فيـــه وجـــوهٌ
والمعـــاني ركَّبْنَ فيـــه (عيـــونا)

خاتمة المختـارات

ان من يحاول احصاء دواوين الشعر أو أسـماء الشعراء كمن يحاول احصاء مصابيح السماء •

فكيف بمن يروم الاحاطة بما صوروه من مناظر بديعة • وما اظهروه من خواطر رفيعة ؟

هذا هو عذري عن تقصير هذه المختارات التي سبقني الى أمثالها كبار الجامعين : كالضَبّي • والقرشي • والطائي • والبحتري • والبارودي • وغيرهم رحمهم الله •

ومع كثرة الغصص وقلة الفرص وقع اختياري على : أوابد من القطع الخالدة • وقلائد من العقود الثمينة • وفرائد من الشذور النادرة • ولقطات من الدرر اليتيمة لفحولٍ ظهروا قبل الاسلام وبعده • حتى نهاية العصر العباسي •••

وختاماً ادعو لادبائنا الافاضل أن يوفقوا لما لم اوفق اليه : من الشعر القديم والحديث • وأتقدم الى كل من أعانني على تنظيمها واخراجها بجزيل الشكر •

ناجي القشطيني

جدول الخطأ والصواب

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٢	وَكَناتها	وكُناتها
٧	١٥	الانتماء	الانتحاء
٨	٩	الاخاء	الارخاء
٩	٧	الامرس	مكرر : يشطب
١٠	٣	تُزعزع	تَزعزع
١٣	١	بعيدةَ	بعيدةِ
١٤	٦	أيَّد	أيِّد
٢٠	١	تُزوَّد	تُزوِّد
٢٧	٢	جِلاء	جَلاء
٢٩	٤	ثبه	ثبة
٢٩	٢	مفالة	مقالة
٢٩	٧	علاقة	علاّته
٣٣	٥	شَيب	شِيب
٣٧	٢	اخمَدت	أُخمِدت
٣٧	٦	ومجول	وجهول
٣٨	٢	لِمِن	لِمَنْ
٣٨	٥	ويُعطي	ويُعطِ
٣٨	٥	ويبري	ويبرِ
٣٩	٤	ولا تحفَل	ولا تحفِل
٤١	٤	غزو	غزوا
٤٣	٥	مبردَّه	مبرَّدَه
٤٤	١	الايدى	الايادى
٤٤	٩	كل لين سهل	الوعر وامواج النهر
٤٦	٣	مُطَلَعا	مطَّلَعا

الصحيفة	السطر	الخطـــأ	الصواب
٤٧	١	ابو لباط	ابو رباط
٤٨	٦	احسنُ	احسنَ
٤٩	٤	الوردى	الورد
٥١	٣	ودونَ	ودونِ
٥٢	٣	ولا تخمشاً	ولا تخمشا
٥٢	٥	ما لقيت	ما لاقيت
٥٣	١	صنْدق	صِدق
٥٣	٣	الدعام	الدعائم
٥٤	٤	ذامتك	ذامنك
٥٥	٣	ببينَها	بِبَيْنِها
٥٦	٥	قَال الَشماغ	قال الشماخ
٥٦	٦	الاوسَّ	الاوسيَّ
٥٧	٤	للشنفري	للشنفرى
٥٨	١	الطَّنبا	الطُنبا
٦٠	٢	الملمس	المتلمس
٦١	١	بن فيل	بن ثميل
٦١	٣	المتدان	المتدانى
٦٢	٢	البنتَّت	النبت
٦٣	٤	الهنداوني	الهنداوني
٦٣	٦	ماحوته	ما حَوتْه
٦٤	٢	بالفتَّاحشات	بالفاحشات
٦٥	٣	وليست	ولست
٦٥	٣	فمن	فيمن
٦٥	٤	من هوازن	من هزاّن
٦٥	٧	لمتّته	لِمتّته
٦٥	٩	الشحّال	الفحّال
٦٥	٩	ابره مصه	اّباره : مصلحه

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٠	٧	الخباءُ	الخباءَ
١٠٠	٧	الكشحْ	الكشحِ
١٠١	١	المال	الحال
١٠٢	١	القنى	القنا
١٠٣	٦	جِزنا	جُزنا
١٠٤	٢	مشِيتها	مِشْيَتَها
١٠٦	١	بِعضه	بَعْضَهُ
١٠٦	٣	تلؤلؤ	تلألؤ
١٠٩	٥	أَنِف	أُنفُ
١٠٩	٥	لا نَطعِم	لا نَطعَم
١١٠	١	يؤرقننى	يؤرقني
١١٠	٦	يصدنى	يصيدني
١١٠	٦	يصدها	يصيدها
١١١	٣	اين كسرى المكوك	اين كسرى كسرى الملوك
١١١	٤	اذبناوه	اذبناه
١١١	٧	بن ثوب	بن تولب
١١١	٨	وخابية"	وخابيةً
١١٢	٥	تُرجُع	تُرجِّع
١١٣	٧	وآذا السَّم	واذا السَّم
١١٥	١	ان	اذ
١١٩	٣	حفَظت	حفِظت
١٢١	٢	تنحْوا	تنَّحوا
١٢٤	١	المُكرمات	المَكرُمات
١٢٤	٤	ناعُم	ناعِم
١٢٤	٤	مفدا	مفدى
١٢٧	١	صُدُرهم	صُدورُهم
١٣٢	٤	هستّاهها	هِستاهها

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٠	١	صخرةٍ	كناطحٍ صخرةً
٧٠	٥	حقا	خفاً
٧١	٢	عن الاخيار	عن الاخبار
٧٢	٥	مصور	ومصدر
٧٤	٥	**للمرتش**	للمرقش
٧٥		سبق طبع أبيات	أبيات القطامي في صحيفة ٤٧
٧٧	١	من تحتُ	من تحتِ
٨٢	٩	مئزِر	مئزَر
٨٣	٨	اشِر	أشَر
٨٤	١	وزارتَها	وزارَتْها
٨٤	٢	اخْلقْت	اخلَقْت
٨٤	٦	هِلاك	هَلاك
٨٥	٧	صفوة	صفوه
٨٩	٢	اذا لم ترد	اذا ما لم ترد
٩٠	٢	وبعض	ولبعض
٩١	١٠	مستطاع	يستطاع
٩٢	٥	غوغاء	ضوضاء
٩٣	٣	مواعيده	مواعيدها
٩٤	٧	طرْقْتَ	طُرِقتَ
٩٥	١	أؤمل	وأمل
٩٥	٢	فضاضة	فظاظة
٩٥	٤	ولكف	وليكف
٩٥	٨	اكرٌ	أكرَّ
٩٦	١	ونهبُ	ونهبَ
٩٩	٥	وتحفً	ونَّحف
٩٩	٨	حاتم	حاتِم

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٥	٧	لوي	لَوى
١٣٧	٣	من تيمم	من تميم
١٤٤	١	اضْحكتْني	اضحَكْتَني
١٤٥	٤	يفسَدان	يفسُدان
١٤٥	٤	يفسَد	يفسُد
١٤٦	١	فبكى	فبكّي
١٤٧	٧	يبعِدن	يبعُدن
١٥٣	٤	لا يفخرن	لا يفخرون
١٥٥	٦	طيف	ضيف
١٨٢	٣	عضامى	عظامى
١٨٣	١	متعففف	متعفف
١٨٤	٥	البلا	البلاء
١٨٤	٨	حاشبة	حاشية
١٨٤	٨	فرفَّع	فَرَفِّعْ
١٩٣	٥	وقائله	وقائلة
١٩٦	٣	فما يصبهم	فما يصيبهم
١٩٦	٤	حفظَت	حفظت
٢٠٨	٤	جِلاء	جَلاء
٢١٠	٥	مرّ هذا البيت لزهير وهو لابي تمام	
٢١٢	٦	رعتُه	رعَتْهُ
٢١٢	٦	في بري	في بري
٢١٦	١	فقد كنتُ	فقد كنتَ
٢١٩	٧	اللنا	النّا
٢٢١	١	وان	وانَّ
٢٢١	١	الشرور كمن	السرور الذي
٢٢١	٧	يغض	يفض
٢٣٣	١	ظماء	ظمأً

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣٩	٤	تعُشي	تعْشي
٢٤٢	١١	غليلُه	غليلَه
٢٤٦	١	عامز	غامز
٢٤٩	٥	لتقتره	لتقتيره
٢٥١	٤	مراقبةً	مراقبةً
٢٥٤	١	اكثرُ	اكثرَ
٢٥٥	١	يرضُوا	يرضَوا
٢٧٢	٢	والطولا	الطولا
٢٧٥	٣	قلبًا	قلباً
٢٧٦	٥	نتفانا	نتفانى
٢٨٦	٢	عير	غيرُ
٢٩٠	٥	كلِّها	كلَّها
٢٩١	٦	ويقوى	ويُقَوِّي
٢٩٧	٥	اتعبتموا ورعتموا	أتعبتمو رُعتمو
٣٠٠	٥	في ملاءٍ	في ملأٍ
٣٠١	٣	تدعوا	تدعو
٣٠٤	٢	بقُوا	بقَوا
٣٠٩	٢	سعمت	سمعت
٣١٤	٧	بها	بكم
٣١٦	٧	لسقم	السقم
٣٣٧	٤	نوسعانيا	توسعانيا
٣٤٨	٥	خرعيه	خرعبه
٣٤٩	١	ما شأنها	ما شانها
٣٤٩	٨	شكى	شكا
٣٥٥	٧	الحنى	الحثى
٣٥٧	١	لربى	الزبى
٣٧٢	٥	القّصف	القصف

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧٤	٢	لبينكمْ	لبينكمُ
٣٧٧	٨	فوفقنا	فوقفنا
٣٧٩	١	لمَ ارتضي	لم ارتض
٣٨٤	٢	جِنى	جَنى
٣٨٥	٢	يقققضى	يقضى
٣٨٦	٢	التراض	التراضى
٣٨٧	٧	النِطار	النُظار
٣٨٧	١٠	سورا	نورا
٣٨٩	٣	تعورا	ثغورا
٣٩١	٤	متسرا	متيسرا
٣٩٢	٤	لم يبدو	لم يبدُ
٣٩٥	٨	البِراح	البَراح
٣٩٦	٧	وابليسَ	وابليسُ
٣٩٧	٧	مُهار	مِهار
٤٠١	٦	* * *	تحذف النقشات
٤٠٥	٢	مرءى ٠	مرأى
٤٠٧	٦	السؤال الذرا	السؤل الذرى
٤٠٨	٧	للتتقى	للتقى
٤١٢	٢	الرشاء	الرشأ
٤١٤	٧	واليومُ	واليومَ
٤٢٠	٣	فادفُني	فادفِني
٤٢٠	٤	ولا تدفُننى	ولا تدفِنني
٤٢١	١	عفت	عفّ
٤٢٣	١	التعلم	التعليم
٤٢٣	٧	لابن ضائى	لابن ضابىء
٤٢٤	٦	شهر	شعر

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٢٨	٥	وزدتِ	وزدتَ
٤٣٧	٥	وله	ولها
٤٣٨	٣	تفى	نفى
٤٤٠	٣	يُعصي الاله'	يَعصي الاله
٤٤٠	١٠	حرى	حيرى
٤٤٣	٤	راقت	رامت
٤٤٤	٤	السَود	السُود
٤٤٥	٢	بالجنون	بالجفون
٤٥٥	٢	نقحة	ونفحة
٤٥٦	٤	والدَجى	والدُجى
٤٥٧	٧	الحْند'سا	الحِندِسا
٤٥٨	٧	كلَ	كم
٤٥٩	٣	غريبا	غريبها
٤٦٤	٧	وقال بعضهم	وله
٤٦٦	٣	تؤامين	توأمتين
٤٦٧		وقال بعضهم	وله
٤٦٨	١	ما	منا
٤٦٨	٧	وقال بعضهم	وله
٤٧٠	٣	والمصطحبا	والمصطحبا
٤٧٠	٤	ذكرنا	ذكرانا
٤٧٢	٤	وقال بعضهم	وله
٤٧٤	٢	وقال بعضهم	وله
٤٧٦	٣	فيغدوا	فيغدو
٤٧٦	٥	من وجذ	من وجد
٤٧٧	٦	اللاسبين	اللابسين
٤٧٨	٤	غض	عضّ

الصحيفة	السطر	الخطـــأ	الصواب
٤٧٩	٧	الشرقان	**المشرقان**
٤٨٠	١	فبر	قبر
٤٨٨	٨	ابو مظلومةَ	ابو مظلومةِ
٤٩١	٥	تورثها	تورثتها
٤٩٢	٨	**ابينه**	لِبَيْنِهِ
٥١٣	٥	ترآت	تراءت
٥١٦	٦	في حالق	من حالق
٥١٧	٤	والمشنرى	والمشترى
٥٢٤	٤	اتذكر ان	أتذكر اذ
٥٢٧	٩	المنونا	المتونا

وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والارشاد المطبوعات التالية :

	الثمن فلس دينار
اولا ـ سلسلة كتب التراث	
١ ـ الدر النقي في علم الموسيقي : للقادري الرفاعي الموصلي وتحقيق الشيخ جلال الحنفي	٥٠ ـ
٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع السيد محمد عبدالجبار المعيبد	٣٠٠ ـ
٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين بن خيرالله العمري ـ تحقيق السيد رجاء السامرائي	٣٠٠ ـ
٤ ـ اصحاب بدر : منظومة الشيخ حسين الغلامي تحقيق وشرح الاستاذ محمد رؤوف الغلامي	٣٥٠ ـ
٥ ـ ديوان ليلى الاخيلية : عني بجمعه وتحقيقه خليل وجليل العطية .	٢٠٠ ـ
٦ ـ الدر المنتثر في أعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر للحاج علي علاءالدين الالوسي ، وتحقيق الاستاذين جمال الدين الالوسي وعبدالله الجبوري	٣٥٠ ـ
٧ ـ الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقيا البغدادي . وتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي (تحت الطبع) .	
٨ ـ خصائص العشرة الكرام : للزمخشري : تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني . (تحت الطبع) .	
ثانيا ـ سلسلة الكتب المترجمة	
١ ـ الاصطلاحات الموسيقية : تأليف أ. كاظم نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداقوقي	١٠٠ ـ

	الثمن فلس دينار
ملحق ـ١ـ المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية : للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداقوقي	١٠٠ ـ
٢ ـ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين قدم له وعلق عليه السيد سالم الآلوسي	٢٠٠ ـ
العراق قبل مائة عام : للمسيو بيير دي فوصيل ٠ نقله عن الفرنسية الدكتور أكرم فاضل (تحت الطبع) ٠	

ثالثا ـ سلسلة الكتب الحديثة

١ ـ رائد الموسيقى العربية : تأليف عبدالحميد العلوچي	٢٠٠ ـ
٢ ـ معجم الموسيقى العربية : تأليف الدكتور حسين على محفوظ	٢٠٠ ـ
٣ ـ جولة في علوم الموسيقى العربية: تأليف الاستاذ ميخائيل خليل الله ويردي	٥٠ ـ
٤ ـ الحرية : تأليف الاستاذ ابراهيم الخال	١٠٠ ـ
٥ ـ موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي	٥٠ ـ
٦ ـ موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي	٥٠ ـ
٧ ـ النظام القانوني للمؤسسات العامة والتأميم في القانون العراقي : تأليف الاستاذ حامد مصطفى	٣٥٠ ـ
٨ ـ علي محمود طه ٠٠٠ الشاعر والانسان : تأليف المرحوم الاستاذ أنور المعداوي	٢٠٠ ـ
٩ ـ مؤلفات ابن الجوزي : تأليف عبدالحميد العلوچي	٢٥٠ ـ
١٠ـ أبو تمام الطائي : تأليف الاستاذ خضر الطائي	١٥٠ ـ
١١ ـ من شعرائنا المنسيين : تأليف الاستاذ عبدالله الجبوري	٢٠٠ ـ
١٢ـ محمد كرد علي : تأليف الاستاذ جمال الدين الآلوسي	٣٠٠ ـ
١٣ـ أدباء المؤتمر : للاستاذ عبدالرزاق الهلالي	٢٠٠ ـ
١٤ـ بدر شاكر السياب : للاستاذ عبدالجبار داود البصري	١٥٠ ـ
١٥ـ الواقعية في الادب : تأليف الاستاذ عباس خضر	٢٠٠ ـ
١٦ـ شعراء الواحدة : للاستاذ نعمان ماهر الكنعاني	١٥٠ ـ
١٧ـ لقاء عند بوابة مندلبوم : للاستاذ احمد فوزي	٢٠٠ ـ

	الثمن فلس دينار
١٨ـ خسرناها معركة .. فلنربحها حربا : للاستاذ فيصل حسون	٢٠٠ ـ
١٩ـ عطر وحبر : تأليف عبدالحميد العلوجي	٣٥٠ ـ
٢٠ـ الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : تأليف الدكتور فاضل زكي محمد .	٣٠٠ ـ
٢١ـ من عيون الشعر مختارات الاستاذ محمد ناجي القشطيني	٤٥٠ ـ
٢٢ـ مع الكتب وعليها ـ للاستاذ عبدالوهاب الامين (يصدر قريبا) .	

رابعا ـ سلسلة الثقافة العامة

١ ـ المواسم الادبية عند العرب : تأليف عبدالحميد العلوجي	١٠٠ ـ
٢ ـ الادباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم : تأليف السيد سعدون الريس	٥٠ ـ
٣ ـ تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال : تأليف الدكتور لؤي بحري (نفدت نسخه)	٥٠ ـ
٤ ـ العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ	٥٠ ـ
٥ ـ الدين والحياة ـ تأليف الشيخ محمود البرشومي	١٥٠ ـ

خامسا ـ سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ اللهب المقفى ـ شعر حافظ جميل	٣٥٠ ـ
٢ ـ غفران ـ شعر محمد جميل شلش	٢٥٠ ـ
٣ ـ صوت من الحياة : شعر الاستاذ حازم سعيد (يصدر قريبا)	

سادسا ـ سلسلة القصة والمسرحية

١ ـ الظامئون : للاستاذ عبدالرزاق المطلبي	٢٥٠ ـ
٢ ـ عمان لن تموت : للاستاذ عبدالوهاب النعيمي	١٠٠ ـ
٣ ـ من مناهل الحياة : للاستاذ الياس قنصل	١٠٠ ـ
٤ ـ رماد الليل : للاستاذ عامر رشيد السامرائي	١٥٠ ـ
٥ ـ الهارب : للاستاذ شاكر جابر	١٠٠ ـ
٦ ـ خارج من الجحيم ـ للاستاذ صادق راجي (تحت الطبع)	

الفهرس

	الصفحة
اعلام الشعر الجاهلي	٥
نبذة من الاوابد الخالدة	٣٣
العصور الاسلامية	١٣٩
من القلائد	٣٣١
من الفرائد	٤١٧
لقطـات	٥٠٣
خاتمة المختارات	٥٢٩
جدول الخطـأ والصواب	٥٣١
فهرست مطبوعات مديرية الثقافة العامة	٥٤١

ثمن النسخة (٤٥٠) فلسا

دار الجمهورية ـ بغداد
١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م

COLUMBIA UNIVERSITY
0026812460

956
Ir27
21

NOV 12 1969